

وَالْيَسَلُ الْوَالِدِيَّةَ وَقَدْرَةَ الْمَسْرُورِيَّةِ

أبحاثٌ وتحقيقاتٌ محكمةٌ في بيان منزلة وفضائل مقام الإمام علي بن أبي طالب
في الإسلام بمجربيات أئمة الصحاح والمسانيد والشفايد والتواتر على يد العلامة

تأليف

العلامة الشيخ جعفر حسين محمد علي
الشيخ أحمد عبد الهادي قباله

الجزء الخامس عشر

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
لغة دار البیت

دار المحجة البيضاء



www.haydarya.com

وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ
وَأَيُّهَا الْوَالِدِيَّةُ



وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ

وَقَدْرَةُ الْمَشْرِائِيَّةِ

أُبْحَابٌ وَتَحْقِيقَاتٌ مُعَمَّقَةٌ فِي بَيَانِ مَنْزِلَةِ وَفَضَائِلِ مَقَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
فِي الْإِسْلَامِ بِمَرَوِّاتِ أُمَّةِ الصَّحَابِ وَالْمَسَانِيدِ وَالنَّفَائِيزِ وَالتَّوَارِيخِ لِدَى الْعَامَّةِ

المفتي الجعفري الممتاز

الشيخ محمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن درويش

الجزء الخامس عشر



دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرئيس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب. ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٣١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّ مُذ تَنَسَّمَ ظِلُّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي
تطلبُ سَنَّاكَ،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سَكِّكَ القرونِ، ها أنا ذا، أطوي دَهْرِي.. ويُمْناي
تتقبَّضُ عُمرِي، لتخطُّ رضاكَ،

فلو أنكَ تعطفُ جِفنَيْكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مُقلَّتِي الذَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي
تحيا، إذا رمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ يا ذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلا
دعوةٌ سَخَّاكَ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاك..

ها هي أنةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مقلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...!!!؟

هبْ أني قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فدالك،

يا أيُّها السَّماويُّ..

هي «أُمِّي» غَذَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ

شَرايينَ عُمرِي، بوَلاكِ،

ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،
أرفع «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،
يا سلطان الله القائم، يهنأك أن محمداً جدك،
وعلياً وفاطمة أصلاك،

وكيف لا أهوى «ابن فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا
سماك،

كفأك فخراً أنك ابنُ علي، والبتول أمك، فيا
بن البتول متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمع عينك، يُمطر الأرض أنينا، كلما ذكرت علياً،
مولاك،

أما الحنين؟! فجبلة من يد الله، لولا «الزهاء» ما ترصدت مُحياك،
فيا ابن الحسين، والحسين عرك وعلاك،

يا ابن الحسن، والعسكريُّ باسم النبي الأعظم خدأك،
خذ أنفاسي، وبقية ذاتي، وصبابة حياتي، فما لي حيلة بقرع بابك
الأرفع، إلا ولاك،

فقد مضت أيام مسيري، وقامتي يحدوها ليلُ
الرحيل، وأنفاسي بقية عدي حان قطافها، وخشيتي، أن أغمض
عيني دون ملقائك...!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامُ عُمري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على موعِدَةٍ من عينِ الشَّمس، طوَّافَةٌ، تنشدُ هُداك،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسي، فأراك...؟!!!!

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قمة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..

منزلة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،
وجعلهم ثاني الثقلين، والحجة المخصوصة مع القرآن على الناس إلى قيام
الساعة

(٢ج)

تباعاً على عين ما قد مناه في الجزء الأول، ضبطاً على مشيخة الحمل،
ومشروطات التخريج والإعتماد، من عينات موطنية، وسمعيات تعددية،
بشقي الجهة والطبقة، ثم ما يتداخل معها لتحقيق ما له ضرورة صدورية،
وعين تواترية، فإن هذا المعنى من «منزلة أهل البيت في الإسلام»، تتبعه أئمة
الخبر، بأعصى الشرط، وأوسع الجهة،

وكنا في الجزء الأول بدأنا سرد معتمدات «إبن كثير» بختم المشيخة
في معناه، وهنا نتابع ما أمضيناه هناك، فقد عقب عليها في «التفسير» بشرط
جديد من مخرجات «ابن جرير» بواسطة أبي كريب عن وكيع عن عبد
الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه، أي
بالحصر ومنع زوجات النبي ﷺ.

ثم بسمعية^١ عبد الله بن وهب بن زمعة قال:

^١ قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد حدثني موسى بن يعقوب حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي
وقاص عن

[أخبرتني أم سلمة قالت: إن رسول الله ﷺ جمع «علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم» ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم «جأراً إلى الله عز وجل» ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي»^٢].^٣

وتتبع بشرطٍ جديدٍ من طائفةٍ صفية بنت شيبة قالت: قالت «عائشة»: [خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه «مرطٌ مرجل» من شعر أسود، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها معه، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله معه، ثم قال ﷺ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٤].^٥

وهو على عين المتواترت بالحصر.

قال: ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر به. وشهد لها موطناً جديداً من محكيّات عائشة، فخرّجها من طائفة^٦ العوام - يعني ابن حوشب - عن ابن عم له قال:

^١ قالت أم سلمة فقلت: يا رسول الله، أدخلني معهم.!!! فقال ﷺ: أنت من أهلي. وقد أفرؤوا بوضوح الدس والتشويه عليه، فضلاً عن مناقشة السند، لأنّ كافة المتواترات بالشّرطين تمنع أم سلمة وتقول: أنت إلى خير، أنت من أزواج النبي. ويجذب الثوب من يديها ويمنعها.!! فاقتضى التنبه.!!

^٢ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^٣ قال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة

^٤ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^٥ قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث حدثنا محمد بن يزيد

[دخلتُ مع أمِّي علي «عائشة»، فسألتها عن علي رضي الله عنه.!!؟
فقلت: تسألني عن رجلٍ كان من أحبِّ النَّاسِ إلى رسول الله ﷺ، وكانت
تحتة «ابنته وأحبُّ الناس إليه».!!؟

لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ دعا «عليّاً وفاطمة وحسن وحسيناً رضي الله
عنهم»، فألقى عليهم ثوباً فقال ﷺ:

«اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي»، فأذهب عنهم
الرجسَ وطهرهم تطهيراً».

قالت: فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله، وأنا
من أهل بيتك.!!؟

فقال ﷺ تنحّي.!!! فإنك علي

خير^٧.

وهي صريحةٌ إحصائياً في «الحصر والتحديد»، ومنع زوجات
النبي ﷺ من هذه الآية.

على أن «جمهور العامة» يُقرُّ ب«منع الزوجات من هذه الآية» لعين
الأخبار المتواترة في «الحصر» ومنع الزوجات بالدليلين: الخاص والعام.

وذئيل عليها بشرطٍ جديدٍ من طائفة^٨ أبي سعيد، وفيها قال: قال رسولُ
الله ﷺ: [نزلت هذه الآية في «خمسة»: «في»، وفي علي، وحسن، وحسين،

^٧ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^٨ قال ابن جرير حدثنا ابن المنني حدثنا بكر بن يحيى بن زيان العنزي حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية

وفاطمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٩.

وتعرض لطوائف^{١٠} عامر بن سعد^{١١}، عن سعد، وفيها: [لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَخَذَ «عَلِيًّا وَابْنِيهِ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» فَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «رَبِّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلَ بَيْتِي»]^{١٢}.

فكرزها وتمعننها، فإنها عينُ الحجَّةِ وتَمَامُ شرطِ المحجَّةِ.

وهكذا، من طوائف كثيرة، واسعة العين، متسعة السَّمْع، عالية الصَّنْف، عصية الجهة، متواترة الشرط، وكلُّها مجمعة على الحصر ومنع زوجات النبي ﷺ من الآية.

وعلى الأثر:

أتبعه بـ«حديث الثقلين»، وهو «النبوي الأشهر»، وهذا ترتيب علمي، لأنَّ تبيان مراد الآية مُقَدَّمٌ على شرطية الثقلين، استظهاراً منه لمُرَادِ الثَّقَلِ الثَّانِي. فصدرة من مشهورات زيد بن أرقم عن النبي ﷺ، وفيها قال ﷺ^{١٣}:

[تَارِكُ «فِيكُمْ» ثَقَلَيْنِ^{١٤}: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى^{١٥} وَأَهْلُ بَيْتِي:
أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي.!! أذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي.!! -ثَلَاثًا^{١٦}]^{١٧}.

^٩ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٠} قال ابن جرير حدثنا ابن المنذر حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت

^{١١} قال: قال سعد: قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي: فأخذ علي وبنه وفاطمة رضي الله عنهم فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: «رَبِّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلَ بَيْتِي»

^{١٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٣} أنا بعد، إلا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا

أقول: لاحظ!! الخبر عن النبي ﷺ هنا ينتهي.

أمّا «زيادة مسلم» في سؤال حصين لزيد!!؟ فهي رأي من زيد. أي:

ليست خبراً نبوياً.

على أنّ نفس هذا المتن ينقله «زيد بن أرقم»، وينفي فيه ما قيل في

خصوص النساء، ما يسقط الذليل بقوة وإقرارهم.

ومع كلّ ذلك، فليس فيه إلا ما يؤيد ما عليه

عامّة علماء السنّة والشيعّة من أنّ زوجات النبي ﷺ

لسن من أهل بيته ﷺ،

ففي الذليل الذي هو عبارة عن رأي توضيحي - وليس رواية - [قال

له حصين: ومَن أهل بيته يا زيد!!؟ أليس نساؤه من أهل بيته!!؟ قال: نساؤه

من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده. قال: ومَن هم!!؟ قال

هم: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم. قال: كلُّ

هؤلاء حُرِّم الصدقة بعده!!؟ قال نعم] ^{١٨}.

^{١٤} أولهما

^{١٥} في الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال

^{١٦} قال: وقال مسلم في صحيحه حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد عن ابن علي قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم

حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه

فلما جلسا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد

لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ؟ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت

بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوا فيه ثم قال: قام فبنا رسول الله يوماً خطيباً بماء

يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال

^{١٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٨} (تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥):

وفضلاً عن «التعارض اللساني» الشديد بين مرويتي زيد، فإنه يكفي
وهنا لهذا الذليل، مخالفتُهُ للمتواتر بالشرطين من الأخبار التي لا تُحصى في
تسمية مَنْ أهل بيته والذين خصَّهم النبي ﷺ بـ«علي وفاطمة والحسن
والحسين»، وأدخل عليهم ثلثة ترفع عددهم إلى «إثني عشر خليفة» مطهرين
كلهم من بني هاشم من ذريَّة علي وفاطمة ﷺ، بدليل المتواتر في «الصحاح
والمسانيد» بالخلفاء الإثني عشر المُبشَّر بهم.

ورغم ذلك فإنَّ «مسلم» روى في نفس صحيحه بعد هذا الخبر، خبراً
يُبطِلُ هذا الذليل ويُوهِنُهُ بشدَّة، بل ينسف رأي زيد من أصله، فقد قال:
[ثمَّ رواه (أي مسلم) بسنده^{١٩} عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم
فذكر الحديث بنحو ما تقدم (أي نقل حديث الثقلين كما هو) وفيه: «فقلت
له مَنْ أهل بيته نساؤه؟! قال: لا». وأيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرَّجُل
العصر من الدهر «ثمَّ يطلقها» فترجع إلى أبيها وقومها!!! أهل بيته ﷺ أصله
وعصبة الذين حُرِّموا الصدقة بعده]^{٢٠}.

وهذا يسحق أصل الرأيين في كلا الذليين،
ويؤكد ما قلناه وهو على ما عليه جمهور علماء
الإسلام من السنة والشيعة،

ويدفع بما قاله «ابن كثير» في اليمِّ فينسفه

نسفاً!!!

^{١٩} عن محمد بن الريان عن حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق

^{٢٠} (تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥)

ولتأكد من ذلك، فانظر تعليقة «إبن كثير» على ما أورده أعلاه،

حيث قال:

[هكذا وقع في هذه الرواية، والأولى أولى والأخذ بها أخرى(!!!)].
وهذه الثانية تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين في الحديث الذي رواه إنما المراد بهم «آله» الذين حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط بل هم مع آله(!!!!!!)، وهذا الاحتمال أرجح جمعاً بينها وبين الرواية التي قبلها وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحَّت، فإن في بعض أسانيدنا نظراً والله أعلم(!!!). ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فإن سياق الكلام معهن^{١١}.

وهذا عجيب غريب منه، ودليل على وهنه ومعاداته للأخبار

النبوية المتواترات.!!! لأنه هو من تلا علينا «طوائف الحصر»، ومجموعها على أعصى التواتر، وأعز الشرط، وأرفع الصنف، وبختم مشيخة الفريقين، وهي صريحة باللسان المبين في «منع مطلق زوجات النبي ﷺ من الآية»، فهل هو أعلم من النبي ﷺ بمراد الآية.!! أو أكثر تدبراً للقرآن كما حاول أن يُصوِّر هذا المعنى بقوله «أن من تدبر القرآن وجد أن سياق الآية معهن».!!

فأي سياق؟! وسياق الآيات على خلافهن بقوة حاسمة.!!!

فمن أين اعتمد السياق.!!!!!! فيما كافة ما فيها من شروط نحوية

^{١١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

وتقريرية وخطابية واستعمالية على خلافه بقوة فارقة وجازمة.!!؟
فهل الفرقُ المركوز بين ذيل الكلمات بنـ «كم» و«كن» يُوحّد
السِّياقَ أم يُفرِّقُه ويمنعه، إذا افترضنا أنَّ «إبن كثير» من أهل اللسان
العربي.!!؟ أم قوله: ﴿بيوتكن﴾ و﴿أهل البيت﴾ واحد.!!؟

كلُّ هذا فضلاً عن «الوقفيات الشرطيّة» في خطاب «آية نساء
النبي ﷺ»، مقابل «الإخبار التجيزي» أو الكشفي، في لسان خطاب
«أهل البيت»،

فأيُّ سياقٍ بقي للرجُل إنَّ كان عربيّاً ويفهم
العربيّة.!!!؟

إلّا أن يُصرَّ على «حماية السقيفة» ولو بجرأة ترك
الطوائف النبويّة المتواترة بالشرطين، ونسف قانون
الآيات.!!؟

والأوهن منه، مناقشته للجمع بين رأبي «زيد بن أرقم»، وهذا
أعجب.!! لأنه نسف اللسانين ومنع الجهتين.!!

ومع ذلك تجرّأ على تقديم واحد على الآخر بالأولى.!! فأبي أولى
بقي له بعد نسف اللسان، فضلاً عن وهن الجمع وبطلان حجّة التقديم.!!!؟

على أن من تتبّع تأويلاته الواهنة يتقن أن قلم الرجل مرهون للدفاع
عن «خلافه السقيفة» مهما حصل، ولو بنسف قانون البيان واللغة
والاستعمالات، بل بإصراره على مخالفة المتواترات النبويّة وجرأة.!!!

فراجعها وتمعنّها، فإنّها لم تترك لابن كثير باباً إلا وأغلقتة عليه
وضيقتة على عينيه.!!!

فيا للعجب!! فرغم أنّ جمهور علماء السنّة يقولون بمنع شمول الآية
لزوجات النبي ﷺ نزولاً على البيان النبوي المتواتر بشرطهم، ظلّ يصرّ على
شمولهنّ من غير اهتمامٍ يُذكر بالمتواترات النبويّة.!!! وكأنّ عصمة النبوة
انقطعت.!!! أو أنّه يرى خلاف ما يسنّ النبي ﷺ وهو الذي لا ينطق عن
الهوى، بل هو «وحيّ يوحي»، فيقدّم رأيه وبجراحةٍ على الوحي القاطع
والنبوي المتواتر.!!؟

وهنا نسأل:

ماذا عن شرط ثاني الثقلين.!!؟ ماذا عن سفينة النجاة.!!؟ عن باب
حطة.!!؟ عن صاحب منزلة رسول الله ﷺ.!!؟ ماذا... عن أمّة النبي قبالة
شرط رسول الله ﷺ بأهل بيته المطهّرين، هل حفّظوهم.!!؟
هل قدّموهم.!!؟ أم هجرّوهم، وسلّوا السيوف على دار الأعمّين في
العترة النبويّة: «عليّ وفاطمة (عليهما السلام)»، فطوّقوها بالحديد والنار وآلاف الجند ثمّ
كشفوها عنوة.!!؟ وظلموا «من يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها الله».!!؟
الجواب بين يديك، وأنت مسؤول عنه أشدّ السؤال بين يدي الله
تعالى، خاصّةً أنت واحدٌ من هذه الأمّة المخاطبة إلى قيام الساعة بحفظ
«العترة النبويّة المطهّرة» وضرورة موالاتها والانقياد لسلطانها،
وهذه النصوص التي روتها أمّهاتُ كتب العامّة بختم مشيختها
وأرباب قطعها بين يديك. فانظر لنفسك حجّتها.!!؟

واعلم أنه لا يكفي أبداً أن يُقدّم «ابن كثير» دليلاً واهناً على أن

زوجات النبي ﷺ مشمولات بهذه الآية بقوله:

[قال بعض العلماء رحمه الله: لأنه لم يتزوج بكراً سواها (أي عائشة)

ولم ينم معها رجل في فراشها سواه ﷺ، فناسب أن تُخصّص بهذه المزية وأن
تفرد بهذه المرتبة العلية] ٢٢.

فيا للعجب!! مثل هذا العالم المُعتمَد عندهم، يصل به الضعفُ

والهوانُ إلى هذا المستوى من التفتيش عن الدليل!!!؟

فهل الزواجُ بـبكرٍ يُوجبُ هذا الأمر!!!؟

أم أن النبي ﷺ فاتة في «المتواتر الأشهر» عند السنة أن يزيد

«عائشة» على «الأربع نساء الأفضل في العالمين»، وهُنَّ: «آسية، ومريم،
وخديجة، وفاطمة الزهراء»،

فهل تُراه نسي النبي ﷺ أن يزيد عليهنَّ عائشة، فتدّارك عليه «ابن

كثير»!!!؟

فلما لم يتذكّر سورة التحريم، وقصة كلاب الحوآب، وقرن

الشيطان، وخروجها من بيتها على الإمام علي، بعد أن أمرها الله

ورسوله ﷺ أن تقرّ به!!!؟ إلى غيرها وغيرها من الهاديات

الثقيلات!!!

أم هل يكفي المرأة أن تكون زوجة النبي حتى تكون صديقة!!!؟

أما ذكر القرآن «إمرأتي نوح ولوط» وما كان من شأنهما ليفكّ التلازم بين

^{٢٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

الزواج وبين المكرمة.!!؟ فلا تذهبنَّ بكِ المذاهب، ولا يأكُلَنَّكَ الغيظُ على ما
بيَّنه اللهُ ورسولُهُ إِنَّ كُنْتَ مِمَّنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.!!!!

على أنَّ «إبن كثير» ورغم جُحوده عادَ فقال: [ولا ننكر الوصاية
بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنَّهم من ذرِّيَّة
طاهرةٍ من «أشرف بيت وُجدَ على وجه الأرض»: فخراً وحسباً ونسباً.. وقد
ثبتَ في الصحيحِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال في خطبته بـ«غدير خم»:
«إني تارك فيكم الثقلين: «كتاب الله وعترتي» وإنيهما «لم يفترقا»
حتى يردا على الحوض..».

وقال البخاري بسنده^{٢٣} عن أبي بكر: «ارقبوا محمداً في أهل بيته».
وفي الصحيح أنَّ الصديق قال لعلي رضي الله عنه:
«والله لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي..». وقال
الإمام أحمد بسنده عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ:^{٢٤}
«إني تارك فيكم الثقلين^{٢٥}: كتاب الله تعالى^{٢٦} وأهل بيتي: أذكركم
الله في أهل بيتي..!! أذكركم الله في أهل بيتي..!!»^{٢٧}.

^{٢٣} حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر

^{٢٤} حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حبان التيمي حدثني يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن
مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي لقد كبر سني وفدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلفوني ثم قال رضي الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً فبنا
بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال صلى الله عليه وسلم "أما بعد، أيها
الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب و

ثمَّ قال: «وهكذا رواه مسلم والنسائي من طرق يزيد بن حبان^{٢٨} عن زيد بن أرقم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا بعدي».

أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله جلَّ ممدودٌ من السَّماء إلى الأرض، والآخر: «عترتي أهل بيتي»، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما^{٢٩}.!!!!!!^{٣٠}.

وقال «الترمذي» بسنده^{٣١} عن جابر بن عبد الله: «رأيت رسول الله ﷺ في حجته «يوم عرفة» وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتَه يقول ﷺ: يا أيُّها النَّاسُ إني «تركت فيكم» ما إن أخذتم به لن تضلوا:» كتاب الله وعترتي أهل بيتي^{٣٢}»^{٣٣}.

ثمَّ قال: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهم^{٣٤}.

^{٢٥} أولهما

^{٢٦} فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به * فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال صلى الله عليه وسلم *

^{٢٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{٢٨} به وقال أبو عيسى الترمذي حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي

سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت

^{٢٩} ثمَّ قال هذا حديث حسن غريب.

^{٣٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{٣١} أيضا حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد بن الحسن عن أبيه

^{٣٢} . وقال: حسن غريب.

^{٣٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{٣٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

وتتبع بشرط الترمذي، بسنده^{٣٥} عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول
الله ﷺ «أحبوا الله تعالى لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا
«أهل بيتي» بحبي»^{٣٦}،

وعقب عليها بشرط الحافظ أبو يعلى بسنده^{٣٨} عن أبي ذر، وفيه قال:
[يا أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا «أبو ذر»
سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثل أهل بيتي فيكم «كمثل سفينة نوح»
عليه الصلاة والسلام: من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك»]^{٣٩}.

وكل ما فيه شرط رباني، ووقف نبوي متواتر، يؤكد أن «الهداية
والنجاه» موقوفتان على ولاية أهل البيت ﷺ: حداً بحد مع القرآن، فمن
تخلف عنهما أو عن أحدهما فقد تخلف عن الهداية وهلك.

فتمعنها، وتدبر شرطها، فإن الجرأة تكمن
في طاعة الله وتبيان شرطه ولزوم أمره، وليس في
معاداة الله ورسوله ﷺ ومعارضة القرآن والنبويات
المتواترات!!

^{٣٥} ثنا أبو داود سليمان الأعمش حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان التوفلي عن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده

^{٣٦} ثم قال حسن غريب

^{٣٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{٣٨} حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه وهو آخذ
بحلقة الباب يقول

^{٣٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

على أنه لم يترك باباً في تفسيره، إلا أورد فيه ما أورد من شرطية الله
ونبيه ﷺ في آل البيت ﷺ على هذه الأمة: من كان منها ومن يكون إلى
قيام الساعة، فخرج بشرط ابن أبي حاتم من طائفة^{٤٠} ابن جميلة قال:

[إن الحسن بن علي رضي الله عنهما استخلف حين قُتل علي رضي
الله عنهما قال: فبينما هو يُصلي إذ وثب عليه رجلٌ «فطعنه بخنجره»^{٤١}،
وحسن رضي الله عنه ساجدًا!!

قال: فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه، فمرض منها أشهراً ثم برأ،
فقعد على المنبر فقال:

يا أهل العراق، اتقوا الله فينا، فإننا «أمرؤؤكم» وضيغانكم
ونحن «أهل البيت» الذي قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قال: فما زال يقولها
حتى ما بقي أحدٌ من أهل المسجد إلا وهو يحنُّ بكاءً^{٤٢}.

وتعلم جيداً أن «الحسن بن علي ﷺ»، وتواتر الخبر النبوي بأعصى
شرطهم، هو «سيد شباب أهل الجنة» من الأولين والآخرين. فاحفظها وتبين
مقصدها!!

وتتبع عليها من محكيّات السدي عن أبي الديلم قال: قال علي بن
الحسين رضي الله عنهما لرجلٍ من أهل الشام:

^{٤٠} حدثنا أبي حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن

^{٤١} وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد،

^{٤٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[أما قرأت في الأحزاب ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.!! قال: نعم، ولأنتم هم.!! قال: نعم] ^{٤٣}.

وهذا المروي كان من «يوم السَّبي» وساعة الرزية العظمية، حيث
ساق «يزيد بن معاوية بن أبي سفيان»، حرم رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ
مقيدين بالحديد، والزبانية تضربهم بالسياط وتسوقهم بالسب والشتم، ورأس
الحسين بن علي ﷺ، سيد شباب أهل الجنة، وباقي رؤوس ذرية رسول
الله ﷺ على رؤوس الرماح.. فتمعنَّها جيداً!!

وعقب بمروية إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ
[إنا «أهل بيت» اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وسوف يعطيك ربك
فترضى] ^{٤٤}.

فاضبط الأخبار، وتمعن الآثار، واختر لنفسك وليها بين يدي الله
تعالى!!

وفي «البحر المحيط» صدرها عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ
بعدهما جاءك من العلم﴾ فقال:

[أي من نازعك وجادلک، وهو من «باب المفاعلة» التي تكون بين
اثنين، وكان الأمر كذلك بينه ﷺ وبين وفد نجران.. ﴿فقل تعالوا ^{٤٥}: ندع أبناءنا

^{٤٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{٤٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٥٩

^{٤٥} قال: قرأ الجمهور بفتح اللام وهو الأصل والقياس، إذا التقدير تفاعل، وألفه متقلبة عن ياء وأصلها واو، فإذا أمرت
الواحد قلت: تعال، كما تقول: إخش واسع. وقرأ الحسن، وأبو واقد، وأبو السعال: بضم اللام، ووجههم أن أصله: تعالوا،

وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم ﴿أي: يدعُ كلُّ «مني ومنكم»: أبناءً، ونساءه، ونفسه إلى المباهلة^{٤٦}،

قال: وفُسرَّ على هذا الوجه الأبناءُ: «الحسن

والحسين»، وبنسائه: «فاطمة»، والأنفس بـ«علي»^{٤٧}.

ثمَّ قال: قال الشعبي:

ويدلُّ على أنَّ ذلك مختصُّ بالنبيِّ ﷺ مع ما ثبتَ في «صحيح مسلم»

من حديث سعد بن أبي وقاص قال: «لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسولُ الله ﷺ:

فاطمة وحسناً وحسيناً (وعلياً)

فقال ﷺ: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي»^{٤٨}.

والعجب منه، وبعد أن يبيِّن هذه الأخبار، رغم أنَّ عليها المتواترات

وتمام المشيخات، عاد فنقل «رأياً» ضعيفاً جداً حاولَ عبْرهُ الدِّفاع غير

المباشرة عن خلافة السَّقيفة، لحماية ماء وجهها، فقال:

[قال قومٌ: المباهلة كانت عليه وعلي «المسلمين»، بدليل ظاهر قوله

﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ على الجمع، ولما دعاهم.!!؟ دعا بـ«أهله الذين في

حوزته»^{٤٩}.

كما تقول: تجادلوا، نقل الضمة من الياء إلى اللام بعد حذف فتحها، فبقيت الياء ساكنة وواو الضمير ساكنة فخذفت الياء للإتقاء الساكنين، وهذا تعليل شلود.

^{٤٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٩

^{٤٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٩

وعقَّب فقال: «ولو عزم "نصاري نجران" على المباهلة وجاؤوا لها،
لأمر النبيُّ المسلمين أن يخرجوا بأهاليهم لمباهلته»^{٩٠}.

وهذا غريبٌ جداً، لأنَّ ظاهر الآية على خلافه بشدَّة، ف«أبناؤنا»، إنَّ
قصدَ بها كافَّةُ أبناءِ المُسلمين، يعني لساناً استغراقياً، وهو خلاف اللسان
العهدي، الذي هو العمدة في البيانات السياقية أو المقامية المعهودة.

على أنَّ هذا النَّقاش لا موردَ له على الإطلاق، لأنَّ القرينة اللفظية،
ومن طوائف وشروط، جاءت لتبيِّن:

هل المقصود العهدي أو الإستغراقي؟! فحكَّت بلسانٍ عربيٍّ مُبين،
ومن شروطٍ وطوائفٍ وامتون عصيةً أنَّ المقصود أبناء النبيِّ ﷺ: الحسن
والحسين، وقد أقرَّت مشيخةُ العامَّة بجمهورها على ذلك، فهل بقي محلٌّ
للإختباء وراء قوله: «قال قوم»!!!؟

أم أنَّ ضرورة السَّقيفة تحتاجُ إلى هذه التحشية؟!؟
فتدبَّرها جيِّداً ولاحظ منهج القوم في التحشية
والشُّروحات!! على أنَّ الأخبار النبوية الشارحة لا تُقابل
برأيٍ ولا إسقاطٍ، ولا تحشية مُبطَّلة، أو مُشوَّشة!!
أمَّا عن الثاني؟!؟

أي لو جاء نصاري نجران لجاؤ النبيُّ ﷺ بالمسلمين؟!؟ فهو عيبٌ
علمي، وجرأةٌ مذمومة، وتحشيةٌ مُتعمَّدة لا تليق بمفسرٍ قرآن، لأنَّ الأخبار

^{٩٠} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٩

^{٩١} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٩

من عصي شرطهم، وتمام مشيختهم، وإطباق أربابهم، أقرت كلمة واحدة
على أن النبي ﷺ خرج بمن أراد المباهلة بهم، وهو نفسه تلاها وبينها،
مؤكداً أنه ﷺ خرج بعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم)، فقط،
وعليه إجماع أهل الخبر والتفسير، وإقرار كافة المشيخة، فماذا بقي من قوله:
«قال قوم»؟!!!

فهل البيان النبوي وتمام فعله ﷺ وخروجه بهم كان ناقصاً، أو
مُشوّشاً، أو مضطرباً، حتى يحتاج إلى تأويل واجتهاد هنا أيضاً؟!!! فتَيْقِظ
للقوم وتنبّه لطريقتهم الباطلة!!

والأعجب الأغرب، أنه عاد فمال إلى القيل!! فقال:

[وقيل: المراد: بـ«أنفسنا»: الإخوان، قاله ابن قتيبة.. وقيل: أهل دينه،
قاله أبو سليمان الدمشقي. وقيل: الأزواج، وقيل: أراد القرابة القريبة، ذكرهما
علي بن أحمد النيسابوري] ^{٥١}.

ومع أن المقصود بـ«أنفسنا»، مروئي، ومُبين من أصول وعينيّات أقوى
من قويّة، وأعصى من عصيّة الشرطين، وقد تلوتها عليك في بابها، وبَيَّنَّتها
من تمام مشيختها،

وفيها أقرُّوا بقوة الشرطين، أن المقصود بها: علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).
لكن أسلوب هذا «القيل» أخطر شئ وجدته لدى القوم، حيث يعمدون إلى
نسف أو محاولة نسف أي خصوصيّة لأهل البيت (رضي الله عنهم) عبر «القيل»!!

^{٥١} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٩

مع أنه مجرد رأي قبالة المتواتر النبوي!! ومع ذلك يُقدّمونه!!! فيا
للعجب!! النبي ﷺ يُبَيِّنُ القرآن عن لسان جبرائيل ﷺ عن الله تعالى، فيأتي
من يرى خلاف النبي ﷺ فيصدر قوله عليه!!!

فهل هذا من الدين والإيمان ومن شروط

العلم والتبيان.!!؟

الجواب بين يديك!!

على أن الرجل كانت رغبته قوية في «كسر الحصر» المُحدّد بوجوه
محدّدة مُطَهَّرَة من العترة النبوية، فلم ينجح في ذلك، لأنّ الأخبار العصية
بالشرطين، لم تدع له باباً مفتوحاً، فضلاً عن أن لسان الآية يمنع، فأراد مرة
أن يمطّها للمسلمين.!!؟ فوجد أنها مكشوفة!! فتابع بالقييل، ليقرب من
زوجات النبي ﷺ، فأبصر وهنّها!!! لذا ساقها بطريقة القيل!! فتنبّه لهم
ولطريقتهم!!

ولأنّ «أشراط الأدلة» عصية جداً، فقد عقبَ عندها^{٥٢} فقال:

[قال أبو بكر الرازي: وفي الآية دليلٌ على أن «الحسن والحسين» ابنا

رسول الله ﷺ]^{٥٣} .^{٥٤}

^{٥٢} حين وصل إلى قوله تعالى: (ثم نبه) قال: أي: ندع بالالتعان. وقيل: تنضرع إلى الله، قاله ابن عباس. وقال مقاتل:
نخلص في الدعاء. وقال الكلبي: نجهد في الدعاء. وقيل: نتداعى بالهلاك. (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) أي: يقول كل
منا: لعن الله الكاذب منا في أمر عيسى، ثم قال: في هذا دليلٌ على جواز اللعن لمن أقام على كفره، وقد لعن صلى الله عليه
وسلم اليهود. [تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤]

^{٥٣} وقال أبو أحمد بن علان: كانا إذ ذاك مكلفين، لأنّ المبالغة عنده لا تصحُّ إلا من مكلف (أقول: الحقيقة أنّهما كان
صغيرين، وهذا دليل ريانى آخر للحسن والحسين). وهذا عجيبٌ من الرجل، لأنّهُ أفرباً من فعل النبي ﷺ حجّة، فإذا كان

وهذا مما تواتر به الخبر النبوي، وخرّجناه عليك في «جامع الأخبار
الفاطمية» من تفاصيل أصوله وعينيّاته وتمام مشيخته بأقوى قوّته!!
وتبيانا لها قال:

[وقد طوّّل المُفسِّرون بما رووا في «قصة المباهلة»، ومضمونها أنه ﷺ
دعاهم إلى المباهلة، وخرج به «الحسن والحسين وفاطمة وعلي» إلى الميعاد،
وأنهم (أي نصارى نجران) كفّوا عن ذلك، ورضوا بالإقامة على دينهم، وأن
يؤدّوا الجزية، وأخبرهم «أخبارهم» أنهم إن باهلوا غدّبوا، وأخبر هو ﷺ أنهم
إن باهلوا غدّبوا.

ثم قال:

وفي «ترك النصارى الملاعنة» لعلمهم بنبوته «شاهدٌ عظيمٌ على
صحّة نبوته ﷺ».

قال الزمخشري:

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا للتمييز الكاذب منه ومن
خصمه»، وذلك أمرٌ يختصُّ به وبمن يكاذبه، فما معنى «ضم الأبناء
والنساء»؟!.

قلت: ذلك أكد في الدلالة على «ثقتّه بحاله، واستيقانه بصدقه»،
حيث استجرأ على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك

حجة، وقد نُقل بأقوى الشُّرط، فيكون مئناً لحقيقة الشرعية وشرطها العام أو التخصيصي، لأن النبي ﷺ هو مصدرُ
الشرعية، وليست تأويلات ابن علان!!

¹⁴ تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

خصمه مع أحبته وأعزته «هالك الاستئصال إن تمت المباهلة»، و«خص الأبناء والنساء» لأنهم «أعز الأهل وأصقهم بالقلوب...»

وقدمهم في الذكر على الأنفس، لئنبه على «لطف مكانهم، وقرب منزلتهم»، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس، يفتدون بها، ثم قال:
وفيه دليل «لا شيء أقوى منه» على
فضل أصحاب الكساء عليهم السلام [٥٥] ٥٦.

ومع هذه الخاصة العظمى، والآية الكبرى، واللسان الثمين في أن «هؤلاء خير الأرض بعد النبي الأعظم عليه السلام» الذي اختارهم ليدعوا الله ويباهل بهم ومعهم، نسال:

هل حفظ القوم «هذه الوجوه المجتابة»، والثقل المنصوب، والشروط المشروط.!!؟

أم أخروهم، وقدموا عليهم «فلتة السقيفة» كما وصفها أبو بكر وعمر.!!؟

الجواب بين يديك، خاصة أن «أقلام القوم» ما تركت شيئاً إلا حاولت أن تشوش عليه،

حتى أن «إبن حيان» احتار في «تفسيره» كيف يطوق حديث رسول الله عليه وآله الأشهر: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»،

^{٥٥} وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي، لأنه لم ير واحداً من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك. إنتهى كلامه

^{٥٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾، فقال:

[أمره (أي موسى لهارون) حين أراد المضي للمناجاة والمغيب فيها، أن يكون «خليفةً في قومه»، وأن يُصلح في نفسه، أو ما يجب أن يصلح من أمر قومه، ونهاؤه أن يتبع سبيل من أفسد. وفي النهي دليل على وجود المفسدين، ولذلك نهاه عن اتباع سبيلهم.

ثم قال: وأمره إياه بالصلاح ونهية عن اتباع سبيل المفسدين هو على سبيل «التأكيد» لا لتوهم أنه يقع منه خلاف الإصلاح واتباع تلك السبيل، لأن «منصب النبوة منزلة عن ذلك».

وعقب فقال: ومعنى (اخلفني): استبد بالأمر، وذلك في حياته، إذ راح إلى مناجاة ربه وليس المعنى أنك «تكون خليفتي بعد موتي» ألا ترى أن هارون مات قبل موسى، وليس في قول الرسول لعلي: «أنت مني كهارون من موسى» دليل على أنه خليفة بعد موته، إذ لم يكن هارون خليفة بعد موت موسى، وإنما استخلف الرسول علياً على أهل بيته، إذ سافر الرسول في بعض مغازيه كما استخلف «ابن أم مكتوم» على المدينة، فلم يكن في ذلك دليل على أنه يكون خليفة بعد موت^{٥٧}.

وهذا التأويل من الرجل، يتبطن واحداً من اثنين لا ثالث لهما: فإما أن الرجل بسيط فعلاً، ولا يتقن حقيقة العلم، أو أنه يخفي خبثاً، دعاه إليه ضرورة الدفاع عن خلافة السقيفة،

^{٥٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٩

فهو مع إقراره بحقيقة ولاية هارون وخلافته الفعلية عن موسى، ساق
التأويل، فساوى بين استخلاف النبي ﷺ للإمام علي، وبين ابن أم مكتوم!!
ثم عَقَّبَ بأنَّ ما صدرَ عن النبي ﷺ من حديث:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» لا يدلُّ
على أنه خليفة، لأنه ﷺ شَبَّهَهُ بهارون من موسى، وهارون مات قبل موسى،
فأين خلافة من بعده؟!!

وهذا جهلٌ مثيرٌ جداً من الرَّجُلِ، لأنَّ «التشبيه النبوي» بهارون ﷺ،
في الخبر النبوي المتواتر، جاء ليؤكد «أصل خلافة ﷺ» بلسان إطلاقي،
فيكون شاملاً لزمان حياته وما بعد مماته ﷺ، إلا أنَّ مقصدَ النبي ﷺ كان
مُنصَّباً على أنَّ علياً ﷺ خليفته العام من بعده ﷺ، فكان لا بدَّ من تبيان ذلك
بقرينة لفظية تسوق إلى هذا المعنى، وإلا كان الإطلاق شمولياً.

لذا: فقد اقتضى التوضيح في الدليل، فلاحظ كيف أنَّ كافة متون هذا
«النبوي الأشهر»، ظلت تُردِّد في ذيلها أنه «لا نبوة بعدي»، حتى لا يتوهم
متوهم أنَّ علياً نبياً من بعده ﷺ بعد أن قرَّرَ بالقرينة اللفظية المتواترة أنه
خليفته،

مؤكداً أنَّ أصل التشبيه بينه ﷺ وبين علي منساق إلى ما بعد
حياته ﷺ، وذلك بأقوى بيان، وأتم حجة، وأعصى لسان.

وأنت تعلم جيداً أنَّ علياً ﷺ ابن عم النبي ﷺ نسباً، وليس أخاه
نسباً، ما يعني أنه ليس لهذا المحلِّ مجالٌ في التشبيه.

لذا: كَلَّمَا قَالَ ﷺ له: «أنت مِنِّي بمنزلة هارون مِن موسى»، كان
يعني «الخلافة» وليس النَّسب، لاختلاف النَّسب بين علي والنبي ﷺ، مِن
نسب هارون مِن موسى ﷺ،

وهذا بديهيٌّ ضروريٌّ مِن هذه السَّمَعِيَّات ولسانها، بإقرارِ العامَّة وختم
مشيختها، ومفادُهُ: «أنت خليفتي في أمّتي»، كخلافة هارون لموسى ﷺ،
وهو لسانٌ «إطلاقي»، يمنع تخصيص الإستخلاف في الحياة دون الممات،
لذا: كان لا بدَّ مِن نصب قرينة لفظية تمنع انصراف هذه الخلافة إلى «إسم
النبوة»،

من هنا كان ﷺ دوماً يُضيف «قرينة لفظية» تسوق مفهوم خلافته
العامَّة إلى ما بعده ﷺ، بقوله: «إلاَّ أَنَّهُ لا نبيَّ بعدي»، أي خلافتك هي
«خلافة اصطفاء وإمامة»، وهي ماضية بعدي، لكنَّها ليست نبوة، وإلاَّ كان
قوله ﷺ: «لا نبوة بعدي» بلا معنى، وهذا لا يمكن أن تقولهُ العامَّة، لأنَّ هذه
القرينة المتواترة تُؤكِّد أنَّ خلافة الإمام علي ماضية على الإطلاق، بما في
ذلك ما بعد وفاة النبي ﷺ، وقد تكون نبوة حسب الإطلاق، لذا اقتضى
سوقها من النبي ﷺ دوماً ليؤكِّد أنَّها خلافة إمامة وليست نبوة!!

فافهمها وتمعَّنْها، ولا حظَّ خِفة البعض في التعامل مع

الأخبار النبوية!!!

على أنَّ العامَّة خرَّجت بأعصى الشَّرط، وتمام المشيخة أنَّ النبي ﷺ

حين استخلفه ﷺ قال:

«إنَّ المدينة لا تصلح إلاَّ بي أو بك»، بكلِّ ما يعنيه هذا المعنى من إشارة إلى «فارقية الإمام علي (عليه السلام) عن باقي الأمة»، رغم أنَّه (عليه السلام) في «خبر المنزلة» قرَّر إمامته بالإطلاق، وصرَّح أنَّها لما بعده (عليه السلام) بقريظة «بعدي».

فِيمَا الْأَخْبَارُ تَحْكِي أَنَّهَا خِلاَفَةُ عَامَّةٌ لَا خِلاَفَةَ فِي الْأَهْلِ، وَقَدْ بَيَّنَّا عَلَيْكَ كَيْفَ أَنَّ بَعْضَهُمْ تَعَمَّدَ الدَّسَّ فِي بَعْضِ أَفْظَانِهَا، لِتَخْصِصِهَا!!
مع أنَّ تخصيصها في أهلها لا يضرُّ أصلَ خلافتها التي تواترت بها الأخبار من كلِّ شرط، بل عينُ هذا الخبر من أكبر أدلِّتها، لكن لتري معي «منهج بعضهم» في تعمد التزييف والإسقاط على الأخبار النبوية، حمايةً للسَّقيفة ودفاعاً عنها، حتى لو توقَّف الأمر على الإسقاط والدس في الخبر النبوي.

وَالْأَعْجَبُ أَنَّ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الطَّوَائِفِ الْمَذْهَلَةِ وَالَّتِي وَصَلَتْ إِلَى حَدِّ «الضَّرُورَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي إِثْبَاتِ الْخِلاَفَةِ الْعُلُوِّيَّةِ»، يَتَجَرَّأُ الرَّجُلُ عَلَى وَصْفِ خِلاَفَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) بِأَنَّهَا كَخِلاَفَةِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ!!!

وَالْجَوَابُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ أَعْصَاهَا وَأَرْفَعِهَا وَأَوْسَعِهَا إِحَاطَةً وَتَبْيَاناً وَحُجَّةً، فَاحْفَظْهُ جَيِّدًا وَتَبَّهْ مِنَ الْقَوْمِ، وَكُنْ عَلَى يَقْظَةٍ مِنْ شُرُوحَاتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ تَاهَوْا فِي فِلْتَةِ الدِّفَاعِ عَنْ خِلاَفَةِ السَّقِيفَةِ!!

وَلِأَنَّ مَا بَدَأَهُ أَعْلَاهُ لَمْ يَسْتَقِمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْحُجَّةِ، وَبَدَأَ عَلَيْهِ الْوَهْنُ الشَّدِيدُ، فَضَلَّ عَنْ أَنَّ الْعَامَّةَ وَمَشِيخَتَهَا لَا تَقْرَأُ عَلَى عَيْنِ هَذَا التَّأْوِيلِ،

فقد حاول أن يزيد عليه بما ينسف خصوصية فضائل الإمام علي (عليه السلام)، فلم يجد أمانة إلا حديث «العزل والتثبيت» بخصوص «سورة براءة»، لأنه صريح في نفي أي حق لأبي بكر في الخلافة، فرواه ثم علق عليه متوسلاً كل إمكاناته للخلاص منه تشويشاً، فقال:

[لَمَّا كَانَ «سنة تسع» أراد رسول الله ﷺ أن يحجّ. ففكرة أن يرى المشركين يطوفون عراة!! فبعث «أبا بكر» أميراً على الموسم، ثم أتبعه علياً ليقراً هذه الآيات على أهل الموسم، راكباً ناقته العضباء، فقيل له: لو بعثت بها إلى «أبي بكر»!!! فقال ﷺ: «لا يؤدّي عني إلا رجلٌ مني»⁵⁸. وهذا عجيبٌ منه، لأنّ هذا الخبر نبويٌّ متواترٌ وهو صريحٌ بقوة في «عزل أبي بكر» عن التبليغ، و«تثبيت الإمام علي (عليه السلام)»،

والخبرُ بشرطهم متواترٌ من أعصاها، وفيه يحكي أنّ الله تعالى أهبط جبرائيل (عليه السلام) على النبي ﷺ يأمره بعزل أبي بكرٍ وتثبيت الإمام علي (عليه السلام)،

هكذا قالتها نصوصُ الفريقين وأثبتته أخبارُ الفرقتين، وهو كذلك في أسماع أهل الدنيا ومفاداتها، لكنّ «إبن حيّان» رأى أنّ تواتر الرواية لا يمنع من نسفها عبر التأويل المُبطل، من هنا لجأ إلى القيل فقال:

[قيل: عادةُ العرب في نقضِ عهودها أنّ يتولّى رجلٌ من القبيلة، فلو تولّاه أبو بكر لقالوا: هذا

⁵⁸ تفسير البحر المحيط - أبي حيّان الأندلسي - ج 5 - ص 9

خلاف ما يُعرَفُ مِنَّا في «نقض العهود»، فلذلك
جعل علياً يتولاه»^{٥٩}.

وهذا جهلٌ منه بالأخبار، أو ردٌّ عليها!! لأنها تواترت في أن الله تعالى
أهبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله يأمره بـ«عزل أبي بكر»، وتثبيت الإمام
علي عليه السلام،

مُصرِّحاً أنه «لا يصلح أحدٌ لتبليغ أمر الله والقيام بالوظيفة السماوية»
إلا واحداً من «العترة المطهرة» التي شهد لها الله في «آية التطهير» بالعصمة،
وأوجب في «آية المودة» على الأمة الإنقياد إليها،

وفي «حديث الثقلين الأشهر» صرَّح أن الهداية بعد النبي
المختار صلى الله عليه وآله، موقوفة على «ولاية الثقلين»: كتاب الله والعترة النبوية
المطهرة. فلا حظها وتمعنها وتدبر شرطها، خاصة أنها متواترة بأعصى شرط
مشيخة العامة!!

كلُّ هذا فضلاً عن استحساناتهم التي اختبأت وراء قيل: أن عادة
العرب..؟! وهي مكدوبة صريحة تستروا من عيبها بالقيل!!

لذا: لم يعتمدها منهم إلا قلة لانكشافها!! فيا للعجب، هل «صاحب
القيل» أعرف من النبي صلى الله عليه وآله بعادات العرب..؟! ليعث أبا بكر ثم يندم
فيعزله!! فيما الأخبار متواترات عصيات في أن أمر عزله كان من الله
تعالى..؟! ١٢

^{٥٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٩

فأين عادةُ العربِ من هذه المتواترات.!!! ألا ترى أنَّ
«تدبيراً ربّانياً» اقتضى أن يبعثَ النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ ثمَّ يعزلهُ بأمرٍ من
اللهِ تعالى ليُعَلِّمَ الدّاني والقاصي أنَّ هذا الرَّجُلَ وغيره لا يصلح للقيام
بـ«الوظيفة السّماوية»،

وأنَّ الذي يصلح لها هو علي بن أبي طالب أو «واحد من
العترة النبويّة المُطَهَّرة» الذين أوجب اللهُ على الأُمَّة مودّتهم وضرورة
الإنقياد لهم.!!!

ألا ترى هذا التوجيه قوياً جداً.!!! فتنبّه وتمعّن.!!
ومهما يكن من أمرٍ، فإنَّ ما يفترضه القومُ إسقاطاً من عند
أنفسهم على هذه النبويّات المتواترة والصريحة مطلقاً، هو
دليلٌ «قويٌّ جداً» على مدى الإستخفاف المثير بالأخبار
النبويّة والنازلات السّماويّة.!! فتَيْقُظْ لها.!!

والفاضحُ أنَّ الأخبار المتواترة تقول بأنَّ جبرائيلَ ﷺ نزل على
النبيِّ ﷺ يأمره أن يبعثَ عليّاً، وينزعها من «أبي بكر»، فيأتي من يقول: قيل
أنَّ عادة العرب.!!! فيتأوّل بها اللسان النبوي المُبين ليطلّه.!!!
والسُّؤال:

لماذا لم تجرِ عادةُ النبيِّ ﷺ في إيضاحِ الرُّسل إلى العرب وغيرها
على هذا النحو.!!!

بل لماذا لم يُراعِ هذه العادة لما بعث أبا بكرٍ في أوّل الأمر.!!!

فهل نسي أم تناسى، أم ذكَّره «إبن حيان»؟!!!!
أم أنه: ليس هناك عادة بل مكذوبة.!!!!!! فتذكَّرها
جيداً!!!!

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، أقرَّ بنفي الذنب عنهم^{٦٠} ثمَّ قال:
[وقولُ عكرمة، ومقاتل، وابن السائب: أنَّ أهل البيت في هذه الآية
مختصُّ بزوجاته عليها السلام ليس بجيد. إذ لو كان كما قالوا، لكان التركيب:
«عنكن» و«يطهركن»، وإن كان هذا القول مروياً عن ابن عباس، فلعلَّه لا
يصح عنه]^{٦١}.

وهو كما قال: فلم تصحَّ منسوبة إبن عبَّاس في الزوجات، وثبت
كذبها عليه، وأصلها عكرمة، وقد أقرَّ جمهور العائمة ببطلان قول عكرمة
مؤكِّدين أنَّه مخالفٌ للمتواترات النبويَّة الصريحة في أنَّ أهل هذه الآية هم:
«علي وفاطمة والحسن والحسين»، تبياناً شرعياً، شاءه الله وبينه رسولُ
الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ!!

لذا: فقد ساقَ واحدةً من طوائفها ومشيختها فقال:

^{٦٠} قال: [واستعار الرجس للذنوب، والطهر للتقوى، لأن عرض المقررف للمعاصي يتدنس بها ويتلوث، كما يتلوث بدنه بالأرجاس. وأما الطاعات، فالعرض معها نقي مصون كالثوب الطاهر، وفي هذه الاستعارة تفتير عما نهى الله عنه، وترغيب فيما أمر به. والرجس يقع على الإثم، وعلى العذاب، وعلى النجاسة، وعلى النقائص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت. وقال الحسن: الرجس هنا: الشرك، وقال السدي: الإثم. وقال ابن زيد: الشيطان. وقال الزجاج: الفسق؛ وقيل: المعاصي كلها، ذكره الماوردي. وقيل: الشك؛ وقيل: البخل والطبع؛ وقيل: الأهواء والبدع.

^{٦١} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

[وقال أبو سعيد الخدري: هو خاصُّ برسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة،
والحسن، والحسين، وروى نحوه عن أنس وعائشة وأم سلمة^{٦٢}] ^{٦٣}.

ورغم ذلك، فقد ذيلَ عليها برأيٍ واهنٍ جداً، وهو على عادة القوم
في سردِ القيل!! فقال:

[وقال الضحاك: هم أهله وأزواجه. وقال زيد بن أرقم والثعلبي: بنو
هاشم الذين يُحرّمون الصدقة: آل عباس، وآل علي، وآل عقيل، وآل
جعفر]^{٦٤}، وهذا غريبٌ جداً عن المتواترات النبوية!!

لأنها أتفت نصاً واحداً على أنّ «أهل هذه الآية» هم: «علي وفاطمة
والحسن والحسين»، بتحديد الشارح وتخصيصه، وأنه لا دخل لزوجات
النبي ﷺ فيها من قريبٍ أو بعيد، والمتواتر عن النبي ﷺ صرحَ بمنع نساء
النبي ﷺ من شمول هذه الآية،

لذا: كان ﷺ يمنعهن من الدخول تحت الكساء، فمَنعَ أمَّ سلمة
وصفيّة وعائشة وزينب وغيرهن. ثمَّ كان ﷺ يؤكّد أنّهنَّ زوجاته ولسنَ من
أهل بيته المقصودين بالشرع في القرآن أو الأخبار، فيقول: مكانك!!! أو
قومي لي عن أهل بيتي!! أو يجذب الثوب من يدها!! أو يقول: إنك من

^{٦٢} أقول: وهو قول الصحابة قريتهم وبعيدهم، وأخبار النبي في تسميتهم في المشاهد المختلفة أكثر من أن تُحصى، وقد
تعرّضتُ لها في هذا الفصل وغيره، وقد أذهنتني، ورأيت من أهل الرواية، ونقالتها، وناسها، وحمالها، وأتبات الكتب ما
أذهنتني.. لذا فالرواية المتواترة، والصحابة، وطبقة السماع عن النبي والمُتَّفِقَة، كلهم متفقون كلمةً واحدةً على أنها في
أولئك المخصوصين: «علي وفاطمة والحسين»، لا في زوجات النبي ﷺ.

^{٦٣} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

^{٦٤} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

زوجات النبي ﷺ!! ثم يقول ﷺ: «إنما هؤلاء أهل بيتي». وهكذا!!
فاحفظها جيداً.

أمّا «ابن عطية»!!؟ وينقل «ابن حيان»، فقد احتار كيف يدخل
زوجات النبي ﷺ!!؟ وهذا لا يمكن أبداً، لأنّ المتواترات النبوية على
خلافه بقوة!! لذا: كان لا بدّ من الإسقاط والتأويل التبرّعي!! فأشار إلى أنّ
«بيوتهنّ كانت مهابط الوحي» وما أشبه ذلك!!
وهذا غريبٌ جداً!!!

والأغرب منه أنّ يحاول عبثاً التسلّل إلى معارضة الأخبار النبوية
المتواترة وهي عينُ خطابِ السّماء، وهذا «مكمنُ الخطر» في «منهج العامّة»
ودفاعها عن خلافة السّقيفة!!

فهل شرطُ السّقيفة مُقدّمٌ على شرطِ الله
وشرطِ رسوله ﷺ!!؟!!!
الجواب بين يديك!!

على أنّه دَبَّحَ صدرَ تفسير «آية المودة» بهذا النحو من التشويش،
فعند قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال:
[رُوي أنّه اجتمع المشركون في «مجمع لهم» فقال بعضهم لبعض:
أترون محمّداً يسأل أجراً على ما يتعاطاه!!؟ فترلت. ورُوي أنّ الأنصار أتوا
رسول الله ﷺ بمال جمعوهُ وقالوا: يا رسول الله، هدانا الله بك، وأنت ابنُ أختنا،

^{١٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

وتعروك حقوق وما لك سعة، فاستعن بهذا على ما ينوبك، فنزلت الآية.. إلى
أن قال: قال ابن عباس:

قيل يا رسول الله: من قرأبتك الذين
«أمرنا بمودتهم»!!!؟ فقال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة
وابناهما»^{٦٦}.

ومحلُّ الإشكال، أن ما صدره ليس برواية أبدأ، ولا قيمة له على
الإطلاق، بل لم يحز شرط الرواية، وفوق ذلك: هو على خلافٍ عنيفٍ مع
الأخبار القويّة والنبويّات العصيّة المُصرّحة بسبب نزول هذه الآية،

وقد خرّجناها عليك في بابٍ مستقلٍّ، فأثبتنا أصول طوائف الأخبار
التي تحكي أن سبب نزول هذه الآية هو بيانٌ حقٌّ «العترة النبويّة المطهّرة»
مؤكدًا على الأمة ضرورة الإنقياد لهم، وهي عين حديث الثقلين، والسّفينة
المحمديّة وغيرها، وفيها كما في مشهورة ابن عباس:

«قالوا: يا رسول الله: من قرأبتك الذين» أمرنا
بمودتهم“!!!؟ فقال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»^{٦٧}.

ورغم صراحة النبويّات في أهل هذه الآية وتواتر الخبر بها، فإنّ ابن
حيّان لم يترك احتمالاً، أو قياً، إلاّ نبشّه حتى لا يبقى لأصل الأخبار دلالةً
معمّدة يتبادر معناها إلى ذهن طالب الحق، فوصل به الأمر للقول بأنّ
المقصود هنا:

^{٦٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيّان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

^{٦٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيّان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

«أنَّ سبب الآيَةِ مُتَوَجِّهٌ إِلَى قريش، حين جمعوا له مالاً وأرادوا أن يرشوه على أن يمسك عن سب آلهم.!!؟ فلم يفعل، ونزلت. فالمعنى: «لا أسألكم مالاً ولا رياسة، ولكن أسألكم أن ترعوا حقَّ قرابتي وتصدقوني فيما جئتكم به، وتمسكوا عن أذيتي وأذية من تبغني»^{٦٨}.

وهذا من «العيوب العلميَّة» المفضوحة، لأنَّه مُجرَّد أمانِي وتأويلات إسقاطيَّة باطلة، لا قيمة لها على الإطلاق، ولسانُ الآيَةِ يخالفها بشدَّة!!

والذي يُهوِّن الخطب أنَّ «جمهور العامَّة» على خلافه، رغم أنَّ بعضها كان يُشوِّشُ بِمِثْلِ هذه الأمانِي، التي لم تَرَقَّ إلى مستوى رواية، سوى أنَّها تحرفُ النَّظْرَ عن خصوصيَّة العترة المطهَّرة، وهو مطلوب القوم في كسر الحصريَّة ومنع الخصوصيَّة!!!

وكَيْتَهُ تَوَقَّفَ عند النبويَّات المشهورات، التي خرَّجتها مشيخته بأعصى الشَّرْطِ، وهي تسمي «علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)». إلا أنَّ هذا لا يستقيم مع حماية السَّقِيفَةِ!!

لذا: كان لا بدَّ من التفتيش عن رأيِ فارق، يُفترَضُ فيه أنَّ يخالف المشهورات النبويَّة وإنَّ كانت عصيَّةً بالشَّرْطِ والصَّنْفِ، والإعتماد والمخرَج والمشيخة!! فلم يجد أمامه إلا «الشَّعبي»، وما أدراك ما الشَّعبي!!؟

لكن كان لا بدَّ من «سترٍ يخبئ وراءه» رغم علمه بوهن بضاعة الشَّعبي، فكيف إذا كان «مجرَّد رأي» رآه فغلَّفه بمنسوبة إلى ابن عبَّاس

^{٦٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

أَقْرُوا جَمِيعاً بُوْهِنِهَا وَرَدَّهَا!! وَمَعَ ذَلِكَ سَاقَهَا «إِبْنُ حَيَّانٍ» انْتِصَاراً لِرَأْيِهِ
وَتَشْوِيشاً عَلَى النُّبُوِّيَّاتِ المَشْهُورَةِ بِالعَتْرَةِ المُطَهَّرَةِ.!!؟ فَقَالَ:

[قَالَ الشَّعْبِيُّ: أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الآيَةِ، فَكَتَبْنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
نَسْأَلُهُ عَنْهَا.!!؟ فَكَتَبَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَوْسَطَ النَّاسِ فِي قَرِيشٍ، لَيْسَ
بَطْنٌ مِنْ بَطُونِهِمْ إِلَّا وَقَدْ وَكَّدَهُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
أَنْ تُؤَدُّونِي فِي قَرَابَتِي مِنْكُمْ، فَارْعَوْا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَصَدِّقُونِي»] ٦٩.

وَرِغْمَ أَنَّ مَنسُوبَةَ الشَّعْبِيِّ لَا تَرْقَى إِلَى صِفَةِ رِوَايَةٍ أَوْ خَبَرٍ، بِسَبَبِ
الْوَهْنِ الَّذِي يَحِيطُهَا فِي الشَّرْطَيْنِ: السَّنَدِ وَالْمَتْنِ، فَقَدْ صَدَّرَهَا، وَقَرَّرَهَا، وَهَذَا
عَجِيبٌ جَدًّا مِنْهُمْ!!!

رِغْمَ أَنَّ أَقْوَى المَرْوِيَّاتِ، وَأَعْصَى المُتُونَاتِ، تُؤَكِّدُ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ
نَزَلَتْ فِي المَدِينَةِ، وَأَنَّهُ ﷺ سَمَّاهَا بِ«عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ ﷺ»،
إِلَّا أَنَّ هَذَا لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ حِمَايَةِ خِلاَفَةِ السَّقِيفَةِ، لِذَا:

كَانَ لَا بَدَّ مِنَ التَّفْتِيشِ عَنِ مَنسُوبَةٍ مِثْلِ مَنسُوبَةِ الشَّعْبِيِّ، وَعَكْرَمَةِ،
رِغْمَ إِقْرَارِهِمْ بِكُذْبِ الشَّعْبِيِّ وَعَكْرَمَةِ وَاتِّهَامِهِمَا عَلَى الرِّوَايَةِ وَالخَبَرِ!!!
وَبِذَلِكَ طَعَنُوا الآيَةَ إِلَى حَدِّ أَنْ مَدْلُولُ هَذِهِ الآيَةِ الصَّرِيحُ جَدًّا، انْقَلَبَ مِنْ
فَضِيلَةٍ هَائِلَةِ الشَّرْطِ وَالمَنْزِلَةِ لِأَهْلِ البَيْتِ ﷺ، إِلَى مَجْرَدِ طَلَبِ الرِّسُولِ ﷺ
مِنْ قَرِيشٍ حَفِظَ قَرَابَتَهُ مِنْهُمْ رِغْمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ بِعَدَمِ إِجَابَتِهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ.!!؟

وَرِغْمَ ذَلِكَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا قُرْآنًا!!! إِلَى هَذَا الحَدِّ بَدَتْ هَشَاشَةُ
القَوْمِ وَمَكْذُوبَاتِهِمْ، خَشِيَّةٌ عَلَى السَّقِيفَةِ!! فِيمَا مَحَلُّ الآيَةِ مِنْ «مَنَازِلِ

^{٦٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

المدينة» لا مكّة، وبإقرار مشيختهم وأرباب تفسيرهم!! فكيف يمكن الجمع بين هذه الحقيقة والمكذوبات!!؟

لا شئ منها سوى ضرورة الدفاع عن خلافة السّيفة ما أمكن!!! إلى درجة أنه زاد على هذا «القيّل»، ليدعم تلك المكذوبة، بقول عكرمة: «وكانت قريش تصل أرحامها»^{٧٠}. أي جاءها من رحمها لعلها تصله!! فإذا به يعتمد هاتين المفصوحتين ليطيح بأعصى المرويّات النبويّة قويّة، وهي التي بيّنت أنّ أهل هذه الآية هم «الخاصّة المطهّرة» الذين تواترت بهم منزولات آية التطهير والمباهلة وسورة «هل أتى»!!!

فيا للعجب!! كيف يرضى مُفسّرٌ مثل «إبن حيّان» أن ينسف قوانين اللغة واللسان، ثمّ يرمي بأعصى الروايات النبويّة جانباً، ليحمي السّيفة!!؟ فهل شرطها مُقدّمٌ على شرط الله وشرط رسوله!!؟ الجوابُ بين يديك!!

ولأنّ رأى أنّ ما ساقه باطلٌ بوضوح، ولا يمكن أن يقوم أمام أيّ مُحاكمة علميّة، فقد زاد من قبيله وإسقاطاته، فقال:

[قال الحسن: المعنى إلا أن تتودّدوا إلى الله بالتقرّب إليه]^{٧١}. وهذا أعجب من كلّ العجائب السّابقة، لأنّه ينسف الآية، ويطعن لسانها، ويمنع الكلام من أصل ظهوره وانعقاده!! فواغوثاه ممّا أصاب آل محمّد ﷺ!!!

أما ترى أنّ الله تعالى يُقرّر في الآية أنّه لا يسألهم أجراً إلاّ المودّة في القربى. فمن هؤلاء القربى!!؟ هل مجرد طاعة الله، أم أنّهم قومٌ مُحدّدون لا

^{٧٠} تفسير البحر المحيط - أبي حيّان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

^{٧١} تفسير البحر المحيط - أبي حيّان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

بَدَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُمْ وَبَيَّنَّهُمْ، كَمَا فَعَلَ «يَوْمَ الْغَدِيرِ»، حَيْثُ قَرَّرَ عَلَيْهِمْ
بِأَعْصَى الشَّرْطِ وَأَشْهَرَ الْخَبْرَ أَنَّهُ «تَارِكٌ فِيهِمْ ثَقَلِينَ لَا يَخْتَلِفَانِ وَلَا يَفْتَرِقَانِ،
هُمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ»، مَا إِنَّ تَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ يَضِلُّوا بَعْدَهُ
أَبْدًا»!!؟

أَمْ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى الطَّائِفَةِ الْمُذَاعَةِ بِأَعْصَى شَرْطِهِمْ، يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ، حَيْثُ سَمَّاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ: بِ«عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ»!!؟
فَأَيُّ جِرَاةٍ هَذِهِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ!!؟

بَلْ أَيُّ قَلْبٍ يَقْوَى عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمُعَارَضَةِ لِلَّهِ تَعَالَى!!
أَمَّا الْخَطْبُ الْفَادِحُ!!؟ فَإِنَّهُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا قَدَّمَهُ يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ دَلِيلًا
مُقْنَعًا، عَادَ إِلَى «الْآرَاءِ» الْمُعَارِضَةِ بِقُوَّةٍ لِلنَّبَوِّيَّاتِ، فَقَالَ:
[وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ: إِلَّا أَنْ يَتَوَدَّدَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَصَلُّوا
قَرَابَاتِكُمْ] ٧٢.

وَهُنَا السَّقَطَةُ السَّاحِقَةُ، فَإِذَا قَرَّرَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَكَّةَ فَإِنَّهَا تَطْعَنُهُ مِنْ
لَبَّتِهِ، وَإِذَا قَالَ أَنَّ مَنَزَلَهَا الْمَدِينَةَ، فَقَدْ أَطَاخَ بِرَأْيِهِ الْأَخِيرَ، فَأَيُّهُ اعْتَمَدَ فَقَدْ
أَبْطَلَ عَلَى نَفْسِهِ،

لِذَا: عَادَ فَخْتَمَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي الْعَتْرَةِ النَّبَوِّيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَلَوْ بِنَحْوِ
مِنِ التَّشْوِيشِ الَّذِي يَظَلُّ يُحْفَظُ لِلْسَّقِيفَةِ نَحْوًا مِنْ إِمْكَانِيَّةِ الدَّفْعِاقِ، بِقَوْلِهِ:
[نَزَلَتْ عَلَى مَعْنَى أَنْ «لَا تُؤْذُونِي فِي قَرَابَتِي وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ». ثُمَّ قَالَ: قَالَ

٧٢ تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

بهذا المعنى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، واستشهد بالآية حين
سيقَ إلى الشام أسيراً، وهو قول ابن جبير والسدي وعمرو بن شعيب [٧٣].
ثم وصلها بقليلٍ جديد، فقال: [وقيل: هم ولد عبد المطلب] [٧٤]،

وهذا أعجب ممَّا مرَّ عليك، لأنَّه مرَّ عليك
في الأبواب أنَّ «العترة القرآنيَّة»، أي «العترة النبويَّة»
التي قصدها القرآنُ وأثبتتها الأخبار هي «خاصَّةُ
مُطَهَّرَةٌ»، مبرَّأةٌ من الذنب، مُنزَهَةٌ من كافَّةِ العيوب
والنقائص، مُطَهَّرَةٌ بتطهيرِ الله لها، ومصطفاهُ بمشيئته
وتعيينه،

وقد بيَّننا النبي ﷺ من مقامات ومواطن ومناسبات كثيرة جداً،
بأعصى الشَّرط، وأرفع الوصف، وأتمَّ الصَّنْف، وتواتر اتَّسعت جهته،
واستطالت درجته، وتكثرت مشيخته، وأطبقت حجته، فتقرَّرت من كلِّ
شرط وتبيان، ومحلٍّ ومعتمدٍ ولسان، وهي تُوكِّد أنَّهم: «علي وفاطمة
والحسن والحسين (عليهما السلام)» بالإضافة إلى عدَّةٍ من «العترة النبويَّة المطهَّرة»، تتمُّ
بها عدَّة «الإثني عشر خليفةً أو إماماً» المُبشَّر بهم، والذين تواترت بهم أخبار
الصحاح والمسانيد. فاحفظها وتمعَّنْها ولاحظْ طريقة القوم التي احتارت
وتفجَّعت وهي تدافع عن السَّقيفة، ولو بسحقِ المتواترات النبويَّة الصريحة
في تحديد شرطِ الله تعالى على هذه الأمة!!

^{٧٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

^{٧٤} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

لذا: ولأنَّ كلَّ ما أوردَهُ لم يستقم له، ولا يمكن أن يستقيم، كان لا بدَّ من تحويل «القلم» إلى صميم الآية للتشويش عليها ما أمكن، فناقش فيها محلَّ الإستثناء: هل هو منقطعٌ أو متصلٌ.؟! فقال نقلاً عن الزمخشري:

[قوله: ﴿إِلَّا المودَّة﴾: استثناءٌ منقطع، لأنَّ المودَّة ليست أجراً. ثمَّ قال: وقال الزمخشري: يجوز أن يكون استثناءً مُتَّصِلاً، أي لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ هذا، أن: «تودُّوا أهل قرابتي»، ولم يكن هذا أجراً في الحقيقة،

لأنَّ قرابته قرابتهم، فكانت صلتهم لازمةً لهم في المروءة. وقال: فإن قلت: هلاً قيل: إلاَّ مودة القربى، أو إلاَّ المودَّة للقربى.؟! قلت: جعلوا مكاناً للمودَّة ومقرراً لها، كقولك: «لي في آل فلان مودَّة»، و«لي فيهم هوى وحبٌّ شديد»، تريد: أحبُّهم وهم مكانٌ حَبِّي ومحلّه. وليست في صلة للمودة كاللام، إذا قلت إلاَّ المودَّة للقربى، إنما هي متعلقة بمحذوف تعلّق الظرف به في قولك: «المال في الكيس»، وتقديره: إلاَّ المودَّة ثابتة في القربى وتمكّنة فيها^{٧٥}.

ثمَّ قال: «وهو حسن وفيه تكثير»^{٧٦}.

ولا شكَّ أبداً أنَّ الإستثناء في هذه الآية «متصلٌ»، لتحقّق شروط الإتصال بقوةٍ بيّنة، وهي صريحةٌ لأدنى عربي يتأمّلها، وهذا ما عاد فأقرَّ به «الزمخشري»، وعليه كافّة أهل اللسان والتبيان،

^{٧٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

^{٧٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

وقد بيّنا في باب الآية جملةً من قول أهل التفسير، نزولاً على قانون
العربيّة في «الإتصال».

من هنا:

ولأنّ هذا النحو من الإتصال صريحٌ جداً ولا يمكن مقاومته، فقد
مال أكثر مشيخة العامّة إلى منع الإتصال من باب أنّه «لا يمكن للنبي ﷺ
أن يطلب أجراً على رسالته»، وهذا عجيبٌ منهم،
لأنّ المحذور غير موجود أبداً،

ولأنّ لسان الآية يُقرّر بلفظٍ مُبين عن الله تعالى أنّ قلّ لهم: إني لا
أسألكم عليه أجراً إلاّ النّزول على ولاية «ثاني الثقلين».

تماماً على مفاد «عين» حديث الثقلين وسلطانه الصّريح، والمُحكّم
في أنّ أجره ﷺ هو عبارة عن «طاعة الله» عبر الباب الذي منه يُؤتى، وهو
ولاية الثقلين، فأين المحذور أو الممنوع.!!!!

بل هل في الآية محذورٌ في الأصل.!!!!

أم أنّ المشكلة تكمنُ في أنّ ترك الآية على «الإتصال» يعني صريح
«ولاية أهل البيت (عليهم السلام)» ومن بابها العريض،

وهذا يسحق خلافة السّقيفة ولا يبقى لها

قياماً من أيّ جهة أبداً.!!!

فلاحظ وتدبّر، ثمّ تمكّن من شرط الله تعالى في وليمه، فإنّ مسألة

القيامة عظيمة.!!

أما «البغوي» فقد تتبّع شرطهم ﷺ في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٦١/٣): وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ قال^{٧٧}:

[فلما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على «وفد نجران» ودعاهم إلى المباهلة، قالوا: حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً، فخلا بعضهم ببعض، فقالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - يا عبد المسيح، ما ترى؟!]

قال: والله لقد عرفتم يا «معشر النصارى» أنّ محمداً «نبيُّ مرسل»، والله ما لآعن قومٍ نبياً قط فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لتهلكن، فإن أبيتن إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.!!

قال: فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا رسول الله ﷺ مُحْتَضِناً للحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليُّ خلفها، وهو يقول لهم: «إذا أنا دعوت فأمتنوا».

فقال أسقف نجران:

يا معشر النصارى إني لأرى «وجوهاً» لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقَى على وجه الأرض نصرائيُّ إلى يوم القيامة.!!! فقالوا: يا أبا

^{٧٧} قال ابن عباس أي نتضرع في الدعاء وقال الكلبي نجتهد ونبالغ في الدعاء وقال الكساني وأبو عبيدة نبتهل والابتهال الإلتعان يقال عليه بهلة الله أي لعنته (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) منا ومنكم في أمر عيسى،

القاسم، قد رأينا أن لا نلاعنك، وأن نتركك على دينك
ونثبت على ديننا^{٧٨}.

فقال ﷺ والذي نفسي بيده إنَّ العذاب قد تدلَّى على
«أهل نجران»، ولو تلاعنوا لمُسَخُوا «قردةً وخنازير»،
ولا اضطرمَّ عليهم الوادي ناراً، ولا ستأصل اللهُ نجران وأهله
حتى الطَّير على الشَّجر، ولمَّا حال الحول على النَّصارَى
كلهم حتى هلكوا^{٧٩}.

فكرَّرَ قولةَ سيِّدهم عن الوجوه التي «لو دعت اللهُ أن يُزيلَ جبلاً من
مكانه لأزاله»، وما قاله النبي ﷺ تأكيداً لهذا المعنى، ليكشف عن الخاصَّة
التي اجتباها اللهُ تعالى، فبيَّنَ عظيمَ صفوتها في «آية التَّطهير»، ثمَّ أوجب
طاعتها وضرورة الإنقياد لها في آية المودَّة، فتمعَّنْها وتيقِّظْ لشرطها!!

وكان «البغوي»، قد صدرَّ شرط أهل البيت ﷺ ومحلَّهم من
الإسلام، في «تفسيره»، عند تعليقه على «آية التَّطهير»، فقال:
[ذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التَّابعين منهم مجاهد وقتادة
وغيرهما إلى أنَّهم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»]^{٨٠}. وهذا غريبٌ منه،

^{٧٨} فقال رسول الله ﷺ: فإنَّ أَيْتَمَ المِباہِلَةَ فَأَسْلَمُوا بِكُمْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ. ١١٩ فأبوا!! فقال ﷺ: فإنِّي
أنا بَذَكُمْ. ١١٩ فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكنَّا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا أن تؤدِّي إليك
كل عام ألفي حلة: ألفاً في صفر وألفاً في رجب. فصالحهم رسول الله ﷺ على ذلك

^{٧٩} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣١٠ - ٣١١

^{٨٠} تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

لأنَّ «الصحابة من رأسِ مجتمعهم» أطبقوا على أنَّ الآية فيهم (عليهم السلام)، وليس أبو سعيد وحده، وعلَّة اجتماعهم على ذلك، تكمنُ في «تواتر الخبر النبوي» من مقاماتٍ ومناسباتٍ وشروطٍ لا يُحصيها قلم، إلى درجة أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) ظلَّ «طيلة تسعة أشهر»، ويوميًا، يُكرَّرُ مُسمًى «أهل هذه الآية»، على مرأى ومسمع صحابته الذين كانوا يجتمعون عليه من كلِّ حذبٍ وصوب.

لذا: فإنَّ تصوير الأمر وكأنَّه محصورٌ بأبي سعيد الخدري، وهو توهين مقصودٌ، وكأنَّه يريد من ذلك توهين «الإجماع الروائي»، وهو غير ممكن أبدأ، لذا اقتضى التوضيح!!

على أنَّه عادَ فعقَّبَ عليها بطائفة، تحكي هذا النحو من «التعيين»، فساقه من سمعية^{٨١} صفيَّة بنت شيبه الحجبية عن «عائشة» أمِّ المؤمنين قالت: [خرج رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ذات غداة، وعليه «مرطٌ مرجلٍ من شعر أسود»، فجلس، فأنت «فاطمة» فأدخلها فيه، ثمَّ جاء «عليٌّ» فأدخله فيه، ثمَّ جاء «حسن» فأدخله فيه، ثمَّ جاء «حسين» فأدخله فيه،

ثمَّ قال (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٨٢].

وأتبعها بمحكيات^{٨٣} عطاء بن يسار عن «أمِّ سلمة» قالت:

^{٨١} ثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعدي أنا أبو همام الوليد بن شجاع أنا يحيى بن زكريا بن زائدة أنا أبي عن مصعب بن شيبه
^{٨٢} تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

[في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] قالت: «فأرسل رسول الله ﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فقال ﷺ:

«هؤلاء أهل

بيتي»^{٨٤}.

ومرّ عليك أنّ «جمهور علماء العائّة» في التفسير والرواية على أنّ أهل هذه الآية «مُخَصَّصُونَ» بأمر الله تعالى بـ«هؤلاء الذين سمّاهم رسول الله ﷺ وليس في مطلق عترته ﷺ»،

مؤكّدين أنّ نساءه ﷺ لا دخل لهنّ بهذه الآية، بدليل الأخبار المتواترة من كلّ شرط.

وعند قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال:

[قال بعضهم: معناه إلاّ أنّ تودّوا «قرايتي وعترتي» وتحفظوني فيهم!!

وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب.

ثمّ قال:

واختلّفوا في قرابته «فاطمة الزهراء وعلي وابناه» وفيهم نزل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال:

^{٨٤} أخبرنا أبو سعدي أحمد بن محمد الحميدي أنا عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الحسن بن مكرم أنا

عثمان بن عمر أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن

^{٨٤} تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي: أذكركم الله في أهل بيتي.. ثم عقب عليها بقوله^{٨٥} أبي بكر: «ارقبوا محمداً في أهل بيته»^{٨٦}.

ولسان الآية صريحٌ جداً في المطلوب، وقد توقّفنا عنده تفصيلاً، وتبيّن لك كيف أنّ الصحابة وقفوا لما نزلت هذه الآية وقالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم.!!!

فقال عليه السلام: «علي وفاطمة والحسن والحسين» والخبر قويٌّ، ومشهور في المشيخة والمخارج، وله أصولٌ قويّة، وشروطٌ مُذاعاة، تتبّعناها في بابٍ مستقل، فراجعها.

على أنّ «البعوي» لم يترك قبيلاً أو رأياً ضعيفاً أو واهناً، إلاّ وساقه هنا، بهدف التشويش على هذه الآية وما تبعها من نبويّات بيّت مقصودها، ففعل كما فعل «إبن حيّان» تماماً، فحشّى عليها بالقليل والقال، ونقل نفس الآراء بعينها، بل بلفظها وحرفها، وبنحوٍ مُشوِّشٍ وغريب!! وهو يدلُّ على «قلّة حرفة في التفسير»، هذا إذا أحسنّا الظنّ فيه، وأنّى له ذلك!!

وقرّرها «البيضاوي» في «تفسيره» عند قوله تعالى: ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فقال: [رُوي أنّهم لما دُعوا إلى المباهلة قالوا: حتى ننظر.!!؟ فلما تخالّوا قالوا للعاقب: -وكان ذا رأيهم- ما ترى.!!؟]

^{٨٥} أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد ثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر

^{٨٦} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

فقال: والله لقد عرفتم نبوتَهُ، ولقد جاءكم بـ«الفصلِ في أمر صاحبكم»، والله ما باهلَ قومٌ نبياً إلا هلكوا!! فإن أيتم إلا ألفَ دينكم فوادِعُوا الرَّجُلَ وانصرفوا!!؟ فأتوا رسولَ الله ﷺ،

وقد غدا محتضناً «الحسين»، آخذاً بيد «الحسن»، و«فاطمة» تمشي خلفه، و«علي رضي الله عنه» خلفها وهو يقول: «إذا أنا دعوتُ فأئتوا»!!؟ فقال أسقفهم: يا معشر النَّصارى إنني لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا^{٨٧}. وعقَّبَ عليه فقال:

وهو «دليلٌ على نبوتِهِ وفضلِ مَنْ أتى بهم من أهل بيته»^{٨٨}.

فما أعظم البيان في «آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ»، وما أكبر الحجَّة، وما أثقل

العهد!!؟

وعند قوله تعالى: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾^{٨٩} بين «البيضاوي» شرطَ الله في أهل البيت ﷺ. مؤكِّداً أنَّ «الوظيفة السَّماويَّة» لا يقوم بها إلا النبي ﷺ أو رجلٌ من أهل بيته ﷺ. وكانت خرَّجته بعض الأخبار أحياناً بلفظ: «أو رجلٌ مني»، أي: من أهل بيتي. فقال:

^{٨٧} فأذعنوا الرسول الله ﷺ، وبدلوا له الجزية: ألفي حلة حمراء وثلاثين درعاً من حديد، فقال ﷺ والذي نفسي بيده لو تباهلوا لسيحوا فردةً وغنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولا تاصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر. ثم قال: هو دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته [

^{٨٨} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٤٧

^{٨٩} قال هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، لأنها نزلت في شوال، وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر لأن التبليغ كان يوم النحر لما روي

[لَمَّا نَزَلَتْ أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَاكِبَ الْعِضْبَاءِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ، وَكَانَ قَدْ بَعَثَ «أَبَا بَكْرًا» أَمِيرًا عَلَى الْمَوْسِمِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ بَعَثْتَ بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ؟!!! فَقَالَ ﷺ: «لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مَنِّي»^{٩٠}.

وَمَا تَرَى:

دَلَالَتُهُ فِيهِ، وَحُجَّتُهُ مُحْكَمَةٌ فِي «الْعِزْلِ وَالتَّثْبِيتِ» وَبَيَانِ شَرْطِ اللَّهِ فِيمَنْ يَصْلَحُ لِأَنْ يَقُومَ بِوِظِيفَةِ السَّمَاءِ!!

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قَالَ:

[وَاسْتِعَارَةَ الرِّجْسِ لِلْمَعْصِيَةِ وَالتَّرْشِيحَ بِالتَّطْهِيرِ لِالتَّنْقِيرِ عَنْهَا، وَتَخْصِيصَ الشَّيْعَةِ أَهْلَ الْبَيْتِ بِ«فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَابْنَيْهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» لِمَا رَوَى أَنَّهُ ﷺ خَرَجَ «ذَاتَ غَدَاةٍ» وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرِجَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ فَجَلَسَ، فَأَتَتْ «فَاطِمَةُ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَدْخَلَهَا فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ «عَلِيٌّ» فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ «الْحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» فَأَدْخَلَهُمَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وَالِاحْتِجَاجَ بِذَلِكَ عَلَى عَصَمَتِهِمْ وَكُونَ إِجْمَاعِهِمْ حُجَّةً، ضَعِيفٌ، لِأَنَّ التَّخْصِيصَ بِهِمْ لَا يَنْبَغُ مَا قَبْلَ الْآيَةِ وَمَا بَعْدَهَا، وَالحَدِيثُ يَقْتَضِي أَنَّهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَهُمْ]^{٩١}.

^{٩٠} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{٩١} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٧٤

وهذا يكشف قلّة علمه، أو قلّة تقواه!! فقد سقنا عليك النبوءات بأعصى الشُّروط والتّصنيفات، وهي على أعلى عين التواتر، ولسانها بيّنٌ وفصاحتها مُحكّمة، وهي تُؤكّد أنّ أهل هذه الآية «مُحدّدون مُخصّصون»، اجتباهم الله وبينهم رسولُ الله ﷺ، وقد تواتر أنّهم «علي وفاطمة والحسن والحسين»، وعلى هذا جمهور أهل السنة.

أمّا عن عصمتهم ﷺ. ١١٢.

فقد عقدنا له فصلاً خاصاً عند تتبّعنا لآية «التّطهير»، فخرّجنا به «أعصى شرطهم» وتواتر خبرهم القول بعصمتهم ﷺ، وقد تصدر ذلك في جملة من أرباب تفسيرهم وأهل الخبر عندهم.

على أنّ «آية التّطهير» صريحةٌ بقوة الإحكام في «إذهاب الرّجس بمُطلقه عنهم ﷺ»: صغيرةٌ وكبيرةٌ، قريبةٌ وبعيدةٌ، وقد أقرّوا بأنّ «الخبائث والذنوب والقبائح والمُنفرات»: صغيرةٌ وكبيرةٌ هي «رجس»، وعليها لسانُ العربِ وسمّعهم بالإجماع، وهذا كلّهُ منفيٌّ عنهم بصريحِ لسانِ الآية: «نفيّ وقوعِ على أيديهم ﷺ»،

ما يعني «عين عصمتهم» وبأعلى شرطها، وبمُحكّم متن الآية التي لا يستطيع أيُّ منهم أن يقاوم لسانها وتام بيانها في ذلك.

على أنّ «مشيخة العامّة» التي أقرّت بعصمتهم ﷺ، قرّرت أنّ العصمة وإن ثبت لهم بالنصِ النبوي أو الدليل القرآني، إلا أنّها ليست شرطاً لصحّة الخلافة»، أي يمكن أن يكون «فلان» خليفة وإن لم يكن معصوماً. وهذا ما ناقشناه عليهم بالتفصيل في أكثر من باب وبيننا وهنّة!!

وهذا «الثعالي» توقّف عند آية التطهير فقال:

[«الرّجس» يقع على: «الإثم»، وعلى «العذاب»، وعلى «النّجاسات»،

و«النّفاص»، فأذهب الله «جميع ذلك» عن أهل البيت]^{٩٢}.

ثمّ أتبعها فقال:

[قالت أمّ سلمة: نزلت هذه الآية في بيتي، وفيه: «رسولُ الله ﷺ»

وعليّ، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً» فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال ﷺ:

«هؤلاءِ أهل بيتي»، وقرأ الآية،

وقال ﷺ: «اللهمّ أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً». قالت أمّ

سلمة: فقلت: وأنا يا رسول الله.!!^{٩٣}

فقال ﷺ: أنت من أزواجِ النبي ﷺ، وأنت إلى خير». ثمّ قال: والجمهور

على هذا^{٩٣}] ^{٩٤}. أي: على «أنّ هذه الآية في «هؤلاءِ خاصّة»!! فكّررها

وتمعّنها جيّداً!!!

وكان «البيضاوي» قد توقّف عند قوله تعالى: ﴿وجزاهم بما صبروا

جنّةً وحريراً﴾ فخرّج من طائفة ابن عبّاس: [أنّ الحسن والحسين رضي الله

عنهما مرضاً، فعادهما رسولُ الله ﷺ في ناسٍ فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرتَ

^{٩٢} تفسير الثعالي - الثعالي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

^{٩٣} ثمّ حاول أن يدخل زوجات النبي ﷺ، دون رواية أو دليل، فنقل منسوبة لابن عبّاس كانوا أفروبا بوهنها سنداً ومتناً،

لداعاد فقال: [والجمهور على ما تقدم] (تفسير الثعالي - الثعالي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧): أي الجمهور على أنّ هذه

الآية لا دخل لزوجات النبي ﷺ فيها.

^{٩٤} تفسير الثعالي - الثعالي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

على ولدك؟! فنذر علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما^{٩٥} «صوم ثلاث» إن
برئنا.

فشفياً، وما معهم شيء!! فاستقرض عليُّ من «شمعون الخبيري» ثلاثة
أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت «خمسة أقراص» فوضعوها
بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم مسكين!!؟
ف«آثروه» وبأثوا ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا
ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم!!؟ ف«آثروه»، ثم وقف عليهم في الثالثة
أسير!!؟ ففعلوا مثل ذلك،

فنزل «جبريل ﷺ» بهذه السورة
وقال: خذها يا محمد، هناك الله في أهل
بيتك^{٩٦}.

فلاحظ أية كرامة، وأي اختصاص، وأية حبوة، وأي معنى من متابعة
«الوحي» لهم، فلا يتركهم حتى يُنزلَ فيهم ما يشير إلى سرِّ صفوتهم،
وخاصة منزلتهم من الإسلام، ثم لا يسميهم إلا ب«أهل البيت»!!؟
فلا يفوتك مقصود هذا العنوان العظيم!!

وصدّر لها «الثعلبي» في «تفسيره» عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ

مَرْضَىٰ﴾ فقال:

^{٩٥} قال: وفضة جارية لهما

^{٩٦} تفسير اليبضاري - اليبضاري - ج ٥ - ص ٤٢٨

[روى إسماعيل عن أبيه عن الحسين عن أم سلمة قالت: قال رسولُ

الله ﷺ

ألا إنَّ مسجدي حرامٌ على كلِّ حائضٍ من

النساء، وعلى كلِّ جنبٍ من الرجال إلا على «محمد

وأهل بيته»: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام) [٩٧].

فلاحظها، وتبيَّن شرطها، فأينما ذُكرَ «إسمُ أهل البيت»، ذُكرَ

تفسيرهم بهذه الأسماء حصراً، وهم «علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام)»،

ينضمُّ إليها طائفةٌ تتمُّ بها عدَّةُ «الإثني عشر خليفة أو إماماً المُبشَّر بهم»، وقد

تواتر خبرهم في الصَّحاح والمسانيد، وعليهم إجماعُ الأُمَّة قاطبةً.

وعند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ بَيْنَ شَرْطِ

الإمام علي، وهو «سَيِّدُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)» بعد رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: [هو: علي

بن أبي طالب رضي الله عنه، مرَّ به «سائل» وهو راکع في المسجد وأعطاه

خاتمه. ثمَّ روى من طريق^{٩٨} عبادة بن الربيعي قال: «بينا «عبد الله بن عباس»

جالسٌ على «شفير زمزم»، إذ أقبل رجلٌ متعمِّمٌ بالعمامة، فجعل ابن عباس لا

يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ، إلا قال الرجل: قال رسولُ اللهِ ﷺ (تأكيداً لقوله).

فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت. قال: فكشف العمامة عن

وجهه وقال:

^{٩٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ٣١٣

^{٩٨} أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني، أبو علي أحمد بن علي بن زرين، المظفر بن الحسن الأنصاري، السدي بن علي العزاق، يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن

يا أيُّها النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا «جَنْدَبُ
بْنِ جِنَادَةَ الْبَدْرِيِّ»: أَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَاتَيْنِ وَإِلَّا صُمَّتَا،
وَرَأَيْتَهُ بِهَاتَيْنِ وَإِلَّا فَعَمِيَّتَا، يَقُولُ:

عَلِيٌّ قَائِدُ الْبَرَّةِ، وَقَاتِلُ الْكُفْرَةِ، مَنْصُورٌ مِّنْ نَّصْرَةِ، مَخْذُولٌ
مِّنْ خِذْلِهِ، أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِّنِ الْأَيَّامِ «صَلَاةَ
الظُّهْرِ» فَدَخَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ، فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ
إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ إِنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ
يُعْطَنِي أَحَدٌ شَيْئًا»، وَكَانَ عَلِيٌّ رَاكِعًا، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ الْيَمْنِيِّ
وَكَانَ يَتَخَمُّ فِيهَا، فَأَقْبَلَ السَّائِلَ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خَنْصَرِهِ، وَذَلِكَ
بِعَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ

فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ:
«اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَأَخْلِلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا
قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ
أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَرْزِي ﴿٣١/٢٠﴾:
فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَّاطِقًا:

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَلَأْنَا﴾: اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ
نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ، اللَّهُمَّ، فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي «وَزِيرًا
مِّنْ أَهْلِي»: عَلِيًّا، أَشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي.»

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ
الكلمة حتى أنزلَ عليه جبرائيلُ من عند الله، فقال:
يا محمد، اقرأ!!
فقال ﷺ: وما أقرأ!!؟

قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ﴾ [٩٩].

فلاحظ كيف أن النبي ﷺ يسأل الله تعالى أن يجعل له «وزيراً من
أهله»: ثم يسميه بعلي (عليه السلام)!!؟
وأينما تتبعت فإن النبي ﷺ دوماً يخصُّ بكلمة «أهلي»: قوماً
ووجوهاً مُحدَّدة، تواتر خبرها في فئةٍ من عترته «أذهب الله عنها الرجس
وطهرها تطهيراً»، فقف عندها وتمعن شرطها، فلا يفوتك مقصودها!!
وكان الثعلبي قد عقبَ على بيان هذه الآية وجملته ما تلاه من
الأخبار، بمشهوره^{١٠٠} محمد بن منصور الطوسي قال: سمعت أحمد بن حنبل
يقول:

[ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ «من الفضائل» مثل ما جاء
لعلي بن أبي طالب] ^{١٠١}. وهي سلطانٌ في البيان والحجَّة والبرهان!!

^{١٠٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{١٠١} أبي منصور الجمشادي، سمعت محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا الحسن علي بن الحسن، سمعت أبا حامد محمد
بن هارون الحضرمي، سمعت

ومع أنّ «خبر الآية» نزلَ تواتراً في الإمام علي (عليه السلام)، فإنّ عادةً

«مشيخة العامّة» أنّ تُذيلَ عليها بما يمكن أن يحمي السَّقيفة،

لذا عَقِبَ عليها بمنسوبة ابن عبّاس، وهي بإقرار مشيختهم

«مكذوبة»، وفيها قال: «نزلت في أبي بكر»^{١١٢}. وقد أقرَّ «فحول الأخبار» بأنّ

هذا المتن «مكذوبٌ».!!! لذا: هجروها، وهنا مكمّنٌ عجبي!!

إذ كيف يُعقّب على المشهورات النبويّة والقويّة بالشرطين، بمنسوبة

باطلة لا تستحقّ أن تُسمّى روايةً وبإقرارهم.!!!

وتقديري أنّه فعل ذلك لأنّ ترك الأخبار النبويّة على ما هي عليه من

شأنه أن ينسف السَّقيفة من أسّها، فكان لا بدّ من التّذليل بـ«القييل والآراء

الإسقاطيّة» وإنّ كانت باطلةً من أساسها!!

والأعجب أنّه أتبعها بمكذوبة أشنع، وفيها: «المؤمنون بعضهم أولياءُ

بعض»^{١١٣}.!!! إلا أنّهم لم يعتمدوها لأنّها واضحةٌ الزّيف، ولسانها مخالفٌ

بقوّة لصريح الآية، فضلاً عن سقوطها السّندي!!

وأنت تعلم جيّداً أنّ أصحاب الرواية، ومشيخة الخبر، مجمعةٌ على

«المتواتر النبوي» المُطبّق على أنّ الآية نزلت في «عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام)»،

فأيةٌ جرأةٍ على الله ورسوله في محاولته التّزييف والتّشويش.!!!

^{١١١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{١١٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{١١٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

وهل يرى الرَّجُلُ نفسه بريئاً أمام الله تعالى في هذا النحو من سردِ

الأكاذيب؟!؟

وكيف يطمئنُ «طالبُ الحقِّ» إلى هذا النحو من المناهج التي

«طبعت أسلوبَ العائمة» في حماية السَّقيفة، ولو بردَّ المتواترات النبويَّة، أو

التشويش على متنها، أو الإسقاط عليها؟!؟

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: [أقوال المُفسِّرين والعلماء بـ«اختصاصها بأصحاب

الكساء». قال «أبو بكر النقَّاش» في تفسيره:

[«أجمع أكثر أهل التفسير» أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسن

والحسين صلوات الله عليهم»] ^{١٤}.

أقول: يجب أن تُفرَّق بين «الإجماع الروائي والتواتر النبوي»، وبين

الإجماع التفسيري، فالإجماع الروائي والتواتر النبوي، بل إجماع الصحابة،

وجمهور العائمة والخاصة على أنها نزلت في: «علي وفاطمة والحسن

والحسين (عليه السلام)»،

أي في «فئة خاصة مُحدَّدة»، هي محلُّ للإجتباء الربَّاني، وقد

بيَّنها رسولُ الله ﷺ بوجوه مُحدَّدة مُطهِّرة، أذهبَ اللهُ عنها الرِّجسَ

كلَّ الرِّجسِ وطهَّرها تطهيراً، وهي: «علي وفاطمة والحسن

والحسين (عليه السلام)» ينضمُّ إليهم طائفةٌ من «ذرية علي وفاطمة (عليه السلام)» تتمُّ

^{١٤} (جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول، وتفسير آية العوذة: ١١٢).

بهم «عدة الإثني عشر إماماً أو خليفة» المُبَشَّرُ بهم تواتراً في صحاح
ومسانيد العامة.

أمّا لو خالفَ أحدُ المُفسِّرين، فأصرَّ على رأيٍ مُخالفٍ للمتواتر
النبوي.؟! فإنَّما يُخالفُ على الله ورسوله ﷺ، لذا: اقتضى التنبيه.!!!
ثمَّ تابع «سرداً للأقوال» فقال:

وقال سيدي محمَّد بن أحمد بنيس في شرح همزية البوصيري:
«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»: أكثرُ
المُفسِّرين أنَّها نزلت في «علي وفاطمة والحسين رضي الله عنهم»^{١٠٥}.

وقال العلامة سيدي محمد جسوس في «شرح الشمائل»:
[..ثمَّ جاء الحسن بن علي فأدخله ﷺ، ثمَّ جاء الحسين فدخل معهم،
ثمَّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمَّ جاء عليُّ فأدخله، ثمَّ قال ﷺ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^[١٠٦] ١٠٧.
وقال السَّهْرُودِي:

[وقالت فرقةٌ (هم جمهور العلماء والمفسِّرين)، منهم الكلبي، هم:
«علي وفاطمة والحسن والحسين خاصَّة»، للأحاديث المتقدِّمة] ^{١٠٨}.

وقال «الطَّحَاوِي» في «مشكل الآثار» بعد ذكر أحاديث الكساء:

^{١٠٥} (لوامع أنوار الكوكب الدرّي: ٨٦٢).

^{١٠٦}: إشارة إلى أنَّهم المراد بأهل البيت في الآية

^{١٠٧} (شرح الشمائل المحمدية: ١٠٧١ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله)

^{١٠٨} (جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول).

[فدلاً ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله ﷺ إلى أم سلمة
مما ذكرنا فيها، لم يرد أنها كانت مما أريد به مما في الآية المتلوّة في هذا
الباب، وأن المراد بما فيها هم: «رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين»
دون ما سواهم] ^{١٠٩}.

وقال بعد ذكر أحاديث تلاوة النبي ﷺ الآية على باب فاطمة (عليها السلام):
«في هذا أيضاً دليل على أن هذه فيهم» ^{١١٠}.
وقال «الفخر الرازي»: وأنا أقول:

[آل محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه
أشد وأكمل، كانوا هم الآل، ولا شك أن «فاطمة وعلياً والحسن والحسين»
كان التعلّق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدّ التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل
المتواتر»، فوجب أن يكونوا «هم الآل» ^{١١١}،

وروى «صاحب الكشاف» أنه لما نزلت هذه الآية (المودّة) قيل: «يا
رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم»؟! فقال ﷺ: «علي
وفاطمة وابناهما».

قال: فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ، وإذا ثبت هذا «وجب
أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم» ويدل عليه وجوه.. إلخ] ^{١١٢}.
وقال «أبو بكر الحضرمي» في «رشفة الصادي»:

^{١٠٩} (مشكل الآثار: ١/ ٢٣٠ ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية).

^{١١٠} (مشكل الآثار: ١/ ٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية).

^{١١١} ثم قال: وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟! فمختلف فيه،

^{١١٢} (تفسير الفخر الرازي: ٢٧/ ١٦٦ مورد آية المودة من سورة الشورى).

[والذي قالَ به «الجماهير من العلماء»، وقطع به «أكابر الأئمة»، وقامت به البراهين وتظافت به الأدلة أن «أهل البيت المرادين» في الآية هُم: «سَيِّدنا علي وفاطمة وابناهما»..

وما كان تخصيصهم بذلك منه عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا عن أمرٍ إلهي ووحى سماوي.. والأحاديث في هذا الباب كثيرةٌ، وبما أوردتهُ منها يُعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت في الآية هُم: «عليُّ وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم»، ولا التفات إلى ما ذكره «صاحب روح البيان» من أن تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة، لأن ذلك «محض تهوُّر يقتضي بالعجب»، وبما سبق من الأحاديث، وما في كُتب أهل السنة السنيَّة يُسفر الصُّبح لذي عينين.

إلى أن قال: وقد أجمعت الأمة على ذلك، فلا حاجة لإطالة الاستدلال له (أي على أنها في علي وفاطمة والحسن والحسين) [١١٣].
وقال «ابن حجر»: «

[إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]»: «أكثرُ المفسرين» على أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسن والحسين» [١١٤].

وفي موضعٍ آخر بعد «تصحیح الصلاة على الآل» قال:

^{١١٣} (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي: ١٣ ١٤ ١٦ ط. مصر و ٢٣ و ٤٠ ط. بيروت الباب الأول ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات).
^{١١٤} (الصواعق المحرقة: ١٤٣ ط. مصر، وط. بيروت: ٢٢٠ الباب الحادي عشر، في الآيات الواردة فيهم، الآية الأولى).

.. فالمراد بـ«أهل البيت» فيها وفي كلِّ ما جاء في فضلهم أو «فضل الآل»، أو ذوي القربى، جميع آله.. وبه يعلم أنه ﷺ قال ذلك كله (مراده الروايات التي حذفت الآل كما في الصحيحين، والروايات التي أثبتت الآل) فحفظ بعضُ الرواة ما لم يحفظه الآخر،

ثمَّ عطفُ الأزواجِ والذريَّةِ «على الآل» في كثيرٍ من الروايات يقتضي أنَّهما ليسا من الآل، وهو واضح في الأزواج [١١٥].
وقال «النَّووي» في شرح صحيح مسلم:

[وأما قوله في الرواية الأخرى: «نساؤه من أهل البيت، ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة» قال: وفي الرواية الأخرى: «فقلنا: مَنْ أهل بيته.!!؟ نساؤه.!!؟ قال: لا»، فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: «نساؤه لسن من أهل بيته ﷺ»، فتأول الرواية الأولى على أنَّ المراد أنَّهن من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم.. ولا يدخلن فيمن حُرِّم الصدقة [١١٦].

وقال السَّمهودي تعليقاً: [وحكى النَّووي في شرح المَهذب وجهاً آخر لأصحابنا: «أنَّهم عترته الذين يُنسَبون إليه ﷺ قال: وهم أولاد فاطمة ونسلهم أبداً، حكاه الأزهري وآخرون عنه» [١١٧].

وقال الإمام مجد الدِّين الفيروزآبادي:

^{١١٥} (الصواعق المحرقة: ١٤٦ ط. مصر و ٢٢٤ ٢٢٥ ط. بيروت، باب ١١، الآيات النازلة فيهم الآية الثانية).

^{١١٦} (صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ ١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل فضائل علي).

^{١١٧} (جواهر العقدين: ٢١١ الباب الأول، وبهامشه: شرح المَهذب: ٤٤٨٣).

[هل يدخل في مثل هذا الخطاب (أي الصلاة على النبي) النساء!!؟
ذهب «جمهور الأصوليين» أنَّهِنَّ لَا يَدْخُلْنَ، ونصَّ عليه الشَّافعي، وانتقدَ
عليه، وخطَّيْءَ الْمُتَّقِدِ] ^{١١٨}.

وقال «الملا علي القاري»:

[الأصح أنَّ فضل آبائهم على ترتيب فضل آبائهم، إلَّا أولاد فاطمة
رضي الله تعالى عنها، فإنَّهم يفضلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان،
لقربهم من رسول الله ﷺ، فهم «العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين أذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»] ^{١١٩}.

وبعد ذكر الأحاديث في إقامة النبي آله مقام نفسه، وذكر آية
المباهلة وأنها فيهم قال السهمودي: [وهؤلاء «هم أهل الكساء»، فهم المراد
من الآيتين (المباهلة والتطهير)] ^{١٢٠} ^{١٢١}.

وقال الحمزاوي: [واستدلَّ القائل على «عدم العموم» بما رُوي من
طُرُقٍ صحيحة: أنَّ رسول الله ﷺ جاء ومعه «علي وفاطمة والحسن والحسين».
وذكر أحاديث الكساء،

إلى أن قال: وَيُحْتَمَلُ أَنَّ «التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع» لأمرٍ
إلهي يدلُّ له حديثُ أمِّ سلمة قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم!!؟
فجذبهُ ﷺ من يدي!!!] ^{١٢٢}.

^{١١٨} (الصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الأول)

^{١١٩} (شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٢١٠ مسألة في تفضيل أولاد الصحابة).

^{١٢٠} (أي علي وفاطمة والحسن والحسين)

^{١٢١} (جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأول).

وقال القسطلاني^{١٢٣} بعد أن ذكر بعد «كلام ابن عطية»:

[الجمهور على أنهم «علي وفاطمة والحسن

والحسين»]^{١٢٤}.

وبعد ما ذكر قول أم سلمة قال أبو منصور ابن عساكر الشافعي:

[وأهل البيت: رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين]:

هذا حديث صحيح.. والآية نزلت «خاصةً في هؤلاء المذكورين»]^{١٢٥}.

وقال ابن بلبان^{١٢٦} في ترتيب صحيح ابن حبان:

[ذكر الخبر المصريح بأن «هؤلاء الأربعة» الذين تقدم ذكرنا

لهم هم «أهل بيت المصطفى». ثم ذكر حديث نزول الآية فيهم عن

واثلة]^{١٢٧}.

وقال ابن الصباغ (المالكي) في فصوله:

[أهل البيت على ما ذكر المفسرون في تفسير «آية

المباهلة»، وعلى ما روي عن أم سلمة: هم: «النبي ﷺ وعلي وفاطمة

والحسن والحسين»]^{١٢٨}.

^{١٢٣} (مشارك الأنوار للحمزاري: ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت).

^{١٢٤} (الراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة، كما نص عليه الشافعي واختاره الجمهور، وبؤيد قوله ﷺ للحسن بن علي: «أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة».

^{١٢٥} (المواهب اللدنية: ٥١٧٢-٥٢٩ الفصل الثاني من المقصد السابع).

^{١٢٦} (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعاً).

^{١٢٧} (الستر في ٧٣٩).

^{١٢٨} (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٦١٩ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب، ويأتي الحديث بتمامه)

^{١٢٨} (مقدمة المؤلف: ٢٢)

وقال «الحاكم النيسابوري» بعد حديث الكساء والصلاة على آل
وأنة فيهم:

[إنما خرَّجتهُ لـ «يعلم المستفيد» أن أهل البيت وآل
جميعاً هم] ^{١٢٩}.

وقال الحافظ الكنجي: [الصحيح أن أهل البيت: «علي وفاطمة
والحسنان»] ^{١٣٠} [١٣١].

وقال «القندوزي» في يناعه: [أكثر المُفسِّرين على أنها نزلت في
«علي وفاطمة والحسن والحسين»] ^{١٣٢}.

وقال «محبُّ الدِّين الطبري»: [باب في بيان أن «فاطمة والحسن
والحسين هم أهل البيت» المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وتجليله ﷺ إياهم
بكساء ودعائه لهم] ^{١٣٣}.

وقال السُّخاوي في «القول البديع في بيان صيغة الصلاة في التشهد»:
[المرجع أنَّهم مَنْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ، وذكر أنه «اختيار الجمهور» ونصَّ
الشَّافعي، وأنَّ مذهب أحمد أنَّهم «أهل البيت»] ^{١٣٤}.

^{١٢٩} (المستدرک: ١٤٨٣ كتاب المعرفة ذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام)).

^{١٣٠} (كفاية الطالب: ٥٤ الباب الأول)

^{١٣١} تفسير النعلبي - النعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠

^{١٣٢} (ينابيع المودة: ١ ٢٩٤ ط. إسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٥٢ ط. النجف، باب ٥٩ الفصل الرابع).

^{١٣٣} (ذخائر العقبى: ٢١).

^{١٣٤} (عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط. مصر ١٣٨٥ هـ).

وقال الآكوسي: [وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحّ من قوله ﷺ: «إنّي تاركٌ فيكم خليفتين، وفي رواية ثقلين: «كتاب الله» جبل ممدود ما بين السماء والأرض، و«عترتي أهل بيتي» وأنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» يقتضي أنّ النّساء المُطهرات «غير داخلات في أهل البيت» الذين هم أحد الثقلين] ^{١٣٥}.

وقال الحافظ البدخشاني:

[وآل العباء عبارة عن هؤلاء (الأربعة) لأنّه «صحّ عن عائشة وأمّ سلمة وغيرهما» بروايات «كثيرة» أنّ النبي ﷺ جَلَل «هؤلاء الأربعة» بكساءٍ كان عليه،

ثمّ قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وقال «توفيق أبو علم»: فالرأي عندي أنّ أهل البيت هم «أهل الكساء»: عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن خرج من «سلالة الزهراء وأبي الحسين» رضي الله عنهم أجمعين] ^{١٣٦}.

وفي موضع الردّ على «عبد العزيز البخاري» قال: [أمّا قوله: إنّ «آية التّطهير» المقصود منها الأزواج. فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أنّ المقصود من أهل البيت «هم العترة الطاهرة لا الأزواج»] ^{١٣٧}.

^{١٣٥} (تفسير روح المعاني: ١٢ ٢٤ مورد الآية).

^{١٣٦} (أهل البيت: ٩٢ ذيل الباب الأول، و: ٨ المقدمة).

^{١٣٧} (أهل البيت: ٣٥ الباب الأول).

وعقَّب فقال: [أمَّا ما يتمسِّك به «الفريق الأعم والأكبر من المفسرين» (أي أنَّ أهل البيت هم هؤلاء الأربعة) فيتجلَّى فيما رُوِيَ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نزلت هذه الآية «في خمسة»: في، وفي عليٍّ، وحسن، وحسين، وفاطمة»] ١٣٨.

وقال «الشوكاني» في «إرشاد الفحول» في الردِّ على مَنْ قال أنَّها مختصَّة بالنساء: [ويُجابُ عن هذا بأنَّهُ قد وردَ بالدليل الصحيح أنَّها نزلت في «علي وفاطمة والحسين»] ١٣٩.

وقال أحمد بن محمد الشامي:

[أجمعت «أمَّهات كُتُب السُّنَّة»^{١٤٠}، على أنَّ المراد بـ«أهل البيت» في آية التَّطهير: «النبيُّ وعليُّ وفاطمة والحسن والحسين»، لأنَّهم الذين فسَّرَ بهم رسولُ الله ﷺ المراد بـ«أهل البيت في الآية».

ثمَّ قال: وكلُّ قولٍ يُخالِفُ قولَ رسولِ الله ﷺ من بعيدٍ أو قريبٍ مضروبٌ به عرض الحائط، وتفسيرُ الرَّسولِ ﷺ أولى من تفسير غيره، إذ لا أحد «أعرف منه» بمرادِ ربِّه [١٤١].

وقال الشَّيخ «الشبلنجي»:

^{١٣٨} أهل البيت: ١٣ الباب الأول).

^{١٣٩} (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول: ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث، وأهل البيت لتوفيق أبو علم:

٣٦ الباب الأول).

^{١٤٠} وجميع كتب الشيعة

^{١٤١} (جناية الأعمى: ١٢٥ الفصل السادس).

[هذا ويشهد للقول بأنهم «علي وفاطمة والحسن والحسين» ما وقع منه عليه السلام حين أراد المباهلة، هو و«وفد نجران» كما ذكره المفسرون] ^{١٤٢} .
 وقال الشيخ السندي في كتابه «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب»:

[وهذا التحقيق في تفسير «أهل البيت» يُعَيِّنُ المراد منهم في «آية التطهير»، مع «نصوص كثيرة من الأحاديث الصحاح» المنادية على أن المراد منهم «الخمس الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين» ^{١٤٣} [١٤٤] .
 وقال الرفاعي: [وقيل: «علي وفاطمة وابناهما»، وهو المعتمد الذي عليه «جمهور العلماء»] ^{١٤٥} .

وبه قال [الزمخشري في كشافه، والقرطبي في تفسيره، وفتح القدير للشوكاني، والطبري في تفسيره، والسيوطي في «الدر المنثور» ^{١٤٦} ، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ^{١٤٧} ، والحاكم في المستدرک، والذهبي في تلخيصه ^{١٤٨} ، والإمام أحمد ^{١٤٩} ، فقد قالوا جميعاً: «إن أهل البيت هم: علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم» ^{١٥٠} [١٥١] .

^{١٤٢} (نور الأبصار: ١٢٢ ط. الهند و ٢٢٣ ط. قم، الباب الثاني مناقب الحسن والحسين).

^{١٤٣} ثم قال ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع إليه

^{١٤٤} (عه عبقات الأنوار: ١ ٣٥٠ ط. قم، و ٩١١ ط. إصهان قسم حديث الثقلين).

^{١٤٥} (المشعر الروي: ١٧١).

^{١٤٦} (١٦٩٥)

^{١٤٧} (٤٠٧٤)

^{١٤٨} (١٤٦٣)

^{١٤٩} في الجزء الثالث صفحة: ٢٥٩

^{١٥٠} (فاطمة الزهراء للعقاد: ٧٠ ط. مصر دار المعارف الطبعة الثالثة).

¹⁰¹ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٠ - ٤٤ * ثم أخذ بسوق جملة من الروايات التي تؤكد أنها في هؤلاء الزبعة فقال: عنى به رسول الله علياً وفاطمة والحسن والحسين. وأخبرني عقيل بن محمد الجرجاني عن المعافى بن زكريا البغدادي، عن محمد بن جرير، حدثني بن المشي عن بكر بن يحيى بن ريان الغبري، عن مسدل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (نزلت هذه الآية فسيّ وفسى علي وحسن وحسين وفاطمة *) (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *). وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه قال: أخبرني أبو بكر بن مالك القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي عبد الله بن نمير، عن عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي كان في بيته فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *). قالت: فأخذ فضل الكساء فنشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير (أي منعها). وأخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفى، عن عمر بن الخطاب، عن عبد الله بن الفضل، عن الحسن بن علي، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لي من بني الحرث بن تيم الله يقال له: (مجمع)، قال: دخلت مع أمي علي عائشة، فسألته أمي، فقالت: رأيت خروجك يوم الجميل؟ قالت: إنه كان قدرا من الله سبحانه، فسألته عن علي، فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله، وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا جمع رسول الله صلى الله عليه بثوب عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: تحيي، فإنك إلى خير. وأخبرني الحسين بن محمد عن أبي حبيش المقرئ قال: أخبرني أبو القاسم المقرئ قال: أخبرني أبو زرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه، أخبرني ابن أبي فديك حدثني ابن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هايفة من السماء قال: من يدعو؟ مرتين، فقالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين. قال: فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن يساره وعليا وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا. ثم قال: اللهم لكل نبي أهل، وهؤلاء أهلي، فأنزل الله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) الآية. فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله: (مكانك)، فإنك إلى خير (إن شاء الله). وأخبرني الحسين بن محمد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن الفضل قال: أخبرني أبو بكر بن أبي شبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي، عن عبد الله بن أبي عمار قال: دخلت على وائل بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشموه فشمته، فلما قاموا قال لي: أشمت هذا الرجل؟ قلت: قد رأيت القوم قد شموا فشمته معهم. فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله فجلست فجاء رسول الله ومعه علي والحسن والحسين كل واحد منهما أخذ بيده حتى دخل، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسنا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه، ثم تلا هذه الآية: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *). ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي حتى أ.

وأنت خيرٌ بأنَّ كلَّ ما سقته عليك أعلاه من أقوال «فحول الخبر والتفسير» عند العامة، إنما هو بـ«تخريج الإمام الثعلبي»،

وقد رأيت أنَّ «جمهور المفسرين والأصوليين»، وإجماع الخبر والرواية، والتواتر النبوي، وإطباق الصحابة، على أنَّ «آية المباهلة» نزلت في «خاصةٍ مُحدَّدة» اجتباها اللهُ تعالى، فأذهب عنها الرَّجس وطهرها تطهيراً، وبينها رسولُ اللهِ ﷺ عن أمرِ ربِّه إسمائلاً،

وهم بإطباق التواتر النبوي: «عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين» يُضافُ إليهم «طائفةٌ مطهَّرةٌ» تتمُّ بها عدَّةُ «الإثني عشر إماماً أو خليفةً» المُبشَّرَ بهم، وهم الذين تواترت «البشرى» بهم، والإخبار عنهم، وعن «ضرورةٍ وُجودِهِم» في «الصَّحاح والمسانيد»، بلا خلافٍ عند العامة أبداً.

وعليه: فإنَّ أيَّ مُخالفٍ للمتواتر النبوي، الذي اتَّسعت جهته، وعمَّت حجَّته، وتكثرت شروطه، وتتابعَت مشيخته، واتَّضحت بيئته، وتواترَ صنْفُه، حتى تحوَّلَ من «ضرورةٍ سمعيَّة» إلى ما يكاد يُضاهي «الضرورة العينيَّة»، فإنَّما يخالفُ على نفسه، ويتدعُّ رأياً قبالة ما أمرَ اللهُ نبيَّهُ المصطفى ﷺ أن يُبيِّنهُ من «الخاصةِ المُطهَّرة»، التي أوجبَ اللهُ على الأمة ضرورةَ النزول على مودَّتها والإنقياد لحجَّتها وولايتها.

لذا: فقد عبَّأ «الثعلبي» على ما ساقها أعلاه، بطوائف تحكي هذا المعنى من الخاصةِ المُطهَّرة، فمنها: مشهورة^{١٥٢} أبي الحمراء قال:

^{١٥١} أخبرني أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي عن أحمد بن عبد الرحمن الشبلي أبو عبد الرحمن قال: أخبرني أبو كريب عن معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن نفع أبي داود عن

[أقيمت بالمدينة «تسعة أشهر» كيوم واحد، وكان رسولُ الله ﷺ
يجيء «كلَّ غداة» فيقوم على «باب علي وفاطمة» فيقول: الصلاة: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] ^{١٥٣}.

وذئِلَ عليها بطائفة ^{١٥٤} ابن عباس، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ:
[قسم الله الخلق «قسمين»، فجعلني في «خيرهما قسماً»، فذلك قوله
عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾: فأنا «خيرُ أصحاب
اليمين»،

ثمَّ «جعل القسمين أثلاثاً»، فجعلني في «خيرها ثلثاً»،
فذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، وَأَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ، وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾: فأنا من السَّابِقِينَ «وأنا
من خير السَّابِقِينَ»،

ثمَّ «جعل الأثلاث قبائل»، فجعلني في «خيرها قبيلة»، فذلك قوله:
﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾: «وأنا أتقى وُلْدِ آدَمِ وأكرمهم على الله ولا
فخر»،

ثمَّ «جعل القبائل بيوتاً»، فجعلني
«في خيرها بيتاً»، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

^{١٥٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

^{١٥٤} وأخيرني أبو عبد الله، حدثني عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، عن محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، عن
الحرث بن عبد الله الخازن، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية ابن الربيع،

لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً» [١٥٥].

وهو سلطانٌ في الحجَّة، وعنوانٌ في المَحَجَّة، وشرطٌ من أعصاها،
وبيانٌ من أرقاها، فتمعَّنه جيِّداً!!

على أنَّ لسان الخبر مشهور، وهو يُقرَّر أنَّ «إمامة الله» التي حكى
القرآنُ أنها ستُوجد في «ذرية إبراهيم (عليه السلام)» أي في القادم من الذريَّة
الإبراهيميَّة، لا يمكن أن تكون إلا في بيتٍ «أذهب الله عنه الرجس وطهره
تطهيراً»، نزولاً على قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ
إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ﴾ (١٢٤/٢)

فكرَّر قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، مع
ملاحظة أنَّ العامَّة والخاصَّة اتَّفقت على أنَّ «الظُّلم» هنا، هو
«ظلم الذَّنْب»: صغيراً كان أو كبيراً.

لذا: فإنَّ القرآن يُصرِّحُ وبلسانٍ عربيٍّ مبين: أنَّ مَنْ
يقع على يده «الذَّنْب» لا يمكن أن يكون إماماً بالمعنى
القرآني.

وعليه: فإنَّ لسان القرآن يحكي وياحكام أنَّ «الإمامة القرآنيَّة
الموعودة»، مختصَّةٌ أبداً بفئةٍ «أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً»، أي
منزَّهة عن الذَّنْب، ومبرَّأة عن الخطيئة،

^{١٥٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

وهذا ما أرادت الخبير النبويُّ أن يُؤكِّده، فضلاً عن «آية التَّطهير» التي تواتر خبر مقصودها من كلِّ لسان وبأعصى الشَّرط. فاحفظها جيِّداً، فإنَّها ضرورةٌ قرآنيَّة في «الإمامة المحمديَّة»!!!

وبعد أن خرَّج هذه الطائفة النبويَّة، أتبعها «الثعلبي» بمُذاعة «أنس بن مالك» قال: قال رسولُ الله ﷺ: [نحن «وُلد عبد المطلب» سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي] ^{١٥٦}.

وعقَّب بما أثبتته علي بن موسى الرضا: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، حدَّثني أبي جعفر بن محمد، حدَّثني أبي محمد بن علي، حدَّثني أبي علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ:

[حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى «مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي»] ^{١٥٧} [^{١٥٨}. وهو صريحٌ في «الإمامة القرآنيَّة» المركوزة في السِّلالة التي أذهب الله عنها الرُّجس وطَهَّرَها تطهيراً.

وتوقَّفَ عند قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ فقال: [نزلت في «علي بن أبي طالب وفاطمة»] ^{١٥٩}.

وعلى هذا إجماعُ العامَّة والخاصَّة وخبرها متواتر. وقد أثبتنا عليك بأعصى الشَّرطين، وتمام المشيختين، أنَّ السُّورة كلَّها نزلت في «علي وفاطمة

^{١٥٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

^{١٥٧} ومن اصطنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازره عليها، فأنا أجازيه غداً إذا قبني في يوم القيامة (يريد بذلك سادة ولد عبد المطلب الذين أوجب الله طاعتهم، كما يثاب من قبل ولسان الأخبار).

^{١٥٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

^{١٥٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

والحسن والحسين عليهما السلام، وهي آية من آيات الله التي تُبَيِّنُ عظمة ومنزلة
وشرط أهل البيت عليهم السلام في الإسلام.

وعند قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾

تَعَقَّبَ مِنْ خَيْرٍ ^{١٦٠} ابْنِ عَبَّاسٍ ^{١٦١} قَالَ:

[مرض «الحسن والحسين»، فعادهما جدُّهُما مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..

وعادهما عامَّةُ العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرتَ عليَّ وَكَذَلِكَ نَذْرًا ^{١٦٢}!!؟

فقال عليٌّ: إنَّ برأ ولدَيَّ ممَّا بهما صمتُ ثلاثة أيامٍ شُكْرًا. وقالت

فاطمة: إنَّ برأ ولدَيَّ ممَّا بهما صمتُ لله ثلاثة أيامٍ شُكْرًا ما لبس الغلامان

العافية. قال: وليس عند «آلِ مُحَمَّدٍ» قليلٌ ولا كثير!!

فانطلق عليٌّ إلى «شمعون بن جابا الخيبري»، وكان يهوديًا،

فاستقرضَ منه «ثلاثة أصوعٍ من شعير» ^{١٦٣}. قالوا: فقامت فاطمة إلى صاعٍ

فطحته وأختبزت منه «خمسة أقراص» لكلِّ واحدٍ منهم قرصًا،

^{١٦٠} قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة قال: أخبرنا ابن الشرنبي قال: حدثنا محبوب بن حميد النصراني قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد
الوهاب الخوار ابن عم الأحنف بن قيس سنة ثمان وخمسين ومائتين وسأله عن هذا الحديث روح بن عباد قال: حدثنا
القيم بن مهram عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس وأخبرنا عبيد الله بن حامد قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبيد الله
المزني قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة قال: حدثنا أبو مسعود عبد
الرحمن بن فهد بن هلال قال: حدثنا الغنيم بن يحيى عن أبي علي الفيري عن محمد بن السائر عن أبي صالح عن ابن
عباس قال: أبو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا البصري قال: حدثني سعيد بن واقد المزني قال: حدثنا القاسم
بن بهرام عن ليث عن مجاهد

^{١٦١} في قول الله سبحانه وتعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا)

^{١٦٢} وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء.

وصلى «عليٌّ مع النبي ﷺ» المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم «مسكين» فوقف بالباب فقال: السلام عليكم «أهل بيت محمد»: مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم (الله) من موائد الجنة.!! فسمعه «عليٌّ» فأنشأ يقول:

فاطمُ ذاتِ المجدِ واليقينِ
يا ابنةَ خيرِ النَّاسِ أجمعينِ
أما ترينَ البائسَ المسكينِ
قد قامَ بالبابِ له حنينِ
يشكو إلى الله ويستكينِ
يشكو إلينا جائعاً حزينِ
وكلُّ امرءٍ بكسبه رهينِ
وفاعلُ الخيراتِ يستبينِ
موعدنا (غداً) جنةٌ عليينِ
حرّمها الله على الضنينِ
وللبخيلِ موقفٌ مهينِ
تهوي به النارُ إلى سجينِ
شرابه الحميمِ والغسلينِ

^{١٣٣} وفي حديث المزي عن ابن مهران الباهلي فانطلق إلى جاره من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن جابا، فقال: هل لك أن تعطيني جزءاً من الصوف تنزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصوع من الشعر قال: نعم، فأعطاه فجاء بالسوق والشعر فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت

فمن يفعل الخير يقيم سمين
ويدخل الجنة أي حين

فأنشأت فاطمة:

أمرك عندي يا ابن عم طاعة
ما بي من لؤم ولا وضاعه
غذيت من خبز له صناعة
أطعمته ولا أبالي الساعة
أرجو إذ أشبعت ذا المجاعة
أن الحق الأخيار والجماعة
وأدخل الخلد ولي شفاع

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء

القراح.

فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع فطحته فاخبزته وصلى
علي مع النبي ﷺ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه،
فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال: السلام عليكم «أهل بيت محمد»:
يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله
على موائد الجنة!!؟ فسمعه علي فأخذ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم
بنت نبي ليس بالزريم
لقد أتى الله بذي اليتيم

مَنْ يَرْحَمِ الْيَوْمَ يَكُنْ رَحِيمًا
مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ
قَدْ حُرِّمَ الْخَلْدُ عَلَى اللَّئِيمِ
أَلَّا يَجُوزَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
يَنْزِلُ فِي النَّارِ إِلَى الْجَحِيمِ

فأنشأت فاطمة:

أطعمه اليومَ ولا أبالي
وأوثرُ اللهُ على عيالي
أمسوا جِيعاً وهم أشبالي
أصغرهم يُقتلُ في القتالِ
بكرِ بلا يُقتلُ باغتِيالِ
للقاتِلِ الويلُ مع الوبالِ
تهوى به النَّارُ إلى سفالِ
وفي يديه الغلُّ والأغلالِ
كِبُولَةٌ زادتُ على الأكبالِ.

قال: فأعطوه الطعامَ ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح. فلماً كان في اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحته واختبرته،

وصلَّى عليٌّ مع النبي ﷺ ثمَّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم «أسير» فوقف بالباب فقال:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ «أهل بيت محمد»، تأسرونا ولا تطعمونا.!!؟ أطمعوني
فإني «أسير محمد» أطمعكم الله على موائد الجنة.!!؟ فسمعه عليٌّ فأنشأ
يقول:

فاطمُ يا ابنةَ النبيِّ أحمد
بنتُ نبيِّ سيِّدِ مسوِّدٍ
هذا أسيرٌ للنبيِّ المهتدِ
مُكَبَّلٌ في غلِّهِ مُقَيَّدٌ
يشكو إلينا الجوعَ قد تمدَّد
مَنْ يطعم اليوم يجده من غد
عند العليِّ الواحدِ الموحدِ
ما يزرع الزارع سوف يحصد.

فأنشأت فاطمة تقول:

لم يبقَ ممَّا جاءَ غيرُ صاعٍ
قد ذهبتَ كَفِّي مع الذِّراعِ
ابناي والله من الجياعِ
يا ربُّ لا تتركهما ضياعِ
أبوهما للخيرِ ذو اصطناعِ
يصطنع المعروف بابتداعِ
عبل الذِّراعين طويلُ الباعِ
وما على رأسي من قناعِ

إلّا قناعاً نسجه انساع

قال: فاعطوه الطّعام ومكثوا «ثلاثة أيام ولياليها» لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح.

فلمّا أن كان في اليوم الرابع وقد قضاوا «نذرهم» أخذ عليٌّ بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين، وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم «يرتعشون كالقراخ من شدّة الجوع»!!!

فلمّا نظر به النبي ﷺ قال: يا أبا الحسن، ما أشد ما يسؤني ما أرى بكم.!! أنطلق إلى ابنتي فاطمة!! فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد «لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها»!!

فلمّا رآها النبي ﷺ قال: «وا غوثاه بالله.!!! أهل بيت محمّد يموتون جوعاً»!!! فهبط جبرائيل ﷺ فقال:

يا محمّد خذها، هنالك الله في «أهل بيتك». قال ﷺ

وما آخذ يا جبرائيل.!!

فاقرأه ﴿هل أتى على الإنسان﴾ إلى قوله ﴿ولا

شكوراً﴾ إلى آخر السورة [١٦٤].

قال: [وفي حديث قتادة بن مهران الباهلي قال - في هذا الحديث -

فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة، فلما رأى ما بهم «انكبّ عليهم

يبكي»!! ثمّ قال: أنتم من منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم.!!

^{١٦٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

فهبط جبرائيل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، قال:

هي عينٌ في دارِ النبي صلى الله عليه وآله تفجر إلى دور الأنبياء

والمؤمنين [١٦٥].

وأصل الخبر متواتر بالشرطين، رغم ما ترى هنا من تشويش في النقل والتقطيع، والتبديل، وأحياناً الزيادة، وضعف النقل الذي يبدو أنه أصاب حتى الشعر الذي قاله الإمام علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام، إلا أنه يؤكد أصل الخبر المتواتر، وإن تم التشويش عليه بهذا النحو من النقل!!

ولأن لسان هذه الآيات صريحٌ جداً في «الخاصة العظمى» التي أولاها الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام، فقد حاول البعض أن يدخل بعضاً من «مُبَرِّزي القوم» في حواشي هذه الرواية!! وهذا غريبٌ جداً، لأن الإدخال واضحٌ «العيب والفساد»، وكان هدفةً من ذلك أن يجعل ولو أصعباً لبعض القوم في هذه الرواية!!!

في حين، حاول آخر: أن يسوق هذه الرواية وكأنها «أمرٌ عاديٌّ جداً»!!! وهذا أعجب مما سبق!! لأن الأخبار الواردة فيها، وهي قوياً الشرطين، ومشهورة المشيخين، كانت تكشف في «الذيل الخبري» وبقوة: مدى التعظيم والتبجيل الإلهي لأهل هذا البيت النبوي المُطَهَّر، حتى أن الله تعالى أمر جبرائيل عليه السلام أن يهبط على النبي صلى الله عليه وآله بـ«سورة كاملة» مُذهلة المنصب والإشارة والبيان،

^{١٦٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

فَيُؤَكِّدُ فِيهَا «عَلَوْ شَأْن» هَذِهِ الْوَجْوهِ الْمَجْتَبَاةِ الَّتِي أَذْهَبَ عَنْهَا
الرَّجْسَ وَطَهَّرَهَا تَطْهِيْرًا، وَهُوَ بِذَلِكَ يَرْفَعُ «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)» إِلَى خُصُوصِ «الْبَيْوتِ الْمُصْطَفَاةِ» الَّتِي أَوْجِبَ عَلَى الْأُمَّةِ
مُودَتَهَا وَضُرُورَةَ الْإِنْقِيَادِ لَوْلَايَتِهَا،

ثُمَّ لِيُنَادِيَ بِهِمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ «ثَانِي الثَّقَلَيْنِ
وَحُجَّةُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ»، فَيَشْتَرِطُ عَلَى الْأُمَّةِ حِفْظَهُمْ،
وَتَقْدِيمَهُمْ،

وَالسُّؤَالُ: هَلْ حَفِظَهُمُ الْقَوْمُ وَقَدْ مَوَّهَمَ ۱۱۹؟ أَمْ قَالَ قَائِلُهُمْ: «لَنَمْنَعَنَّ مِنْهَا
عَلِيًّا، وَلَوْ بَحَدَّ السُّيُوفِ» ۱۱۹؟

عَلَى أَنَّ «الثَّعْلَبِيَّ» تَابَعَ تَفْسِيرَ مَا نَزَلَ بِآلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، مُبَيِّنًا أَنَّهُمْ
«مَوْعِدُونَ بِأَعْظَمِ مَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ» وَعَلَى نَحْوِ يَلِيقُ بِمَنْزِلَتِهِمْ وَمَحَلِّهِمْ مِنْ
شَرِطِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ:

[«يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ» يَعْنِي: «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ»..

(وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) يَقُولُ:
عَلَى شَهْوَتِهِمْ لِلطَّعَامِ وَإِثَارِهِمْ مَسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَتِيمًا
مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَسِيرًا مِنْ أَسَارَى الْمُشْرِكِينَ، وَيَقُولُونَ إِذَا أُطْعِمُوهُمْ:
«إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ، لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَلَا شُكْرًا، إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا
يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا»، قَالَ: وَاللَّهِ مَا قَالُوا لَهُمْ هَذَا بِالسُّتْهَمِ، وَلَكِنَّهُمْ أَضْمَرُوهُ
فِي نَفْسِهِمْ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِإِضْمَارِهِمْ يَقُولُونَ: لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَلَا
شُكْرًا، فَيَتَمَنُونَ عَلَيْنَا بِهِ، وَلَكِنَّا «أَعْطَيْنَاكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَطَلَبَ ثَوَابَهُ»،

قال الله سبحانه: ﴿فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم ولقاهم نضرة﴾ في الوجوه ﴿وسروراً﴾ في القلوب ﴿وجزاهم﴾ بما صبروا ﴿جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وحريراً﴾ يلبسونه ويفترشونه ﴿مُتَكِّثِينَ﴾ فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾ - إلى آخر الآية [١٦٦].

أقول: مثل «هؤلاء الكرام على الله وعلى رسوله ﷺ»، والذين نزلت فيهم «سورة كاملة» بالقرآن، وهي سورة مدهلة، ترفعهم إلى أعلى شرط الاجتناء والمحبة الربانية، وتعدهم الجنة بأعلى مراتبها التي تليق بمقام الوسيلة» التي اشتهر بالشرطين أن الذي يسكنها النبي ﷺ مع «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»،

ثم يُصرِّحُ اللهُ تعالى وبلسان مُبين في صدر قرآنه الكريم، بـ«ضرورة مودَّتهم والإنقياد لأمرهم ونهيهم»، هل تتوقَّع أن يهجرهم القوم وينبذونهم، ثم تطوِّقُ آلافُ الجند دارهم بالحديد والنَّار، فيكشفون وبالقوَّة «داراً» أحبَّها اللهُ ورسوله ﷺ، وأنزل فيها ما أنزل في آية التطهير والمودَّة وغيرها.!!!!!!

هل تتوقَّع هل النَّحو الهائل من «انقلاب القوم» على هذا البيت «المُطَهَّر المُجْتَبَى» الذي شهد الله له في «مُحكَّم قرآنه» بإذهاب الرُّجس والتَّطهير، ثمَّ أوجب مودَّته وضرورة النُّزول على أمره.!!!!!!

هل تتوقَّع أن يهجم «هؤلاء المُنْقَلِبَةُ» على «دارِ فاطمة الزَّهراء» التي ثبتَ عندهم وبالنواتر النبوي «أنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها»،

١٦٦ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

وَأَنَّهُ «يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ مَا يُؤْذِيهَا، وَيُسْخِطُهُ مَا يُسْخِطُهَا»!!؟ ومع ذلك كشفوا دارها، وقد أثبتوا ذلك بأعصى مروياتهم وأقوى مشروطاتهم من إقرار أبي بكرٍ قبل موته!!؟

فماذا عن شرطِ الله في الثقلين!!؟!!! ماذا عن الأحاديث التي لا حدَّ لها ولا إحصاء في ولايتهم وفضلهم وحبَّتهم المطلقة على الخلق إلى قيام الساعة!!؟!!!

فهل ترى معنى لقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤/٣﴾!!؟ هل ترى لها من معنى!!؟!!!

ولتعرف الحقيقة ما عليك إلا أن تعيد تكرار «حديث الحوض» و«ذود» قسم كبير من الصحابة عنه، ثم الأمر بهم إلى النار، وهو خبر مشهور، واردٌ في صحاحهم ومسانيدهم بأقوى القوَّة، وأشهر الصحَّة، وتام المشيخة، فاقراءه لتعرف حقيقة الآية وتام الإجابة!!

وكان «الرازي» قد توقَّف في تفسيره، عند «عنوان المسألة الثانية» من حكاية قصة «نصارى نجران» فقال:

[رُوي أَنَّهُ ﷺ لَمَّا أورد الدلائل على «نصارى نجران»، ثمَّ إِنَّهُمْ أصرُّوا على جهلهم، فقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي إِذْ لَمْ تَقْبَلُوا الْحُجَّةَ أَنْ أباهلكم»!!؟!!!

فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فنتنظر في أمرنا ثم نأتيك.!!
 فلمَّا رجعوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم -: يا عبد المسيح ما ترى.!! فقال: والله لقد عرفتم يا «معشر النصارى» أنّ محمّداً «نبيُّ مُرسَل»، ولقد جاءكم بالكلامِ الحقِّ في «أمر صاحبكم»،
 والله ما باهَل قومٌ نبيّاً قط فعاشَ كبيرهم، ولا نبتَ صغيرهم، ولئن فعلتم لكانَ «الإستئصال».!! فإنَّ أبيتُم إلاَّ الإصرارَ على دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه، فوادِعُوا الرَّجُلَ وانصرفوا إلى بلادكم.!!!
 قال: وكان رسولُ اللهِ ﷺ خرجَ وعليه «مرط من شعرٍ أسود»، وكان ﷺ قد احتضنَ «الحسين»، وأخذ بيدَ الحسن (عليه السلام)، و«فاطمة» تمشي خلفه، و«عليٌّ رضي الله عنه» خلفها، وهو ﷺ يقول: «إذا دعوتُ فأمنُوا».!!!
 فقال أسقف نجران:

يا معشر النُّصَارَى، إني لَأرَى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله بها» فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرائيُّ إلى يوم القيامة.!!!

فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أنّ لا نباهلك، وأن نقرَّك على دينك^{١٦٧}. فقال ﷺ: والذي نفسي بيده، إنَّ الهلاك قد تدلَّى على «أهل نجران»، ولو لا عُنُوا لَمُسْحُوا «قردةً وخنازير»، ولا ضطرمَ عليهم الوادي ناراً، ولا ستأصل اللهُ

^{١٦٧} فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتُم البياهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين، فأبوا، فقال: فإني أناجركم القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طلاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة: ألفا في صفر، وألفا في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك،

نجران وأهله، حتَّى الطير على رؤوس الشَّجر، ولمَّا حالَ الحولُ على
النَّصارى كلِّهم حتَّى يهلكوا.

قال: وروي أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا خَرَجَ فِي «المرط الأسود»، فجاء الحسن
رضي الله عنه فأدخله، ثمَّ جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله، ثمَّ فاطمة، ثمَّ
عليُّ رضي الله عنهما ثمَّ قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وعقَّبَ عليها فقال: وأعلم أنَّ هذه الرواية كالمُتَّفَقِ على صحتها بين
أهل التفسير والحديث [١٦٨].

أقول:

مَشَاهِدُ «المرط الأسود» ومناسباتُهُ، تَكَرَّرَتْ بِقُوَّةٍ، وَمِنْ مَقَامَاتِ
وشروطٍ مختلفة، فكان النبي عليه السلام يَضُمُّ «هؤلاء الخاصَّة المُطَهَّرَة»، ثمَّ يدعو،
فينزل جبرائيل كعادته بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فيقول النبي عليه السلام: «هؤلاء أهل بيتي».

ثمَّ على العادة مِنْ «منهج القوم وطبعهم» في الدِّفاعِ عن سقيفتهم،
يقومُ الشاذُّ منهم أو مَنْ لاحظَ لَهُ مِنَ العلم، أو المُتجاهلِ عَمْدًا والمتجرِّءِ على
الله ورسوله عليه السلام، فيقول قولاً مخالفاً للمتواتر النبوي!!

وما المتواتر النبوي إلا أمرُ الله تعالى، فاحفظها

جيداً!!

^{١٦٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

وَدَيَّلَ عَلَيْهَا عِنْدَ «الْمَسْأَلَةِ الرَّابِعَةِ» فَقَالَ:

[ثُمَّ هَذِهِ الْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْحَسْنَ
وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا «ابْنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وَعَدَّ أَنْ يَدْعُوا أَبْنَاءَهُ،
فَدَعَا الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ، فَ«وَجِبَ أَنْ يَكُونَ ابْنِيهِ»، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ
هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ
وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ﴾ (٨٤/٦) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ
الصَّالِحِينَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا انْتَسَبَ إِلَى
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأُمِّ، لَا بِالْأَبِ، فَثَبَتَ أَنَّ ابْنَ الْبِنْتِ قَدْ يُسَمَّى
إِبْنًا] ^{١٦٩}.

عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى، أَيُّ أَنَّ «الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ إِبْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»،
خَبْرُهُ مُتَوَاتِرٌ بِالشَّرْطَيْنِ وَإِقْرَارُ الْمُشِيخَتَيْنِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ خَرَّجْنَاهُ
عَلَيْكَ تَفْصِيلاً فِي «جَامِعِ الْأَخْبَارِ الْفَاطِمِيَّةِ»، وَذَلِكَ خِلَافاً لِلْمَرْكُوزِ عِنْدَ
الْعَرَبِ وَتَمَامِ عَادَتِهِمْ فِي النَّسْبَةِ وَالْأَبْوَةِ!!

أَمَّا الْبَيَانُ الْآخِرُ، فَهُوَ:

أَلَا يَجِبُ الْإِلْتِفَاتُ بِقُوَّةٍ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُوا أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ،
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ، وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، ثُمَّ تَبَيَّانُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبْنَاءِهِ بِ«الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ»، وَنِسَاءِهِ بِ«فَاطِمَةَ»، وَنَفْسِهِ بِ«عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»: تَخْصِيصاً،

^{١٦٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٢ - ٨٦

وتشخيصاً، اشتهرت به المتون، وكثرت السنون، وأقرت به «العامة والخاصة»
بالإنباء والإخبار والمشاهدة وبأعصى شروطها،

وقد تلونا عليك هذه التفاصيل، بأعلى مخرجها في «الجامع
الفاطمي»، فتمعتها جيداً واحفظها،

فإنها تؤكد «خاصة الله» في هذه «الوجوه المظهرة»، وتحكي على
«أعين الأمة»: أن نخبة هذه الأمة، وأعظمها، وخيرها، وأفضلها، وأوجبها
للمباهلة، إنما كانت بن «محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»،
فاضبطها جيداً وتمعن لسانها ومقصدها!!

ولاحظ أن «تكرار نزول القرآن» في المباهلة،
والتطهير، والموودة، وسورة «هل أتى»، وغيرها وغيرها من
الآيات بهذه «الوجوه المظهرة المخصصة»، إنما هو لأمر
عظيم ومقصد كريم، أفصح عنه القرآن حين شرط على
هذه الأمة:

من أول مبدئها إلى قيام مرقدها، أن تودَّ «هؤلاء المجتبيين» وتنزل
على شرط ولايتهم وتنقاد لسلطانهم.

فهل تحتاج «هذه الأمة» إلى أكثر من «محكم القرآن وتمام البيان»
حتى تتولى من أوجب الله عليها ولايتهم.!!!!

الجواب بين يديك، وما بين دفتي هذا الكتاب، سلطان الحجج فلا

يفوتك!!

وعند قوله تعالى: ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ علق فقال:

[بقيَ في الآيةِ سُؤالاتٍ أربع. السُّؤالُ الأوَّلُ: الأَوْلادُ إذا كانوا صغاراً
لم يجرِ نزولُ العذابِ بهم، وقد وردَ في الخبرِ أنَّه صلواتُ اللهُ عليه أدخلَ في
المباهلةِ «الحسنَ والحسينَ (عليهما السلام)»] ^{١٧٠}.

ولأنَّ مجموعَ الأخبارِ وبالشرطينِ أُطبقَ على أنَّهما كانا «صغيرين»،
فهذا «يوجبُ مزيدَ التقديرِ والتعظيمِ» للحسنِ والحسينِ (عليهما السلام)، والإلتفاتِ إلى
ضرورةِ منزلتهما من أمرِ اللهِ تعالى.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥٥/٥) قال:
[روى عطاء عن ابن عباس، أنَّها نزلت في «علي بن أبي
طالب (عليه السلام)»] ^{١٧١}.

وعقبَ عليها فقال:

[رُوي أنَّ «عبد الله بن سلام» قال: لَمَّا نزلت هذه الآية قلتُ: يا
رسول، أنا رأيتُ «عليّاً» تصدَّقَ بخاتمه على محتاجٍ وهو راكع، فلانحن
نتولاهُ] ^{١٧٢}.

وتتبعَ من طائفةِ أبي ذر أنَّه قال:

[صلَّيتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ يوماً صلاةَ الظهر، فسأل سائلٌ في
المسجد.!! فلم يُعطه أحدٌ، فرفع السائلُ يده إلى السماء وقال: «اللهمَّ اشهد

^{١٧٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٩٠ - ٩١

^{١٧١} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

^{١٧٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

أني سألتُ في مسجد الرسول، فما أعطاني أحدٌ شيئاً»، وعليٌّ كان راعماً،
ف«أوماً إليه بخصره اليمنى»، وكان فيها خاتم، فأقبل السائلُ حتى أخذ
الخاتم بمراى النبي ﷺ فقال ﷺ:

«اللهمَّ إنَّ أخي موسى سألَكَ فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي
صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَأَخْلِلْ عُقْدَةَ
مَنْ لِسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِي
وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ
أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢/٢٠﴾،
فأنزلتَ قرآنًا ناطقًا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ
لَكُمَا سُلْطَانًا﴾:

اللهمَّ وأنا محمَّدٌ نبيُّكَ وصفيُّكَ، ف«اشرح لي
صدري، ويسِّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي: عليّاً،
أشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فوالله ما أتمَّ رسولُ الله ﷺ هذه

الكلمة حتى نزل جبريل فقال:

يا محمَّدُ اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ﴿٥٥/٥﴾ [١٧٣].

^{١٧٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

والأخبار في هذا المعنى كثيرةٌ وعصيَّةٌ وعليها مجمعُ المشيختين،
ولسانها مُحكَّمٌ بقوةٍ في بيان «ولاية الإمام علي (عليه السلام)»، وقد تعرَّضنا لها تفصيلاً
في بابٍ مستقل،

وهذا ما أثار القوم، فمنهم مَنْ تاهى في الردِّ، وآخر تهرب من تمام
لسان الآية، وثالثٌ نسف العربية من أساسها، حتى أن «الرازي» ضلَّ اللغة في
الردِّ على الشيعة، فأخذ يُشرِّح الآية بطريقة لم تُبق لها من معنى!!!
وكأنَّ القرآن ما نزل فيها، بل وكأنَّ الله ما أمر جبرائيل أن يهبط إلى
الأرض ليخبر النبي ﷺ بها لعظيم ما فيها، أو كأنَّ النبي ﷺ لم يسمع
بها!!! أو أنها لم تنزل بالعربية أو بلفظٍ يُمكن للبشر أن يفهموا مقصوده!!!

وعند «سورة براءة» صدرَ عند المسألة الثالثة فقال:

[رُوي أنَّ «فتح مكة» كان سنة ثمان، وكان الأمير فيها «عتاب بن
أسيد»، ونزول هذه السورة سنة «تسع»، وأمر رسولُ الله ﷺ «أبا بكر» سنة تسع:
أن يكون على الموسم.

فلما نزلت هذه السورة أمر «علياً» أن يذهب إلى أهل الموسم ليقرأها
عليهم. فقيل له: لو بعثت بها إلى أبي بكر!!! فقال ﷺ:

«لا يُؤدِّي عني إلا رجلٌ مني» [١٧٤].

تماماً على عين قوله تعالى: ﴿أنفسنا وأنفسكم﴾ التي «أجمع السَّمْعُ»
على أنَّ مقصودها علي بن أبي طالب.

^{١٧٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وهذه فضيلة مُدهشة، وكرامةٌ ذالّة، وحجّةٌ داغمة،

أكدت «عزلَ أبي بكرٍ عن أمرِ الله»، وإثبات الإمام عليٍّ عليه السلام عليه، مُصرّحةً بتواتر خبرها أنّ «وظيفة السماء»، لا يمكن أن يُؤدّيها إلا «عليٌّ أو رجلٌ من العترة النبويّة المُطهّرة»، وفقّ المنصوص الصريح لهذه العترة المُسمّاة من قبل الله والمُبيّنة من قبل نبيّه ﷺ تواتراً.

حتى أنّ «الرازي» كاد يجفُّ قلمه وهو يرمحُ به يميناً وشمالاً، لإبطال لسانها أو للتشويش عليه، فلم يستطع!! ولمّا لم يُفلح في دفعها، مالَ إلى محادثة جرت بين أبيه والشّيعَة فقال:

[وأعلم أنّ «الرّوافض» في الدّين (!!!) كانوا إذا حلّقوا قالوا: و«حقّ خمسة سادسهم جبريل»: وأرادوا به: أنّ الرّسول ﷺ، وعليّاً، وفاطمة، والحسن والحسين، كانوا قد احتجّبوا تحت عباءة «يوم المباهلة»، فجاء جبريل وجعل نفسة «سادساً لهم».

فذكروا للشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى أنّ القوم هكذا يقولون.!!! فقال رحمه الله:

لكم ما هو خير منه بقوله: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما».!!! ثمّ قال: ومن المعلوم بالضرورة أنّ هذا أفضل وأكمل [١٧٥].

فيا للعجب!! هل تُقاسُ هذه بتلك.!!!!!!

^{١٧٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٦ - ص ٦٤ - ٦٥

بل هل يُقاسُ مَنْ لم يُذهبِ اللهُ عنه الرَّجْسَ بِمَنْ أذهب اللهُ عنه
الرَّجْسَ وطَهَّرَهُ تطهيراً، ثمَّ جعله «ثاني الثقلين» وحقَّ اللهُ ربَّ العالمين على
الخلق أجمعين إلى قيام يوم الدين.!!!؟

ثمَّ إذا كان «أبو بكرٍ» مع النبي ﷺ في الغار، رغم ما قالتها الآية من
ذمِّ يكشفُ عنه ذيلها الصَّريح في «اضطراب أبي بكرٍ».!!! فمن كان مع الإمام
عليه السلام وهو يبيتُ على فراشٍ ينتظره فيه «الموتُ» من أربعين سيفاً تتقبَّضُها
فوارسُ قريشٍ وشجعانُ قبائلها.!!!؟

فإذا كان واحداً فقد كان اللهُ ثانياً!! وقد أقرَّت «مشيخة الخبر» بأنَّ
الله تعالى باهى به تلك الليلة ملائكة السماء، وفي هذا خرَّجت العائمة، مبيتَ
الإمام علي عليه السلام على فراش النبي ﷺ، والنصُّ هنا للثعلبي ساقه إلى أن قال:

[.. ففعل ذلك عليٌّ، فأوحى اللهُ تعالى إلى «جبرائيل وميكائيل»: «إني
قد آخيت بينكما وجعلت عُمرَ أحدكما أطول من عُمر الآخر، فأَيُّكما يُؤثرُ
صاحبه بالبقاء والحياة.!!!؟ فاختر كلاهما الحياة!!

فأوحى اللهُ تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل «علي بن أبي طالب» آخيتُ
بينه وبين محمَّد ﷺ فباتَ على فراشه (يفديه) نفسه، ويؤثرُهُ بالحياة، إهبطا إلى
الأرض فاحفظاه من عدوِّه، فتزلا!!

فكان جبرائيل عند رأسِ علي وميكائيل عند رجليه، وجبرائيل
ينادي: «بخ بخ مَنْ مثلك يا بن أبي طالب».!!!؟

فنادى اللهُ عزَّ وجلَّ الملائكة وأنزل اللهُ على رسوله ﷺ وهو متوجِّهٌ
إلى المدينة في شأنِ علي: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ

اللَّهِ. قال ابن عَبَّاسٍ: نزلت في «علي بن أبي طالب» حين هرب النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام عليُّ على فراش النبي ﷺ [١٧٦].

والخبر مشهورٌ شهرةً وجودِ النبي ﷺ في الغار، فأبيُّ فضلٌ بقي لأبي

بكر.!!٩

فيما «قصةُ الغار» معروفةٌ مشهورة، وحديث «اللهُ ثالثهما» ضعيفٌ والرَّازي يعرفُ ذلك، ويعرفُ أنَّ «مَدَمَّةَ الآيَةِ» لأبي بكرٍ قويَّةٌ، والأخبار فيها صريحةٌ،

فمنها: ما خرَّجهُ «الهيثمي» في «مجمع الزوائد»، من «حديث المبيت»، فساقه إلى أن قال:

[فإذا عليٌّ يقوم عن الفراش.!!؟ فسألوه عن النبي ﷺ فأخبرهم أنه لا علم له به.!!؟ فعلموا عند ذلك أنه خرجَ فركبوا في كلِّ وجهٍ يطلبونه وبعثوا إلى أهل الميَاهِ يأمرُونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم، وأتوا إلى «ثور» الذي فيه «الغار» الذي فيه «رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر» حتى طلَعوا فوقه، وسمع النبي ﷺ أصواتهم:

فأشفق «أبو بكر» عند ذلك، وأقبل

على «الهمَّ والخوف».!!!

فعند ذلك قال له النبي ﷺ: «لا تحزن

إنَّ الله معنا».!!! [١٧٧].

^{١٧٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

فَكَرَّرَهَا وَتَمَعَّنَهَا جِيداً، فَإِنَّهَا عَلَى عَيْنِ الْآيَةِ وَمَذَمَّتْهَا لِلرَّجُلِ!!!

ولأنَّ الأخبار في هذا المعنى صريحةٌ، ولأنَّ قصَّةَ بكاءِ أبي بكرٍ وخوفه مشهورة، فقد تبرَّع مَنْ زادَ عليها من نفسه، بأنَّ بكاءَ أبي بكرٍ كان على النبي ﷺ!!!

وهذا إسقاطٌ فاضح على الخبر، وتزويرٌ للحقيقة يخالف ذيل الآية القرآنيَّة بقوةِ صريحةٍ ما أدَّى إلى فضيحتِه!!
وحتى ترى حقيقة مثل هذه الإسقاطات، فإليك ما قرَّره الرَّازي نفسه، فقد قال وهو يسوق القصة:

[فلما طلبَ المشركونَ الأثرَ وقربوا، «بكى أبو بكر» (فأقرَّ بأنَّ الرَّجلَ بكي) لكنَّه زاد: «خوفاً على رسول الله ﷺ»!!
فقال ﷺ:

«لا تحزن إنَّ الله معنا». فقال أبو بكر: إنَّ الله لمعنا.!!! فقال الرَّسول ﷺ «نعم فجعل يمسح الدموع عن خده» [١٧٨].

فلاحظ كيف أنَّ «مجموع المتن» يحكي «المذمة لا المدح»، ما فضحَ الزيادةَ الإسقاطيَّةَ على الخبر،

مع أنَّ هذه الزيادة لا تتناسب مع الصدر ولا الذَّيل، فظهر معها أنَّ إسقاطها ما بينهما فاضحٌ جدًّا، وواضح العيب.!!! فاحفظها جيِّداً!!

^{١٧٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٥١ - ٥٢

^{١٧٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٦ - ص ٦٣

ومكمنٌ «عجبي» أنهم كيف يتجرؤون على هذه الإسقاطات التي تستهدف تزوير الحقائق، والله تعالى يقول: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، بتمام لسانها الصريح في «التأنيب»!!؟ فأين محل المدح!!؟ حتى أن القوم لما رأوا ما فيها، اضطربوا لأن يحملوها ظهراً لا وجهاً، وذلك لموطن حيرتهم من تأويلها، وتقدير ما يجب أن تكون عليه في بطن معانيها!!؟

على أنني لست بوارد الرد أو الانتقاص، لكنني مدهوشٌ بشكل هائل من قوم لو استطاعوا أن لا يقولوا للإمام علي (عليه السلام) فضيلة لفعلوا!!! حتى قال قائلهم: إنه أخذ براءة من أبي بكر، لأنّ صوته منخفض، وعليّ صوته جهوريّ. مع أنّ الأخبار بالشرطين تقول:

[«فانصرف أبو بكر وهو «كئيب»!!؟ فقال يا رسول الله أنزل فيّ شيئاً!!؟ قال ﷺ: لا. إني «أمرت» أن أبلغه أنا أو رجلٌ من أهل بيتي»] ^{١٧٩}.

ومع أنّ الخبر متواترٌ وصريحٌ في «عزل أبي بكر» عن وظيفة السماء، وتثبيت الإمام علي (عليه السلام)، فقد تبرّع منهم من فسّر الأمر وبكل جرأة على أنّ أبا بكر كان صوته ضعيفاً، فيما صوت الإمام علي (عليه السلام) جهوريّ،

فيما المتواتر يقول: بأنّ الله أهبط جبرائيل يأمره بعزل أبي بكر وإثبات الإمام علي (عليه السلام)!! وكذا قام منهم من قال: «إنّ حديث الثقلين لا يعني أكثر من حبّ علي وفاطمة والحسن والحسين»، في حين المتواتر النبوي يُقرّرُ وبلسانٍ مُحكمٍ أنّ «الهداية مشروطة بولايتيهما»،

^{١٧٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

مؤكداً أن مَنْ تخلف عن واحدٍ من الثقلين ضلَّ وهلك!! وهكذا..
حتى يبدو وكأنَّ الإمام علي (عليه السلام) عدوُّ لهم!!!؟

فيا للعجب، كيف يُردُّ بـ«آية الغار» والتي فيها ما فيها من ذمِّ الدليلِ
بالرَّجُل، على قومٍ «أذهب اللهُ عنهم الرَّجسَ وطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً»، وصرَّحَ بأنَّهم
«ثاني الثقلين»، وكان جبرائيل سادسهم بإقراره!!!!!!

فهل من العار أن ينضمَّ إليهم جبرائيل!!!؟ أو من العار أن يفاخرَ
الشَّيعة بولاية قومٍ هبطَ جبرائيل (عليه السلام) بأمرٍ من الله لينضمَّ إليهم!!!؟
بل هل من يُوالي آلَ مُحَمَّد، وهم سُفْنُ النُّجاة، وباب حطَّة، وسفينة
نوح، وثاني الثقلين، وأصحاب الغدير: هل يكون رافضياً أو رافضياً في
الدِّين!!!؟ يا للعجب من قومٍ إذا ما ذكِرَ آلُ مُحَمَّد قالوا: غِبْ عَنَّا أو احرف،
أو تغيب!!

حتى أن «الرازي» في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرأ
إلا المودة في القربى﴾ قال: «أي أذكركم قرابتي منكم»^{١٨٠}، وبهذا يُشَوِّشُ
على الآية ما أمكنه!! حتى تبدو وكأنها بلا مقصد أو ميزة!!

فيما معنى الآية الصريح، ومن لفظٍ مُحكَمٍ يُؤكِّدُ أنَّ شرط طاعة الله،
موقوفٌ على مودة قومٍ أوجب اللهُ مودَّتَهُمْ وفرض على العباد طاعتهم، وقد
تواتر النبوي بأنهم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»، إلا أنَّ هذا لا يستقيم
مع خلافة السَّقِيفَةِ فكان لا بدَّ من التشويش عليه ولو بالتَّمويهِ على صريح
قرآنِ اللهِ تعالى!!!

^{١٨٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

فكان أن تجرأ الرازي لهذا النحو المُبطل بحيث تشعر أمام تفسيره
وكأن الآيه نزلت باللغة الصينيه.!!؟ ولو كانت الآيه بغير «الإمام علي وفاطمة
والحسين»، لَنصَبوها حجَّةً في الأرض والسَّماء.!!!

مع أنني لا أتوقَّف كثيراً عند «الرازي»، لأنني أعرف قلمه جيِّداً!!
لكنتني أسأل: أنا كطالب حقٍّ ومع ذلك أجد هذه وتلك في قلم هذا وذاك
علي هذا النحو من التحريف الجريء، وأتبع هذا النموذج من الخلاف
الصريح للحق، فضلاً عن التَّشويش عليه، والنَّسف له، كيف يمكنني أن
أصدِّق مَنْ هو علي شاكلته، فأقلِّده ديني ومعتقداتي.!!!

هذا سؤالُ برسم أهل الحقِّ

والدِّين.!!!

علي أنه مُباشرةً وبعد كلامه الوارد أعلاه -وتحت عنوان المسألة
الثالثة- تتبَّع شرط الله في «آل محمَّد المُطهَّرين» فخرَّج بشرط «صاحب
«الكشاف» عن النبي ﷺ أنه قال:

[مَنْ مات علي «حبَّ آل محمَّد» مات شهيداً. ألا ومَنْ مات علي
حبَّ آل محمد مات مغفوراً له. ألا ومَنْ مات علي «حبَّ آل محمَّد» مات
تائباً. ألا ومَنْ مات علي حبَّ آل محمَّد مات مؤمناً مُستكمل الإيمان. ألا
ومَنْ مات علي حبَّ آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم مُنكرٌ ونكير.
ألا ومَنْ مات علي حبَّ آل محمَّد يُزَفُّ إلى الجنة كما تُزَفُّ
العروس إلى بيت زوجها. ألا ومَنْ مات علي حبَّ آل محمَّد فُتِحَ له في قبره
بابان إلى الجنة. ألا ومَنْ مات علي حبَّ آل محمَّد جعل الله قبره مزاراً

ملائكة الرَّحمة. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى «السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى «بِغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ
عَيْنَيْهِ: «آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».!!! أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ «مَاتَ
كَافِراً».!! أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ «لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ».

ثُمَّ قَالَ: هَذَا هُوَ الَّذِي رَوَاهُ صَاحِبُ «الْكَشَافِ» وَأَنَا أَقُولُ: آلُ
مُحَمَّدٍ ﷺ هُمُ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ، فَكُلُّ مَنْ كَانَ أَمْرُهُمْ إِلَيْهِ «أَشَدَّ
وَأَكْمَلَ» كَانُوا «هُمُ الْآلِ»، وَلَا شَكَّ أَنَّ «فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ»
كَانَ التَّعْلُقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «أَشَدَّ التَّعْلُقَاتِ» وَهَذَا كَالْمَعْلُومِ بِ«النَّقْلِ
الْمُتَوَاتِرِ»، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونُوا «هُمُ الْآلِ» [١٨١].

وَبَعْدَ أَنْ أَشَارَ إِلَى أَنَّ كُلَّ الْمَعَانِي تُؤَكِّدُ أَنَّ «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ» هُمُ الْآلِ قَالَ:

[وَرَوَى صَاحِبُ «الْكَشَافِ» أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (آيَةُ الْمَوَدَّةِ)
قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ «وَجِبَتْ» عَلَيْنَا مَوَدَّتَهُمْ.!!!؟
فَقَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»] [١٨٢].

وَعَقَّبَ فَقَالَ:

[فَثَبِتَ أَنَّ «هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ أَقْرَابُ
النَّبِيِّ ﷺ»، وَإِذَا ثَبِتَ هَذَا، وَجِبَ أَنْ يَكُونُوا
«مَخْصُوصِينَ» بِمَزِيدِ التَّعْظِيمِ] [١٨٣].

^{١٨١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

^{١٨٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

ثم ساق جملة من الأدلة تُؤكِّد «وجوب حب آلِ محمَّد» وتعظيم أمرهم، فقال:

[ويدلُّ عليه وجوه: الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ووجه الاستدلال به ما سبق (وأشرنا إليه).

الثاني: لا شك أنَّ النبي ﷺ كان يُحبُّ فاطمة ؑ. قال ﷺ: «فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها»، وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يُحبُّ «عليًّا والحسن والحسين»،

وإذا ثبت ذلك وجب على كلِّ الأمة مثله لقوله ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾، ولقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، ولقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

الثالث: إنَّ الدعاء للآل «منصبٌ عظيمٌ»، ولذلك جعلَ هذا الدعاء «خاتمة التشهد في الصلاة»، وهو قوله: «اللهم صلِّ على محمَّد وعلى آلِ محمَّد، وارحم محمَّدًا وآلَ محمَّد».

وهذا التعظيم لم يُوجد في حقِّ غير الآل، فكلُّ ذلك يدلُّ على أنَّ «حبَّ آلِ محمَّد واجبٌ». وقال الشافعي رضي الله عنه:

يا راکباً قف بالمحصب من منى


واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيجُ إلى منى
فيضاً كما نَظَمُ الفراتِ الفائض
إن كان رفضاً حبُّ آلِ مُحَمَّدٍ
فليشهد الثقلانِ أني رافضي [١٨٤].

والسؤال:

إذا كانت «آية المودّة» تعني كلُّ هذا!!؟ وإذا كان النبوي المشهور:
«مَن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ.. ومَن مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ..» قد قسمَ
الأُمَّةَ قسمين: واحدٌ في الجَنَّةِ والآخر في النَّارِ،
وإذا كانت آية التَّطهير، والمودَّة وخبر الثَّقَلين والسَّفِينة المحمديَّة،
قد أعلنت أنَّ شرط الله في هذه الأُمَّة يكمن في النزولِ على تمام الولايتين،
والإنقياد لثاني الثَّقَلين، نسأل:

هل الحبُّ يعني استبدال السَّقِيفَةِ بِآلِ مُحَمَّدٍ الذين تواتر فيهم أنَّ مَنْ
ركب معهم نجا، ومَنْ تخلف عنهم هلك!!؟

فتمعَّنها ولاحظها، واعلم أنَّك مسؤُولٌ أمام الله عن
الثَّقَلين أشدَّ السُّؤال!!؟ فلا تفوتك حجَّةُ الله في بابهِ الذي
منهُ يُؤتَى!!؟

والذي يحزنني بشدَّة أن بعضهم، وهو الأغلب، يعيش «عقدة» كثرة
الأخبار المتواترة والآيات المُحكِّمة الواردة بحقِّ أهلِ البيت 

^{١٨٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

لذا: تراه يلجأ إلى «الإدخال التفسيري» والإسقاط الذاتى بشكل يبعث بقوة على القلق والحطية خشية من تزوير أصل الأخبار الصريحة، التي يتم التعامل معها بشكل مُجتزأ وتشويهي، مقابل تكبير فضائل الناحية الأخرى ودون شروط توثيقية أو مضابط علمية، ولترى حقيقة هذا النموذج المخيف، فإن «الرازي» ينتقل مباشرة للقول بأن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾:

[فيه منصبٌ عظيم لـ«الصحابة»، لأنه تعالى قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾: فكلُّ مَنْ أطاعَ اللهَ كانَ مُقَرَّباً عندَ اللهِ تعالى، فدخل تحت قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾] ^{١٨٥}.

فيا للعجب!! الله في مُحكم كتابه، وبأفصح لسان، وأحكم ببيان، يُقرّر فيقول: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، واللغة واللسان، وكافة السَّمْعِيَّات، وتمام العادات، وجملة اللغات، وتمام المرويَّات، بامضاء المشيختين، ومجموع الشَّرْطِين، ووحدة الإقرارين، تُؤكِّد أنَّ القُرْبَى هي «قربى النبي ﷺ»، وقد أقرُّوا بالأخبار واعتمدوا الآثار التي حكَّت أنَّ الصحابة لَمَّا نزلت هذه الآية قاموا لرسولِ الله ﷺ فقالوا:

[مَنْ قَرَابَتِكَ «هؤلاء» الذين «وجبت علينا» مودَّتْهم.!!! قال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»] ^{١٨٦}.

^{١٨٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

^{١٨٦} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٢٠

والخبر عَصِيٌّ جَدًّا، وعليه ختم المشيختين، وهو من مشهورها، وقد
تَبَّعْنَاهُ مِنَ الْمَخَارِجِ فِي بَابِ خَاصٍ، وَهُوَ صَرِيحُ اللِّسَانِ فِي «قِرْبَى
النَّبِيِّ ﷺ» وَمَنْ هُمْ!!؟

فَإِذَا بَدَأَ الرَّازِيُّ يَقُولُ: «إِنَّهُمْ الصَّحَابَةُ»!!، وَقَدْ سَقَتْ عَلَيْكَ قَوْلَهُ!!! فَيَا
لِلْعَجَبِ مِنْ أَيْنَ لَهُ أَنْ يَنْسِفَ اللُّغَةَ، وَيَتَأَوَّلَ اللِّسَانَ، فَيَسْحَقُ كُلَّ شَرْطٍ مِنَ
السَّمْعِ وَالتَّبَايُنِ، فَقَطَّ لِيُعْطِيَ الصَّحَابَةَ فَضِيلَةً لَمْ وَلَنْ تَكُونَ لَهُمْ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ، وَجَرَتْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَكَيْفَ تَكُونُ لَهُمْ،

وَقَدْ خَرَّجَ «البخاري» فِي صَحِيحِهِ مِنْ مَشْهُورَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ:
[.. فَلَا أَرَاهُ يَخْلَصُ مِنْهُمْ (أَيَ مِنْ أَصْحَابِهِ ﷺ) إِلَّا مِثْلَ هَمَلِ النُّعْمِ] ^{١٨٧}.

وَالْأَخْبَارُ النَّبَوِيَّةُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِأَعْصَى الشَّرْطَيْنِ، كُلُّهَا تَقُولُ: بِأَنَّ هَؤُلَاءِ
«المرتدِّين» يَكُونُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ ﷺ،

وَهَذَا الْمَعْنَى جَاءَ مِنْ طَوَائِفٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَرْوِيَّاتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
العَبَّاسِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَحَدِيْفَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ،
وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَسَمْرَةَ
بْنَ جَنْدَبٍ، وَأُمَّ سَلْمَةَ. وَرَغْمَ تَوَاتُرِهَا الْقَوِيَّ جَدًّا، فَقَدْ جَاءَتْ بِلَفْظِ:
«أَصْحَابِي» وَصَرَّحَتْ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ أَنَّ هَؤُلَاءِ «يَرْتَدُّونَ» وَيَنْقَلِبُونَ عَلَى
«أَعْقَابِهِمْ» وَيُحَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ!!

وَفِي طَوَائِفِ عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ وَأَنْسَ وَأُمَّ سَلْمَةَ، قَطَعَ لِسَانِي فِي أَنْ
النَّبِيِّ ﷺ خَاطَبَ الْأَصْحَابَ، وَقَالَ بِأَنَّ هَذِهِ الْحَادِثَةُ سَتَقَعُ فِيهِمْ ^{١٨٨}.

^{١٨٧} صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض: ٢٠٦/٤-٢٠٧ ح: ٦٥٧٨

وهذا «البخاري» خَرَجَ طوائفه من عيَّات ابن عباس بأربع مجموعات بلفظ: «أصحابي». وكذا فيما تتبَّعه كلُّ من الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والطبراني، وأبي إسماعيل الأنصاري عن ابن عباس بلفظ: «أصحابي»^{١٨٩}.

وأيضاً من حديث أنس بن مالك في مرويات كلِّ من ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، وأبي إسماعيل، بلفظ: «أصحابي» وعليه أيضاً أحد لفظي البخاري عن أنس»^{١٩٠}.

ثمَّ من طائفة «عبد الله بن مسعود» في تتبُّعات أحمد وابن ماجه والشاشي،^{١٩١} أمَّا حديث «أبي بكر» فرواهُ أحمد بلفظين، وكذا في لفظ «ابن أبي شيبة وأبي إسماعيل الأنصاري ولفظ «أصحابي»^{١٩٢}.

^{١٨٨} صحيح البخاري: ٢٠٦/٤ ح: ٦٥٨٦، ٦٥٨٥، صحيح مسلم: ١/١٣٣ ح: ٢٤٧، سنن الترمذي: ٣٢١ ح: ٣١٦٧، المصنف لابن أبي شيبة: ٤٥٥/٧ ح: ٣٧١٧٧، مسند أحمد: ٤٥٤/٢ ح: ٢٨/٩٨٥٦، ٤٣ ح: ١١٢٣٦، ٤١٢/٥، ٤٠٠، ٣٩٣، ٣٨٨ ح: ٢٣٣٣٨، ٢٣٣٨٥، ٢٣٤٤١، ٢٣٥٤٤، مصباح الزجاجة: ٢٠٦/٣-٢٠٧، الجامع لمعمر بن راشد: ٤٠٦/١١-٤٠٧، المعجم الأوسط: ١/١٢٥، ٢١٢ ح: ٣٩٧، ٦٨٧، المسند المستخرج: ٣٠٨/١ ح: ٥٧٩، البحر الزخار: ١٤٩/٨، ح: ٣١٦٨، مسند ابن راهويه: ١/٣٧٩ ح: ٤٠٣، مسند الشاميين: ٣١٧/٢ ح: ١٤١٣، الأحسا والمثنائي: ٣١٥/٥ ح: ٢٩٣٢، مسند عمر بن الخطاب: ١/٨٦ الفتن لتعظيم بن حماد: ١/١٧٤، ٨٧ ح: ٤٦٠، ٢٠٠. الزهد لابن المبارك: ١/١٢١ ح: ٤٠٤ على ما هنالك من مصادر ويطون كتب على أعلى شرطهم!!!

^{١٨٩} صحيح البخاري: ٤٥٩، ٤٩٠/٢ ح: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٢٦١، ٢٢٦/٣ ح: ٤٧٤٠، ٤٦٢٦، ٤٦٢٥، ١٩٦/٤ ح: ٦٥٢٦، صحيح مسلم: ٦٤٨/٢ ح: ٢٨٦٠، صحيح ابن حبان: ٣٤٤-٣٤٣/١٦ ح: ٧٣٤٧، المصنف لابن أبي شيبة: ٧٨٦-٨٧ ح: ٣٤٣٩٧، مسند أحمد: ٢٣٥، ٢٥٣/١ ح: ٢٠٩٦، ٢٢٨١، سنن النسائي: ١/١١٧ ح: ٢٠٨٧، السنن الكبرى به: ١/٦٦٨ ح: ٢٢١٤-٤٠٨/٦، ح: ١١٣٣٧، مسند الطيالسي: ١٣٤٣، ح: ٢٦٣٨، سنن الترمذي: ٤/٦١٥ ح: ٢٤٢٣، المعجم الأوسط: ٣/١٨٦ ح: ٢٨٧٤، مسند عمر ابن الخطاب: ١/٨٩، ٩٠ ح: المستدرک علی الصحیحین: ٤٨٦/٢ ح: ٣٦٧٣، ذم الكلام وأهله: ٣٤/٥-٣٥ ح: ١٣٦٦

^{١٩٠} صحيح مسلم: ١/٤ ح: ١٨٠١، ح: ١٢٣٠٤، صحيح البخاري: ٢٤٠٦/٤ ح: ٦٢١١، المصنف لابن أبي شيبة: ٣٠٥/٦ ح: ٣١٦٥٥، مسند أحمد: ٢٨١/٣ ح: ١٤٠٢٣، مسند أبي يعلى: ٧-٣٤ ح: ٣٩٤٢، مسند عبد بن حميد: ١/٣٦٥ ح: ١٢١٣، ذم الكلام وأهله: ٤٤-٤١/٥ ح: ١٣٧٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٤٤/٣ ح: ٥٣٦١

ويشهد له أيضاً ما في حديث «سمره»، فإنَّ الطبراني رواه في الكبير بلفظ «أصحابي» مع أنَّ السَّند «واحد» في مُعْجَمِيهِ الأوسَط والكبير^{١٩٣}. وكذا عليها عين ما وردَ بلفظ «اصيحابي»، والذي يُراد منه أنَّ هؤلاء مفروضٌ أن يكونوا محلاً للترحم، فإذا يوم القيامة يُؤمر بهم إلى النار!! ولنا في ذلك طوائف وعلى شرطِ الصحاح، فمنها ما في معتمدة مسلم عن أنس: أنَّ النبي ﷺ قال:

[ليردنَّ عليَّ الحوض رجالٌ ممَّن «صحبني»، حتى إذا رأيتُهُم ورُفِعوا إليَّ «اخرجوا دوني»!! فلاقولنَّ: أي ربُّ، أصيحابي.!!؟ أصيحابي.!!؟ فليقالنَّ لي: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك»]

وبمعناه أخرج أحمد بن حنبل في المسند عن أبي بكرة، وجاء في لفظه: [رجالٌ «ممَّن صحبني ورآني»].

فهذه وتلك صريحةٌ في أنَّ النبي ﷺ قال بأنَّ هؤلاء كانوا ممَّن «صاحبه»، كما في لفظ أنس، أو «صحبته» كما في لفظ أبي بكرة!!

وفي لفظ «الشاشي» من حديث ابن مسعود: [وليُرفعنَّ لي «رجالٌ منكم».. فأقول: ياربُّ: «أصيحابي أصيحابي.!!؟»].

^{١٩١} مسند أحمد: ١/٤٥٣، ٤٣٩، ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٨٤، ٤٥٥، ح: ٣٦٣٩، ٣٨٥٠، ٤٠٤٢، ٤١٨٠، ٤٣٣٣٢، ٤٣٥٦ — صحيح البخاري: ٥/٢٤٠، ح: ٦٢٠٥، ٦/٢٥٨٧، ح: ٦٦٤٢ — صحيح مسلم: ٤/١٧٩٦، ح: ٢٢٩٧، سنن ابن ماجه: ٢/١٠١٦، ح: ٣٠٥٧، مسند الشاشي: ٢/٤٠٠، ح: ٤٢، ٥١٦-٥٥٢، البحر الزخار: ٥/١٦٤، ١٢٤، ١٠٦، ح: ١٧٥٧، ١٧٠٩، ١٦٨٥، المعجم الكبير: ١٧/٢٠١، ح: ٥٣٨، مسند أبي يعلى: ٩/١٢٦٧، ح: ٥١٩٩، ذم الكلام وأهله: ٣٨٥-٤١، ح: ١٣٧١

^{١٩٢} مسند أحمد: ٥/٤٨١٥، المصنفلين أبي سية: ٦/٣١٠-٣١١، ح: ٣١٦٦٤، ذم الكلام وأهله: ٣٦٥-٣٧، ح: ١٣٦٩

^{١٩٣} المعجم الأوسط: ٦/٣٥١، ح: ٦٥٩٨، المعجم الكبير: ٧/٢٠٧، ح: ٦٨٥٦.

فهذا اللفظ صريحٌ في أنَّ النبيَّ ﷺ خاطب أصحابه وأخبر بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم. وفي لفظ الطبراني من مروية سمرة بن جندب: «يردُّ عليَّ قومٌ ممَّن كانوا معي.. فأقول: يا ربُّ أضحايي، أضحايي.!!؟» فهذا صريحٌ في أنَّ المختلفين هم الذين كانوا مع النبيِّ ﷺ!! وقد روى البخاري في لفظه المشترك عن جماعة من الصحابة هكذا:

[ثمَّ يردُّ عليَّ الحوضَ «رجالٌ من أضحايي»، فيحلُّون عنه..!!! فأقول: يا ربُّ أضحايي.!!!!؟ فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك. إنهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقري..] ^{١٩٤}.

فتتبع هذه الطوائف المشهورات، وهي بشرط صحاحهم ومسانيدهم، ثمَّ عرضها على «مدعَى الرَّاَزي» لتري الزيف، بل لتري جرأتَهُ على

التزييف.!!؟

على أنَّ المتواترات النبوية تُؤكِّد بشرطها أنَّه: ما من مسلمٍ أو مؤمنٍ، يرضى الله عنه إلاَّ بـ«طاعة الثقلين»، وهو صريح متواتر النبيِّ ﷺ بما لا يُمكنُ رده، وإذا عَظُمَ «أمرُ الصَّحَابِيِّ»،

فإنَّما يعظُم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ وطاعة أهل بيته الذين نصبهم الله «ثاني الثقلين»، وحقَّتْهُ على العالمين إلى يوم الدين. فلا حاجة إلى الأكاذيب والإدخالات، وها هو ختم مناقشة الآية فقال:

^{١٩٤} صحيح البخاري: ٢٤٠٧/٥، ج: ٦٢١٤

والحاصل أن «هذه الآية» تدلُّ على «وجوب» حبِّ آلِ رسولِ

الله ﷺ وحبِّ أصحابه [١٩٥].

فيا للعجب!! الآية نزلت بـ«آلِ مُحَمَّدِ الْمُطَهَّرِينَ»، ولفظها فيهم مبین،

فأين الصحابة منهم!!؟

وإذا لم يكن لهم «أيُّ وجودٍ» في الآية، فكيف جاز له أن يفترضهم

وعلى نحو الشرطية المساوية لهم!!؟!!! والله ورسوله ﷺ شرطاً على الناسِ

لـ«قبول الطاعة» وصحة الأعمال: ضرورة موالاة الثقلين!!؟

وقد اتَّفَقَ العلماء والأقطاب من العائمة والخاصة على أن خطاب

«حديث الثقلين»، مُوجَّهٌ لكلِّ المسلمين بمن فيهم الصحابة،

وفي طائفة كثيرة من الأخبار: صريحُ قولِ الصحابة وإقرارهم بذلك.

فلماذا هذا الإبهام والإدخال!!؟ وكأنَّ شرط الطاعات بامتنال «أمر الثقلين»،

موقوفٌ على طاعة الصحابة، وكأنَّهم ثقلٌ آخر!!؟!!!

على أنه لو ثبت ذلك لوجب، لكنَّ الثابت فقط واردٌ في الثقلين:

«كتاب الله وأهل البيت»، فهل يجوز أن ندخل عليهم ما ليس فيهم!!؟!!!

وهل يكفي الاعتماد على مكدوبة باطلة بالشرطين لسوقها مساق

المتواتر الضروري من الأخبار، فنجعل الثقلين أثقلاً!!؟!!!

وهل يصحُّ أن يقول الله تعالى، فيقولون بمقابله بما يعارضه ويُسقط

عليه!!؟!!!

^{١٩٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

وهل تصحُّ «الباطلة» التي ساقها فقال: [قال أصحابنا «أهلُ السَّنة والجماعة» الذين جمعوا بين «حبِّ العترة والصحابة»، وسمعتُ «بعض المذكرين» قال: إنَّه ﷺ قال:

«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا»، وقال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم». ونحن الآن في «بحر التكليف» وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات وراكب البحر يحتاج إلى أمرين أحدهما: السفينة الخالية عن العيوب والثقب والثاني: الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة، فإذا ركب تلك السفينة ووقع نظرة على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالباً، فكذلك ركب أصحابنا «أهل السنة» سفينة حبِّ آل محمَّد ووضعوا أبصارهم على «نجوم الصحابة» فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة [١٦٦].

فلاحظ «جراً الرأزي» على نفس
«الولاية النبوية» بهذا النحو من الإسقاط
والإبطال لأمر الله تعالى!!

فقد صدرَ حديث «السفينة المحمدية» وهو خبر متواتر بالشرطين،
وصريحٌ بقوة في أنَّ الناس بخصوص العترة النبوية المطهرة:

«إمَّا مَوَالٍ لَهُمْ فَنَاجٍ، أَوْ مُتَخَلِّفٍ عَنْهُمْ فَهَالِكٌ»، ثمَّ أتبعه بخبرٍ باطلٍ
مَكْذُوبٍ وبإقرارهم، وهو حديث «أصحابي كالنجوم..»، وهذا البخاري في

^{١٦٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

صحيحه خرَّج من مشهورة أبي هريرة أنه ﷺ قال في أصحابه وما يكون عليه أمرهم:

[.. فلا أراه يخلصُ منهم (أي من أصحابه ﷺ) إلا مثل همل النعم] ^{١٩٧}.

أي أقل من القليل، ومعناه العربي المبين: أن أغلبهم يؤمر به إلى النار!!!

وفي «صحيح مسلم» خرَّج معناه من مُذاعة أنس، وفيه: أن النبي ﷺ قال:

[ليردني علي الحوض «رجال ممن صحبتني»، حتى إذا رأيتهم ورُفِعوا إليّ اختلجوا دوني!! فلاقولن: أي رب، أصيحابي!! أصيحابي!!!!؟ فليقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك].

وفي معتمدة «أحمد بن حنبل» في «المسند» من طائفة «أبي بكر» ساق نحوه، وفيها: «رجال ممن صحبتني ورآني». وفي مرويات الشاشي من حديث ابن مسعود قال ﷺ: «وليرفعن لي رجال منكم.. فأقول: يا رب: أصيحابي أصيحابي!!!!؟»، وفي معجم الطبراني من مروية سمرة بن جندب قال ﷺ: «يرد علي قوم ممن كانوا معي».. فأقول: «يا رب أصيحابي، أصيحابي!!!!؟». وقد روى «البخاري» في لفظه المشترك عن جماعة من الصحابة هذا المعنى، وفيه قال ﷺ: [ثم يرد علي الحوض «رجال من أصحابي»، فيحلون عنه!!!.

^{١٩٧} صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض: ٢٠٦٤-٢٠٧-٢٠٧٨: ح ٦٥٧٨

فأقول: يا ربُّ أصحابي.!!!؟ فيقول:

إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ «بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».!! إِنَّهُمْ
«ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَدْبَارَهُمُ الْقَهْقَرِيَّ» [١٩٨].

وفي معتمدات أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والبزار، وأبي
يعلى، والطبراني، والهيثمي، وابن طهمان، عن أمِّ سلمة أنها سمعت رسولَ
الله ﷺ يقول:

[إِنَّ «مِنَ أَصْحَابِي» مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ
أَنْ أَفَارِقَهُ] [١٩٩].

وفي «مغازي الواقدي» قال:

[وكان طلحة بن عبيد الله، وابن عباس، وجابر ابن عبد الله يقولون:
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ «قَتَلَنِي أَخُذُ» وَقَالَ: «أَنَا عَلَيَّ هُوَ لَاءِ شَهِيدٍ». فَقَالَ «أَبُو
بَكْرٍ»: أَلَيْسَ إِخْوَانُنَا أَسْلَمُوا كَمَا أَسْلَمْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا.!!!؟

قال ﷺ: «بَلَى، وَلَكِنْ هُوَ لَاءِ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَلَا أُدْرِي "مَا
تُحَدِّثُونَ بَعْدِي"». فبكى أبو بكر وقال:

إِنَّا لَكَائِنُونَ بَعْدَكَ.!!!؟»، ورواه الإمام مالك بن أنس في الموطأ عن
أبي نصر مولى عمِّ بن عبيد الله^{٢٠٠}.

^{١٩٨} صحيح البخاري: ٥/٢٤٠٧، ح: ٦٢١٤.

^{١٩٩} مسند أحمد: ٦/٣٠٧، ٢٩٢، ٣١٧، ٣١٢، ح: ٢٦٥٣٢، ٢٦٥٩١، ٢٦٥٩١، ٢٦٦٦٣، ٢٦٧٠١، ٢٦٧٣٤، مسند ابن
راهويه: ٤/١٤٠، ح: ١٩١٣، مسند أبي يعلى: ١٢/٤٣٦، ح: ٧٠٠٣. مسند عمر ابن الخطاب: ١/٩٢/٩٠، المعجم
الكبير: ٢٣/٣٩٤، ٣٢٩، ٣١٩، ٣١٧، ح: ٧٤١، ٧٥٥، ٧٢٤، ٧١٩، سير أعلام النبلاء: ١/٨٢، مجمع الزوائد: ١/١١٢، و٧٢/٩، وعم
شيخة ابن طهمان: ١٤٣.

فماذا بقي لمكذوبة: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتهم»، والبخاري في «صحيحه» يُصدّر أخبارَ النبي عن الصحابة بقوله ﷺ: [.. فلا أراه يخلصُ منهم (أي من أصحابه ﷺ) إلا مثل همل النعم] ٢٠١.

فقط أردتُ من هذه الأخبار النبوية المتواترة بشرط الصحاح والمسانيد، وبأقوى شرطهم وأمكن مشيختهم، أنْ أدلّك على «طريقة القوم» في «سوق المكذوبات»، مثل مكذوبة: «أصحابي كالنجوم»، فقط لمنع ولاية أهل البيت ﷺ الثابتة بأقوى شروط «الضرورة النبوية»،

رغم أن «الرازي» نفسه صدّرَ مطالعة «أحد هؤلاء المذكّرين»، بحديث «السّفينه المحمديّة»، وهو الذي لا يُبقي للسّقيفة قياماً، ويأخذ الصحابة من أعناقهم، فإذا به يقرّنه بمكذوبة: «أصحابي كالنجوم»، وبكلّ جرأة ودون خجلٍ، مع تيقّنه ببطلان هذا المكذوب على النبي ﷺ!! فقط لـ«حماية السّقيفة»!! ولم يجد إلا أنْ يعتمد «أحد المذكّرين»!!٢٠٢

فيا للعجب منهم كيف تجرّؤوا على الله ورسوله ﷺ ودفَعوا أعزّ الأثمان لحماية خلافة الفلّنة الشهيرة!!٢٠٣

واعلم أنْ إخبارَ النبي ﷺ عن ردة كثيرٍ من أصحابه، صدرها القرآنُ بحكاية «انقلاب» كثيرٍ من أصحابه وأُمَّته عن شرطِ الله في الثقلين، ونزلَ في ذلك آيةٌ ظلّت تحكي حقيقة هذه الحال إلى قيام الساعة فقال:

٢٠٠ الموطأ: ٤٦١/٢-٤٦٢-ح: ٣٢. المغازي: ٣١٠/١

٢٠١ صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض: ٢٠٦/٤-٢٠٧-ح: ٦٥٧٨

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٤٤/٣﴾،

ثم أتبعها بالمشهورة النبوية التي خرَّجها البخاري من قوله ﷺ:
[فأقول: يا ربَّ أصحابي.؟!!! فيقول:

إنَّك لا علم لك «بما أحدثوا بعدك».!! إنَّهم «ارتدُّوا على أدبارهم
القهقري»] ^{٢٠٢}.

فكرُّ قولهِ ﷺ:

«إنَّهم «ارتدُّوا على أدبارهم»
القهقري» ^{٢٠٣}.

وعند قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام﴾ قال الرَّازي:

[وهنا مسائل، المسألة الأولى: لم يذكر أحدٌ من أكابر المعتزلة،
كأبي بكر الأصبم، وأبي علي الجبائي، وأبي القاسم الكعبي، وأبي مسلم
الأصفهاني، والقاضي عبد الجبار بن أحمد في تفسيرهم أنَّ هذه الآيات
نزلت في حقِّ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والواحد من أصحابنا ذكر في
كتاب «البيسط» أنَّها «نزلت في حقِّ علي (عليه السلام)»، وصاحب «الكشاف» من
المعتزلة ذكر هذه القصة، فروي عن ابن عباس: «أنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام)

^{٢٠٢} صحيح البخاري: ٢٤٠٧/٥، ح: ٦٢١٤

^{٢٠٣} صحيح البخاري: ٢٤٠٧/٥، ح: ٦٢١٤

مرضا فعادهما رسولُ الله ﷺ في أناسٍ معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولدك!!!؟ فنذر «عليٌّ وفاطمة^{٢٠٤}»:

إن شفاهما اللهُ تعالى أن يصوموا «ثلاثة أيام».!! فشُفيا، وما معهم شيء، فاستقرض عليٌّ من «شمعون الخبيري اليهودي» ثلاثة أصوعٍ من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت «خمسة أقراص» على عددهم، ووضعوها بين أيديهم ليفطروا،

فوقف عليهم «سائلٌ» فقال: «السَّلام عليكم أهل بيت محمد»، مسكينٌ من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم اللهُ من موائد الجنة!!!؟ فأثروهُ وباتوا ولم يذوقوا إلاَّ الماء، وأصبحوا صائمين.!!

فلمَّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم «يتيم» فأثروهُ!! وجاءهم «أسيرٌ» في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك، فلمَّا أصبحوا أخذ عليٌّ^(عليه السلام) بيد «الحسن والحسين» ودخلوا على الرسول عليه الصلاة والسلام،

فلمَّا أبصرهم وهم «يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع» قال ﷺ: «ما أشدَّ ما يسوؤني ما أرى بكم».!!!؟ وقام فانطلقَ معهم. فرأى فاطمة في محرابها «قد التصقَ بطنها بظهرها، وغارت عيناها» فساءه ﷺ ذلك.!!!

فنزل جبريل^(عليه السلام) وقال: خُذها يا محمد، هُنَاكَ اللهُ في «أهل بيتك» فأقرأه
السُّورة [٢٠٥].

^{٢٠٤} ونفضة جارية لهما (وهذا غريب).!!! لكنها عادة القوم بسحابة كسر الحصر بآل محمد^(عليه السلام).!!

^{٢٠٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

الغريب أن أمهات «كُتِب الرواية» غَصَّت بهذه القصة الشهيرة، وهي متواترة الحادثة والإسم والفضيلة،

ومع ذلك حاول «الرازي» أن يصدِّرها بعدم ذكر بعض المعتزلة لها، إيهاماً للقارئ وكأنَّ القصة بلا أصلٍ أو مشكوكة الحصول، رغم أنها متواترة بأعصى شرط العامة ومشيختها، لكنَّ ثمن الدِّفاع عن السَّقيفة يقتضي مثل هذا القلم في التصدير والتشويش!!

ولتحقيق هذا المقصد كان لا بدَّ من هذا النحو في التصدير لِيَتَبَعَهُ بتخشية أرادَ منها إدخال «الصَّحابة» في الآية، بهدف كسر «حصر الآية» عن العترة النبوية المُطَهَّرة، فقال:

[ولا ينكر دخول علي بن أبي طالب عليه السلام فيه، ولكنَّهُ أيضاً داخلٌ في جميع الآيات الدالَّة على شرح أحوال المُطِيعين، فكما أنه داخلٌ فيها فكذا غيره من «أتقياء الصحابة والتابعين» داخل فيها(!!)، فحينئذ لا يبقى للتخصيص معنى البتَّة، اللهمَّ إلا أن يُقال: السَّورة نزلت عند صدور طاعةٍ مخصوصةٍ عنه، ولكنَّهُ قد ثبت في «أصول الفقه» أنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السَّبب] ٢٠٦.

وهذا غريبٌ جداً منه!! لأنَّهُ يعلم جيِّداً أنَّ «وجوه الآية» لها «خصوصية الرتبة» فيمن نزلت فيهم، وهذه «أهل الأصول» أقرُّوا قولاً واحداً بأنَّ «عموم اللفظ لا يعني عموم الرتبة»، وأنَّ «خصوص السَّبب»، يتقدَّم بالتقدُّم الشَّرْفِي، أو بالتقدُّم النموذجي.

^{٢٠٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

ولا يشكُّ اثنانٍ من أرباب التفسير وأهل العلم في أنَّ «السُّورة هذه نزلت عند صدور طاعةٍ مخصوصةٍ عن الإمام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام)»، فحكت الآيةُ هذا النحو من «العين الشرفية» للعترة النبوية، لِمَا تَعْنِيهِ عِبَادَتُهُمَا وَخَاصَّتُهُمَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى،

فِيمَا لِسَانَ الْعُمُومِ لَا يَعْنِي وَحْدَةَ الرَّتْبَةِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ ذَلِكَ، بِإِقْرَارِ أُمَّةِ الْأُصُولِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ، لِذَلِكَ لِمَّا صَدَرَتْ عَنْهُمْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ خَرَجُوا بِتَوَاتُرِ الْخَبَرِ [أَنَّ جَبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ:

خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ، هُنَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ

بَيْتِكَ] فَأَقْرَأَهُ السُّورَةَ [٢٠٧].

مَا يَعْنِي «عَيْنِ الْخُصُوصِيَّةِ» الْفَارِقَةَ عَنِ لِسَانِ الشُّمُولِ، فَاضْبَطْهَا

جِدًّا!!

نَعَمْ، كَانَتْ الْغَايَةُ مِنَ «تَحْشِيَةِ الرَّازِي» أَنْ يُفَرِّغَ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ خُصُوصِيَّتِهَا الصَّرِيحَةِ جِدًّا فِي عَيْنِ «الْعَتْرَةِ الْمُطَهَّرَةِ»، وَهُوَ أَقْرَبُ بِذَلِكَ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: السُّورَةُ نَزَلَتْ

عِنْدَ صُدُورِ طَاعَةٍ مَخْصُوصَةٍ عَنْهُ»^{٢٠٨}.

وَرِغْمَ ذَلِكَ فَقَدْ حَشَى عَلَيْهَا لِيَدْخُلَ الصَّحَابَةُ فِيهَا!!! فِيمَا الْغَايَةَ

الْمُلْحَةَ عِنْدَهُ تَكْمُنُ فِي «كَسْرِ الْحَصْرِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)»، لِيَمْنَعَ بِذَلِكَ أَيُّ

دَلِيلٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى «أَصْحَابِ السَّقِيْفَةِ»!!

^{٢٠٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

^{٢٠٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

وأنى له ذلك؟! فهم قد خرجوها بأعصى الشرط، وأرفع الصنف،
وعلى عين التواتر في مرادياتها «المخصوصة» التي لا تقبل تعميماً في عين
رتبتها وأثر مقصدها ومطلب حجتها،

وقد تعرضت لها في باب خاص لما تعنيه من أهمية وازنة جداً في
ميزان الحجّة وطريق المحجّة!!

على أن القرآن لم يترك لأحد باباً للتشويش، فهو نفسه خرج عند
«آية المباهلة» لسان التخصيص والحصر فقال:

[رؤي أنه ﷺ لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثم أنهم أصرّوا
على جهلهم، فقال ﷺ:

«إن الله أمرني إن لم تقبلوا

الحجّة أن أباهلكم».!!؟

فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك!! فلما رجعوا
قالوا للعاقب، وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى.!!؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، ولقد
جاءكم بالكلام الحقّ في أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيّاً قط فعاش
كبيرهم ولا نبت صغيرهم^{٢٠٩}،

فوادعوا الرّجل وانصرفوا إلى بلادكم.

قال: وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه «مرط من شعر أسود»،

وكان قد احتضن «الحسين»، وأخذ بيد «الحسن»، و«فاطمة» تمشي

^{٢٠٩} ولئن فعلتم لكان الاستئصال فإن أبيتكم إلا الإصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه،

خلفه، و«عليُّ رضي الله عنه» خلفها، وهو يقول ﷺ: «إذا دعوتُ فأمُّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنني لـأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يُزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى علي وجه الأرض نصرانيُّ إلى يوم القيامة^{٢١٠}.

ثمَّ قال: ورؤي أَنَّهُ ﷺ لَمَّا خَرَجَ فِي «المرط الأسود»، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله، ثمَّ جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله، ثمَّ فاطمة، ثم علي رضي الله عنهما ثمَّ قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

ثمَّ قال: واعلم أنَّ هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث [٢١١].

فأقرَّ بأنَّ لهذه الآية وجوهاً محدَّدة، ومقصوداً مُخصَّصاً، تماماً كما آية التَّطْهِيرِ، والمودَّة، وهو نفسه عند قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» قال:

^{٢١٠} ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نبأملك وأن نترك على دينك فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيت المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين، فأبوا، فقال: فإني أناجزكم القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا نغزونا عن ديننا، على أن تؤدي إليك في كل عام ألفي حلة: ألفا في صفر، وألفا في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك، وقال: والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسحوا قرده وخنازير، ولاضطرم عليهم الرادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا،

^{٢١١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

[روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في «علي بن أبي طالب»].

ثم قال: روي أن «عبد الله بن سلام» قال:

لما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راکع، ف«نحن نتولاه». وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: صليتُ مع رسول الله ﷺ يوماً صلاة الظهر،

فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد^{١١٢}، وعلي ﷺ كان راکعاً، فأوماً إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي ﷺ فقال:

«اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿ربِّ اشرح لي صدري﴾ إلى قوله: ﴿وأشركه في أمري﴾ فأنزلت قرآناً ناطقاً: ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً﴾، اللهم وأنا محمدٌ نبيك وصدقك، فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي: «علياً» أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتم رسولُ الله ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [١١٣].

فلم يستطع أن يمنعها عن «الخاصة» التي سماها الله تعالى فيها، لأنَّ لسانها صريحٌ مطلقاً في بيان «نموذج ربِّي» سماءُ الله بـ«وليِّ المؤمنين» الذي فرض عليهم طاعته والانقياد لأمره وسلطانته!!

^{١١٢} فرغ السائل يده إلى السماء وقال: اللهم أشهد أنني سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فما أعطاني أحد شيئاً،

^{١١٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

فاحفظها جيِّداً، فإنَّ القوم ما تركوا وسيلةً لمنع فضائل العترة المطهَّرة
إلاً وابتغوها!! لكنَّ القرآن والأخبار النبويَّة غلَّقت الأبواب عليهم، فكانوا في
أضيقيها باباً!!!

أمَّا «السمرقندي»، فقد توقَّف عند قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ﴾ فقال:

[يعني إعلام من الله ورسوله. ورؤي عن أبي هريرة أنه قال كنت مع
«علي بن أبي طالب» حين بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ب«براءة» فقليل: ما كنتم
تتادون.!!؟ قال: كُنَّا ننادي أنه:

لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه
وبين رسول الله ﷺ عهد، فإنَّ أجله وأمدّه إلى أربعة أشهر، فإذا مضت أربعة
أشهر فإنَّ الله بريء من المشركين ورسوله، ولا يحجُّ بعد العام مشرك. ثمَّ
قال: ويُقال بعث رسولُ الله ﷺ أبا بكر ومعه «عشر آيات» وأمره أن يقرأها
على «أهل مكة»،

ثمَّ بعث عليّاً وأمره أن يقرأ هذه الآيات. ثمَّ قال: ويُقال: إنّما أمرَ عليّاً
بالقرآن لأنَّ أبا بكر كان خفيض الصوت وكان عليٌّ جهوريَّ الصوت (!!!)
فأراد أن يقرأ عليٌّ حتى يسمعوا جميعاً فذلك قوله تعالى ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ﴾ [٢١٤].

^{٢١٤} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٣٨

وهذا أعجب مما مضى!! لأنَّ الرَّجُلَ يُقَرُّ بالمتواتر النبوي الصريح
في عزل أبي بكر ومنعه!!

وفي المتواتر أنَّ الله تعالى أهبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله يأمره
بـ«عزل أبي بكر» وإثبات الإمام علي عليه السلام،
مُصَرِّحاً أَنَّهُ «لا يُبَلِّغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ»، فإذا بالرَّجُلِ، يُسْقِطُ عليها
أَنَّ العزَلَ كان لأنَّ أبا بكرٍ كان «خفيض الصوت»، فيما الإمام علي عليه السلام كان
جهوريَّ الصوت!! هكذا، مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ!!! جرأة صريحة على المتواتر
النبوي!!

لذا: كان لا بدَّ أَنْ نُخْرِجَ الخبر النبوي عليك بألفاظه النبويَّة، وبشرط
التواتر، وبختم مشيختهم، في باب مُسْتَقِلٍّ، حتى تتضح لك طريقة القوم في
تزوير «الأمر الإلهي» حمايةً للسَّقِيفَةِ وخلافَتِها!!!

ولهول ما تعني هذه الرواية المتواترة، كان لا بدَّ مِنْ لجوءِ القومِ إلى
«القيـل والقال»، فمرةً يقولون: إنَّما فعل ذلك، لأنَّ مِنْ عادة العرب أن يبعث
الرَّجُلَ رجلاً مِنْ قبيلته!!

وكأنَّ النبي صلى الله عليه وآله حين بعث أبا بكرٍ لم يكن
يعرف عادة العرب!!!

مع الإشارة إلى أَنَّهُ «لا عادة للعربِ أبداً بهذا النحو»!! والأخطر أنَّ
النبيَّ وجبرائيل عليه السلام يقولانِ عن أمرِ الله تعالى، فيقابلهما القومُ بـ«القيـل
والقال» وما إلى ذلك!!

حتى وصل تشويشهم إلى حدّ «اختراع صفات»، مثل: خفيض الصوت وجمهوريّ الصوت، وفي بعض الروايات التي نالها الدسُّ، تمَّ إدخال أبي هريرة، ليكون مساعداً للإمام علي (عليه السلام) في إخبار القوم.!!!

فافهم وتمعّن لتري ما أصابَ هذا الإمام (عليه السلام) من أقلامٍ كتمت، وأقلامٍ أدخلت، وأقلامٍ شوّشت، وهي تعلمُ شرطَ الله تعالى: أين وفيمن.!!؟ بتواترٍ مُخرّجاتٍ مشيختها وأربابها.!!

وكان «السّمعاني» صدرَ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ بالقول:

[ذهب أبو سعيد الخدري وأمّ سلمة وجماعة كثيرة من التابعين منهم: مجاهد، وقتادة، وغيرهما أنّ الآية في «أهل بيت النبي»، وهم: «علي وفاطمة والحسن والحسين».

وروت أمّ سلمة أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بيتها وعندة «علي وفاطمة والحسن والحسين»، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فجلّلهم بكساء وقال:

«اللهم هؤلاء أهل

بيتي».

قالت أمّ سلمة فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك.!!؟ فقال (صلى الله عليه وآله):

إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^{٢١٥}.

^{٢١٥} ذكره أبو عيسى في جامعه.

وروى أيضاً بطريق «أنس» أن النبي ﷺ كان يمرُّ بعد نزول هذه الآية على «بيت فاطمة» بستة أشهر، ويقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٢١٦].

وأنت تعلم جيِّداً أن هذا القول، أي أن «الآية» نزلت بـ«الخاصة النبويَّة المطهَّرة»، وهم: «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، وليس لأزواج النبي ﷺ أيُّ دخلٍ بها، هو قول «جمهور العامة»: مشيختها وأربابها، وأن ذلك «مشهورُ الصحابة وإطباقيها»،

فيما الأخبار النبويَّة فيه متواترة تواتر الكعبة في مكَّة، لذا: ليس سليماً أن يُصدَّر تفسيره بأنه ذهب إلى ذلك أبو سعيد، وأمُّ سلمة، إذا: ماذا عن وائلة وعائشة وزينب وصفية، وصف كبير من الصحابة جاهرُوا بذلك، نُزولاً على المتواتر النبوي، الذي بلغ حدَّ الضَّرورة النَّبويَّة.!!

على أن «السَّمعاني» لم يترك الآية على تواترها، فيكتفي بها، فكان لا بدَّ من التَّحشية عليها.!!

لذا: عادَ فنقلَ أو هنَّ «المَكذوبات» التي تنسبها إلى الأزواج خاصَّةً، لكنَّهُ لم يتبنَّاهُ، ومع ذلك نَقَلَهُ أوَّلاً.!!! ثمَّ أتبعهُ بآخر، يقول بأنَّ الآية عامَّةٌ في الأزواج والآل، فتبنَّاهُ وقال عنه بأنَّه أحسن الأقوال^{٢١٧}.!! وهذا غريبٌ جدًّا، لأنَّ المتواترات النبويَّة صريحةٌ في الحصر بـ«الآل المُحدَّدين دون غيرهم»،

^{٢١٦} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٢

^{٢١٧} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٢

أي الذين سمّاهم رسولُ الله ﷺ في فِئَةٍ «أذهب اللهُ عنها الرَّجسَ وطَهَّرَها
تطهيراً»،

ثمَّ تواترَ النبويُّ في الصَّحاحِ والمسائِدِ بطائفةٍ مُطَهَّرةٍ تتمُّ بها «عدَّةُ
الإثني عشر خليفةً أو إماماً»، وهم الأئمَّةُ المُبشَّرُ بهم. بحيث لا يجوز
الانتقاصُ منهم أو الزيادة عليهم. ومع ذلك فقد رأى السَّمعاني رأياً خِلافَ
النبويَّاتِ المتواترة فتنبأه، لأنَّهُ يتوافق وشرط السَّقيفة!! وهو مجرد
«استحسان»، رغم أنَّ جمهور علماء العامَّة يمنع شمولها للأزواج!!

بل رغم أنَّ النبويَّاتِ صريحةٌ بإحكام في أنَّها خاصَّةٌ بـ«أهل البيت
المحدِّدين» الذين فسَّرها رسولُ الله ﷺ بهم خاصَّةً!! ومع ذلك عمَّما
الرجلُ «استحساناً»، من دون شبهة دليل يمكن الركون له!!!

وعند قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام﴾ قال:

[أورد أبو الحسين بن فارس في تفسيره، في آخر السُّورة، برواية
جابر الجعفي عن قيس مولى علي: أنَّ الحسن والحسين مرضا مرضاً شديداً،
فنذرَ عليٌّ «صيام ثلاثة أيَّام»، ونذرت فاطمة كذلك، ونذر الحسن والحسين
كذلك، فلمَّا شفاهما اللهُ تعالى ابتدؤوا جميعاً الصَّوم، فلمَّا كان في اليوم
الأوَّل خبزت فاطمة «ثلاثة أقراص» من شعير، وقدموها عند إفطارهم
ليفطروا، فجاء مسكينٌ وقال: «يا أهل بيت رسول الله»: مسكينٌ على الباب
أطعموا مما أطعمكم اللهُ.. وساق الحديث للنهاية] ^{٢١٨}.

^{٢١٨} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١٢٤

وهو كغيره من الأخبار المشهورة التي تحدّد آل بيت رسول الله ﷺ بوجوه مُحدّدة وأسماء معيّنة وبقرار المشيختين.

وعن هذا المعنى، أي شرط أهل البيت ﷺ في الإسلام، صدره «العز بن عبد السلام» في «تفسيره» عند آية التطهير، فقال:

[«الرجس» يعني: الإثم، أو الشرك، أو الشيطان، أو المعاصي، أو الشك، أو الأقدار: «أهل البيت» (يعني): عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين]^{٢١٩}.

أي كلمة «رجس» تنطبق بإطلاقها على كل هذه المعاني: «الإثم، والشرك، والشيطان، والمعاصي، والشك، والأقدار»، وقد صرّح القرآن بتمام البيان المُحكّم أنّ ذلك منفيّ عن أهل البيت ﷺ، ثمّ بيّن من هم «أهل البيت»، اعتماداً على النبويّات المتواترة فقال: «(يعني): عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين»^{٢٢٠}.

وقد صرّح أنّه اعتمدَ في بيان «من هم أهل البيت ﷺ» على الروايات التي بيّنت من هم الآل^{٢٢١}.

^{٢١٩} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلميّ الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٧٥

^{٢٢٠} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلميّ الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٧٥

^{٢٢١} وقال: قاله أربعة من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم. وفي الحقيقة القائل كثير.

ثمَّ أَرَدَفَ الإِشَارَةَ إِلَى الْقَوْلِينَ الْآخَرِينَ: الأزواج خاصَّةً، أو الآل والأزواج، لكن دون أن يدعمهما بدليل. وجمهور علماء العامَّة على القول بأنَّ الآيةَ وارِدَةٌ في هؤلاء الأربعة: «علي وفاطمة والحسن والحسين» تماماً كما فسَّرَها النبيُّ ﷺ، والروايات فيها متواترة.

وعند قوله تعالى: ﴿وَيَطَهِّرْكُمْ﴾ قال: [من الإثم، أو السَّوء، أو الذُّنوب] ^{٢٢٢}، وهو بعد أن نفى كافَّة ما تنطبقُ عليه كلمة «رجس» عنهم، أكَّد هنا أنَّ الله تعالى طَهَّرَهم من «الإثم، والسَّوء، والذُّنوب»، تطهير «منع وقوع»،

لأنَّ الآيةَ صرَّحت بأنَّ الله أذهب الرِّجس عنهم، أي لا يمكن أن يقع على أيديهم. ما يعني أنَّهم مُبرِّؤون من الذُّنوب والمعصية. وهو على عينِ مراد الآية الصريح بإحكام.

وعند آية المباهلة ^{٢٢٣} قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ الرَّسُولُ ﷺ بِيَدِ «عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَوَلَدَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ»، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

إِنَّ بَاهِلْتُمُوهُ اضْطَرَمَّ عَلَيْكُمْ الْوَادِي نَاراً.!!!

فامتنعوا] ^{٢٢٤}.

^{٢٢٢} تفسير العزيز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٧٥

^{٢٢٣} قال: (نقل تعالوا) المدعو للمباهلة نصارى نجران: (يتهل) نلتعن، أو ندعو بالهلاك. *.....* نظر الدهر إليهم

فابتهل * أي دعا عليهم بالهلاك

^{٢٢٤} تفسير العزيز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦

وهي على عين الآيات الصريح في الحصريّة، وعليها إجماع
المشيخة في الفريقين.

أمّا «القرطبي» فتوقّف عند سورة براءة فقال:

[قال ابن جريج عن مجاهد: لمّا انصرف رسول الله ﷺ من «تبوك»
أراد الحجّ، ثمّ قال: «إنّه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت، فلا
أحبّ أن أحجّ حتى لا يكون ذلك»، فأرسل أبا بكر أميراً على الحجّ، وبعث
معه بأربعين آية من صدر «براءة» ليقراها على أهل الموسم،
فلمّا خرج دعا النبي ﷺ عليّاً وقال:

«أخرج بهذه القصّة من "صدر براءة" فأذن بذلك في الناس إذا
اجتمعوا». فخرج عليٌّ على ناقة النبيّ العضاء، حتى أدرك أبا بكر^{٢٢٥}.

وسكت هنا دون أيّة إضافات!! والقصّة معروفة مشهورة، وتأمّة
البيان والتفصيل، وعليها إجماع المشيختين،
لكنّ الرّجل اختصرها بشدّة، مُبرزاً القضيّة وكأنّها حدث عادي،
واهتمّ بقوله «أميراً أو مأموراً».!! وهذا خطير جدّاً،

لأنّه يكتّم خبر «هبوط جبرائيل (عليه السلام)» على النبيّ ﷺ
وهو يأمّره بـ«عزل أبي بكر» وتثبيت الإمام علي (عليه السلام)، مؤكّداً
أنّه «لا يبلغ عنك إلّا أنت أو رجل من أهل بيتك».

^{٢٢٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٦٧ - ٦٨

وهذا الطريقة من تقطيع الأخبار خطيرة جداً، لأنها تنسف الحقائق،
وعليه: فقد ذيلها بنقل النسائي عن جابر قال: [إِنَّ عَلِيًّا قَرَأَ عَلَى النَّاسِ «بِرَاءةً»
حَتَّى خَتَمَهَا قَبْلَ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ. وَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَفِي يَوْمِ النُّحْرِ] ^{٢٢٦}.

أَمَّا: «لَا يَلْبَغُهَا إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ»!!

فهذه لم يذكرها من قريبٍ أو بعيدٍ رغم تواترها،
لأنها تنسف السَّيفَةَ من أسَّها!!

ومعلومٌ أنَّ هذه الآية من رأس «سلاطين الأدلة» الصريحة في ولاية
العترة النبوية المُطَهَّرَة، وقد خرَّجوها بتمام الجهتين من لفظ: «أنت أو رجلٌ
من أهل بيتك».

فاحفظها جيِّداً.

وعند تفسير «آية التطهير» قال:

[قالت فرقةٌ منهم الكلبي ^{٢٢٧}:

«هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصَّة». ثمَّ قال: وفي هذا

أحاديث عن النبي ﷺ] ^{٢٢٨}.

والغريب جداً أنَّ هذا قول «جمهور العامَّة»، وما خالفها إلا شاذَّة

تقولتها بـ«الرأي» وليس بالروايات، فخالفت المتواتر النبوي جهراً، فاقتضى

التَّنبِيه!!

^{٢٢٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٦٧ - ٦٨

^{٢٢٧} (والصحيح أنَّ هذه الفرقة هي عبارة عن جمهور العلماء عند السُّنة والشبعة كما عرفت)

^{٢٢٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٨٢ - ١٨٣

والأغرب أنه ورغم إقراره بالأخبار، رأى أن «الأحسن هو العام»، أي الشامل للزوجات والآل. وحين أراد أن يستدل، استدل برواية «أم سلمة» التي يقول فيها النبي لأُم سلمة: مكانك!!!
وقد أقرُّوا لساناً واحداً أنه منعها من الدُّخول، والخبر مشهور، ومجموعه متواترٌ وقويٌّ جداً.

فقال: أما أن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، فدعا رسولُ الله ﷺ «علياً وفاطمة وحسناً وحسناً» فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال: «هؤلاء أهل بيتي» - وقرأ الآية - وقال ﷺ: (اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله!!! قال: «أنتِ علي مكانك!! وأنتِ علي خير» [٢٢٩].

أقول: كيف يصحُّ استدلاله بهذا!!! بل هل يمكنه أن يسوق رواية قبولها، وهي باعتراف فحول الرواية باطلة ومخالفة للمتواتر النبوي، ولا يمكن القولُ بها!!!

فمن أين يصحُّ له أن يعتمد ما يُمكنه من التعميم وهو غير موجود!!!

وقد أقرَّ «جمهور علماء العامة» بذلك وقالوا بأن الآية لا تشمل الزوجات، وإنما وردت بالأربعة المحددين: «علي وفاطمة والحسن والحسين».

^{٢٢٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٨٢ - ١٨٣

على أن سبب نقلي لهذا التطويل.!!؟ هو أخذُ نظرك معي إلى كيفية تعامل قسم من المفسرين والشراح مع فضائل الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ!!!

والأخطر من ذلك أن قسماً منهم وهو قليل، شطح إلى درجة أنه اعتبر الآل «كل بني هاشم»، وهو رأي الثعلبي، دون فرق بين مؤمن وغيره، ثم تنبّه آخرون، فقالوا: هم خصوص بني هاشم من أهل الدين، ولمّا وجدوا الرأى المنسوب إلى زيد بن أرقم ينسفُ بعضه بعضاً، احتاروا في عرض الدليل.!!؟ فلم يكن بين يديهم إلا القال والقليل!!!

والأخطر من كل هذا: كثرة الإدخال والإسقاط على النبي ﷺ في تفسيره وتحديدِه، حتى أن «القرطبي» في تفسيره لآية التطهير قال:
[جرى في الأخبار أن النبي ﷺ لما نزلت عليه هذه الآية دعا «علياً وفاطمة والحسن والحسين»،

فعمد النبي ﷺ إلى كساء فلفها عليهم، ثم ألوى بيده إلى السماء فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»: اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».
ثم قال: فهذه دعوة من النبي ﷺ لهم بعد نزول الآية، أحب أن يدخلهم في الآية التي حوطب بها الأزواج، فذهب الكلبي ومن وافقه فصيرها لهم خاصة، وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل^{٢٣٠}.

وهذا رأي شنيع جداً، لا يمكن أن تقوم له دعامة علمية، وهذا «جمهور العامة» على أن زوجات النبي ﷺ غير مشمولات بالآية، لأن

^{٢٣٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٨٤

المتواترات النبوية صريحة في منعهن، وهذه طوائف أم سلمة، وزينب،
وعائشة وصفية، وغيرهن، مطبقة على منع زوجات النبي ﷺ من الآية،
وفي بعضها: كان النبي ﷺ يجذب الثوب من أيديهن ويمنعهن من
شمول الآية وغطاء الكساء اليماني!! وهذا مكمّن عجب!!
لأن لسان النبويات ورد بأحكام لسان، وصرح بالقول والفعل وبكل
ماله دخل في بيان منع زوجاته ﷺ من لسان الآية!!

على أن النبوي المتواتر، شاع وذاع بكافة شرطها، وعلى يد أرباب
مشيختها، وتمام أهل درايتها، فهل يجوز مخالفة كافة هذه الأخبار برأي!!؟
أم محاولة تسويق النزول وكأنه رأي للكلي ومن وافقه!!؟

والمذهل أن الرجل، يُقرّر أن إدخالهم ﷺ كان من خارج التنزيل!!
فمن أين عرف هذا وتبينه!!؟ من «الأخبار النبوية»، وهي متواترات عصيات
بمنع زوجات النبي ﷺ!!؟ أم من «الآية القرآنية» وهي تُفرّق بين خطابها
لأهل البيت بـ«كم» وخطاب نساء النبي ﷺ بـ«كن»!!؟

ثم تذكر نساء النبي ﷺ بلفظ: «بيوتكن»،
وتصدر خطابها بـ«علي وفاطمة والحسن والحسين»
بلفظ: «أهل البيت»، وتختتم بـ«كم» وليس بـ«كن»،

كما تُفرّق في خطابها بين «بيوت» فتقول:
«بيوتكن»، وبين «بيت» فتقول: «أهل البيت». ما
يؤكد بقوة: اختلاف الجهة المخاطبة!!؟

والأهم أنها تخاطب نساء النبي ﷺ بلغة الشرط والجزاء والوعيد

مثل قوله تعالى:

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا
الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ﴿٣٠/٣٣﴾..

وقوله: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا
تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا
﴿٣٢/٣٣﴾

وقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى
وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
وكُلُّهَا كما ترى:

فهي خطابات شرط، وموقوفات على فعل وجزاء، وهي نحو فارق ما
بين الفريقين، فهذا هو تعالى، لما خاطب «العترة النبوية المطهرة»، يعني «علياً
وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، خاطبهم بـ«التقرير والوصف والكشف
والإخبار والمدح» فقال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣/٣٣﴾
فأخبر تعالى أنهم مطهرون كل تطهير، منزهون مطلقاً عن العيب
والنقائص والردائل وكافة عناوين الرِّجس وانطباقاتها.

أمَّا زوجات النبي ﷺ!! فقد غلب في خطابهن من الله تعالى طابع
الوقف والشرط والتهديد والفرض بلفظ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، ولفظ: ﴿وَلَا

تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى»، ولفظ: ﴿وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ولفظ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ وقوله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾، ولفظ: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾..

وكلُّها صريحةٌ بقوةٍ وإحكامٍ: بالوقفِ

والشَّرْطِ والتَّهْدِيدِ والوَعِيدِ!!

أَمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ!! فقد شهدَ اللهُ لهم، وَقَرَّرَ بِمُحْكَمِ قِرْآنِهِ أَنَّهُ «أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْهُمْ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا»، وساقَ لفظَ الإخبارِ عن ذلك بصيغةِ «المضارع»، فقال: «إِنَّمَا يَرِيدُ.. لِيُذْهَبَ.. يُطَهَّرَ كَمْ..»، وذلك تأكيداً منه تعالى لـ«فعليةِ إِذْهَابِ الرَّجْسِ وَالتَّطْهِيرِ»، دونِ أيِّ وقفٍ أو شرطٍ أو تهديدٍ أو وعيدٍ، بل مدحاً وثناءً وتمجيذاً!!!

مِنْ هُنَا كَانَ لَا بَدَّ مِنْ مَنَعَ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْآيَةِ، لِأَنَّهَا أَخْبَرَتْ عَنْ فَرِيقَيْنِ:

«فَرِيقٌ» وَقَعَ أَوْ يُمَكِّنُ أَنْ يَقَعَ الْخَطَأُ عَلَى يَدِهِ، فَخَاطَبَهُ بِالشَّرْطِ وَالْجِزَاءِ وَالْفَرْضِ وَالوَعِيدِ!!

و«فَرِيقٌ آخَرٌ» أَخْبَرَ الْقِرْآنُ أَنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْهُ وَطَهَّرَهُ تَطْهِيرًا!!

مِنْ هُنَا يُمْكِنُ أَنْ تُلَاحِظَ الْفَرْقَ بَيْنَ انْتِقَالِ الْخِطَابِ مِنْ: «كُنْ» إِلَى: «كَمْ»، وَخِطَابِ: «بِوَتَكُنَّ» إِلَى خِطَابِ: «الْبَيْتِ»، وَذَلِكَ مَعَ سِيَاقِ تَغْيِيرِ صِيغَةِ الشَّرْطِ وَالوَعِيدِ، إِلَى صِيغَةِ الْمَدْحِ وَالْإِخْبَارِ!!

فاحفظها جيِّداً، وتمعَّنْها!!! فإنَّ القوم غرقوا في تيه الرأْي فأسقطوا
على القرآن ما أسقطوا من تأويلاتهم المُبطِّلة، بهدف حماية السَّقيفة، حتى
تكلفوا نفس اللغة ومشروطاتها، فضلاً عن مخالفة المتواترت النبويَّة بكلِّ
جرأةٍ وتعمُّد!!!

على أنَّ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ﴿٣٣/٣٣﴾،

يُخبرُ في «صدر الآية» بأنَّه «أذهب الرِّجس عنهم»: مطلق الرِّجس، وبكلِّ ما تنطبق عليه سعة الرِّجس وتمتدُّ إليه،
ثمَّ في «الذَّيل» يُقرَّرُ أنَّه «طهَّهم تطهيراً»: وهو لسان عربيُّ
«توكيديٌّ» يُصرِّحُ أنَّه أذهب الرِّجس عنهم إلى حدِّ أنَّه
طهَّهم تطهيراً، فلا ينالهم رجسٌ أبداً ولا يمكن أن يقع
على أيديهم، فيكون لسان ذيل الآية على عين صدرها:
إخباراً بإذهاب الرِّجس وتوكيداً للتطهير المطلق. فيما
«المجموع العام» من الصِّدر والذَّيل هو إخباري مدَّحي
كشفي عن حقيقة «أهل البيت» الذي أوجبَ على الأُمَّة
ضرورة مودَّتِهم ووجوب الإنقياد لولايتهم!!

وعجَّبي من «القرطبي» كيف «يتجرأ» على سوق هكذا رأي، فيما
الروايات المتواترة عن النبي ﷺ وبالشرطين تُفسِّرها في «الخاصَّة المُطهَّرة»
من أهل بيته ﷺ، وفيها النبي ﷺ يقول:

«هؤلاء أهل بيتي وخاصتي» وبأكثر الألفاظ، وفي طائفةٍ ثالثة يُسأل:
من هم؟! فيقول عليه السلام: «علي وفاطمة والحسن والحسين».

فيأتي «القرطبي» فيقول: هي «دعوةٌ خارجةٌ عن التنزيل»!!

ومع أنها مفسرةٌ مُبَيَّنَةٌ بالضرورةِ الخبريةِ والمجامعِ الشرعيةِ،
ولتأكيدِها ظلَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله طيلة «تسعة أشهر» يقوم يومياً فيخبر القومَ أنَّ
هؤلاء «خاصتهُ وأهلُ بيته» الذين أذهب الله عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً،
وفيها يمنع أم سلمة وزينت، وعائشة وصفيةٌ وغيرها من الإنصواء تحت
الكساءِ والشُّمولِ،

بل في طوائفٍ كان عليه السلام ينزع الثوبَ من يدها ويقول لها: مكاتك!!
أنتِ على خير.

ومع كلِّ هذا فإنَّ «القرطبي» لا يرى في هذا الكلام المُبينِ أيَّ معنى،
وكأنه لسانٌ أعجميٌّ!!!!

ثمَّ تجرأ على نفس الأخبارِ النبويةِ!! وكأنَّ القضيةَ مُجرَّد رأيٍ يقابله
رأيٌ آخر!! فيما المُبينُ المُفسَّرُ وبالتواترِ هو رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعن الله تعالى،
والله يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾!!

فما أعظم الرزيةَ أن يقول النبيُّ صلى الله عليه وآله عن أمرِ الله تعالى، فيقول الآخَرُ:
وأنا أقول!!! والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾!!! وقال: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿١٧/٤٨﴾. فاحفظها جيداً!!

ثمَّ عند قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في
القربى﴾ تتبَّع من طائفة سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:
[لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في
القربى﴾ قالوا:

يا رسول الله، مَنْ هؤلاء الذين نودُّهم!!!؟
قال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة وأبناؤهما» [٣٣١].

ثمَّ قال:

[ويدل عليه أيضاً ما رُوِيَ عن علي رضي الله عنه قال: شكوت إلى
النبي ﷺ حسدَ النَّاسِ لي!!!؟ فقال ﷺ:
«أما ترضى أن تكون رابعَ أربعةٍ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ: أنا وأنتَ
والحسن والحسين..»، وعن النبي ﷺ قال: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ
بَيْتِي، وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي (يعني المطهَّرين الذين سَمَّتْهُمُ الْآيَةُ)» [٣٣٢].

وعلى عادة القوم، كان لا بدَّ من تصدير تفسير الآية بالرأي!!

فنسبَ إلى ابن عباس رأياً لا رواية، في حين إنَّ ابن عباس صاحب
الرواية الأشهر في بيان مَنْ هُمُ أَهْلُ الْبَيْتِ، مُؤَكِّدًا أَنَّهُمُ الْمُطَهَّرُونَ مِنَ
الرَّجْسِ تَطْهِيراً: «علي وفاطمة والحسن والحسين».

^{٣٣١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

^{٣٣٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

ومع ذلك فقد صدر تفسيره برأي، مقابل الروايات المتواترة ببيان من هم أهل البيت عليهم السلام، فقابل تلك الروايات بالرأي!!! رأي ينسف الآية من رأسها، وأضحى معناها كما قال:

[أي تراعوا ما بيني وبينكم فتصدقوني. فالقريبى] ها هنا قرابة الرّحم، كأنه قال: اتبعوني للقرابة إن لم تتبعوني للنبوّة [٢٣٣]. وبذلك نسف لسان الآية ومقصدها، وضرب بالنبويّات المشهورة عرض الحائط، رغم أنه هو من روى عن ابن عباس وغيره أنها في «علي وفاطمة والحسن والحسين»!!

إلا أن القوم ورغم الآيات والروايات، في فضائل الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام، فإنهم يرونها مجرد مصاديق للآية، بل مجرد سبب نزول محضي!! لا دخل للرتبة والشرف والتخصيص فيه!!

وعن تكلف الرّسول صلى الله عليه وآله، وإبلاغه القوم أن هؤلاء أهل بيته عليهم السلام، وأنهم ثاني الثقلين، وك«سفينة نوح» التي من تخلف عنها هلك، وأنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأن مثلهم في هذه الأمة كباب حطة!!؟

فكل هذه الطوائف يكفي للإطاحة بها أن تُقابل برأي باطل أو منسوبة مكذوبة، تُنسب إلى عكرمة أو مجاهد أو ابن عباس!!! وكفى الله

^{٢٣٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

المؤمنين القتال.!!! وإذا بك أمام قوم يقابلون السنّة النبويّة والآيات القرآنيّة
بالرأي وبكلّ مجاهرة.!!!

وعلى الأثر: يُتَعَبُونَ أنفسهم للقول: كيف تجوزُ المطالبةُ بالأجر عن
تبليغ الرّسالة.!!؟ ثم يُقَلِّبون الآيةَ بين «موصولٍ ومفصولٍ» بين منقطعٍ
ومتّصل.!!؟

مع أنّ لسان الآية صريحٌ بالوصل لا الإنقطاع، وهو على عين الرّبط
بين الصّدر والذّيل، بتمام اللسان والسّمع، وبما لا يمكن لأحد أن يردّها.
لذلك: مال أكثرهم للقول بأنّ سبب القطع هو سببٌ معنويٌّ، مفادُهُ أنّه كيف
للنبيّ أن يطلب الأجرَ على أداء الرّسالة.!!؟

وجوابُهُ البسيط أنّ الله تعالى أمرَ نبيّه ﷺ بـ«قل»: مُؤَكِّداً عليه أن
يكشفَ لأُمَّته أنّ طاعته تعالى موقوفةٌ على مودّة أهل البيت (عليهم السلام)،
مشيراً أنّ «طلب أجر الرّسالة» مفادُهُ أنّ طاعة الله موقوفةٌ على الباب
الذي منه يُؤتى، نزولاً على المتواتر النبوي الأشهر في ولاية الثّقلين. فأبيّ
محدورٍ معنوي أو شرعي في هذا الشرط.!!؟

وصريحُ الله تعالى يأمرُ نبيّه ﷺ أن يقول لكافة أهل الدُّنيا،
وبالأخص لأهل الإسلام: إنّي لا أريدُ منكم أجراً سوى الطاعة - بعد كتاب
الله - لثاني الثّقلين، أي: أجري عليكم طاعة الثّقلين: كتاب الله وأهل بيتي
الذين نصبهم الله حجّةً عليكم مع القرآن إلى قيام السّاعة، وهم اثنا عشر
خليفةً لا تزول الدنيا دونهم.

وقد أَطْنَبَ بعضهم في «التعوذ بالله من الأجر».؟! فيما المقصود أنَّ
 النبي ﷺ لا يريد من القوم مالا ولا سلطاناً، ولا منافع دنيويّة، إنما يريد
 منهم «طاعة الله» بالتزام أهل بيته الذين طهّرهم الله من الرجس تطهيراً
 وأقامهم حجّة على الخلق مع القرآن إلى قيام الساعة، وقد روى أهل السنّة
 هذه الأحاديث عن النبي ﷺ، بأعصى التواتر وخرّجوها في أمّهات
 صحاحهم ومسانيدهم.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجِهَ اللَّهِ، لا نريدُ منكم جزاءً ولا
 شكوراً﴾^{٢٣٤} قال: [قال أهل التفسير: نزلت في «علي وفاطمة رضي الله
 عنهما»]^{٢٣٥}.

ورغم إقراره بأنّ الآية نزلت في «عمَلٍ مخصوصٍ» قام به ركنا العترة
 النبويّة: علي وفاطمة (عليهما السلام)، بالإضافة إلى سيّدي شباب أهل الجنّة «الحسن
 والحسين»، ورغم أنّ لسانها صريحٌ في حكاية «مقام الرتبة» وعلو الشرف،
 وخاصّة المنزلة التي خصّها الله بهم (عليهما السلام)، فقد عَقَّبَ عليها فقال:
 [والصحيح أنّها نزلت في «جميع الأبرار»، ومَن فعل فعلاً حسناً، فهي
 عامّة]^{٢٣٦} ٢٣٧.

^{٢٣٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠

^{٢٣٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

^{٢٣٦} نَمَّ قَال: وقد ذكر النَّعَّاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثاً لا يصح
 ولا يثبت، رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل: «يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً»
 ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله، وعادهما عامة العرب،
 فقالوا: يا أبا الحسن - ورواه جابر الجعفي عن قبر مولى علي قال: مرض الحسن والحسين حتى عادهما أصحاب رسول
 الله.. فقال علي رضي الله عنه: إن براً ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً. وقالت جارية لهم نوبية: إن براً سيدي صمت لله

ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة مثل ذلك. وفي حديث الجعفي فقال الحسن والحسين: علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون بن حاربا الخيبري، وكان يهودياً، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء به، فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلى صاع فطحته واختبرته، وصلى علي مع النبي، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه. وفي حديث الجعفي: فقامت الجارية إلى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما مضى صيامهم الأول وضع بين أيديهم الخبز والمنح الجربش، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد - في حديث الجعفي - أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنا والله جائع، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه، فأنشأ يقول: فاطم ذات الفضل اليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين اليانس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين * وفاعل الخيرات يستين (صفحة ١٣٢) موعداً جنة عليين * حرماً الله علي الضنين وللبخيل موقف مهين * تهوى به النار إلى سجين شرابه الحميم والغسلين * من يفعل الخير يغم سمين * ويدخل الجنة أي حين * فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول: أمرك عندي يا ابن عم طاعة * ما بي من لؤم ولأرضاعه غديت في الخبز له صناعه * أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذا أشبت ذا المجاعة * أن ألحق الأخيـار والجماعة * وأدخل الجنة لي شفاعه * فأطعموه الطعام، ومكثوا يومهم وليتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحته واختبرته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، فوقف بالباب يتيم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين أستشهد والذي يوم العقبة. أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي فأنشأ يقول: فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالزئيم لقد أتى الله بذي اليتيم * من يرحم اليرم يكن رحيم ويدخل الجنة أي سنيم * قد حرم الخلد على اللثيم ألا يجوز الصراط المستقيم * ينزل في النار إلى الجحيم * شرابه الصديد والحميم * فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول: أطعمه اليوم ولا أبالي * وأوثر الله على عيالي أسوا جياعا وهم أشبالي * أصغرهم يقتل في القتال (صفحة ١٣٣) بكر بلا يقتل باغتيال * يا ويل للقاتل مع وبال تهوي به النار إلى سفال * وفي يديه الغل والاعلال * كبولة زادت على الأكيال * فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحته واختبرته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين أيديهم، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا! أطعموني فإني أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول: فاطم يا بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد سود وسماء الله فهو محمد * قد زانه الله بحسن أغيد هذا أسير للنبي المهتد * مثقل في غله مقيد يشكو إلينا الجوع قد تمدد * من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد * ما يزرع الزراع سوف يحصد * أعطيه لا لا تجليه أقمعد * فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول: لم يبق مما جاء غير صاع * قد ذهبت كفي مع الذراع ابنائي والله هما جياع * يا رب لا تتركهما ضباغ أبوهما للخير ذو اصطناع * يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين شديد الباع * وما على رأسي من قناع * إلا قناعاً نسجه أنساع * فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [يا أبا الحسن ما أشد ما يسروني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة] فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها

وهذا غريبٌ جداً، لأنَّ أهل العلم من الفريقين أطبقوا على أنَّ الآية التي تحكي خاصَّة «المنزول به»، فإنَّها تخصُّه شرفاً ورتبةً، وبها يفترقُ عن غيره، وإنَّ جازاً أن نَعَمَّ اللفظ، فإنَّ تعميم اللفظ يطال الصِّفة لا أسبقية الشَّرَف أو علوَّ الرتبة وخاصَّتها.

وبذلك يفترق «العمومي المحضي» عن «فارق الرتبة» لشرف «المنزول به»، فيفترق عن «العنوان المحضي» بالرتبة أو الشرط لعلوِّ أمره وارتفاع شأنه. فاحفظها فإنَّها ضرورةٌ لفهم مغالطات القوم.!!

ورغم ذلك، فإنَّ الآية صريحةٌ التخصيص، وضيق الشمول، على اعتبار أنها تحكي «صفة قوم مخصوصين»، خصَّهم الله تعالى بحكاية فعلهم وبيِّنَ جزاءهم الأوفى ضبطاً على رتبته، لما لهم من صفوة في أمر الله تعالى، فأبيُّ شمولٍ بقي لها، أو أيُّ تعميمٍ يصحُّ بعدها؟!؟

بظهورها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: [وا غوثاه يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً] فهبط جبريل عليه السلام وقال: السلام عليك، ربك يقرئك السلام يا محمد، خذ هنيئاً في أهل بيتك. قال: (وما آخذ يا جبريل) فأقرأه "هل أتى على الإنسان حين من الدهر" إلى قوله: "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا" قال الترمذي الحكيم أبو عبد الله في نوادر الأصول: فهذا حديث مزوق مزيف، قد تطرف فيه صاحبه حتى شبه على المستمعين، فالجاهل بهذا الحديث بعض شفتيه تلهفاً ألا يكون بهذه الصفة، ولا يعلم أن صاحب هذا الفعل مذموم، وقد قال الله تعالى في تنزيهه: "ويسألونك ماذا بنفقون قل العفو" وهو الفضل الذي يفضل عن نفسك وعيالك، وجرت الأخبار عن رسول الله متواترة بأن [خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى]. [وإبدأ بنفسك ثم بمن تعول] وافترض الله على الأزواج نفقة أهاليهم وأولادهم. وقال رسول الله: [كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت] أفحسب عاقل أن علياً جهل هذا الأمر حتى أجهد صبيانا صفارا من أبناء خمس أو ست على جوع ثلاثة أيام ولياليهن؟ حتى تضوروا من الجوع، وغارت العيون منهم، لخلاء أجوافهم، حتى أبكى رسول الله ما بهم من الجهد. هب أنه أثر على نفسه هذا السائل، فهل كان يجوز له أن يحصل أهله على ذلك؟ وهب أن أمه سمحت بذلك لعلبي فهل جاز له أن يحمل أطفاله على جوع ثلاثة أيام ولياليهن؟ ما يروج مثل هذا إلا على حمقى جهال، أبي الله لقلوب متنبهة أن تظن بعلي مثل هذا [!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!]

١٣٧ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

فإن قيل بأن الإشتراك بالوصف وإن كان أجنبيّاً عن رتبتهَا، إلا أنه

مصدق من مصاديق انطباق لسانها وإن نزلت الرتبة. ١٢٩

قلت: وهل ترك «خطاب الجزاء» في عين الآية أو السورة محلاً

لهذا. ١٢٩!!!! فهو يحكي صفة «نخبة العترة النبوية»، التي شهد لها بالتطهير،

وشرط على الأمة مودتها وضرورة النزول على ولايتها، وعلى الأثر بين

محلها وجزائها الخاص بها، فأبيّ مجال بقي للإشتراك. ١٢٩!!

على أن «افتراق الرتبين» مع اشتراك الوصف أو اللسان التعميمي،

يعني «افتراق الوصفين»، فاحفظها جيداً!! لأن «القرطبي» لم يهنا له بال،

بترك الآية في عين نخبة «العترة النبوية»،

لذلك ساق رواية من طوائف هذا الخبر الأشهر، ثم شكك فيها

اعتماداً على ركاكة في الشعر، وهذا غريب جداً، لأن مشيخة الخبر، بعد أن

تأكد من قوة الرواية، لا تسقطها بوهن بعض لسانها، فكيف هي الحال مع

هذا الخبر الأشهر الذي نزل به «سورة كاملة» من القرآن أرخته ونظقت به

إلى قيام الساعة. ١٢٩!!

والأعجب أن الترمذي ناقشه بالمتن لا بالسند^{٢٣٨}، فكأنه لم يقرأ

«وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» ١٢٩!! فقد اعترض على

الروايات بأن فيها «مهلكة للحسن والحسين» لأنهم صغار وصومهم ثلاثة أيام

إضرار بهم!!

^{٢٣٨} وما علقه بالسند أشد غرابة،

فيما الأخبار المتواترة، وصريحُ القرآن يحكي هذه الطاعة للحسن
والحسين (عليهما السلام)، فيؤكد أنها مكنى العظمة وسرُّ النخبة، وبيان الفارقة. وأعتقد
أنَّ الله ورسوله أعلم من الترمذي والقرطبي ب«التهلكة والمكسبة»، وما كان
إخباراً من الله ورسوله ﷺ يُقدِّم على استحسانات الترمذي والقرطبي بلا
تعقيب!!

والدليل: تحقُّق الفعل دون مهلكة، بل أتبعه الله قرآناً يمدحُ
«الحسين (عليهما السلام)» إلى قيام الساعة!!

وكأنَّ مَنْ يريد أن يردَّ الإمكان هنا، يريد أن يردَّه في «آية المباهلة»،
لأنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا صغيرين، وقد ناقش بعضهم في ذلك، وبيَّناه
في محلِّه!!

وكان بعضهم وقفَ محتاراً أمام صريح القرآن بتطهير «الحسن
والحسين» من الرِّجس وهما صغيران.!!!؟

ألا ترى أنَّ في الحسين سرّاً عظيماً، خاصّةً أنَّ الأخبار تواترت
بشرط العامّة أنَّهما سيِّدا شباب أهل الجنة من الأوّلين والآخرين.!!!؟ وكذا
على عين الإسقاط محاولة جملة منهم إدخال «فضة»، لكسر الحصر، إلا أنَّ
كافة الإدخالات بطلت بتبيان القرآن نفسه، فضلاً عن الأخبار!!

وفي «جامع البيان» صدرها «ابن جرير الطبري» بطائفة زيد بن شريح
قال: [نزلت «براءة»، فبعث بها رسولُ الله ﷺ أبا بكر، ثمَّ أرسل عليّاً ف«أخذها

منه».!! فلماً رجع أبو بكر قال: هل نزل في شيء؟!! قال ﷺ: لا، ولكنني «أمرت أن أبلغها أنا أو رجلاً من أهل بيتي» [٢٣٩].

فكرّر قوله ﷺ: «أمرت».!!؟ لتري تدخل الوحي في «العزل والإثبات».!! ثم تمعّن بيان الله تعالى في «العترة النبوية»، وهو يُصرّح بأنّ الوظيفة السماوية، لا يمكن أن يقوم بها إلا النبي أو رجلاً من أهل البيت ﷺ، وقد قرّرنا عليك من هم أهل البيت الذين اجتباهم الله لهذا الدّور.

وعقّب عليه بخبر^{٢٤٠} أبي جعفر، محمّد بن علي بن حسين بن علي

قال:

[لمّا نزلت «براءة» على رسول الله ﷺ، وقد كان بعث أبا بكر ليقم الحجّ للناس، ف قيل له: يا رسول الله لو بعثت إلى أبي بكر.!!؟ فقال ﷺ: «لا يُؤدّي عني إلا رجل من أهل بيتي». ثمّ دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: اخرج بهذه القصّة من «صدر براءة»، وأذن في الناس «يوم النحر» إذا اجتمعوا بمنى: أنّه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مُشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهدٌ فهو إلى مدّته.

^{٢٣٩} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٢

^{٢٤٠} حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف،

فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقه رسول الله ﷺ
العضباء، حتى أدرك أبا بكر^{٢٤١}.

على أن أصل هذا الخبر متواتر، وقوي جداً، وهو ما أثار أنصار
السَّقِيفَة، لأنه لا يترك للسَّقِيفَة باباً إلا وأغلقه، ولا مخرَجاً إلا وسدّه، وفيه
تصريحٌ مطلق بعزل أبي بكر وتثبيت الإمام علي (عليه السلام)، وتأكيده بأن «الوظيفة
السَّمَاوِيَّة» لا يقوم لها إلا النبي ﷺ أو رجلٌ من أهل بيته المُطَهَّرِينَ.

وعن أهل البيت (عليهم السلام)!! قال:

[قال بعضهم (وهم جمهور علماء السُنَّة): عنى به رسول الله وعلي
وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم]^{٢٤٢}.

ثم ذيلَ عليها بجملة أخبار تحكي هذا المعنى، فخرَجَ من طائفة أبي
سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[نزلت هذه الآية في «خمسة»: في، وفي علي رضي الله عنه، وحسن
رضي الله عنه، وحسين رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾]^{٢٤٣}.

وفي محكيَّة صفيَّة بنت شيبة قالت: قالت عائشة: [خرج النبي ﷺ
ذات غداة، وعليه «مرط مرجل» من شعرٍ أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه..

^{٢٤١} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٤ - ٨٥

^{٢٤٢} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

^{٢٤٣} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

وساق الخبر إلى أن قال: ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٢٤٤].

وأردفها بمشهوره أنس، وفيها:

[أن النبي ﷺ كان يمرُّ ببیت فاطمة «سنة أشهر»، كلَّما خرجَ إلى
الصَّلَاة فيقول: الصلاة أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٢٤٥].

ثم قرَّرها من طائفة أم سلمة، وفيها قالت:

[كان النبي ﷺ عندي، و«علي وفاطمة والحسن والحسين»، فجعلت
لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثم قال ﷺ:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي،

فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً» [٢٤٦].

وفي مُذاعة أبي الحمراء قال: [رابطتُ المدينة «سبعة أشهر» على

عهد النبي ﷺ، قال: رأيتُ النبي ﷺ إذا طلع الفجر، جاء إلى «باب علي

وفاطمة» فقال: الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٢٤٧].

^{٢٤٤} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

^{٢٤٥} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

^{٢٤٦} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

^{٢٤٧} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

وشهد لها مشهورة أبي عمّار^{٢٤٨}، وهي من عينيّات وائلة بن الأسقع،

وفيها:

[.. إذ جاءه «علي وفاطمة وحسن وحسين»، فألقى عليهم كساءً له،

ثمّ قال ﷺ اللهمّ «هؤلاء أهل بيتي»: اللهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً^[٢٤٩-٢٥٠].

فخرّجها بأكثر من شرط. وخبر وائلة مشهور، وله طائفة من
المخارج. ثمّ أتبعها بمحكيات عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أمّ سلمة
قالت:

[لما نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»]: دعا رسولُ الله ﷺ: «عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً»،
فجلّ عليهم كساءً خبيرياً فقال:

«اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللهمّ أذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً»^[٢٥١].

^{٢٤٨} قال: أتني لجالس عند وائلة بن الأسقع إذ ذكروا عليّاً رضي الله عنه، فشموه فلما قاموا، قال: اجلس حتى أخبرك عن
هذا الذي شتموا، أتني عند رسول الله، إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين، فألقى عليهم كساءً له، ثم قال: اللهم هؤلاء
أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

^{٢٤٩} وعن شداد أبو عمار قال: سمعت وائلة بن الأسقع يحدث، قال: سألت عن علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة:
قد ذهب يأتي برسول الله (ص)، إذ جاء، فدخل رسول الله ودخلت، فجلس رسول الله (ص) على الفراش وأجلس فاطمة
عن يمينه، وعلياً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفح عليهم بثوبه وقال: إنما يريد الله ليجعل منكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق. [جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠ - ١١]

^{٢٥٠} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

^{٢٥١} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١١

وتقصّأها من سمعيّات أبي هريرة عن أمّ سلمة، قالت:

[جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ،^{٢٥٢} فقال ﷺ: أين ابن عمك

وابنك؟! فقالت: في البيت. فقال ﷺ: ادعهم!! فجاءت إلى علي فقالت:

أجب النبي أنت وابنك. قالت أمّ سلمة:

فَلَمَّا رَأَوْهُمْ مُقْبِلِينَ مَدَّ ﷺ يَدَهُ إِلَى كِسَاءٍ كَانَ عَلَى الْمَنَامَةِ

فَمَدَّهُ وَيَسَطَهُ وَأَجْلَسَهُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِأَطْرَافِ الْكِسَاءِ الْأَرْبَعَةِ

بشماله، فضمّه «فوق رؤوسهم» وأومأ ﷺ بيده اليمنى إلى «ربّه»، فقال:

«هؤلاء أهل البيت، فأذهب

عنهم الرّجسَ وطهّرهم تطهيراً»^{٢٥٣}.

وأردف شرطاً جديداً من محكيّات أبي سعيد عن أمّ سلمة زوج

النبي ﷺ، وفيها قالت:

[إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: أنا

يا رسول الله أأست من أهل البيت؟! قال ﷺ: إنك إلى خير، أنت من أزواج

النبي ﷺ. قالت:

وفي البيت: «رسول الله وعلي وفاطمة

والحسن والحسين رضي الله عنهم»^{٢٥٤}.

^{٢٥٢} بريمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحلها على طبق، فوضته بين يديه،

^{٢٥٣} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١١

^{٢٥٤} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١١

وَتَقَصَّى بِوَأَسْطَةِ^{٢٥٥} عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: أَخْبَرْتَنِي أُمُّ سَلْمَةَ:
[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ «عَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ»، ثُمَّ أَدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ
«جَارَ إِلَى اللَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»^[٢٥٦-٢٥٧].

وَشَهِدَ لَهَا سَمْعِيَّةَ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ قَالَ:
[نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،
فَدَعَا ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ، فَأَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَدَعَا عَلِيًّا فَأَجْلَسَهُ
خَلْفَهُ، فَتَجَلَّلَ هُوَ وَهُمْ بِالْكَسَاءِ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ
الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: أَنَا مَعَهُمْ.؟!!! قَالَ ﷺ: مَكَانِكَ!!
وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ^[٢٥٨].

وَأَتْبَعَهَا بِمَشْهُورَاتِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:

[قَالَ سَعْدٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ «الْوَحْيُ»، فَأَخَذَ «عَلِيًّا
وَإِبْنَيْهِ وَفَاطِمَةَ»، وَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ:
«رَبِّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ
بَيْتِي»^[٢٥٩].

^{٢٥٥} هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن

^{٢٥٦} فقالت أم سلمة: يا رسول الله أدخلني معهم.!! قال ﷺ: إنك من أهلي. وقد اتفقوا على أن هذا الدليل ممنوع بفسوة، لأنه معارض للمؤثر النبوي الثابت من مواطن ومقامات ومناسبات كثيرة جدًا. بل معارض لصدر هذه الرواية وسياقاتها، فانتضى التنبه، هذا بعد النظر عن ومن سندها!!!

^{٢٥٧} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

^{٢٥٨} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

^{٢٥٩} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

وفي طائفة حكيم بن سعد قال: ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة، فقالت:

[فيه نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾]، قالت أم سلمة: جاء النبي ﷺ إلى بيتي فقال: لا تأذني لأحد، فجاءت فاطمة^{٢٦٠}، ثم جاء الحسن^{٢٦١}، وجاء الحسين^{٢٦٢}،

فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط، فجللهم نبي الله ﷺ بكساء كان عليه، ثم قال ﷺ:

«هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. قالت: فقلت: يا رسول الله: وأنا؟! قالت: فوالله ما أنعم. وقال ﷺ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^{٢٦٣}. أي منعها!!! وما قال: نعم!! بل قال: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.

وكذا عليها طوائف كثيرة الأصل، جمّة الشرط، عالية الصنف، واسعة الجهة، متسعة الحمل، وهي على أعلى عين الضرورة التواترية، وكلها مطبقة على أن أهل هذه الآية هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، وقد ثبت أن النبي ﷺ سُمِّيَ وجوهاً محدّدة من ذرية «علي وفاطمة ﷺ»، بجملة إضاقية تتم بهم «عدّة الإثني عشر إماماً أو خليفة»، المبشّر بهم من قبل رسول الله ﷺ.

^{٢٦٠} فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها،

^{٢٦١} فلم أستطع أن أسنعه أن يدخل على جده وأمه،

^{٢٦٢} فلم أستطع أن أحجبه،

^{٢٦٣} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢ - ١٣

وحدِيث «الإثني عشر خليفة» متواتر بإجماع الفريقين، وهو من أهم روايات الصحاح والمسانيد. فيكون الإدخال الزائد على هؤلاء الأربعة من قبل رسول الله ﷺ ولنا في ذلك طوائف كثيرة،

على أن العامة خرّجت ما تؤكد به هذا النحو من وجوه آية التطهير، فمنها ما أثبتته «إبن جرير» من مشهورة أبي الديلم قال:

[قال علي بن الحسين لرجلٍ من أهل الشام: أما قرأت في الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟! قال: ولأنتم هم.؟! قال: نعم] ^{٢٦٤}. ونماذج هذا المعنى كثيرة جداً، ومقاماتها مُتَّسعة، وكلها على عين واحدة ^{٢٦٥}.

وقرّرها «النفسي» في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ فقال: [لمّا نزلت (هذه الآية) قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين «وجبت علينا مودّتهم»؟! قال ﷺ:

«علي وفاطمة

وابناهما»] ^{٢٦٦}.

^{٢٦٤} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

^{٢٦٥} على أن كافة الأخبار صريحة مطلقاً في «الحصر» هؤلاء، وأنهم سبب النزول، وهم مصداق الانطباق الذي لا يصح الإدخال عليه إلا بمقدار ما أدخل الله ورسوله، وقد صحّ أنه أدخل عليهم وجوهاً وأسماء تخصّص عدّتهم على الإثني عشر خليفة.

^{٢٦٦} تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

والغريب أنَّ قسماً من مشاهير القوم لا يرون لهذه الآية معنى إلا بمقدار الحب الذي يُقدّم عليهم غيرهم!! ولا يرى بأساً بهذا المعنى من العزل لآل محمّد ﷺ، حتى لو طوّقوا دارهم بالحديد والنار، ثمّ كشفوها عنوةً، وكسروا ضلع «فاطمة الزهراء» وأسقطوا جنينها، وهي التي «يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها»، وقادوا عليّاً بنجاد سيفه، ومنعوا الخلق عنه!!!

أمّا «الواحدي»، فبيّن شرطهم ﷺ في «تفسيره»، عند قوله تعالى: ﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ فقال:

[خرج رسولُ الله ﷺ، ومعه «الحسن والحسين وعلي وفاطمة ﷺ» وهو يقول لهم: إذا أنا دعوتُ فأمنُوا] ^{٢١٧}. وساق الرواية إلى آخرها، وفيها يخاطبهم بـ«أهل البيت»، و«أهل بيته»، وما قال القوم فيهم. فما أعظم هذه المقامة وهذه الحالة، وما أدلّها لمن استدلّ بها!!

وصدّر لها «ابن هشام» في «السيرة النبوية» من حديث المنزلة، وهو خبرٌ متواتر من أعصاها، وبإجماع الفريقين، وتمام حجّة المشيختين، وفيها قال:

[فلما سار رسولُ الله ﷺ، تخلف عنه «عبد الله بن أبي» فيمن تخلف من «المنافقين وأهل الريب»، وخلف رسولُ الله ﷺ عليّ بن أبي طالب

^{٢١٧} تفسير الواحدي - الواحدي - ج ١ - ص ٢١٤ - ٢١٥

رضوان الله عليه، على «أهله»، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون، وقالوا: ما خلفه إلا استثقالا له، وتخففاً منه.

فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بـ«الجرف» فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقتني وتخففت مني.!!؟ فقال ﷺ: كذبوا، ولكنتي خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في «أهلي وأهلك»: أفلا ترضى يا علي أن تكون «مني» بمنزلة «هارون من موسى».!!؟ إلا أنه لا نبي بعدي.

قال: فرجع علي إلى المدينة، ومضى رسول الله ﷺ على سفره. قال ابن إسحاق: «وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن إبراهيم ابن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي هذه المقالة» [٢٦٨].

مع التنويه بأن طائفة الأخبار على أنه ﷺ خلفه على المدينة، وليس على أهله، مع أن استخلافه على أهله ﷺ يعني أرفع الخلافة بالدخول الأولي، إلا أننا لسنا بحاجة إلى استفسارات،

لأننا خرّجنا الخبر عليك بلسان الإستخلاف على المدينة، ومعها قال ﷺ: بأن المدينة «لا تصلح إلا بي أو بك»، مع أن «حديث المتزلة» خير دليل على الخلافة العامة، بل هو سلطانها وعين أدلتها.

^{٢٦٨} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٩٤٦ - ٩٤٧

وعَقَّبَ عليها بمحكيَّة أبي جعفر محمَّد بن علي رضوان الله عليه أنَّه

قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ «بِرَاءة» عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ كَانَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ لِيَقِيمَ

لِلنَّاسِ الْحَجَّ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَعَثْتَ بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ!! فَقَالَ ﷺ:

«لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِّنْ

أَهْلِ بَيْتِي»،

ثُمَّ دَعَا ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ بِهَذِهِ

الْقِصَّةَ مِنْ «صَدْرِ بِرَاءة»، وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ إِذَا اجْتَمَعُوا بِمَنْى ^{٢٦٩}،

فَخَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِضْبَاءِ،

حَتَّى أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ بِالطَّرِيقِ [٢٧٠].

وَالْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ، وَفِيهَا هَبَطَ جِبْرَائِيلُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعِزْلِ أَبِي

بَكْرٍ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَثْبِيتِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ كَوَاحِدٍ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

الْمُطَهَّرِينَ الْمُخَوَّلِينَ «حَصْرًا» تَأْدِيَةً أَمْرٍ لِلَّهِ تَعَالَى.

وَفِي «السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ» لِابْنِ كَثِيرٍ، قَرَّرَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ مَوْطِنِ «خَبَرِ

الْمَنْزِلَةِ»، فَتَبَّعَهُ مِنْ شَرْطِهِ السَّمْعِيِّ، إِلَى أَنْ قَالَ: [وَخَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ

بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلِيَّ «أَهْلَهُ»، وَأَمْرَهُ بِالْإِقَامَةِ فِيهِمْ، فَأَرْجَفَ بِهِ الْمَنَافِقُونَ وَقَالُوا:

^{٢٦٩} أنه لا يدخل الجنة كافرًا، ولا يخرج بعد العام مشركًا، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته،

^{٢٧٠} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٩٧٢

ما خَلْفَهُ إِلَّا اسْتِثْقَالاً لَهُ وَتَخَفُفًا مِنْهُ!! فلما قالوا ذلك أخذ عليُّ سِلاحَهُ ثم
خَرَجَ حَتَّى لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِ«الجرف»، فأخبره بما قالوا. ١١٩!!
فقال ﷺ:

«كذبوا!! ولكنني خَلَفْتُكَ لِمَا تَرَكْتُ وَرَائِي، فَارْجِعْ فَاخْلَفْنِي فِي
أَهْلِي وَأَهْلِكَ»، أَفَلَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ «تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». فَارْجِعْ عَلِيُّ وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ [٢٧١].

وقد روى البخاري ومسلم هذا الحديث من طريق شعبة، عن سعد
بن إبراهيم، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ^{٢٧٢}.

وقد خرَّجنا عليك بتواتر الأخبار أنَّ «خيرَ الخلق» بعد رسولِ
الله ﷺ، هم «خاصَّةُ المطهَّرين» من أهلِ بيته ﷺ، فَمَنْ قَدَّمَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ
عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، كَانَ مُقَدِّمًا عَلَى الْأُمَّةِ كُلِّهَا.

إلا أَنَّا أَثَبْنَا عَلَيْكَ وَبِالشَّرْطَيْنِ، أَنَّ عَلِيًّا ﷺ خَلَفَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى
الْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَبِجَمْعِ اللِّسَانَيْنِ، ظَهَرَ أَنَّ كَلِمَةَ «أَهْلِي»، تَمَّ إِسْقَاطُهَا عَلَى
الخَبَرِ، عَلَى أَنَّهَا لَا تَضُرُّ بِالْمَطْلَبِ أَبَدًا، لِأَنَّ «خَبَرَ الْمَنْزِلَةِ» الْوَارِدَ فِيهَا، مِنْ
أَهْمِ الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ الصَّرِيحَةِ فِي الْإِسْتِخْلَافِ الْعَامِ لِمَا بَعْدَهُ ﷺ.

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِخَبَرِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ^{٢٧٣}، وَفِيهِ:

^{٢٧١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢

^{٢٧٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢

[فقال ﷺ: «لا يُؤدِّي عني إلا رجلٌ من أهل بيتي»] ^{٢٧٤}.

وفي سمعي آخر قال: [قال حميد: ثمَّ أَرَدَفَ النبيُّ ﷺ بعليٍّ، فدأمره]

أنَّ يُؤدِّن براءة] ^{٢٧٥}.

وهذا متنٌ إجماعي لم يختلف فيه إثنان، وهو ذات دلالة هائلة، وعلى معنى يرفعُ عليًّا ﷺ إلى رتبةِ الخصوصيةِ البالغة في «تأدية ما لا يصحُّ من الخلقِ تأديته إلا بتعيينٍ من الله تعالى». خاصةً أنَّ نزعها من أبي بكرٍ أَرَدَفَهُ جبرائيلُ ﷺ بالقول: «أنت أو رجلٌ منك»، وفيه منعٌ مطلقٌ للخلقِ إلا مَنْ كان من «أهل البيت المطهَّرين المجتبيين»، فتمعَّنَّا جيِّدًا!!

وأتبعه بمشهوره أنس بن مالك، وفيها:

[أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث بـ(براءة) مع أبي بكرٍ، فلمَّا بلغ «ذا الحليفة»

قال ﷺ:

«لا يُبلِّغها إلا أنا أو رجلٌ من أهل بيتي»!!

فبعث ﷺ بها مع «علي بن أبي طالب»] ^{٢٧٦}.

^{٢٧٣} أنه قال: لما نزلت «براءة» على رسول الله ﷺ وقد كان بعث أبا بكرٍ ليقيم للناس الحج، قيل له: يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكرٍ!! فقال ﷺ: «لا يؤدِّي عني إلا رجلٌ من أهل بيتي». ثم دعا علي بن أبي طالب فقال ﷺ: «أخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأدِّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: ألا إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو له إلى مدته». فخرج علي بن أبي طالب على ناقه رسول الله العضاء، حتى أدرك أبا بكرٍ [

^{٢٧٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٩

^{٢٧٥} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧٠

^{٢٧٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

وقد رواه الترمذي من حديث حماد بن سلمة ووصف الحديث بالحسن^{٢٧٧}. والخبر متواترٌ، وعصيٌّ، وعلى عين الضرورة التواترية..
وأشهد عليها محكيّة عبد الجليل^{٢٧٨} «^{٢٧٩}»، وفيها تصريحٌ قويٌّ بخاصّة أهل البيت ومحلّهم من الإسلام، خاصّة ما وردَ فيها بالذّيل بين النبي ﷺ وبريدة. ومَن يُردّد النصَّ جيّداً، يُدرك معنى «أهل البيت» ومحلّهم من الإسلام.

على أنّ الخبر يُؤكّد أنّ «القرشيين» الذين أوغلوا في العداة للإمام علي وكراهيته، كانوا معروفين ومشهورين بكراهيتهم له والِدَسَّ عليه. والرّجل هنا هو «خالد ابن الوليد»، حتى شاع وذاع عن جماعة من صحابة رسول الله ﷺ، أنّهم كانوا يعرفون المنافقين في زمن رسول الله بيغضهم لعلي بن أبي طالب!!

وعن إسم ذلك الرّجل الذي اشتهرَ بيغضه للإمام علي ﷺ، خرّج «إبن كثير» من طائفة أبي إسحاق، عن البراء قال:

^{٢٧٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

^{٢٧٨} قال: [انتهيت إلى حلقة فيها «أبو مجلز وابنا بريدة»، فقال عبد الله بن بريدة: حدثني أبي بريدة قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط!! وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً!! قال: فبعثت ذلك الرّجل على خيل، فصحبت ما أصحبه إلا على بغضه علياً!! قال: فأصبنا سيّاً قال: فكتب إلى رسول الله ﷺ ابعت إلينا من يخمسة. قال: فبعث إلينا عليّاً وفي السي وصيفة من أفضل السي. قال: فخمّس وقسم.. فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا!! قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السي، فإني فمست وخمّست فصارت في الخمس، ثم صارت في «أهل بيت النبي ﷺ»، ثم صارت في آل علي.. قال: فكتب الرّجل إلى نبي الله ﷺ فقلت: ابعتني!! فبعثني مُصدّقاً. قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك بيدي والكتاب فقال: أبغض علياً!! قلت: نعم. قال ﷺ: فلا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فولدني نفسٌ محمّدي يده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة. قال: فما كان من الناس أحدٌ بعد قول النبي ﷺ أحبّ إليّ من عليّ

^{٢٧٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعث «خالد بن الوليد» إلى أهل اليمن، يدعوهم إلى الإسلام. قال البراء: فكنت فيمن خرج مع «خالد بن الوليد»، فأقمنا «ستة أشهر» يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه،

ثم إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعث علي بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالداً، إلّا رجلاً كان ممَّن مع «خالد» فأحبَّ أن يعقب مع علي فليعقب معه. قال البراء: فكنت فيمن عقب مع علي، فلمَّا دنونا من القوم خرجوا إلينا، ثمَّ تقدَّم بنا فصلى بنا علي، ثمَّ صفَّنَا صفًّا واحداً، ثمَّ تقدَّم بين أيدينا وقرأ عليهم كتابَ رسولِ اللهِ ﷺ، فأسلمت «همدان جميعاً».

فكتب عليٌّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بإسلامهم، فلما قرأ رسولُ اللهِ ﷺ الكتاب خراً ساجداً، ثمَّ رفع رأسه فقال: «السلامُ على همدان، السلام على همدان».

قال البيهقي: رواه البخاري مختصراً من وجهٍ آخر عن إبراهيم بن يوسف [٢٨٠].

على أنَّ الوجوه معروفة، والأسماء محدَّدة، وفي طائفةٍ من الأخبار أنَّ أربعةً من القرشيين، صفُّوا صفًّا واحداً، يشكُّون عليًّا، فيما جرى باليمن، يُريدون انتقاصهُ أمام رسولِ اللهِ ﷺ، فقال لهم النبيُّ ﷺ: «مَنْ كنتُ مولاهُ فعليُّ مولاهُ، عليٌّ وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»، والخبر معروفٌ مشهورٌ. وفيه ذكر أهل البيت (عليهم السلام)، تبياناً لمحلِّهم من الإسلام وضرورة الأُمَّة لولايتهم.

^{٢٨٠} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠٣ - ٢٠٤

ولتأكيد هذا المعنى من كراهة القوم وتأليبهم على الإمام علي عليه السلام ساق مُداعة^{٢٨١} يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال:

[لَمَّا أَقْبَلَ «عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ» لِيَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ، تَعَجَّلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ جُنْدَهُ الَّذِينَ مَعَهُ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَعَمِدَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَكَسَا كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ حَلَّةً مِنَ الْبِزِ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلِيٍّ. فَلَمَّا دَنَا جَيْشُهُ خَرَجَ لِيَلْقَاهُمْ فَإِذَا عَلَيْهِمُ الْحَلَلُ.!! قَالَ: وَيْلَكَ مَا هَذَا.!!! قَالَ: كَسَوْتُ الْقَوْمَ لِيَتَجَمَّلُوا بِهِ إِذَا قَدَمُوا فِي النَّاسِ. قَالَ: وَيْلَكَ.!! انزِعْ قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قال: فانزع الحلل من الناس فردّها في البز، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم. وفي معتمدة ابن إسحاق من عينية^{٢٨٢} أبي سعيد (الخدري) قال: اشتكى الناس علياً.!! فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً، فسمعتة يقول: «أيها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله^{٢٨٣} من أن يُشكى» [٢٨٤].

قال: ورواه الإمام أحمد من حديث محمد بن إسحاق به وقال: «إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله»^{٢٨٥}.

^{٢٨١} قال محمد بن إسحاق - في سياق حجة الوداع -: حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن ^{٢٨٢} فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب - وكانت عند أبي سعيد الخدري -

^{٢٨٣} أو في سبيل الله

^{٢٨٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

^{٢٨٥} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

ثم صَبَطَهُ بشرط الإمام أحمد من طائفة^{٢٨٦} ابن عباس عن بريدة،
وفيهما قال:

[غزوتُ مع عليِّ اليمن، فرأيتُ منه «جفوة»، فلَمَّا قدمتُ على رسول
الله ﷺ ذكرتُ عليًّا فتَنَقَّصْتُهُ!!! فرأيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ يتغيَّر، فقال ﷺ: «يا
بريدة ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!!!»

قلت: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» [٢٨٧].

ورواه النسائي عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين،
عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. ثم قال: «وهذا إسناد جيد قوي،
رجالُه كلُّهم ثقات»^{٢٨٨}.

ثم بيَّن شرط أهل البيت ﷺ من طائفة حديث الثقلين، فقال: وقد
روى «النسائي» في سنِّنه بسنده عن «زيد بن أرقم» قال:

[لما رجع رسولُ الله ﷺ من «حجَّة الوداع» ونزل «غدِير خم» أمر
بدوحات فقممن، ثم قال: كأنِّي قد دُعيتُ فأجبت، وإنِّي قد «تركت فيكم»
الثقلين: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»،

فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!! فإنهما لن يفترقا حتى يردا

على الحوض.

^{٢٨٦} حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا ابن أبي غنية، عن الحكم عن سعيد بن جبير، عن

^{٢٨٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

^{٢٨٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «اللَّهُ مُوَلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». فَقُلْتُ لَزَيْدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ.!!؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي الدُّوْحَاتِ أَحَدًا إِلَّا رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَسَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ [٢٨٩].

ثُمَّ قَالَ: «قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ» [٢٩٠].
وَتَقَصَّى عَلَيْهِ مِنْ مَشْهُورَةِ «الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ»، فَقَالَ:
قَالَ ابْنُ مَاجَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، أَنْبَأَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ «الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ» قَالَ:

[أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي «حَجَّةِ الْوُدَاعِ» الَّتِي حَجَّ ﷺ، فَنَزَلَ فِي الطَّرِيقِ، فَأَمَرَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً.!!؟ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.!!؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ ﷺ: أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ.!!؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ ﷺ: فَهَذَا وَلِيُّ مَنْ أَنَا مُوَلَاةٌ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [٢٩١].

وَكَانَ «الْحَلْبِيُّ» قَدْ افْتَتَحَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ شَرَطِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، فِي «سِيرَتِهِ» مِنْ «قِصَّةِ بِرَاءَةِ»، وَهِيَ الْخَبْرُ الْأَشْهَرُ، فَقَالَ:

^{٢٨٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

^{٢٩٠} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

^{٢٩١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

[لَمَّا دَخَلَتْ «سنة تسع» استعمل أبا بكر عنه على الحج، فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه بعشرين بدنة.. ثم تبعه عليٌّ كرمَ اللهُ وجهه على ناقه رسولَ اللهِ ﷺ القصواء.. قال: وفي كلام السهيلي رحمه الله تعالى قال:

لَمَّا أَرَدَفَ ﷺ أبا بكر بعليٍّ، رجع أبو بكر للنبي ﷺ وقال: يا رسول الله، هل أنزلَ فيَّ قرآنٌ؟؟؟!! قال: لا، ولكن أردت أن يبلغَ عني «مَن هو من أهل بيتي» [٢٩٢].

والخبر مشهورٌ بالشرطين، وفيه تواترٌ قوله ﷺ: «لا يبلغُ عني إلا أنا أو رجلٌ من أهل بيتي»، فاقتضى التوضيح.

ثم أتبعه بشرطٍ سمعي جديد، وفيه قال:

[وكان نزول صدرها بعد سفر أبي بكر، فقبل له ﷺ: لو بعثت بها إلى أبي بكر.!!؟ فقال ﷺ: «لا يُؤدِّي عني إلا رجلٌ من أهل بيتي» [٢٩٣-٢٩٤].

وهو صريحٌ جداً بالخاصة العظمى التي سماها الله تعالى بالإمام عليٍّ (عليه السلام)، مُصرِّحاً أنه لا يقوم بهذا النحو من الخاصة التي اختصَّ اللهُ بها النبي ﷺ، إلا عليٌّ أو واحدٌ من أهل البيت المُطَهَّرين الذين اجتباهم وسمَّاهم. فاحفظها، واضبط عليها!!

^{٢٩٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣١ - ٢٣٢

^{٢٩٣}، ثم دعا صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله وجهه، فقال: اخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بعني، فقرأ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه براءة يوم النحر، أي الذي هو يوم الحج الأكبر، عند الجمرة الأولى وقال: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان [

^{٢٩٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣١ - ٢٣٢

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ ساق قصة نصارى نجران، إلى أن قال:

[فقال لهم ﷺ: إِنَّ اللَّهَ «أمرني» إِنَّ لِمَ تنقادوا للإسلام أن أباهلكم^{٢٩٥}.!!! فلماً أصبح ﷺ أقبل ومعه «حسن وحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم»، وقال ﷺ:

«اللهم هؤلاء

أهلي»،

عند ذلك قال لهم الأسقف:

«إني لأرى "وجوهاً" لو سألوا الله أن يزيل لهم جبلاً لأزاله!! فلا تباهلوا فتهلكوا^{٢٩٦}.!! فقالوا: لا نباهلك^{٢٩٧}.

وتتبع من مروية عُمَرُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ:

[لو لا عنتهم يا رسول الله، بيد من كنت تأخذ.!!!]

قال ﷺ: «آخذُ بيد «علي وفاطمة

والحسن والحسين»^{٢٩٨}.

^{٢٩٥} أي ندعوا ونجتهد في الدعاء باللعة على الكاذب، فقالوا له: يا أبا القاسم، نرجع فننظر في أمرنا ثم تأنيك، فخلا بعضهم بعض فقال بعضهم: والله علمتم أن الرجل نبيٌ مرسل، وما (باهل قومٌ) نبياً قط إلا استوصلوا أي أخذوا عن آخرهم، وإن أنتم أيتم إلا دينكم فوادعوه وصالحوه وارجعوا إلى بلادكم. وفي لفظ: أنهم ذهبوا إلى بني قريظة، أي من بقي منهم، وبني النضير وبني قينقاع، واستشاروهم ؟؟؟؟؟ فأشاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعنوه، وفي لفظ: أنهم وادعوه على الغد،

^{٢٩٦} ولا يبقى على وجه الأرض نصراني،

^{٢٩٧} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٦

^{٢٩٨} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٦

وقد أجمعت الروايات بالشرطين، أنه لم يكن مع رسول الله ﷺ إلا «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، وأن المقصود من هذه الآية هم، بلا زيادة عليهم، وعلى هذا المعنى الخبر المتواتر بتمام المشيختين،

ومع ذلك فقد حاول «الحلبي» أن يضم إلى «فاطمة الزهراء» غيرها، فساق مكدوبةً واهنةً جداً، أقرؤا بطلانها، زاد عبرها «عائشة وحفصة».!!! ثم قال: [وهذا أي زيادة «عائشة وحفصة» في هذه الرواية دل عليه قوله تعالى ﴿ونساءنا ونساءكم﴾] ٢٩٩.

وهذا النحو من الإسقاط والإدخال يؤكد «قلة الأمانة»، لأن مشيخة الفريقين، أقرؤا بالمتواتر «الحاكي» أنه لم يكن مع النبي ﷺ إلا «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، وصرحوا بوهن «المكدوبة» التي ساقها الحلبي،

إلا أن الحلبي أراد أن يجتهد على عبارة ﴿ونساءنا ونساءكم﴾ حتى يدخل «عائشة وحفصة» من بين نساء النبي ﷺ!! والهدف حماية السقيفة، وهذا لا يستقيم أبداً!! لأن المتواترات بكافة متونها صرحت وبأعصى شرطها أن «نساءنا» الواردة في الآية، إنما هي «فاطمة الزهراء» فقط،

وبهذا قال كافة الصحابة، وتوالت بها الأخبار، وختمت عليها المشيختان، وقد خرّجتها عليك تفصيلاً في «جامع الأخبار الفاطمية» بما يمنع

٢٩٩ السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٦

من أيّ عذرٍ، ويُغلقُ كلَّ بابٍ!! لكنني أردتُ من عرضِ هذا، أن أضع بين
يديك نموذج «السرد التزويري» عند القوم،

ومع أنّ مشيخة العامّة أجمعت على أنّ النبي ﷺ لم يخرج إلا
بـ«عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، وقد خرجَ بهم فعلاً، دون أن يضمَّ
إليهم أحداً،

ورغم ذلك فقد أسقط عليها -باطلاً- ما
يريد أن يحمي به السقيفة!! وقد فعل ذلك جهراً،
وبكلّ جرأة!!

ومن جهةٍ أخرى: معلومٌ في العربيّة ولسانها أنّ استعمال «الجمع
للواحد» يعني التّفخيم والتّعظيم، و«فاطمة الزّهراء ﷺ» كما في المتواتر
النبوي الوارد في الصحاح والمسانيد: «يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها».
و«سيّدة نساء العالمين»، و«سيّدة نساء أهل الجنّة»، من الأوّلين والآخرين،
هي عينُ هذا التّفخيم والتّعظيم!! فاقتضى الالتفات!!
وعلى الأثر:

عادَ فَخَرَجَ محلّ أهل البيت من الإسلام، في موطنٍ آخر، حين
تعرّض لحجّة الوداع، فقال:

[ولمّا وَصَلَ ﷺ إلى محلّ بين مكّة والمدينة يُقال له «غدِير خم»
بقرب «رابغ»، جمع الصّحابة وخطبهم خطبةً بيّنَ فيها فضل عليّ كرم الله
وجهه.. فقال: أيّها النّاسُ، إنّما أنا بشرٌ مثلكم، يُوشك أن يأتيني رسولُ ربّي

فأجيب^{٣٠٠}، وإني مسؤولٌ وإنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون.!!!؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغتَ وجهتَ ونصحتَ، فجزاك الله خيراً^{٣٠١}،

ثم حضَّ ﷺ على التمسُّك بـ«كتاب الله»، و«وصي بأهل بيته»، فقال: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، ولن تتفرَّقا حتى تردا عليَّ الحوض».

وقال في حقِّ عليٍّ كرمَ الله وجهه لَمَّا كرَّرَ عليهم: أَلَسْتُ أُولَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ -ثلاثاً-!!!؟ وهم يجيبونه بالتَّصديق والاعتراف، ورفع ﷺ يده عليَّ كرمَ الله وجهه وقال:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغَضِ مَنْ ابْغَضَهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرْ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»^{٣٠٢}.

وقد «احتارَ الحلبي» كيف يردُّ على الشيعة الأحاديث والأخبار المتواترة والمركوزة في أمَّهات كتب العامَّة وبختم مشيختها، فمرَّةً جرَّد الحديث عن عموم الولاية والخلافة!!

^{٣٠٠} وفي لفظ في الطبراني فقال: يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب

^{٣٠١} فقال صلى الله عليه وسلم أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث

^{٣٠٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

وَمَرَّةً جَرَّدَ الْآيَةَ عَنِ الْخُصُوصِيَّةِ وَنَسَفَ مَرَادَ «الرُّتْبَةِ مِنَ الْمَنْزُولِ بِهِ»،
مَعَ أَنَّهَا كَعَيْنِ الشَّمْسِ لِلْمُبْصِرِ، فَرَأَى أَنَّ الْأَمْرَ مَجْرَدٌ لَفْظٌ تَعْمِيمِيٌّ.!!! وَهَكَذَا،
حَتَّى كَأَنَّكَ تَقْرَأُ طِلَاسِمَ أَوْ لُغَةَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، أَوْ كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.!!!
أَمَّا الْأَعْجَبُ!!

فَإِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ بِسَوْقِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ بِخُصُوصِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ،
فَقَدْ افْتَتَحَ عَلَيْهِ بِإِدْخَالِهِ مِنْ عِنْدِهِ جَرَّدَ مَعَهَا هَذَا الْحَدِيثَ الْأَشْهَرَ مِنْ لِسَانِهِ
وَبَيَانِهِ وَعَيْنِ مُرَادِهِ، حَتَّى أَضْحَى بِلَا قِيَمَةَ مَقْصُودَةٍ.!!

فَاعْتَبَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ كَانَتْ
تَبْغِضُ عَلِيًّا، فَكَانَ لَا بَدَأَ أَنْ يَخْبَرَ النَّاسَ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.!! لِذَلِكَ جَمَعَ مَا يَزِيدُ عَنِ
«مِئَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، طَالِبًا مَنْ تَقَدَّمَ أَنْ يَعُودَ، مُنْتَظِرًا مَنْ تَأَخَّرَ،
وَقَدْ جَمَعَهُمْ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ الْمُتْلِئَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الصَّائِفِ، فَأَخْبَرَهُمْ
أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا.!! وَانْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ بِنَظَرِ الْحَلِيبِيِّ.!!

وَهَذَا الْخَبْرُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهُوَ الْخَبْرُ الْأَشْهَرُ فِي
الْمَقَامَاتِ النَّبَوِيَّةِ، فَرَدَّدَهُ وَتَمَعَّنَهُ، لِتَرَى أَنَّهُ لِسَانٌ مُحْكَمٌ فِي
«حُكُومَةِ الثَّقَلَيْنِ»، وَفِيهِ تَأْكِيدٌ بَيَانِيٌّ مِنْ قِبَلِهِ ﷺ أَنَّ الْهَدَايَةَ
مَقْرُونَةٌ بِهِمَا، فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمَا أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا فَقَدْ ضَلَّ
وَهَلَكَ.

وَمَعَ هَذَا اللَّسَانَ الْمُبِينِ، تَرَى الرَّجُلَ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ إِلَّا الْحَبَّ، وَكَأَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ تَكَلَّمَ مَعَ الْعَرَبِ بِلِسَانِ صِينِيٍّ.!! وَأَنْتَ تَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّ «غَايَةَ الْحَلِيبِيِّ»

من هذا التشويش على الخبر النبوي رغم سلامة بيانه وتمام إحكامه، يكمن في حماية السَّقيفة، لأنَّ هذا الخبر لا يُبقي للسَّقيفة وأشبهاها أيَّ عينٍ أو أثر!!

على أنَّ «الحلبي» أقرَّ بصحَّة خبر الثقلين، (وهو نبويٌّ متواترٌ بأعصى

الشَّرط) فقال:

[هذا حديثٌ صحيح، وَرَدَ بأسانيد صحاح وحصان، ولا التفات لمن

قدح في صحَّته كأبي دواد وأبي حاتم الرازي. وقول بعضهم: «إنَّ زيادة

«اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ إِلَى آخِرِهِ» موضوعة»، (هذا) مردودٌ. فقد وردَ ذلك من

طُرُقٍ «صحَّحَ الذَّهَبِيُّ كَثِيرًا مِنْهَا»، وقد جاء أنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قامَ خطيبًا

فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال:

أُنشِدَ اللهُ مَنْ يَنْشُدُ «يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ» إِلَّا قَامَ!! ولا يقوم رجلٌ يقول

أُنْبِتُ أَوْ بَلَّغَنِي، إِلَّا رَجُلٌ سَمِعَتْ أذْنَاهُ وَوَعَى قَلْبُهُ.!!! قال: فقام «سبعة عشر

صحابياً». وفي رواية: «ثلاثون صحابياً»، وفي المعجم الكبير «ستة عشر»،

وفي رواية «اثنا عشر»، فقال: هاتوا ما سمعتم.!!! فذكروا الحديث، ومن

جملته: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وفي رواية: «فهذا مولاؤه»^{٣٠٣}.

قال: وعن زيد بن أرقم قال:

[وَكُنْتُ مَمَّنْ «كَتَمَ».!!! فَذَهَبَ اللهُ بِبَصْرِي!! وَكَانَ

عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ دَعَا عَلِيٌّ «مَنْ كَتَمَ»] ^{٣٠٤}.

^{٣٠٣} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

^{٣٠٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

وعقبَ فقال:

[قال بعضهم: ولَمَّا شاع قولُهُ ﷺ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فِي سائرِ الأَمْصارِ، وَطارَ فِي جَمِيعِ الأَقطارِ، بَلَغَ «الحارثُ بنُ النعمانِ الفهريُّ»، فَقَدِمَ المَدِينَةَ، فَأناخَ راحِلَتَهُ عِندَ «بابِ المَسجِدِ»، فَدَخَلَ والنَّبِيُّ جالِسٌ، وَحَوْلَهُ أَصْحابُهُ، فَجاءَ حَتَّى جِثا بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ ثُمَّ قالَ:

يا مُحَمَّدُ!! إِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّ «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّكَ رَسولُ اللهِ».!!؟!! فقبلنا ذلك منك، وإِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ «نُصَلِّيَ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلواتٍ، وَنُصومَ شَهرَ رَمضانَ، وَنُزَكِّيَ أَمْوالِنا، وَنُحجَّ البَيتَ».!!؟!! فقبلنا ذلك منك،

ثُمَّ «لَمْ تَرْضَ بِهَذَا» حَتَّى رَفَعْتَ بِ«ضَبْعِي ابنِ عَمِّكَ» فَفَضَّلْتَهُ وَقَلْتَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».!!! فلهذا شِئِيءٌ مِنَ اللهِ أَوْ مِنْكَ.!!؟!! قالَ: فَاحْمَرَّتْ عَينا رَسولِ اللهِ ﷺ وَقالَ: «واللهِ الَّذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، إِنَّهُ مِنَ اللهِ وَليسَ مِنِّي» قالها ثَلاتًا.!!

فَقامَ «الحارثُ» هُوَ يَقولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذا هُوَ الحَقُّ مِنْ عِندِكَ^{٣٠٥} فَارسلِ عَلَينا «حِجارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَنتِنا بِعَذابِ أَلِيمٍ».!! قالَ: فَواللهِ ما بَلَغَ بابَ المَسجِدِ حَتَّى رَماهُ اللهُ بِحِجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَوَقَعَ عَلى رَأْسِهِ، فَخَرَجَ مِنْ دَبرِهِ، فَماتَ، وَأَنزَلَ اللهُ تَعالَى:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿٧٠﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٧١﴾﴾

^{٣٠٥} وفي رواية: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا

قال: وكان ذلك «اليوم الثامن عشر من ذي الحجة». وقد اتخذت الروافضُ هذا اليوم «عيداً» فكانت تضرب فيه الطُّبول ببغداد في حدود الأربعمائة في دولة بني بويه [٣٠٦].

على أن «مناشدة الإمام علي (عليه السلام)» لما بقي من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) إنما كانت في «الرحبة»، في الكوفة، أي بعد «ثلاثين سنة» من قيام النبي (صلى الله عليه وآله) في غدیر خم ذلك القيام!!؟

ومع ذلك قام العشرات فشهدوا بالعين والسَّمع أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال ما قال!! ومنهم من «كتم وامتنع» وتحجَّج بالكبر والنسيان، مثل أنس بن مالك وزيد بن أرقم، يُريدان بذلك منع شرط الله تعالى في الإمام علي (عليه السلام)!! فدعا الإمام علي (عليه السلام) على من كتم!!؟ فأصيب بعذاب الله، والخبر مشهورٌ جداً.

أمَّا عن مفاخرة الشيعة بغدير خم، واليوم «الثامن عشر من ذي الحجة»!!؟ فلأنَّ الله تعالى أثبتَّه على الخلق في ذلك اليوم الكريم، ولقد أثبتوا بالشرطين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان مسروراً فيه، فهل نحزنُّ أو نكتم!!؟ الجواب بين يديك!!

ثمَّ عَقَّبَ في موطنٍ آخر، يُبيِّنُ عظيمَ أمرِ أهل البيت (عليهم السلام) فخرَّجَ بشرط عائشة من الخبر الذي حكَّت فيه قصة الصوت عند وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: [سمعوا قائلاً ولا يرون شخصاً يُقال إنَّهُ «الخضر» قال عليٌّ كرمَ الله وجهه: أترون من هذا!!؟ هذا الخضر.. يقول: السَّلَامُ عليكم «يا أهل

٣٠٦ السيرة الحلبية - الحلي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

البيت ورحمة الله وبركاته»: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلْفًا عَنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدِرْكَاءَ مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَبِاللَّهِ فَتَقْوُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمَصَابَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ [٣٠٧].

وفيه تبيانٌ على أعزِّ أهميَّة، وأكرمِ خصلة، وأرفعِ جاهة، حيث «الخضر عليه السلام» وبأمرٍ من الله تعالى، وعلى علمٍ بمراده، يُسمِّي «أهلَ البيت عليهم السلام»، فيُعزِّبهم، ويخصُّ منهم عليًّا الذي عرفه وسمع منه، وتبيِّن مراده!!

وعلى الأثر: حكى قصة أصحاب النبي عليه السلام من موطن موت النبي عليه وآله، إلى أن قال:

[فإنَّ «عُمَرَ» صارَ في ناحية المسجد يقول: «والله ما مات رسولُ الله، ولا يموت رسولُ الله صلى الله عليه وآله» حتى يقطع أيدي ناسٍ من المنافقين كثير وأرجلهم». وصار يتوعَّد مَنْ قال «إنَّه مات» بالقتل أو القطع!!! ونُقِلَ عنه أنه قال: إنَّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنَّ رسولَ الله مات، ولكن ما مات، ولكن ذهبَ إلى ربِّه كما ذهبَ موسى بن عمران عليه [٣٠٨].

وهذا يعني أنَّ الخصومة مُستمرَّة بين «عُمَرَ» وفريقٍ آخر، يبدو أنَّه الفريق الذي وقفَ بجانب رسولِ الله صلى الله عليه وآله حين طلبَ «كُتُفًا ودواة ليكتب

٢٠٧ السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٤ - ٤٧٥

٢٠٨ السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٤ - ٤٧٥

كتاباً لن يضلُّوا بعده أبداً»؟! فمَنعه عُمر، وحصلت «خصومة عنيفة»، استطاع معها عُمر أن يمنع النبي ﷺ من ذلك الكتاب.

وعن هذه «الخصومة» خرَّج البخاري في صحيحه عن ابن عباس

قال:

[لَمَّا حضر رسولُ الله ﷺ وفي البيت «رجال»، فقال النبي ﷺ: هلمُّوا أكتب لكم كتاباً «لا تضلُّوا بعده»؟! فقال بعضهم (وهو عُمر): «إنَّ رسولَ الله ﷺ قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن: حسبنا كتابُ الله»!!!

فاختلفَ أهلُ البيت، و«اختصموا»!!!!!!

فمنهم من يقول: «قرَّبوا يكتب لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده»؟! ومنهم من يقول غير ذلك!!!! فلَمَّا أكثروا اللغو والاختلاف قال رسولُ الله ﷺ: قوموا!!

قال عبيد الله: فكان يقول «ابن عباس»:

إنَّ الرزِيَّةَ كلَّ الرزِيَّةِ ما حال بين رسولِ الله ﷺ وبين أن يكتبَ لهم ذلك الكتاب، لاختلافهم ولغظهم^{٣٠٩} [٣١٠].

وعن حقيقة هذا الكتاب الذي أمرَ به النبي ﷺ، خرَّجوا من شروطٍ منها: ما أثبتَه «أحمد بن أبي طاهر» في «تاريخ بغداد» من طائفة ابن عباس قال:

^{٣٠٩} والخير متواتر، وعليه إجماع المشيخين، وقد خرَّجناه من جملة ألفاظه عند بحثنا في ملاحظات السُّفيفة.

^{٣١٠} صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[قال لي «عمر بن الخطاب»: كيف خلفت ابن

عمك.!!؟ قال: فظننته يعني «عبد الله ابن جعفر» فقلت: خلفته يلعبُ مع أترابه.

قال: لم أعن ذلك!! إنما عنيتُ «عظيمكم أهل البيت».!! (يعني علياً).!!؟

قلت: خلفته يمتح بالغرب^{٣١١} على نخيلاتِ فلان، وهو يقرأ القرآن.

فقال (عُمر): يا عبد الله، عليك دماءُ البدنِ إن كتمتها: هل بقي في نفسه شيءٌ من أمرِ الخلافة.!!؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسولَ الله ﷺ نصَّ عليه.!!؟ قلت: نعم.. وأزيدك: سألتُ أبي (العبَّاس) عمًّا يدَّعيه.!!؟ فقال: صدق.

فقال «عُمر»: لقد كان من رسولِ الله ﷺ في أمره ذرؤٌ من قول^{٣١٢} (يعني في خلافته)، لا يثبتُ حُجَّةً، ولا يقطعُ عذراً. ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما.

ولقد أراد ﷺ في «مرضيه» أن يُصرِّح باسمه.!!؟ فمنعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطةً على الإسلام.

^{٣١١} أي الدلو.

^{٣١٢} أي طرف من كلام في أمرِ خلافة.

ثمَّ قال: لا. وربُّ هذه البنية^{٣١٣} لا تجتمع
عليه قريش أبداً^{٣١٤}.

فلاحظ!!؟

الرَّجُلُ يُقَرُّ بِأَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: بَأَنَّهُ «لَنْ
تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، إِنَّمَا كَانَ يَرِيدُ ﷺ أَنْ يُسَمِّي فِيهِ عَلِيًّا، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ،
مَشْهُورٌ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ،

ثُمَّ فَأَخَّرَ «عُمَرَ» بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي مَنَعَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ وَخَاصَمَهُ!!،
وَأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ إِشْفَاقًا وَحَيْطَةً عَلَى الْإِسْلَامِ!! وَكَأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ
رَبِّ الْإِسْلَامِ وَنَبِيِّ الْإِسْلَامِ!!

وَالْأَهَمُّ أَنَّهُ أَقْرَبَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خِلَافَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ مَا قَالَ،
فَأَقْرَبَ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
صَرَّحَ بِ«خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»!!

فَأَذَعَنَ عُمَرَ وَأَقْرَبَ بِذَلِكَ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِقِصَّةِ
الْكِتَابِ «يَوْمَ الْخِصُومَةِ الشَّهِيرَةِ»، وَالتِّي سَمَّاهَا ابْنُ
عَبَّاسٍ بَرَزِيَّةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

وهكذا.. فقد تتابعت الخصومة منذ رزية يوم الخميس، وانتهى الأمر
على شكل «سقيفة بني ساعدة» التي صحَّ عن «عُمَرَ وأبي بكر» أنَّهما وصفاهما

^{٣١٣} (أي ورب الكعبة)

^{٣١٤} أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مستنداً: ج ١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠،
وكشف الغمة للاربعي ج ٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج ٦ ص: ٣٩٨ وج ٧ ص: ١٨٨ وبهج الصباغة ج ٦ ص: ٢٤٤ وج ٤ ص:
٣٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨١/٧٢ ومكاتب الرسول ج ٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمؤثر.

بالفلتة!! وزادَ عليها عُمَرُ أَنْ مَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَ«اقتلوه»!! كما في رواية الطبري. وقد خرَّجنا عليك هذا الخبر تفصيلاً.

ثمَّ عن هذا المعنى من محلِّ أهل البيت عليهم السلام، صدرَ «البخاري» في صحيحه ما قاله النبي صلى الله عليه وآله قُبيلَ وفاته لفاطمة الزهراء، من أنها أوَّلُ أهل بيتِهِ لحوقاً به، فحكاهُ من شرط عروة عن عائشة قالت:

[دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام، في شكواه الذي قبضَ فيه، فسارَّها صلى الله عليه وآله بشيء، فبكت!! ثمَّ دعاها فسارَّها بشيء فضحكت!! فسألنا عن ذلك!!؟ فقالت: سارَّني النبي صلى الله عليه وآله أنه يُقبض في وجعه الذي تُوفي فيه، فبكِتُ، ثمَّ سارني فأخبرني أني أوَّلُ أهله يتبعُهُ فضحكت] ^{٣١٥}.

على أني خرَّجتُ عليك ألفاظ هذا الخبر من الصحاح والمسانيد تفصيلاً، في كتاب «جامع الأخبار الفاطميَّة» وفيها إجماع المشيخة ضبطاً على الروايات أنه صلى الله عليه وآله قال لها: «ألا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء هذه الأُمَّة»، فيكون هذا الخبر، من طوائف ما لأهل البيت عليهم السلام من محلِّ وشرط في الإسلام.

وهذا يعني أن «البخاري» قَطَعَ الخبر، وهي طريقة القوم وعادتُهم في تقطيع الأخبار، حماية للسَّقيفة وأهلها!!

^{٣١٥} صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٣٨

وها هو خَرَجَ «قصة براءة»، وهي من أشرف الأخبار، وأعزها
مكرمة، وأرفعها بياناً، وأهمها لساناً، وأصلبها سناناً، حيث تواتر في الخبر أن
الله عز وجل «عزل أبا بكر»، وأثبت علياً عليه السلام،

ثم صرَّحَ بواسطة جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى أنه لا يبلغ عن
النبي صلى الله عليه وآله «إلا هو أو رجل من أهل بيته عليه السلام». فإذا به ينقل الخبر بشرط^{٣١٦}
حميد بن عبد الرحمن قال:

[ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وآله بـ«علي بن أبي

طالب»، وأمره أن يؤذن ببراءة] ^{٣١٧}.

هكذا رواها!!! فقطعها بشكل مشير!! رغم تواترها بتمام لسانها، ومنها
قول جبرائيل عليه السلام: «لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل من أهل بيتك». وهذه
طريقة البخاري في «تقطيع الروايات» الواردة بفضل الإمام علي وأهل
البيت عليهم السلام، هذا فضلاً عن «كتمان الكامل» لسيل هائل من الأخبار النبوية
الواردة بحق أهل البيت عليهم السلام!!

وكان «الحاكم النيسابوري»، قد تعرَّضَ لشرط أهل البيت عليهم السلام من
الإسلام، فخرَّجَ طوائف كثيرة، منها: مشهورة عطاء بن يسار، عن أم سلمة
بشرط «البخاري»، وفيها قالت:

^{٣١٦} ابن شهاب قال

^{٣١٧} صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٢٠٢

[في بيتي نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»]، قالت:

فلا أرسل رسول الله ﷺ إلى: «علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين»، فقال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي».

قالت أم سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت!!!

قال ﷺ: إنك إلى خير، و«هؤلاء أهل بيتي»، اللهم أهلي أحق [٣١٨] ٣١٩ .

وهو صريح جداً في أن خاصة الله مقرونة بهؤلاء الذين أذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً، وهم الذين أعلن في «آية المودة» ضرورة مودتهم، وفريضة انقياد الأمة إلى ولايتهم.

وعقب عليها بطائفة^{٣٢٠} واثلة بن الأسقع، فخرجها بشرط الشيخين «البخاري ومسلم»، وفيها قال^{٣٢١}:

[دعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً، فاجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها (علي) ثم لفَّ عليهم ثوبه، وأنا شاهدٌ، فقال ﷺ:

^{٣١٨} ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»

^{٣١٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٣٢٠} محمد بن يعقوب أنبا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني أبو عمار قال حدثني

^{٣٢١} جنت أريد علياً رضي الله عنه، فلم أجده فقالت فاطمة رضي الله عنها انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو

فاجلس فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل ودخلت معهما قال فـ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾:

اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي [٣٢٢٢-٣٢٢٣]

أرادَ بذلك رسولُ الله ﷺ وعن أمرِ الله تعالى، أن يُبَيِّنَ أَهْلَ هَذِهِ
الآيَةِ، لِمَا لِأَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ مَحَلِّ اجْتِبَاءِ اللَّهِ وَاصْطِفَائِهِ، وَلِمَا سَيَكُونُ مِنْ
خِطَابِ «آيَةِ الْمَوَدَّةِ» لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بِضَرُورَةِ الْإِنْقِيَادِ لَهُمْ.

ثُمَّ تَبَعَ مِنْ مَشْهُورَةٍ^{٣٢٤} عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، بِشَرَطِ الشَّيْخِينَ الْبُخَارِيِّ
وَمُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ مَعَاوِيَةُ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: [مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسِبَّ ابْنَ أَبِي
طَالِبٍ؟]!!

فَقَالَ: لَا أَسِبُّ مَا ذَكَرْتُ «ثَلَاثًا» قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّ تَكُونَ
لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النِّعَمِ.
قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: مَا هُنَّ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟!! قَالَ: لَا أَسِبُّهُ مَا ذَكَرْتُ حِينَ
نَزَلَ عَلَيْهِ «الْوَحْيُ»^{٣٢٥}، فَأَخَذَ «عَلِيًّا وَابْنَهُ وَفَاطِمَةَ» فَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ ثُمَّ
قَالَ:

«رَبِّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ

أَهْلُ بَيْتِي»،

^{٣٢٢} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم والبخاري ولم يخرجاه

^{٣٢٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٣٢٤} ثنا أبو بكر الحنفي ثنا بكير بن مسمار قال سمعت

^{٣٢٥} أي آية التطهير

ولا أسبُهُ ما ذكرتُ حين خَلَّفَهُ في «غزوة تبوك» غزاها رسولُ الله
فقال له عليٌّ: خَلَفْتِي مع الصبيان والنساء.!! قال عليه السلام: «ألا ترضى أن تكون
مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي».

ولا أسبُهُ ما ذكرتُ «يوم خيبر» قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «لأعطينَّ هذه
الراية رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويفتحُ اللهُ على يديه».!! فتناولنا لرسولِ
الله صلى الله عليه وآله.!! فقال: أين عليٌّ.!! قالوا: هو أرمدا.!! فقال عليه السلام: ادعوه.!!

فدعوه. فبصقَ في وجهه ثمَّ أعطاه الراية، ففتح اللهُ عليه. قال: فلا والله
ما ذكره معاوية بحرفٍ حتى خرجَ من المدينة ^{٣٢٦} [٣٢٧].

فلاحظْ قوَّةَ الشرطِ وعصيانه، ضبطاً على وصف الزمان والمخرج،
وهذا كان بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، بل بُعيد أواسط «خمسين للهجرة»،
لأنه كان من زمن حجة معاوية ومجيئه إلى أرض الحجاز، بعد ذلك الإنقطاع
الطويل، وفي وقتٍ كان فيه سيفُ معاوية يقطرُ من عُنقٍ من يمدح علياً، أو
يُخرجُ به فضيلةً أو متواترة نبوية!!

على أنَّ الخبر من أقوى مشروطات الله تعالى على هذه الأمة في أهل
البيت عليهم السلام. بل هو ضرورةٌ بيانيةٌ لوجه الثقل الثاني، الذي قرن اللهُ الهدايةَ
بالتزامٍ ولايته مع القرآن، وصرَّحَ أنَّ الضلالةَ بالتخلف عنه، وبه تواتر النبويُّ

^{٣٢٦} ثمَّ قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة. وقد اتَّفقا جميعاً على إخراج حديث

المواخاة وحديث الراية [

^{٣٢٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩

فيهم ﷺ: «.. كسفينة نوح: مَنْ ركبها نجا، وَمَنْ تخلف عنها غرق وهلك»،
تماماً على عين حديث الثقلين.

وذئِلَ عليها بجملةٍ من أصول «السَّمع الأوَّل»، فحكى «خبر الثقلين»،
وهو النبويُّ الأشهر، فأثبتَهُ من طائفة بريدة، ويزيد بن أرقم^{٣٢٨}، وفيها قالوا:
[نزل رسولُ اللهِ ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات: خمس
دوحات عظام، فكَنَّسَ النَّاسُ ما تحت الشجرات، ثمَّ راح رسولُ اللهِ ﷺ
عشيَّة، فصلَّى ثمَّ قامَ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، فقال ما شاء
الله أن يقول، ثمَّ قال:

«أيُّها النَّاسُ، إني «تاركٌ فيكم» أمرين، «لن
تضلُّوا إن اتبعتموهما»، وهما «كتابُ الله وأهل بيتي
عترتي»،

ثمَّ قال ﷺ: أتعلمون أني «أولى بالمؤمنين من أنفسهم»- ثلاث
مرات-!!! قالوا: نعم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مولاةً فعليُّ
مولاةً» [٣٢٩].

وعقَّب فقال: «وحدِيث بريدة الأُسلمي صحيح على شرط
الشيخين»^{٣٣٠}.

^{٣٢٨} (شاهده) حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما (حدثناه) أبو بكر بن إسحاق ودعيج بن أحمد السجزي (قالا) أنا محمد بن أيوب لنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة انه سمع زيد بن أرقم يقول
^{٣٢٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠
^{٣٣٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

فهل يُوجد في خاصّة وعظمة وشرط ومحلّ أهل البيت عليهم السلام من الإسلام، أعظم من هذا البيان؟! والخبر متواتر، ولسانهُ مُحكّم، ومقصدهُ بيّن، ومرصدهُ بإجماع الفرقتين، فلا يفوتنك أمرُ الله في «العترة المُطهّرة» التي أوجب على الأمة أن تنزل على مودّتها وتنقاد لمطلق ولايتها!!

وتتبع من مشهورات ^{٣٣١} عمرو بن ميمون بالشّريطين، قال: [إني لجالسٌ عند «ابن عبّاس» إذ اتاه «تسعة رهط»، فقالوا: «يا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء».؟! فقال ابن عبّاس: بل أنا أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيحٌ قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤا، فتحدّثوا، فلا ندري ما قالوا.؟! قال: فجاء ينفضُ ثوبه ويقول: أفٍ وتفٍ، وقعوا في رجلٍ له بضع عشرة فضائل ليست لأحدٍ غيره.؟!،

وقعوا في رجلٍ قال له النبي صلى الله عليه وآله: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبُّه الله ورسوله».؟! فاستشرف لها مستشرف.؟! فقال صلى الله عليه وآله: أين علي.؟! ^{٣٣٢}،

فجاء وهو أرمد، لا يكاد أن يُبصر.!! فنفت صلى الله عليه وآله في عينه، ثم هزّ الراية - ثلاثاً - فأعطاها إيّاه، فجاء عليٌّ بصفية بنت حبي (بعد أن فتح خيبر)،

^{٣٣١} لنا أبو بلج ثنا

^{٣٣٢} فقالوا: إنّه في الرّحى يطحن.!! قال: وما كان أحدهم ليطحن، قال:

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله ﷺ فلاناً (يعني أبا بكر) بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه، وقال: «لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه»،

فقال ابن عباس: وقال النبي ﷺ لبني عمه: «أئكم يواليني في الدنيا والآخرة»!! قال: وعليّ جالس معهم، فقال رسول الله ﷺ وأقبل على رجلٍ رجلٍ منهم:

«أئكم يواليني في الدنيا والآخرة»!! قال: فأبوا!! فقال ﷺ لعلي: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة»،

قال ابن عباس: وكان عليّ «أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها»،

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على «علي وفاطمة وحسن وحسين» وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»

قال ابن عباس: وشري عليّ نفسه، فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه^{٣٣٣}،

^{٣٣٣} قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله، فجاء أبو بكر، وعليّ نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنّهُ رسولُ الله ﷺ، قال فقال: يا نبي الله، فقال له علي: إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه. قال: فإنتقل أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: انك للشيم، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرهبه، وأنت تتضور، وقد استكرنا ذلك،

قال ابن عباس: وخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في «غزوة تبوك»^{٣٣٤}، فقال له علي: اخرجُ معك.!! قال فقال النبي ﷺ: لا. فبكى علي، فقال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة»،

قال ابن عباس: وقال له رسولُ اللهِ ﷺ:

«أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي
ومؤمنة»،

قال ابن عباس: وسدَّ رسولُ اللهِ ﷺ أبوابَ المسجد غير باب علي^{٣٣٥}،

قال ابن عباس: وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاَهُ فَإِنَّ مَوْلَاَهُ عَلِيًّا»^{٣٣٦-٣٣٧}.

أقول: ما نقله «ابن عباس» مشهورٌ جداً، وعليه عينُ المتواترات المختومة بالشرطين، وهو حجَّةُ الطالب، ودليلُ الرَّاغِبِ، فتمعنهُ جيِّداً، ولاحظْ شرطَ اللهِ في العترة المطهَّرة،

وعلى الأثر: توقَّف «الحاكم» عند عنوان «مناقب أهل بيت رسول

الله ﷺ»^{٣٣٨}، فساقَ منها ما شاء أن يسوق، ولم أخرجْ كافَّةَ الطوائف، لأنَّ لكلِّ منها محلٌّ، وقد خرَّجتهُ حسب عنوانه في الأبواب،

^{٣٣١} وخرج بالناس معه قال:

^{٣٣٥} فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره،

^{٣٣٦} ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد (على شرط الشيخين) ولم يخرجاه بهذه السياقة [

^{٣٣٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

ولأنني أتبع هنا ما له دخل في بيان وجوه المُطَهَّرين من «العترة النبوية»، ثم شرط الله فيها، لذا: سأخرج بقية ما له دخالة في مطلوبنا، على أن الحاكم أثبت فيها طوائف كثيرة من شروط عصية جداً، فمنها: ما ضبطه من طائفة عطاء بن يسار عن أم سلمة^{٣٣٩} «^{٣٤٠}»، وهو عين في تأكيد الخاصة المحمدية، وكذا ما أثبتته بجديد من طائفة واثلة بن الأسقع^{٣٤١} «^{٣٤٢}»، وعلى شرط الشيخين.

وعقب عليها بما يحكيها، وبشرط الشيخين، فقررة من مشهورة^{٣٤٣} أم المؤمنين عائشة قالت:

[خرج النبي ﷺ غداً، وعليه «مرط مرجل» من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه، ثم جاءت «فاطمة» فأدخلها معهما، ثم جاء «علي» فأدخله معهم، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^{٣٤٤} [٣٤٥].

^{٣٣٨} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

^{٣٣٩} قالت: [في بيتي نزلت: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسل رسول الله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتي] ^{٣٣٩} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه [

^{٣٤٠} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

^{٣٤١} قال اتيت علياً فلم أجده فقالت لي فاطمة انطلق إلى رسول الله ﷺ بدعوه فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا.. إلى أن قال [دعا رسول الله الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها (علي)، ثم لفت عليهم ثوباً وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق] ثم قال: [هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [

^{٣٤٢} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

^{٣٤٣} ثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت حدثتني

^{٣٤٤} ثم قال: [هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [

^{٣٤٥} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

والسؤال: لماذا لم يُخرَّجَهُ «البخاري»، رغم أنَّه على شرطه، ورغم أنَّه

كان يحفظ «مئة ألف حديث صحيح»، فلم يُخرَّج منها إلا آلاف!!
أعتقد أنَّ الإجابة واضحة جداً!! خاصةً أنَّه أخذ على نفسه منع ما من شأنه أن يخالف اعتقاده بالسَّقِيفَة حتى وإن كان متواتراً، إلا أن يخرج عن يده قهراً!!

وأردفها بمحكيات^{٣٤٦} عامر بن سعد، وهي مُخرَّجَة من طوائف، وفيها يقول: قال سعد:

[نزل على رسول الله «الوحي»^{٣٤٧} فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال ﷺ: اللهم «هؤلاء أهلي» وأهل بيتي]^{٣٤٨}. وهي على باقي المتواترت في الحصر والتبيان الشرعي.

وتتبع عليها بسمعية إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال:

[لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى «الرَّحْمَةِ هَابِطَةً» قَالَ: ادْعُوا لِي.!! ادْعُوا

لِي.!!

فَقَالَتْ «صَفِيَّةُ»: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.!!

قَالَ ﷺ: «أَهْلُ بَيْتِي»: «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ».!! فَجِيئَ بِهِمْ

فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ كَسَاءَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

^{٣٤٦} ثنا بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد سمعت

^{٣٤٧} أي آية التطهير.

^{٣٤٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

اللهم هؤلاء «آلي» فصل على محمد وعلى آل محمد. وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٤٩]. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{٣٥٠}.

وذُكِرَ عليها فقال: «وقد صحَّت الرواية على "شرط الشيخين" أنه علّمهم الصلاة على أهل بيته كما علّمهم الصلاة على آله»^{٣٥١}.

وخرَجَ هذا المعنى من طائفة^{٣٥٢} عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: [لقيني «كعب بن عجرة» فقال: ألا أهدي لك هديّة سمعتها من النبي ﷺ؟] قلت: بلى. قال: فاهدها إليّ. قال: سألتنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، «كيف الصلاة

عليكم أهل البيت»؟!!

قال ﷺ: قولوا: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد» [٣٥٣].

^{٣٤٩} المستدرک - الحاکم النسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٣٥٠} المستدرک - الحاکم النسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٣٥١} المستدرک - الحاکم النسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٣٥٢} حدثني عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه سمع

^{٣٥٣} المستدرک - الحاکم النسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨

ثم قال: [وقد روى هذا الحديث بإسناده وألفاظه حرفاً بعد حرف الإمام «محمد بن إسماعيل البخاري عن موسى بن إسماعيل» في الجامع الصحيح. ثم قال:

«إِنَّمَا خَرَجْتُهُ لِيَعْلَمَ الْمُسْتَفِيدُ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْآلَ جَمِيعاً هُمْ» (أي: علي وفاطمة والحسن والحسين) [٣٥٤].

وقد اهتمَّ الأصحابُ والعلماءُ ببيانِ مَنْ «هُمُ أَهْلُ الْبَيْتِ (عليه السلام)»، لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وعن أمرِ اللهِ تعالى أقامهم مع القرآن «حِجَّةً مَطْلُوقَةً» على النَّاسِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ: إثنِي عَشَرَ خَلِيفَةً، لَا يَزِيدُونَ خَلِيفَةً وَلَا يَنْقُصُونَ خَلِيفَةً، حَصْرًا، لَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، كَمَا حَاوَلَ بَعْضُ الْعَامَّةِ أَنْ يَجْتَهِدَ قِبَالَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.!!

ثمَّ بَيَّنَّ شَرْطَهُمْ (عليه السلام)، حِينَ تَتَّبَعُ أَخْبَارَ «حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ»، وَعَقَّبَ هُنَا بِسَمْعِيَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيِّ عَنِ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

[إِنِّي «تَارِكٌ فِيكُمْ» الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، وَأَنْهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا» حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْهَوْضِ] [٣٥٥].

ثمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ»^{٣٥٦}. وَهُوَ صَرِيحٌ فِي الْحُجَّتَيْنِ، وَتَمَامِ الْوَلَايَتَيْنِ.

^{٣٥٤} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٤٨

^{٣٥٥} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٤٨

^{٣٥٦} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٤٨

على أنّ العجب ما زال يلفني كيف أنّ «البخاري» رغم توثيقه سند كل هذه الطائفة، لم يخرجهُ في الصحيح،

بل رغم أنّ البخاري كان يحفظ «مئة ألف حديث صحيح»، منها كل هذه الطائفة الخاصة بالغدير، لكنّه لم يُخرّجه!!

فيما القاصي والداني يعرف أنّ السبب يكمن في حماية «خلافه السقيفة»، لأنّ هذه الأخبار تنسف السقيفة نسفاً، فلا تُبقي لها عيناً ولا أثراً. على أنّ من كان يسوق «النكارة» على المتون يميناً وشمالاً ويُسقطها إسقاطاً، لم يستطع أمام هذه الأخبار المتواترات ذات اللسان المُحكّم جداً، أن يسيل سيف النكارة!!

ولأنّهم ﷺ هذا النحو من أمر الله تعالى، فقد أعقبها الحاكم بمشهوره^{٣٥٧} عبد الله بن عباس، وفيها أنّ رسول الله ﷺ قال:

[لو أنّ رجلاً «صَفَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ»، فَصَلَّى وَصَامَ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ «مُبْغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ» دَخَلَ النَّارَ]^{٣٥٨} ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ»^{٣٥٩}.

فكرّها وتمعّنها، ولاحظْ شرطَ أهلِ البيتِ ﷺ من الإسلام!! وقد خَرَجْنَا عَلَيْكَ فِي مَعْنَاهُ بَاباً مُسْتَقِلاً.

^{٣٥٧} حميد بن قيس المكي عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس

^{٣٥٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨ - ١٤٩

^{٣٥٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨ - ١٤٩

ولأنهم هذا المحلّ من أمر الله تعالى، فقد شهد لهم الله في مُحكمِ
قرآنِهِ من «آية المودّة»، فإذا بقومٍ يسوقونها، ثمّ يتأولونها على أنّها كانت
مجرد طلبٍ من النبي ﷺ للمشركين!!

ورغم ما في هذا التخريج من توهين النبي ﷺ، إلا أنه عند البعض
أفضل من تلاوة الآية في «آل محمد ﷺ» لأنها تنسفُ شرعيّة السقيفة من
أركانها، فكان لا بدّ من التأويل والتشويش إبطالاً، أو محاولة للإبطال!! رغم
أنّ الأخبار ومن عصي شرطها أطبقت على أنّ الآية «مدنيّة»، والمُخاطب بها
هم المسلمون. فتنبّه جيّداً.

وأتبع عليها بموطنٍ جديدٍ من مقامٍ جديد، بواسطة^{٣٦٠} ابن عبّاس قال:
قال رسولُ الله ﷺ:

[النجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق، و«أهل بيتي أمانٌ
لأمّتي من الإختلاف»، فإذا خالفتها «قبيلةٌ من العربِ اختلفوا»
فصاروا حزبِ إبليس]^{٣٦١}.

ثمّ قال: «هذا حديثٌ صحيحُ الاسناد ولم يخرجاه»^{٣٦٢}.

أقول:

هذا الحديث مشهورٌ في الفريقين، ومُخرَجٌ بالشرطين. أمّا لسانهُ
فرفيعُ الهمة، كاملُ التمتّة، يُؤكّد أنّ شرطَ الله تعالى على هذه الأمة، مقرونٌ

^{٣٦٠} ثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي ثنا خليل بن دعلج أبو عمر والسدوسي أظنه عن قتادة عن عطاء

^{٣٦١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

^{٣٦٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

بتمام ولاية أهل البيت عليهم السلام، فَمَنْ خَالَفَهُمْ، مطلق مخالفة، كان من «حزب إبليس»

ومجموع لسان الخبر، يعني أن «ذمة أمة النبي صلى الله عليه وآله»: مَنْ كان منها وَمَنْ يكون إلى ساعة القيامة، مرهونة بـ«ضرورة ولاية آل محمد عليهم السلام»، فَمَنْ خَالَفَهُمْ: مخالفة سلطان، أو تشريع، أو انقياد، أو ولاء، أو رجوع، أي بـ«مطلق مخالفة»، قد خرج من ربة الطاعة والهدى، وكان من حزب إبليس.

فلاحظ الخبر النبوي.؟! فقد أصرَّ على أن يُحدِّد المخالفة بمطلقها،
لأنه صلى الله عليه وآله أراد الولاية لهم بمطلقها ومن جميع جهاتها! فلاحظها!!

وأردف من مقام جديد، بأصل جديد من طائفة^{٣٦٣} ابن عباس أيضاً
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا «أهل بيتي لحبي»]^{٣٦٤}. ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»^{٣٦٥}.

فلاحظ كيف أن هذه «المشهور النبوية» قرنت
حب الله وحب النبي صلى الله عليه وآله بحب آل عليهم السلام، فمَنْ رَدَّ واحدةً
فقد رَدَّها جميعاً!!

^{٣٦٣} (وحدثنا) أحمد بن سهل الفقيه ومحمد بن علي الكاتب البخاريان ببخارى (قالا) حدثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف حدثني عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه

^{٣٦٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩ - ١٥٠

^{٣٦٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٤٩ - ١٥٠

ولا خلاف في أنّ هذا الحبّ المقصود بالنبويّة المشهورة، إنّما يعني
النزول على مطلق طاعتهم ﷺ تماماً بسعة مطلقات حديث الثقلين، وإلاّ فما
أحبّهم ولا ودّهم، وهذا القرآن بصريح آية المودّة يحكي ضرورة انقياد
الأمّة لهم ﷺ، فمن استبدلهم بغيرهم، أو وآلى غيرهم، أو نزل على سلطان
غيرهم، فما ودّهم ولا عرفهم. فاحفظها!!

وأشهد لها سمعيّات جعفر بن أياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد
الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

[والذي نفسي بيده «لا يبغضنا أهل البيت» أحدٌ إلاّ أدخله الله
النار] ^{٣٦٦}. ثمّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ^{٣٦٧}.

وهو على عين المتواترات النبويّة الصريحة في هذا المعنى، والتي
تبيّن شرط الله تعالى في العترة النبويّة «المُطَهَّرَة»، وعلى نحو يقسم الناس بين
«هاد وضال»، وضمن شروطٍ أخرى يقسمهم بين مؤمنٍ وكافر.!! ما يؤكّد
هذا النحو الحاسم لخصوص «آل محمد المُطَهَّرِينَ».

وتمّم عليها بطائفة جديدٍ من سمعيّات عامر بن سعد عن أبيه قال:
[لما نزلت هذه الآية:

﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم﴾

دعا رسول الله ﷺ

^{٣٦٦} المستدرک - الحاکم النیابوری - ج ٢ - ص ١٥٠

^{٣٦٧} المستدرک - الحاکم النیابوری - ج ٢ - ص ١٥٠

«عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله

عنهم» فقال عليه السلام: «اللهم هؤلاء أهلي» [٣٦٨].

ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» [٣٦٩].

وهو كغيره من المتواترات التي تحكي أنّ أهل البيت عليهم السلام فئة

خاصّة، مُجْتَبَاة، مُسَمَّاة من قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَبِتَبْيَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثمّ ساقها من مشهورات ^{٣٧٠} أبي ذر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

[أَلَا إِنَّ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي «فِيكُمْ» مِثْلُ «سَفِينَةِ نُوحٍ» مِنْ قَوْمِهِ: «مَنْ

رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»] [٣٧١].

والخبر متواترٌ بالشَّرْطَيْنِ وَخَتَمِ الْمَشِيخَتَيْنِ،

وهو مطلقٌ في «مطلقٍ ولايتهم»، وهو صريحٌ في

«قسمة الناس» بخصوص أهل البيت عليهم السلام واحداً من

اثنتين: إمّا نازلٌ على ولايتهم، فناجٍ، أو متخلفٌ عنهم

فهاالك!!

وضبطَ عليه من مشهورة أنس بن مالك أنّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [كان يمرُّ

ببَابِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «سِتَّةَ أَشْهُرٍ» إِذَا خَرَجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ:

^{٣٦٨} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٥٠

^{٣٦٩} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٥٠

^{٣٧٠} ثنا مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول وهو آخذ بياب الكعبة

من عرفني فانا من عرفني ومن أنكرني فانا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله

^{٣٧١} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٣٧٢]. ثم قال: «هذا حديث الصحيح على شرط
مسلم ولم يخرجاه» ٣٧٣.

ومع أن هذه المتواترات بالغة حدّ الضرورة النبويّة، فإنّ بعضهم قام
فقال أرى بأنّ الأفضل والأحسن أن تكون الآية شاملة لـ «زوجات النبي ﷺ»
والآل معاً.!! هكذا وبكلّ جرأة!!! فيما النبي ﷺ عن الله تعالى، أخبر أُمَّتَهُ
تواتراً عن تواتر أنّ «أهلَهُ» هم فئة خاصّة، مُحدّدة، أذهب اللهُ الرِّجْسَ عَنْهُمْ
وطهّرهم تطهيراً،

وقد صرّح القرآن وتواترت الأخبار باجتبايهم واصطفائهم، وأنهم
ليسوا مطلق العترة أو القربى، بل فئة مُحدّدة منهم: أذهب اللهُ عنهم الرِّجْسَ
وطهّرهم تطهيراً.

أمّا زوجات النبي ﷺ؟! فلا دخلَ لهم من قريب أو بعيد، وقد
تواترت الأخبار بمنع النبي ﷺ لهنّ، مؤكّداً ﷺ أنّهنّ زوجاتُهُ ولا دخلَ
لهنّ بأهل بيته المُطهّرين. وبهذا قال جمهور علماء العامّة.
على أنّ ما تواتر في صحاح ومسانيد العامّة من حديث «الأئمّة أو
الخلفاء إثنا عشر» المُبشّر بهم، وأنّ «الثاني عشر» منهم هو «المهدي» من
ذريّة علي وفاطمة (عليهما السلام)، هو عبارة عن بيان شرعي زائد، يُؤكّد سعة المقصود

٣٧٢ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٨

٣٧٣ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٨

بالمُطَهَّرِينَ الْمُجْتَبِينَ مِنَ الْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، بِشَرَطِ اللَّهِ وَشَرَطِ رَسُولِهِ ﷺ، وَضَمَّنَ حَدُّ بَيَانِهِ حَصْرًا.

وختم^{٣٧٤} بموطنٍ جديدٍ لحكايةٍ عظيمٍ أمرِ الله تعالى بأهل البيت (عليهم السلام)، فخرَّجَهُ مِنْ طَائِفَةِ أَسْمَاءِ بِنْتِ عَمِيْسٍ، وَفِيهَا قَالَتْ: [كُنْتُ فِي «زَفَافِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْبَابِ، فَقَالَ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ، ادْعِي لِي أَخِي.!!؟ فَقَالَتْ: هُوَ أَخْوَكُ وَتُنْكِحُهُ.!!؟ قَالَ ﷺ: نَعَمْ، يَا أُمَّ أَيْمَنَ.

فجاء عليٌّ فنضح النبي ﷺ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْعِي لِي فَاطِمَةَ.!!؟ قَالَتْ: فَجَاءَتْ «تَعَثَرِ مِنَ الْحَيَاءِ»، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْكِنِي، فَقَدْ أَنْكَحْتُكَ «أَحَبَّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ» قَالَتْ: وَنَضَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ [٣٧٥].

وقد تواتر بالشرطين عن النبي ﷺ أَنَّ فَاطِمَةَ «سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» و«سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، و«سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ»، و«سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ» فَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ أَهْلِهِ. وَالْخَبْرُ مَشْهُورُ الْأَصْلِ، وَقَوِيٌّ جَدًّا بِإِطْبَاقِ الْفَرِيقَيْنِ.

أقول: ألا تلاحظُ اعتناء النبي ﷺ المطلق بـ«عليٍّ وفاطمة والحسينين (عليهم السلام)» ثمَّ تخصيصهم بأمورٍ حسَّاسةٍ جدًّا تُؤكِّدُ عنايةَ الله الدائمة

^{٣٧٤} - رغم كثرة الأخبار، إلا أنني خرَّجتُ مطبوعًا منها ولكلِّ بابٍ -

^{٣٧٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٩

فيهم وعلى نحو التَّحْدِيدِ والتَّشْخِصِ، بحيث يكشفُ عن منزلةٍ مُعْظَمَةٍ لهم لدى الرَّبِّ الدِّيَّانِ، في حين لم يفعل النبيُّ ﷺ أياً من هذه الأمور مع غير «هؤلاء الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرُّجسَ وطَهَّرَهم تطهيراً»، فهل لهذه معنى.!!! فتَمَعَّنْها جيِّداً!!!

أمَّا «مُسلم» فقد صَدَّرَ هذا المعنى من شَرِطِهِم ﷺ في صَحِيحِهِ مِنْ طائفةِ عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال:
[أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب.!!؟ فقال: أمَّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ اللهِ ﷺ فلن أسبَّهُ، لأن تكون لي واحدةً منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النعم، سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له عليٌّ: يا رسولَ اللهِ، خلقتني مع النساء والصبيان.!!؟]

فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوةَ بعدي». وسمعتَه يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الرايةَ رجلاً يُحِبُّ اللهُ ورسولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ».!!؟
قال: فتناولنا لها.!!؟

فقال ﷺ: ادعوا لي علياً.!!؟ فأتني به أرمداً!! فبصقَ ﷺ في عينه، ودفع الرايةَ إليه، ففتح اللهُ عليه. ولما نزلت هذه الآية:
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسولُ اللهِ ﷺ

«عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا» فَقَالَ ﷺ:

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي» [٣٧٦].

وهو عينٌ في مطلوبنا، ولسانه صريحٌ جداً بالحصريَّة والتعيين

والإجتماع.

ثمَّ أتبعه بمشهورات^{٣٧٧} زيد بن أرقم قال: [قام رسولُ الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى «خُمًّا»، بين مكَّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثمَّ قال ﷺ: أمَّا بعد، ألا أيُّها النَّاسُ، فإنَّما أنا بشرٌ يُوشك أن يأتي رسولُ ربِّي فأجيب، وأنا «تارك فيكم» ثقلين:

أولُهُمَا «كتابُ الله» فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا

به^{٣٧٨}. ثمَّ قال ﷺ: و«أهل بيتي»:

أذكركم الله في «أهل بيتي».!!! أذكركم الله في

«أهل بيتي».!!! أذكركم الله في «أهل بيتي».!!! [٣٧٩].

ومع ذلك، قام «جماعة السَّقِيفَة» فقالوا: «حسبنا كتابُ الله».!؟ دون

أيِّ شرطٍ لأهل البيت ﷺ، ففرَّقوا بين الثقلين، وفصلوا بين الحديين، ومنعوا

^{٣٧٦} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١

^{٣٧٧} حدثني أبو حيان حدثني يزيد ابن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزرت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني ثم

^{٣٧٨} فحث على كتاب الله ورغب فيه،

^{٣٧٩} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢ - ١٢٣

الجمع بين الولايتين، وحلُّوا الصلّة ما بين الحكومتين.؟! رغم تواتر النبوّيات بأنّ هداية الأمة مقرونةٌ بهما جميعاً، وأنّ الضلالة موقوفةٌ على التخلف عنهما أو عن أحدهما!! فاحفظها جيّداً واضبط عليها.

وعلى الأثر عقّبَ بآخر من محكيّات^{٣٨٠} زيد بن أرقم وفيه:
[ألا وإنّي «تاركٌ فيكم» ثقلين: أحدهما «كتاب الله عزّ وجلّ» هو حبل الله من أتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة، و«أهل بيتي»، إلى أن قال:

فقلنا من أهل بيته.؟! نساؤه.؟! قال (زيد): لا، وأيم الله إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدهر ثمّ يُطلقها فترجع إلى أبيها وقومها]^{٣٨١}.

وهنا وقع اللغطُ في «تفسيرِي زيد»، لأنّه في الأوّل يقول بتعبير فيه نوعٌ من التباس: «نساؤه من أهل بيته»، لكنهنّ لسنّ ممّن أذهب الرّجس عنهم، وفي الثاني يُصرّحُ بلسانٍ قاطعٍ أنّ «نساءه لسنّ من أهل بيته»،

فقرّرَ قسمٌ من العامّة أنّ اللسان الأوّل هو عبارةٌ عن مفادٍ عرفي، لكنّ الشّارع لا يريدُ العرفيّة في إخباره عن «الخاصّة المُطهّرة من أهل بيت النبي ﷺ».

^{٣٨٠} يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال

^{٣٨١} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٣

لذا: نفاهنَّ عن شمول آية التَّطْهِيرِ لهنَّ، وكذا بخصوص «الثَّقَلِ
 الثاني» من حديث الغدير!! واضطرتَّ العامَّةُ لأنَّ توافقَ على ذلك، لأنَّ
 النبوِّياتِ المتواترةَ بأعصى شرطِهِم تمنعُ زوجاتِ النبيِّ ﷺ من آية التَّطْهِيرِ
 وثاني الثَّقَلينِ، بما لا يدعُ أيَّ التباسٍ!! ومَن خالفَ منهم أقرُّوا أَنَّهُ تَقَوَّلَ رأياً
 قِبالةَ المتواتراتِ النبوِّيةِ!!! فالتفتُ لها!!

ثمَّ خرَّجَ «مسلمٌ» في «صحيحه» ما يُبيِّنُ حقيقةَ «أهل البيت»، فساقه
 من مشهورة^{٣٨٢} صفية بنت شيبه قالت: قالت عائشة:

[خرَجَ النبيُّ ﷺ غداةً، وعليه «مرط مرحل» من شعرٍ أسود، فجاءَ
 «الحسن بن علي» فأدخله ﷺ، ثمَّ جاءَ «الحسين» فدخل معه ﷺ، ثمَّ جاءت
 «فاطمة» فأدخلها ﷺ، ثمَّ جاءَ «علي»، فأدخله، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً﴾] ^{٣٨٣}.

وهو على نسقٍ غيره من «المتواترات النبوِّية» التي تُؤكِّدُ بمجموع
 لسانها وبما لا يقبلُ الشكَّ، أنَّ «أهل بيته ﷺ» هم عبارة عن فئةٍ مُخصَّصةٍ
 محدَّدةٍ أذهب اللهُ عنهم الرِّجسَ وطهَّرهم تطهيراً. مع الالتفاتِ إلى أنَّ هذا
 الخبر من مشهورات عائشة ومحكَّياتها.

وتتَّبعُ عليه ما يحكي هذا النحو من تراكم الخبر في تأكيد هذا
 المعنى من الأهلية، فقررَ من سمعته^{٣٨٤} عروة الزبير حدَّثه أنَّ «عائشة» حدَّثته:

^{٣٨٢} عن مصعب بن شيبه

^{٣٨٣} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠

^{٣٨٤} عن يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن أبيه أن

[أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته فسارها فبكت!! ثم سارها فضحكت!! فقالت عائشة لفاطمة: ما هذا الذي سارك به رسول الله ﷺ فبكيت ثم سارك فضحكت!!؟ قالت: سارني فأخبرني بموته فبكيت!! ثم سارني فأخبرني أنني «أول من يتبعه من أهله» فضحكت] ^{٣٨٥}.

على أن الخبر أوسع من ذلك، وهو يُبين «شرط أهل البيت أو أحدهم من الإسلام»،

لذا: فقد أوردفه «مسلم» بمشهوره عامر عن مسروق عن عائشة قالت: [اجتمع نساء النبي ﷺ، فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت «فاطمة» تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله، فقال ﷺ: «مرحبا بابنتي»، فأجلسها عن يمينه ^{٣٨٦}، ثم إنه أسرَّ إليها حديثاً فبكت فاطمة!! ثم إنه سارها فضحكت أيضاً!! فقلت لها: ما يُبكيك!!؟ فقالت: ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ!! فقلت: ما رأيتُ كالיום: فرحاً أقرب من حزن!! فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين، وسألتها عما قال ﷺ!!؟ فقالت:

ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ، حتى إذا قبضَ سألها!!؟ فقالت: إنه كان حدَّثني ﷺ أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كلَّ عام مرّة، وأنه عارضه به في العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك. فبكيت لذلك!! ثم إنه سارني فقال ﷺ

^{٣٨٥} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٤٢

^{٣٨٦} أو عن شماله

ألا ترضين أن تكوني «سيدة نساء

المؤمنين»^{٣٨٧}. «!!؟ فضحكت لذلك»^{٣٨٨}.

وهو على غيره من المتواترات صريحٌ جداً في المقام الإجتبائي لأهل البيت عليهم السلام، وقد تواتر بالشرطين، أن «فاطمة سيدة نساء العالمين»، و«سيدة نساء أهل الجنة»، و«سيدة نساء المؤمنين»، وأن «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»، وأن أباهما «عليّاً»، خيرٌ منهما، أي هو خيرٌ من سيّدي شباب أهل الجنة، اللذين ثبت تواتراً أنّهما سيّدا شباب أهل الجنة من الأوّلين والآخرين!!

ما يعني «أرفع الحجّة وأعظم الشرط» في هذا البيت الذي شهد الله تعالى أنه أذهب الرجس عنه وطهره تطهيراً، ثم فرض على الأمة كلها وبصريح القرآن: تمام موذّتهم ومطلق الإنقياد لطاعتهم عليهم السلام.

أمّا «ابن حبان»، فافتتحه برصد عنوان تحت لفظ: «ذكر الخبر المصّرّح بأنّ هؤلاء الأربع»^{٣٨٩} (علي وفاطمة والحسن والحسين) هم: أهل بيت المصطفى عليه السلام.^{٣٩٠}

^{٣٨٧} أو سيدة نساء هذه الأمة

^{٣٨٨} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٤٣ - ١٤٤

^{٣٨٩} الذي تقدّم ذكرنا لهم

^{٣٩٠} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

ثم استدل له بطوائف كثيرة الشرط، وعالية الصنف، منها:
محكيّات^{٣٩١} «واثلة بن الأسقع»، وفيها قال:

[سألت عن علي في منزله.!!؟ ف قيل لي: ذهب يأتي برسول الله ﷺ، إذ
جاء فدخل رسول الله ﷺ، ودخلت، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش،
وأجلس فاطمة عن يمينه، وعلى عن يساره، وحسناً وحسيناً بين يديه وقال ﷺ:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾: اللهم هؤلاء أهلي]^{٣٩٢}.
وهو سلطان في الدلالة على المطلوب.

ثم أتبعها بعنوان تحت لفظ: «ذكر البيان بأن محبة المصطفى ﷺ
مقرونة بمحبة فاطمة والحسن والحسين وكذلك بغضه بغضهم»^{٣٩٣}.

فخرجة أيضاً من طوائف بشروط كثيرة، منها مشهورة^{٣٩٤} زيد بن
أرقم، وفيها أن النبي ﷺ قال لفاطمة والحسن والحسين:
[أنا حرب لمن حاربكم،
وسلم لمن سالمكم]^{٣٩٥}.

^{٣٩١} أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قال حدثنا
الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن

^{٣٩٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

^{٣٩٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٣ - ٤٣٥

^{٣٩٤} أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مالك بن إسماعيل عن أسباط بن نصر عن السدي عن صحيح
مولى أم سلمة عن

^{٣٩٥} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٣ - ٤٣٥

والخبرُ مشهورٌ جداً وقويٌّ، وعليه طوائف كثيرة على عينِ معناه، وهو صريحٌ في أنَّه ﷺ حربٌ لمُطلقٍ من حاربَ أهلَ البيتِ ﷺ، سواء كان من الصحابة أو التابعين أو غيرهم، أو ممن سيُكون إلى قيام الساعة، وأنَّ ذلك شاملٌ لـ «مطلق أنواع الحرب»: أي كلُّ ما تنطبقُ عليه سعة «لفظة الحرب»، مثل حرب الكلمة والموقف والتولي والخصومة والعزل وغيرها، فضلاً عن غيرها..

كما أنَّه ﷺ، سلمٌ لمن سالمهم، والمُسالمة لا تبعيض فيها، فمن سالمهم بالكلمة وعارضهم بالسيف، هو محاربٌ، ومن سالمهم بالكلمة وكفَّ السيف عنهم لكنَّهُ عزلَهُم وخاصمَهُم وسأهم في إضعافهم، هو محاربٌ أيضاً، ومن استبدل بهم غيرهم، وقدمَ عليهم غيرهم، ووقف مع خصمهم هو أيضاً مُحاربٌ، وهكذا..

وأتفقوا كلمةً واحدةً أنَّ في هذا الخبر وغيره ينزلُهُم النبيُّ ﷺ وعن أمرِ الله تعالى، منزلته، فمن حاربهم فقد حاربه، ومن خاصمهم فقد خاصمه، ومن سالمهم فقد سالمه، وهكذا..

وعقَّبَ على هذه الطوائف بعنوان: «ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى ﷺ»^{٣٩٦}، فساقَهُ من طائفة^{٣٩٧} أبي سعيد الخدري،

^{٣٩٦} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٥ - ٤٣٦

^{٣٩٧} أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقعة قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سليم بن حيان عن أبي المتوكل الناجي عن

وفيها قال: قال رسول الله ﷺ: [والذي نفسي بيده، لا يبغضنا «أهل البيت»
رجلٌ إلا أدخله الله النار] ٣٩٨.

وهذا المعنى وغيره يُؤكِّدُ علوَّ أمرهم ﷺ في الإسلام، وضرورة
شرطهم منه، إلى درجة أن واحدة من «قسمة الناس» بين جنة ونار تتوقف
على شكل علاقة الناس بهم ﷺ، فاحفظها، فإن معناها متواتر بأعصى
شرطهم، وأعلى صنفيهم، وأقوى حججهم.

ولا تنسى «حديث السفينة المحمدية»، فإنه خبر متواتر بالشرطين،
وفوق ذلك: هو عين في مراد هذا الطوائف وقانونها، فهو يقسم الناس ضبطاً
على الموالاة وعدمها، بين متمسك بهم، موال لهم ﷺ فجاج!! أو متخلف
عنهم فهالك!! فاحفظها..

وتتبعها «المتقي الهندي»، في «كنزه» من طوائف وشروط كثيرة
جداً، خرَّجنا منها ما يفي بمطلوب الحجَّة من أعلاها، وصنَّفنا باقي مروياته
كلُّ في بابٍ ممَّا له محلُّ الاستدلال وفق ما وظَّفناه في هذا الكتاب،

وكُنَّا خرَّجنا طائفة من معتمدياته، فيما مضى، وهنا زدنا عليها طائفة
من الشروط السمعية، والمعتمديات المروية، فمنها: طائفة ٣٩٩ حذيفة بن أسيد،
وفيها قال ﷺ: ٤٠٠:

٣٩٨ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٥ - ٤٣٦

٣٩٩ (الحكيم طب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد)

[يا أيُّها النَّاسُ، إِنَّ اللهَ مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فَمَنْ كُنْتُ مولاةً، فهذا مولاةٌ -يعني علياً-: اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاةً، وَعَادِ مَنْ عاداهُ.]

يا أيُّها النَّاسُ، إني فرطكم وإنَّكم وَاَرِدُونَ عليَّ الحوض^{٤١}، وإني سأئلكم حين تَرِدُونَ عليَّ «عن الثقلين»^{٤٢}!! فأنظروا «كيف تخلفوني فيهما»^{٤٣}!! الثقل الأكبر: «كتاب الله عزَّ وجل»^{٤٤}، و«عترتي أهل بيتي»، فإنَّه قد «نبأني اللطيفُ الخبير» أنَّهما «لن ينقضيا حتى يردا عليَّ الحوض»^{٤٥}.

وهو عينٌ في الحكومتين، وحجَّةٌ في الجمعين، وسلطانٌ في الولايتين، وعقدٌ ما بين الثقلين،

فَمَنْ تخَلَّفَ عن واحدٍ ضلَّ، والنبيُّ ﷺ ينتظرهم على الحوض: مَنْ كان منهم وَمَنْ يكون، وإنَّه كما في المتواتر: سيألهم عنهما!! فَمَنْ تخَلَّفَ عنهما أو عند أحدهما ضلَّ وهلك، وَمَنْ ضلَّ في النَّارِ سلك!!

فاحفظها، فإنَّ النبويَّات متواترةٌ بأعصى

الشُّرطين، ولسانها مُحكَّمٌ بقوةٍ لا لبسَ فيها،

^{٤١} يا أيُّها النَّاسُ إني قد نبأني اللطيفُ الخبيرُ إنَّه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله واني قد بوشك أن أدعى فأجيب واني مسزول وإنكم مسزولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

^{٤٢} أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجرم قدحان من فضة

^{٤٣} سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا

^{٤٤} كنز العمال - المتني الهندي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

وغايتها أن شرطَ الله تعالى للهداية مَرَكُونٌ عَلَى الثَّقَلَيْنِ، مشروطٌ
بالحُجَّتَيْنِ، فَمَنْ تَخَلَّفَ. ٤٩! فقد هلك، وهذه المتواتراتُ تنسف بقوة قاطعة
مقولة: «حسبنا كتاب الله» التي أوَّلَ مَنْ قالها هو عُمَرُ، وذلك يوم الرزية
الأشهر، الذي أريدَ منه اجتثاث الثقل الآخر ومنعه، فيما شرطَ اللهُ المتواترِ
على الأمةِ مقرونٌ بالحُجَّتَيْنِ، وتمام الثقلين، وجمع الولايتين!!

ثمَّ عَقَّبَ عليها «بخبر براءة» وفيه تواتر الخبر بعزل أبي بكرٍ وتثبيت
الإمام علي، وتقرير أنه «لا يبلِّغُ عن النبي ﷺ إلا رجلٌ من أهل بيته
المُطَهَّرِينَ»،

فساقه من طائفة أنس، وفيها أن النبي ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكرٍ إلى
مكة، فدعاه. ٥٠!! فبعث علياً، فقال ﷺ: «لا يُبلِّغها إلا رجلٌ من أهل بيتي» [٤٤].

وذيلَ بمشهورات اختصاص الإمام علي بالنبي ﷺ في مماته كما
كان عليه في حياته، فأثبت من مشهورات ٥٠ علي قال:
[أوصاني النبي ﷺ أن لا يغسله أحدٌ غيري، فإنه لا يرى عورتي أحدٌ
إلا طمست عيناه. زاد ابن سعد: قال علي: فكان الفضل وأسامة يناولاني الماءَ
من وراء السّتر وهما معصوبا العين.

قال علي: فما تناولتُ عضواً إلا كأنما يقلبهُ معي «ثلاثون رجلاً» حتى
فرغت من غسله ﷺ [٥٦].

٤٤ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣١

٤٥ (ابن سعد والبخاري وعق وابن الجوزي في الواهبان:

وهو صريحٌ جداً في الخاصّةِ النبويّةِ، والضرورةِ التعينيّةِ، وقد وردَ
على عين ما وردَ من اختصاصِ المُطَهَّرينِ بالمُطَهَّرينِ، فيكون آكد في
مطلبنا، ودليلاً إضافياً على مفهوم: «لا يُؤدِّي عني إلا أنا أو رجلٌ من أهلِ
بيتي»..

وتتبع عليه أيضاً من محكيّات^{٤٠٧} علي قال:

[لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَهْبَطَ اللَّهُ «جَبْرِيلَ» إِلَيْهِ،
فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، إِكْرَاماً لَكَ، وَتَفْضِيلاً لَكَ،
وَخَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ.!!؟]

قال ﷺ: أجدني يا جبريل «مكروباً»!!

ثمَّ جاءَ اليومَ الثاني فقال: يا أحمد، إنّ الله أرسلني إليك إكراماً لك،
وتفضيلاً لك، وخاصّةً لك، يسألك عمّا هو أعلم به منك يقول: كيف
تجدك.!!؟

قال ﷺ: أجدني يا جبريل «مكروباً»!!

ثمَّ عَادَ اليومَ الثالثَ فقال: يا أحمد، إنّ الله أرسلني إليك إكراماً لك،
وتفضيلاً لك، وخاصّةً لك، يسألك عمّا هو أعلم به منك يقول: كيف
تجدك.!!؟

قال ﷺ: أجدني يا جبريل «مكروباً»!! وأجدني يا

جبريل «مغموماً»!!!

^{٤٠٦} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥١ - ٢٥١

^{٤٠٧} (العذني وابن سعد، حق في الدلائل)

قال: وهبط مع جبريل ملك في الهواء يُقَالُ له «إسماعيل» على سبعين ألف ملك، فقال له جبريل: يا أحمد، هذا ملك الموت يستأذنُ عليك، ولم يستأذن علي «آدمي» قبلك، ولا يستأذنُ علي آدمي بعدك.!!؟

فقال رسولُ الله ﷺ: إيذَنَ له!! فأذِنَ له جبريل، فدخَلَ!! فقال له ملك الموت: يا أحمد، إِنَّ اللهَ أرسلني إليك، وأمرني أن أُطِيعَكَ، إِنَّ أمرني بقبضِ نفسك قبضتُهَا، وَإِنَّ كرهتَ تركتَهَا.!!!؟

فقال جبريل: يا أحمد، إِنَّ اللهَ قد اشتاقَ إلى لقائك.

فقال رسولُ الله ﷺ: يا ملك الموت، امضِ لِمَا أمرتَ به!!

فقال جبريل: يا أحمد، عليك السَّلَام، هذا آخِرُ وَطِئِي الأرض، إِنَّمَا كُنتَ أَنْتَ حَاجَتِي مِنَ الدُّنْيَا.

قال: فَلَمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، وجاءت «التَّعْزِيَةُ»، جاء آتٍ يسمعون حَسَةً ولا يرونَ شخصه، فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ»، في الله عزاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلْفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرْكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فباللهِ ثَقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مُحْرَمُ الثَّوَابِ، وَإِنَّ الْمَصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

قال علي: هل تدرون مَنْ هذا.!!؟!! قالوا: لا. قال: هذا «الخضر»^{٤٠٨}.

ولسانُ الخبر، مع تعدُّدِ أصوله، وقوَّةِ شرطه، يُؤكِّدُ أَنَّ الجماعةَ الموجودةَ كُلَّهَا سمعته، وَأَنَّ الْمُخَاطَبَ بِهِ، كَانَ خصوصاً أَهْلَ الْبَيْتِ ﷺ، وفيه بيانٌ لا لبسَ فيه على معرفة الإمامِ علي ﷺ للقائل، وهو خاصَّةً ثبتت

^{٤٠٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

من شروط عصية، تؤكد أن لعليؑ من الصلة والفضل والمنزلة والشروط في الإسلام ما خولة أن يكون على هذا النحو مما قالتها الأخبار وجمعت الآثار، واتفتت عليه المشيخة بالشرطين.

وشهد له محكية^{٤٩} جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه، وفيها:

[أنّ علياً غسل النبي ﷺ، والعبّاسُ يصب الماء (يعني يأتي بالماء) وأسامة وشقران يحفظان الباب. فلما فرغوا، قال العبّاسُ محزنةً على رسول الله ﷺ: لا أدفن رسول الله في التراب، ولكن أعدّ له صندوقاً واجعله في بيتي، فإذا كربني أمرٌ نظرتُ إليه.!!!]

فقال عليٌّ للعبّاس: يا عمّ، ما رأيت رسول الله ﷺ يدفن أولاده.!! ثمّ تلا هذه الآية: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ﴿٥٥/٢٠﴾ ثمّ تلا: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿٢٥/٧٧﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦/٧٧﴾،

قال: فبينما هم كذلك إذ هتف بهم هاتف من ناحية البيت، فقال: «السّلامُ عليكم أهل البيت»: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ..﴾، ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿١٠/٣٩﴾. فقال عليٌّ للعبّاس:

اصبر يا عمّ رسول الله ﷺ، فقد ترى ما وعد الله على لسان

نبيه ﷺ [٤١].

^{٤٩} (ابن معروف)

^{٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٩

أقول: خاصةً تغسيل الإمام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله، والحصر به، متواتر الخبر، قويُّ الشرط، وبختم المشيختين، نعم بعض «مرتزقة الخبر» حاول التشريك بين الإمام علي وغيره.!!؟

فمرةً حَاوَلَ إدخال العَبَّاس، ولو بصبِّ الماء.!! وأخرى بمحاولة إدخال أسامة بن زيد، ولو بنحوٍ من الأنحاء.!!

وغايةً هذه الإسقاطات «كسر الحصر» ما أمكن.!! لأنَّ هذه المتون مع حصرَيْتِهَا تُعْطِيهِ عليه السلام «مِيزَةً فَارِقَةً عَنِ الْأُمَّةِ»، وتشيرُ إلى مكانةٍ مخصوصة، وشرطيَّةٍ تقدِّمُهُ على باقي الأُمَّة،

وهذا ما حاولت العامةُ من أنصار السَّقِيفَةِ تميِّعُهُ والتشويش عليه ما أمكنها.!! لأنَّهُ يَأْتِي نَسْقًا وَاحِدًا عَلَى مَسَاقَاتٍ: «لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ، أَوْ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي» بالإضافة إلى باقي النبويَّات الصريحة في هذا النحو من التخصيص النَّاطِقِ بِ«فَارِقَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَنِ سَائِرِ الْأُمَّةِ»، والذي يُؤَكِّدُ شرطُهُ مِنَ الرَّتْبَةِ وَالشَّرْفِ وَالْمَنْزَلَةِ، التي تتعارض بشدَّةٍ مع شرعيَّةِ السَّقِيفَةِ.!! ثمَّ على هذا النحو من خاصَّةِ الله لهذه «الوجوه المطهَّرة»، خرَّجَ بواسطة أسماء بنت عميس^{٤١١} عن النبي صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ ثَانِي يَوْمِ زَوَاجِهَا مِنْ عَلِيٍّ: [قَدْ أَنْكَحْتُكَ «أَحَبَّ أَهْلِ بَيْتِي» إِلَيَّ] ^{٤١٢}.

وهو في غاية تسليط الضوء على «نخبة هذه الفئة المُجْتَبَاة»، والوجوه المُصْطَفَاة، وقد خرَّجنا عليك في «جامع الأخبار الفاطميَّة» تواتر الخبر بمنع

^{٤١١} (ك - عن أسماء بنت عميس).

^{٤١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٤

الله تعالى تزويج فاطمة من أيٍّ أحدٍ إلا من علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنَّ
زواجها من الإمام علي، أبرم في السماء،

وتلونا عليك كيف أن النبي صلى الله عليه وآله ردَّ «أبا بكرٍ وعُمَرَ وعبد الرحمن بن
عوف» ووجوه القرشيَّة وغيرها الذين تسابقوا للزواج منها، وكان
يُصرِّح صلى الله عليه وآله أنَّ أمر زواج فاطمة لم ينزل به الوحي!! مُبيناً أنَّ زواجها
موقوفٌ على الوحي.

وخرَّجنا عليك طائفةً بأعصى الشَّرطين، تحكي علينا كيف أنَّ
النبي صلى الله عليه وآله غضبَ من أبي بكرٍ وعُمَرَ وعبد الرحمن بن عوف لما طلبوا
الزواج من فاطمة الزهراء عليها السلام،

ثمَّ تواتر أنَّ جبرائيل هبطَ بأمرٍ تزويجها من علي بن أبي طالب،
مؤكداً أنَّ الله زوجهما في السماء قبل الأرض، أمراً النبي صلى الله عليه وآله أن يزوجَ
النُّور من النُّور!! إشارةً إلى خصوصيَّة هذه «الوجوه المُطهَّرة» التي شهد الله
في القرآن أنَّه أذهب الرُّجس عنها وطهَّرها تطهيراً، ثمَّ أوجب على الأُمَّة أن
تودَّها وتنزل على سلطانها وتنقاد لثقلها.

وشهادةً لهذا المعنى، خرَّج من طائفة^{٤١٣} بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[زوّجتك «خيرَ أهلي»: أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم
سليماً^{٤١٤}] ^{٤١٥}. والخير متواتر، بإجماع المشيختين، وهو يحكي أنَّ علياً خيرٌ

^{٤١٣} (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة)

^{٤١٤} - قال لفاطمة [

^{٤١٥} كنز العمال - المثنى الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

أهله، وخير أُمَّتِه، وأِنَّهُ الأَعْلَمُ، والأَفْضَلُ، والأَوَّلُ.. أي هو مُقَدَّمٌ بِشَرَطِ اللهِ
وشرطِ رَسُوْلِهِ ﷺ، فإذا به «جماعة السَّقِيْفَةِ» أَخْرَوْا مَنْ قَدَّمَ اللهُ، وقَدَّمُوا مَنْ
أَخَّرَ اللهُ!! وهذا عينُ الإنحراف!!

وأعقبه بمشهوره^{٤١٦} ابن عباس عن النبي ﷺ قال لفاطمة:
[لقد زوّجْتُكَ، وإِنَّهُ لأوَّلُ أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم
حلماً]^{٤١٧}.

وأثبت من شرطٍ جديدٍ يخاطبُ ﷺ فاطمة قائلاً:
[قد أصبتُ لك «خيرَ أهلي»، وأيم الذي نفسي بيده، لقد زوّجْتُكَ
سعيداً في الدنيا وإِنَّهُ في الآخرة لمن الصالحين]^{٤١٨}.

ولأنَّ علياً ﷺ هذا النحو من «الخصائص العظمى» فقد استحقَّ أن
يتزوَّجَ فاطمة الزهراء ﷺ، وأن يُزوَّجَهُمَا اللهُ في السَّمَاءِ قبل الأرض، وأن
يكونا «الأصل المُطَهَّر» لـ«سَيِّدي شبابِ أهلِ الجنَّة»، يعني الحسنَ
والحسين ﷺ، وهذا وغيره يُؤكِّدُ أنَّ عنايةَ اللهِ تعالى أحاطتْ هذا البيتَ
الذي سيعلِّنه «ثاني الثقلين» بنوعٍ عظيمٍ من الإجتباء والتَّمكين، لتتمَّ به كلمةُ
الله تعالى.

وهذا صريحٌ جداً، ومتواترٌ بأعصى الشرط ومجمع المشيخة، وتمام
المسموع الضَّروري.

^{٤١٦} (طب - عن ابن عباس)

^{٤١٧} (طب - عن أبي إسحاق) أن علياً لما تزوج فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: فله كره

^{٤١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥ - ٦٠٦

وإتماماً لمداره الشرطي، خرَّجَ بأصلٍ جديدٍ من عينات^{٤١٩} أنس قال:
 [كنتُ عند النبي ﷺ، ف«غشيه الوحي»، فلما سري عنه قال ﷺ: يا أنس،
 أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش.!!؟ قال ﷺ: إن الله
 «أمرني» أن أزوجَ فاطمة من عليٍّ^{٤٢٠}.

وأُتبع من منقولة^{٤٢١} عكرمة قال النبي ﷺ:
 [يا فاطمة، أما إنني ما ألوتك أن أنكحتك «خير أهلي»]^{٤٢٢}. وأصل
 الخبر متواتر، وشرطه لا يُبقي للسقيفة ورجالها ركنًا إلا سحقه.!!

وعلى أثره خرَّجَ من طائفة سلمان عن النبي ﷺ - قال لعليٍّ:-
 [مُحِبُّكَ مُحِبِّي، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي]^{٤٢٣}.
 وهو قويُّ اللسان، جامعُ البرهان، ومطلقُ الحجَّة، يُنزلُ عليًّا
 منزلةَ ﷺ في ضرورةِ الولاية. وعلى هذا النحو ترى النبي ﷺ في طائفةٍ
 متواترة، يضع عليًّا على شرط نفسه ﷺ، إلى درجة أن الله تعالى شهد لهذا
 المعنى في القرآن، حاكياً قولَ النبي ﷺ لنصارى نجران: ﴿وأنفسنا
 وأنفسكم﴾، وقد أقرَّ أهلُ التفسير بالشرطينِ أَنَّهُ ﷺ عَنِ بِنَفْسِهِ: «عليًّا»، وهو

^{٤١٩} (عن والخطيب وابن عساكر - عن أنس)

^{٤٢٠} كثر العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

^{٤٢١} (ابن سعد - عن عكرمة مرسلًا)

^{٤٢٢} كثر العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

^{٤٢٣} (طب - عن سلمان)

مرويٌّ خبراً، ومخارجةٌ قويّةٌ، وهو على عين: «لا يُتَلَخَّ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنِّي». فاحفظها!!

وعلى الأثر:

أتبعها بطائفة تشهد لشرط الإمام علي عليه السلام من الإسلام، وضرورة فريضة الله فيه على الأمة، فخرَجَ من مشهورات أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ

اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ

اللَّهُ ^{٤٢٤-٤٢٥}.

وأردف من عينيَّات ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي:-

[مَنْ أَحَبَّكَ فَحَبَّبَنِي أَحَبَّكَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي إِلَّا بِحُبِّكَ] ^{٤٢٦-٤٢٧}.

وهو صريحٌ بـ«وقفيّة موالاة النبي صلى الله عليه وآله» على «موالاة الإمام

علي عليه السلام»، وزادهُ بشرطٍ جديدٍ من محكيَّات أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي:

[لَا يَبْغُضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحُبُّكَ مُنَافِقٌ] ^{٤٢٨-٤٢٩}.

وعقَّبَ من محكيَّات أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[لَا يَبْغُضُ عَلِيًّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَحِبُّهُ مُنَافِقٌ] ^{٤٣٠-٤٣١}.

^{٤٢٤} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٤٢٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{٤٢٦} (الدلمي - عن ابن عباس).

^{٤٢٧} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٤٢٨} (عم عن أم سلمة).

^{٤٢٩} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٤٣٠} (ش - عن أم سلمة).

ثُمَّ مِنْ عَيْنِي عَلِيٌّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

[لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ] ^{٤٣٢-٤٣٣}.

وَاتَّبَعَهُ بِجَدِيدٍ مِنْ مَرْوِيَّاتٍ أُمَّ سَلْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[لَا يَحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ] ^{٤٣٤-٤٣٥}.

وَأَرْدَفَ بِطَائِفَةٍ شَرْطِيَّةٍ، مِنْهَا مَشْهُورَةٌ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

لِعَلِيٍّ:

[يَا عَلِيُّ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَبَ

فِيكَ] ^{٤٣٦-٤٣٧}.

وَوَخَّرَجَ مِنْ نَبَوِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةِ الْأَصْلِ، مُتَكَثِّرَةِ الشَّرْطِ، مِنْهَا: مَشْهُورَةٌ

جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ: بَغْضُ عَلِيٍّ، وَنَصْبُ أَهْلِ

بَيْتِي (أَي نَصْبِ الْعِدَاءِ لَهُمْ)، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانَ كَلَامٌ] ^{٤٣٨-٤٣٩}.

ثُمَّ عَقَّبَ عَلَيْهَا بِمُذَاعَاتِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

^{٤٣١} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٤٣٢} (م - عن علي).

^{٤٣٣} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٤٣٤} (طب - عن أم سلمة).

^{٤٣٥} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٤٣٦} (طب، ك وتغيب والخطيب - عن عمار بن ياسر).

^{٤٣٧} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٤٣٨} (الديلمي - عن جابر).

^{٤٣٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

[إنما مثلُ أهلِ بيتي فيكم كما مثل سفينة نوح]: مَنْ ركبها نجا ومَنْ تخلف عنها هلك^[٤٤٠] ٤٤١.

قَبَّيْنِ فِيهَا أَنَّ الْأُمَّةَ بِخُصُوصِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، بَيْنَ مُوَالٍ نَاجٍ، أَوْ مُتَخَلِّفٍ هَالِكٍ!!

والخبر متواتر، وهو على عينِ كافَّة الطوائف التي سقناها، والتي تُؤكِّد بالشرطين: ضرورة ولاية أهل البيت وشرطها من الطاعة وقبول الأعمال.

ثمَّ ضبطَ مخرَجَها، بشرطٍ جديدٍ من أصول أبي ذر، وهو على عينِ معناها، فيما المتن متواتر، وفيه إضافة تكررت من طوائف مختلفة الأصل ومتَّحدة المعنى، فأثبت من عينيَّة أبي ذر عن النبي ﷺ قال:

[مثل أهل بيتي «فيكم» كمثل سفينة نوح: فمن قوم نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل «باب حطة» في بني إسرائيل^[٤٤٢] ٤٤٣.

وكلا الشرطين: سفينة نوح وباب حطة فيصُلُّ بين جنَّة أو نار، فأخبر ﷺ أن تواتر أنَّ شرطَ الله بـ«أهل البيت ﷺ» في هذه الأمة: مَنْ كان ومَنْ يكون إنما هو على نحو «سفينة نوح وباب حطة»، فاحفظها جيِّداً!!

وفي عينيَّات علي عن النبي ﷺ قال:

^{٤٤٠} (ابن جرير عن أبي ذر)

^{٤٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{٤٤٢} (طب عن أبي ذر)

^{٤٤٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

[أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ «أَهْلُ بَيْتِي» وَمَنْ أَحْبَبَنِي

مِنْ أُمَّتِي ^{٤٤٤} [٤٤٥].

وفيه تأكيدٌ لخصوصية مقدمهم عليه السلام، وأولية مشرفهم، بلسان صريح، عليه جملة أخبار متواترة المعنى، يؤكد على الأمة أن وصية النبي صلى الله عليه وآله في «ثاني الثقلين»، وموعدة الحوض، يتقدمها هؤلاء المطهرون بأشرف تبجيل وتعظيم، لبدء مسائلة الأمة:

كيف خلفت النبي صلى الله عليه وآله بأله المطهّرين، الذين تواتر

أنه صلى الله عليه وآله قال: «أذكركم الله في أهل بيتي».!!! فانظروا «كيف

تخلفوني بهما».!!!

وذلك بعدما بين شرط الله في الثقلين، ثم وعدهم الحوض للمساءلة

والإحتجاج.!!! وهو على عين طائفة عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[أيها الناس، إنني فرط لكم، وإنني «أوصيكم بعترتي خيراً»: موعدكم

الحوض] ^{٤٤٦}. فاحفظها جيّداً واضبط عليها.!!

وخرّج من مروية أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[أنا و«علي وفاطمة والحسن والحسين» يوم القيامة في قبة تحت

العرش ^{٤٤٧} [٤٤٨].

^{٤٤٤} (الدبلي عن علي)

^{٤٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠

^{٤٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

^{٤٤٧} (طب عن أبي موسى)

^{٤٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠

وقد ثبت بالشرطين وإجماع المشيختين، أن علو المنزلة يوم القيامة، موقوفٌ على علو منزلتهم وشرطهم من أمر الله في عالم الإصطفاء، ومحلهم من الدين.

ومعلوم بالضرورة السَّمْعِيَّة، أن ميزة القيامة والعرش وقبته، هي لخاصة الخاصة، أي للنخبة الأفضل والأعظم في أمر الله تعالى، وفي هذا أخبارٌ متواترةٌ مذهلة، تعرّضنا لها تباعاً بعون الله تعالى. فأبيّ تعظيم فريد لهؤلاء العظماء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً!!^{٤٤٩} وضم إليه جملة سمعية تحكي هذا النحو من شرطية الشفاعة المحمدية التي تخصهم، فخرج من عينات علي، عن النبي ﷺ قال:

[شفاعتي لأمتي من أحبّ «أهل بيتي» وهم

شيعتي] ^{٤٤٩} [٤٥٠.

وفيها يُبين شرط الشفاعة موقوفاً على ولايتهم ﷺ. فتنبه له جيداً،

ولنا فيه طوائف.

وعقب من مشهورة أم سلمة عن النبي ﷺ قال:

[إنّ مسجدي هذا حرامٌ على كلِّ حائضٍ من النساء،

وكلِّ جنبٍ من الرجال، إلاّ على «محمد وعلي أهل بيته»:

علي وفاطمة والحسن والحسين] ^{٤٥١}.

^{٤٤٩} (الخطيب عن علي).

^{٤٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠

^{٤٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

وهو عينٌ في سلطان الدلالة والحجّة والشرف والأفضليّة والشرطيّة
على هذه الأئمة حتى قيام الساعة، وهو كغيره يشير إلى «رفعة هذا البيت
المطهر» بهذه الوجوه المحدّدة، وقد سمّاهم بالأسماء الصريحة الكاملة،
ليمنع على المتأوِّلة تأويلاتها الأئمة!!

ثمّ تتبّعهُ بسمع آخر من مرويات أمّ سلمة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ:
[ألا!! لا يحلُّ هذا المسجد لجُنُبٍ ولا حائضٍ إلاّ لرسول الله ﷺ
وعلي وفاطمة والحسن والحسين]، ألا قد بيّنتُ لكم الأشياء أن تطلُّوا^{٤٥٢}.
فكرّرُ قوله ﷺ: «ألا قد بيّنتُ لكم الأشياء أن تطلُّوا»^{٤٥٣}.!! أي حتى
لا تطلُّوا منزلةً ومكانةً وشرطاً وولاية أهل البيت ﷺ!؟

وهو كسابقه يُؤكِّد علوَّ أمرِ أهل البيت ﷺ من الإسلام، التي وصلَ
الحدُّ بها أن يشملها الله تعالى بما يشملُ به النبي ﷺ،
وهذا مقامٌ لم يكن لأحدٍ إلاّ لـ«علي وفاطمة والحسن
والحسين ﷺ»، ثمّ من أدخلة النبي ﷺ فيهم من ذريّة «علي وفاطمة»
المطهّرين، أي خصوص «وجوه محدّدة» تكتملُ بهم عدّة «الخلفاء الإثني
عشر» المُبشّر بهم، والذين تواتر خبرهم في الصّحاح والمسانيد.

وعقَّب عليه بطائفة عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ قال:
[أيّها النّاسُ، إني فرطٌ لكم، وإني «أوصيكم
بعترتي خيراً»: موعداكم الحوض] ^{٤٥٤}.

^{٤٥٢} كتر العمال - المتفني الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

^{٤٥٣} كتر العمال - المتفني الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

وهو «موعِدُ المسأَلة العظْمى» الّتى تواترَ النبوىُّ بها، مُؤكِّداً أنّ
النبيَّ ﷺ سيحتجُّ على أُمَّته يومَ الحوض: كيفَ خلفتهُ بها، وهل حفظتهُ!!^{٤٩}

وأشهد له مشهورة أنس عن النبي ﷺ قال:

[اللهم، أهل بيتي، وأنا مستودعهم
كل مؤمن] ^{٥٥}.

وقد أقرُّوا بأنَّه «استيداع»: حفظ، وتقديم، وانقياد، فمن تخلف عنهم،
أو تولّى غيرهم، أو خاصمهم، أو أخرجهم، فقد انتهك الوصيَّة وأبطل الطاعة،
وتخلف عن المعهودة النبويَّة، ومن تخلف عنها ضلَّ وهلك!!
وبتعبير مُحكم:

النبيُّ ﷺ بعد أن بيَّن لأُمَّته أنّ حجَّةَ الله مقرونةٌ بالثقلين: كتاب الله
وأهل البيت ﷺ، أكدَّ أنّ الله تعالى لا يُطاعُ إلاّ بولايتهما، والانقياد
لسلطانهما، مُكرِّراً استيداعهم كلِّ مؤمنٍ، أي هم حجَّةٌ وأمانتهُ وسفينَةُ
نجاته، والثقل المقرون بالقرآن، والخلفاء الذين «لا يزال الدين عزيزاً بهم»
إلى اثني عشر خليفةً، يُحفظُ بهم الإسلام!!

وزادَ عليه من محضورات أمِّ سلمة عن النبي ﷺ قال:

[اللهم، إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي] ^{٥٦}. دمجاً

بين الوصفين، وتنزيلاً على نفسه ﷺ، وإشراكاً في

^{٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

^{٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

^{٥٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

حكّمه ﷺ، فَمَنْ رَدَّهُمْ ﷺ فَقَدْ رَدَّهُ ﷺ! وَمَنْ تَوَلَّاهُمْ
فَقَدْ تَوَلَّاهُ!! تَوَاتَرًا عَنْ تَوَاتَرٍ.

وَشَهِدَ لَهُ مَشْهُورَةُ سَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
[النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَ«أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي»] ^{٤٥٧} [٤٥٨]:
أَمَانٌ مُطْلَقٌ، شَامِلٌ لِلتَّشْرِيعِ، وَالْقِيَادَةِ، وَالْإِدَارَةِ،
وَالفِتْيَا، وَالتَّصَرُّفِ، وَكَأَفَّةٌ مَا لَهُ دَخَلٌ بِالْأَمَانِ الْوَجُودِي
وَشَرْطِيَّاتِ الطَّاعَةِ وَالْهُدَايَةِ وَالْفُوزِ بِالْجَنَّةِ وَرِضَا اللَّهِ تَعَالَى.
فَإِذَا بِجَمَاعَةِ السَّقِيفَةِ أَخْرَوْهُمْ، وَقَدَّمُوا غَيْرَهُمْ!!
وَخَاصَمُوهُمْ، وَتَوَلَّوْا غَيْرَهُمْ!! وَمَنَعُوهُمْ وَأَطْلَقُوا يَدَ
غَيْرِهِمْ. ١١٩

وَتَتَّبَعَ مِنْ طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
[مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ
جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي غَرَسَهَا رَبِّي، فَ«لِيُؤَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي»،
وَأَلَّا «يُؤَالِ وَلِيَّةً»، وَلِيَقْتَدِ بِ«أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي»، فَإِنَّهُمْ
عَتَرْتَنِي، خُلِقُوا «مِنْ طِينَتِي»، وَرَزَقُوا «فَهْمِي وَعِلْمِي»،
فَوَيْلٌ لِلْمُكْذِبِينَ بِ«فَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي»، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ
صَلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي] ^{٤٥٩} [٤٦٠]!!

^{٤٥٧} (ش وسدد والحكيم، ع، طب وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع).

^{٤٥٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{٤٥٩} (طب والرافعي عن ابن عباس

ومتته يتقاطع المتواترات النبوية التي خرّجناها عليك، ويؤكد وقف
تولي النبي ﷺ على تولي الإمام علي وأهل بيته المُطَهَّرين (عليه السلام)،

ما يعني أنّ شرطه شرطُ هداية وقبول طاعة، فمن تخلف عن
ولايتهم (عليهم السلام) فقد تخلف عن الطاعة، ولم يفي النبي ﷺ حق ولايته
وضرورة الإنقياد لسلطانه.

وزادة من عينات علي عن النبي ﷺ قال:

[يا علي، إنّ الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه
الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل
الصالح، وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي] ^[٤٦١] ^{٤٦٢}.

فكرّر قوله ﷺ: «أساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي»، فهل من
كشف دارهم، وخاصمتهم، ومنعهم، وأخرهم، وتقدم عليهم، ومنع الناس
منهم، وغلّ يدهم، هل أحبهم ونزل على شرطهم.؟! فيما خرّجوا بالشرطين
عن النبي ﷺ قال:

[نحن أهل البيت لا يُوازينا
أحد] ^[٤٦٣].

^{٤٦١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{٤٦١} (ابن عسّاكر عن علي).

^{٤٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٥

^{٤٦٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٨

ما يعني أن مَنْ تَقَدَّمَهم فقد تقدّمهم باطلاً، ومَنْ تولَّ غيرهم فقد تولَّى السَّهم الأخبب، وهو ناتج المتواتر النبوي من كلِّ شرط، وبختم المشيختين، وتمام الفرقتين، وهو صريحٌ إطلاقاً بـ«ولاية آلِ مُحَمَّد» التي لا يُطاعُ اللهُ إلاَّ نَزولاً على شرطها مع تمام ولاية القرآن.

ولأنَّ هذا المعنى لازمٌ من حكومتهم ﷺ، فقد عَقَّبَ على تلك الطوائف، بجملة من خبر الثقلين، وهو النبوي الأشهر، فخرَّج من مرويات^{٤٦٤} أبي الطفيل عامر بن وائلة قال^{٤٦٥}: [قام (النبي ﷺ) فقال:

«كأنِّي قد دُعيتُ فأجبتُ، وإنِّي قد «تركت فيكم» الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر:

«كتاب الله» جبل ممدودٌ من السَّماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي»، فانظروا «كيف تخلفوني» فيهما.!!! فَإِنَّهُمَا «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال:

إِنَّ اللهَ مولاي وأنا وليُّ كلِّ مُؤمِن. ثمَّ أخذ بيدي
عليَّ فقال: «مَنْ كُنْتُ وليُّه فَعليُّ وليُّه، اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ،
وعادِ مَنْ عاداهُ»^{٤٦٦} [٤٦٧].

^{٤٦٤} (مسند زيد بن أرقم)

^{٤٦٥} لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدِير خم أمر بدوحات فقمن ثم

^{٤٦٦} فقلت لزيد: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه (ابن جرير).

^{٤٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

فهل يحتاجُ «أهلُ الحقِّ» إلى أكثر منها.!!؟ وهل يُوجد لسانُ أحكم منها.!!؟ أو أصرح.!!؟ أو أمكن في الحُجَّتَيْنِ وتَمَامِ اللسانين.!!؟ وقد تلاه عليه السلام أمام أكثر من «مئة وعشرين ألفاً» من المسلمين.!!

وعقَّبَ عليها من طائفة بريدة قال: قال رسولُ الله ﷺ لفاطمة:
[زوّجْتُكَ «خَيْرَ أهلي»: أعلمهم علماء، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سلماً^{٤٦٨}] ^{٤٦٩}. وخبرها متواتر.

ثمَّ أتبعها بمحكَّيات علي قال:
[آخَى رسولُ الله ﷺ بينَ النَّاسِ وتركني فقلت: يا رسول الله، آخيتَ بين أصحابك وتركتني.!!؟ قال ﷺ: ولمَ تركتُك.!!؟ إنَّما «تركتُك لنفسِي»، أنت أخي وأنا أخوك. قال ﷺ: فإنَّ حَاجَّكَ أحدٌ فقل: «إني عبدُ الله، وأخو رسولِ الله»: لا يدَّعيها أحدٌ بعدك إلا كذَّاب] ^{٤٧٠}.

وشهَّدَ عليه من نبويَّة الغدير، طائفة زيد وحذيفة وائلة وغيره، وفيها قال:

[حضرَ الشَّجْرَةَ بـ«خُم»، ثمَّ خرج ﷺ آخذاً بيدِ عليٍّ فقال: أَيُّهَا النَّاسُ: أَلَسْتُمْ تشهدونَ أنَّ اللهَ ربُّكم.!!؟ قالوا: بلى. قال: أَلَسْتُمْ تشهدونَ أنَّ اللهَ ورسوله «أولى بكم من أنفسكم» وأنَّ اللهَ ورسوله مولاكم.!!؟ قالوا: بلى.

^{٤٦٨} (خط في المتفق).

^{٤٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥

^{٤٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠

قال ﷺ: فَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ، وَقَدْ

تَرَكْتُ فِيكُمْ «مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ»:

«كِتَابَ اللَّهِ» سَبِيَهُ بِيَدِهِ وَسَبِيَهُ

بِأَيْدِيكُمْ، وَ«أَهْلَ بَيْتِي» [٤٧١-٤٧٢].

وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ النَّبِيِّاتِ فِي إِزْوَاجِ الْأُمَّةِ لَوْلَايَةِ الثَّقَلَيْنِ، فَمَنْ تَعَدَّاهُمَا

فَقَدْ تَعَدَّى الطَّاعَةَ، وَخَرَجَ عَنْ شَرْطِهَا، وَأَبْطَلَ عَلَى نَفْسِهِ!!

وَأَتْبَعَهُ بِسَمْعٍ جَدِيدٍ مِنْ مُحْكَمَاتِ عَلِيٍّ قَالَ:

[طَلَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَنِي فِي جَدُولٍ نَائِمًا فَقَالَ: قُمْ، مَا أَلْوَمُ

النَّاسَ يُسْمُونُكَ أبا تراب.!!؟] قَالَ: فَرَأَنِي كَأَنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ

(فَقَالَ): قُمْ، وَاللَّهِ لِأَرْضِيَنَّكَ، أَنْتَ أَخِي وَأَبُو وَلَدِي، تُقَاتِلُ عَن سُنَّتِي وَتُبْرِيئُ

ذِمَّتِي، مَنْ مَاتَ فِي عَهْدِي فَهُوَ كَنْزُ اللَّهِ،

وَمَنْ مَاتَ فِي عَهْدِكَ فَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ، وَمَنْ مَاتَ بِحَبِّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ

خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِ«الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ» مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ،

وَمَنْ مَاتَ يَبْغُضُكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَحُوسِبَ بِمَا عَمِلَ فِي

الْإِسْلَامِ] [٤٧٣].

ثُمَّ قَالَ: قَالَ: البوصيري: رواه ثقات [٤٧٤].

وزادَ عليه بطائفة سعد، وفيها يقول:

^{٤٧١} (ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحح).

^{٤٧٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠

^{٤٧٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٩ - ١٦٢

^{٤٧٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٩ - ١٦٢

[لو وُضِعَ المنشارُ على مفرقي علي أن «أسبَّ علياً» ۱۱۹. ما سيئته أبداً

بعدهما سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت^{٤٧٥} [٤٧٦.

والخبرُ مشهورٌ وممهورٌ بختم المشيختين، وفيه يحكي قصة آية

التطهير ويؤكد حصرها بهؤلاء المطهَّرين ﷺ !!

ومع كلِّ هذا فقد وجدنا من يفتش لمعاوية ويزيد عن عذرٍ في

سبِّهما علياً ﷺ الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة،

ولحمك لحمي ودمك دمي». وفي سمعي آخر من طائفة سعد قال:

[سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي «ثلاث خصال» لأن يكون لي

واحدةً منها أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: «أنت منِّي بمنزلة

هارون من موسى، إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي»،

وسمعته يقول: «لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله، ويحبهُ

اللهُ ورسوله، ليس بفرارٍ»، وسمعته يقول: «من كنتُ مولاهُ فعليُّ

مولاة» [٤٧٧-٤٧٨.

فإذا كان من النبيِّ ﷺ بمنزلة «هارون من موسى»، السُّؤال:

هل هذا غير الخلافة

والحجَّة ۱۱۹.

^{٤٧٥} (ش وبقي بن مخلد)

^{٤٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٤٧٧} (ابن جرير)

^{٤٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وأُتبعه بأصلِ ثالثٍ من محكيّاتِ عامر بن سعد، وفيها قال: قال رسول

الله ﷺ لعلي:

[ثلاثُ خصالٍ لأنَّ يكونَ لي واحدةٌ منهن أحبُّ إليَّ من حمرِ النعم:

نزل على رسول الله الوحي، فأدخل ﷺ «عليًا وفاطمة وابنيها» تحت ثوبه ثمَّ
قال: «اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي» [٤٧٩-٤٨٠].

وهو واحدٌ من طوائف المقامات الكثيرة التي أطلق النبي ﷺ فيها
تبيانه لـ «مَنْ هُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ ﷺ»، ثمَّ سَمَّاهُمْ وحلَّاهُمْ بشرطِ الله تعالى. ما يعني
تعدُّد الموطن والمقام والمناسبة، وجملة واسعة جدًّا من الشُّروط التي حوِّلت
الأخبار في هذا المعنى من ضرورة سمعية إلى ضرورة عينية.

وأردفَ عليها بطائفة «واثلة»^{٤٨١}، وهي مرويةٌ من شروطٍ ومناسبات،

وحكايتها ظاهرة السَّعة والحمل، وفيها قال:

[ثمَّ لَفَّ عَلَيْهِ كِسَاءَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ثُمَّ قَالَ ﷺ:

^{٤٧٩} وقال له حين خلفه في غزاة غزاهما فقال علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ؟؟ فقال له رسول الله: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فتناول المهاجرون لرسول الله ليراهم ؟؟؟؟؟ فقال: أين علي ؟؟؟؟ فقالوا: هو رمد، قال: ادعوه، فدعوه، فبصق في عينه ففتح الله على يديه (ابن النجار).

^{٤٨٠} كثر العمال - المتفني الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٤٨١} قال: [أتيت فاطمة أسألها عن علي، فقالت: توجَّه إلى رسول الله ﷺ، فجلس. فجاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين، كلُّ واحدٍ منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليًا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحدٍ منهما على فخذه، ثمَّ لَفَّ عَلَيْهِ ثُوبَهُ أَوْ قَالَ: كِسَاءَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ]

«اللهم إن هؤلاء أهل بيتي، وأهل

بيتي أحق» [٤٨٢].

ثم تَقَصَّى بِآخِرِ مِنْ مُحَكِّيَّاتِ وَائِلَةِ بِمَوْطِنِ جَدِيدٍ وَمِنْ مَقَامِ آخِرِ،

أَنَّ [رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] جَمَعَ «فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ» تَحْتَ ثَوْبِهِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ

وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبرَاهِيمَ، اللَّهُمَّ إِنَّ «هؤلاءِ

مَنِي وَأَنَا مِنْهُمْ»، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ

وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ [٤٨٣].

وهو كسابقه، شَرَحِيٌّ، بَيَانِيٌّ، يُؤَكِّدُ أَنَّ «أهل البيت» هُم هؤلاءِ ﷺ،

وقد أَقْرَبُوا بِأَنَّ كُلَّ مُسَقَطَةٍ عَلَيَّ الْخَبْرِ، أَوْ زَائِدَةٍ عَلَيْهِ تَخَالَفُهَا هِيَ بَاطِلَةٌ، لِأَنَّ

الْخَبْرَ مُتَوَاتِرًا بِأَعْلَى الصُّنْفِ، وَأَتَمَّ الشَّرْطَ، وَأَوْسَعَ الْجِهَةَ، وَإِطْبَاقَ اللِّسَانِ عَلَيَّ

أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ «هُم هؤلاءِ» بِتَعْيِينِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. فَاحْفَظْهَا.

وَذَيْلٌ عَلَيْهَا بِمَشْهُورَةِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ مِنْ شَرْطِ جَدِيدٍ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي.!!!؟ - قَالَهَا

مَرَّتَيْنِ ٤٨٤ - ٤٨٥].

^{٤٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٠٢ - ٦٠٣

^{٤٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٠٢ - ٦٠٣

^{٤٨٤} (ابن جرير).

وهو لسان نبيٍّ يُؤكِّد معهودتهُ على أُمَّتهِ بأهلِ بيتهِ ﷺ، أي يضبط حجَّتهُ عليهم بأهلِ بيتهِ ﷺ، تماماً على عين: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما».!!؟ أي الثقلين،

ما يعني أنه سلطانٌ في بيان لسان الولاية وشرطها.

وأُتبعها بسمعيَّات يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم^{٤٨٦}، فساق الخبر، وفي ذيله قال ﷺ:

[فاستمسكوا بـ«كتاب الله» وخذوا به، فرغَّبَ في كتاب الله وحثَّ عليه، ثمَّ قال ﷺ: «أهل بيتي».!! أذكركم الله في أهل بيتي.!!؟ - ثلاث مرات^{٤٨٧} - ٤٨٨.]

وكذا قرَّره بأخر من محكيَّات^{٤٨٩} زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ^{٤٩٠} ويتمام المعنى^{٤٩١} «^{٤٩٢}».

^{٤٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٠ - ٦٤١

^{٤٨٦} قال: قام فينا رسولُ الله خطيباً بما يُدعى خمابين مكة والمدينة^{٤٨٦} ثم قال: [أما بعد، أيها الناس، إني أنتظر أن يأتيني رسولٌ ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله، فيه الهدى والصدق، فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فرغَّبَ في كتاب الله وحثَّ عليه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات^{٤٨٧} (ابن جرير).

^{٤٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤١

^{٤٨٩} عن يزيد بن حبان

^{٤٩٠} قال: قام فينا رسول الله بوادٍ بين مكة والمدينة يدعى خمابين فقال: إنما أنا بشر أوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتابُ الله عزَّ وجلَّ حبلٌ، من اتَّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات^{٤٩١} (ابن جرير).

^{٤٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤١

وهو عليه السلام بعد أن بين أن شرط الله على الأمة يكمن في «الثقلين»،
جمعاً بين الحجّتين، عادَ فشدّدَ عليهم أمرَ أهلِ بيته عليهم السلام، مُؤكِّداً حقَّهم، وعلوَّ
شأنهم، لذا: كرَّرَهَا عليه السلام بِالْفَاظِ مُخْتَلِفَةٍ، عَلَى عَيْنِ الشَّرْطِ وَتَمَامِ الْبَيَانِ.

وأضاف عليه، من مشهورات ابن عباس^{٤٩٣} قال: قال رسول الله ﷺ:
[إِنَّ إِلَهِي عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي فِي «ثَلَاثَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي»:]

أنا سيّدُ الثلاثة، وسيّدُ وُلدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فخرَ،
اخْتَارَنِي وَعَلِي بنُ أَبِي طَالِبٍ.. [٤٩٤].

ما يعني أنه على عين كافة الأخبار التي تحكي معنى التعيين
والإجتماع للإمام علي عليه السلام، وهي من مواطن ومقامات وشروط كثيرة جداً.
وشهد لها مشهورة أم سلمة^{٤٩٥}، وفيها:

[فقال ﷺ: «تنحي لي عن أهل بيتي»؟! فتنحيت في ناحية البيت.
فدخل «علي» وفاطمة وحسن وحسين فوضعهما في حجره.. وأغدِفَ
خميصة سوداء، ثم قال: «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» [٤٩٦].

^{٤٩٣} (مسند ابن عباس)

^{٤٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٢

^{٤٩٥} قالت إن رسول الله ﷺ كان عندها، فجاءت الخادم فقالت: علي وفاطمة بالسدة، فقال: تنحي لي عن أهل بيتي، فتنحيت في ناحية البيت، فدخل علي وفاطمة وحسن وحسين فوضعهما في حجره، وأخذ علياً بإحدى يديه فضمّه إليه، وأخذ فاطمة باليد الأخرى فضمها إليه وقبلها وأغدِفَ خميصة سوداء، ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي |

^{٤٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٤ - ٦٤٥

ثُمَّ تَبَّعَهَا بِآخِرٍ مِنْ مَحْكِيَّاتِ أُمِّ سَلْمَةَ^{٤٩٧}، مِنْ قَوْلِهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ:

[«اِثْنِي بَزُوجِكَ وَابْنِكَ»؟! إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ»، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،
كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

(قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ): فَرَفَعْتَ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ.؟! فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ

مِنْ يَدِي وَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ^{٤٩٨}.

وَعَلَيْهِ طَوَائِفُ كَثِيرَةٌ جَدًّا أَقْرَأُوا أَنَّهَا عَلَى «عَيْنِ الضَّرُورَةِ التَّوَاتُرِيَّةِ»،

بَلْ بِأَعْصَى شَرْطِهَا وَأَرْفَعِ صُنْفِهَا،

وَفِيهَا يُؤَكِّدُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ «خَاصَّةُ الْمُجْتَبُونَ» بِأَمْرِ اللَّهِ

تَعَالَى وَتَعْيِينِهِ، وَهُوَ صَرِيحٌ بِ«جَذْبِ الْكِسَاءِ مِنْ يَدِ أُمِّ سَلْمَةَ»، وَفِيهِ تَوَاتُرٌ

أَنَّهُ ﷺ مَنَعَهَا وَمَنَعَ غَيْرَهَا مِنْ زَوْجَاتِهِ،

وَأَقْرَأَ بِذَلِكَ «جَمْهُورُ الْعَامَّةِ»، مُصْرِّحِينَ أَنَّ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لَسْنَ

مِنْ آلِهِ الْمُحَدِّدِينَ شَرْعًا، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ «رَأْسُ الشَّرْعِ» وَالنَّاطِقُ

عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، بَيْنَهُمْ وَحَدِّدَهُمْ وَسَمَّاهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، فَكَانُوا «عِدَّةً

مَخْصُوصَةً» لَا دَخَلَ لَزَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُمْ،

^{٤٩٧} وَفِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ: اِثْنِي بَزُوجِكَ وَابْنِكَ، فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَأَلْفَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ كِسَاءً كَانَ تَحْتِي خَيْرِيًّا

أَصْبَاهُ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا جَعَلْتَهَا

عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، (تَقُولُ أُمُّ سَلْمَةَ): فَرَفَعْتَ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ يَدِي وَقَالَ: إِنَّكَ

عَلَى خَيْرٍ.

^{٤٩٨} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَغْيِي الْهِنْدِي - ج ١٣ - ص ٦٤٥ - ٦٤٦

كما لا دخل لمطلق القرابة، بل لـ«قرابة خاصة» شهد الله في مُحكم قرآنه أنه أذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً، ثم أوجب مودتهم بآية المودة،

مؤكداً ضرورة الإنقياد لولايتهم.

ثم صرَّح في اليوم الأشهر من المقام الأشهر، من «غدیر خم» أنهم «ثاني الثقلين» وحبَّه الله رب العالمين إلى قيام يوم الدين.
والسؤال:

كيف يجوز على بعضهم أن يستشهد «افتراءً» بمنسوبة أم سلمة التي قطعوها وشوشوا عليها من قولها: «قلت: وأنا.!!؟ قال ﷺ: وأنت»^{٤٩٩}، فإذا كان المقصود و«أنت من أهل البيت»!!؟ فقد علم العامة والخاصة، بدليل أعصى التواتر وأعلى الصنف أن هذا كذب مكشوف أقرَّ جمهور علماء العامة برده وبطلانه، وإن كان المقصود «أنت من أزواج النبي ﷺ»، كما هو الصحيح، فلماذا جرى تقطيع الخبر، والتلاعب بمحكيَّة أم سلمة!!؟

هل لأن هذه الآية تنسف السقيفة من

أساسها!!؟ الجواب بين يديك!!

وعقب «الهندي» على هذه الطوائف بعينية^{٥٠٠} علي بن أبي طالب،

وفيها قال: قال لي رسول الله ﷺ:

^{٤٩٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٥ - ٦٤٦

^{٥٠٠} (مسند علي) عن الشبلي قال: سمعت محمد بن علي الدامغاني قال: سمعت علي بن حمزة الصوفي يحدث عن أبيه قال: سمعت موسى بن جعفر يقول: حدثنا أبي سمعت أبي يحدث عن أبيه عن

[يا علي، إنَّ الاسلام عريانٌ، لباسُهُ التَّقوى، ورياشُهُ الهُدَى، وزينتهُ الحياءُ، وعمادُهُ الورعُ، وملائكتهُ العملُ الصالحُ، و«أساسُ الإسلامِ حُبِّي وحبُّ أهلِ بيتي»^{٥٠١}.

على أنَّ قوله ﷺ: «أساسُ الإسلامِ حُبِّي وحبُّ أهلِ بيتي»^{٥٠٢}، يعني أنَّ حبَّ أهلِ البيتِ ﷺ ضرورةٌ رُكْنِيَّةٌ لـ«صحَّةِ الإسلامِ وقبولِ الأعمالِ»، لأنَّ أساسَ الشئِ هو ما يقومُ عليه، فإذا انهدمَ الأساسُ هُدمَ الشئُ، وكما في المشهورة العقلانيَّة: «الشئُ بأساسه»، فافهمها وتمعَّنْها، واضبطْ شرطها.

أمَّا مُرادُ الخبرِ النبويِّ من حبِّ «أهلِ البيتِ ﷺ»؟! فقد بيَّنه ﷺ في النبوي الأشهر، من حديثِ الثَّقَلينِ،

مؤكدًا أنَّ شرطَ اللهِ لـ«هدايةِ هذه الأمة»، من بعدِ نبيِّه ﷺ، «موقوفٌ» على ولايةِ الثَّقَلينِ: «القرآنُ وأهلِ البيتِ ﷺ»، فمَن تخلفَ عن أحدهما أو كليهما فقد «ضلَّ وهلك».

فاحفظها جيِّدًا، لأنها تأخذُ «خلافةَ السَّقيفة» من كافَّةِ جهاتها، وتؤكدُ شرطَ اللهِ على العبادِ من كافَّةِ معتمدياته، والخبر متواترٌ بأعصى الشَّرطينِ، وعليه عمدةُ المشيختين، وتمام القولتين، وحقَّةُ اللهِ إلى قيامِ يومِ الدِّينِ!!

وذئيلٌ على هذه السَّمعيَّاتِ بمشهورة^{٥٠٣} أنس قال:

^{٥٠١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٥ - ٦٤٦

^{٥٠٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٥ - ٦٤٦

^{٥٠٣} (مسند أنس)

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ «سِتَّةَ أَشْهُرٍ» إِذَا خَرَجَ إِلَى الْفَجْرِ
فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٥٤].

وَالسُّؤَالُ الضَّرُورِيُّ هُنَا:

أَيُّ أَمْرٍ جَلِيلٍ اسْتَدْعَى مِنَ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ، وَهُوَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ
وَحُجَّةُ اللَّهِ الْعَظْمَى عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، أَنْ يُدَاوِمَ عَلَى فِعْلِ بَيَانِي تَفْصِيلِي
مَا بَيْنَ «سِتَّةَ إِلَى تِسْعَةَ أَشْهُرٍ»، وَهُوَ يُعَرِّفُ النَّاسَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، وَيُسَمِّيهِمْ
وَيُحَدِّدُهُمْ بِالْإِسْمِ وَالْبَيْتِ. ١١٩

بَلْ أَيُّ شَأْنٍ يَسْتَدْعِي مِنَ جِبْرَائِيلَ ﷺ وَبِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُكْرِرَ
الْهَبُوطَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالرَّحْمَةِ، وَعَلَى أَثَرِهَا يَقُومُ النَّبِيُّ ﷺ بِطَلْبِ أَهْلِ
بَيْتِهِ وَيُسَمِّيهِمْ «إِسْمًا إِسْمًا»، فَيَأْتُونَهُ فَيَجْمَعُهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي». ١١٩

وَلَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْبَيَانَ أَعْظَمَ الْأَوْقَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَكْشِفَ عَنِ
أَمْرِ اللَّهِ الْمُهْمِّ جَدًّا فِي «الْوَجُوهِ» الَّتِي أَعْلَنَهَا «ثَانِي الثَّقَلِينَ»،

مُؤَكِّدًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُطَاعُ مِنْ دُونِ النَّزُولِ عَلَى وَلَا يَتِيهِمُ وَالْإِنْقِيَادَ
لَأَمْرِهِمْ وَسُلْطَانِهِمْ، فَهَلْ نَتْرَكَ مَا قَالَهُ اللَّهُ وَقَالَ رَسُولُهُ ﷺ لِعَصِيَّةٍ أَوْ فِعْلٍ
وَقَعَ فِي التَّارِيخِ، وَهَذَا الْفِعْلُ وَصْفُهُ «عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو بَكْرٍ» بِالْفَلْتَةِ. ١١٩

٥٠١ كُنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٦

فهل يجوز أن نعدلُ بالقلته أعظم «وَجُوه» بعد رسولِ الله ﷺ؟!!! الجوابُ
بين يديك فتدبّر أمرك.!!؟

وكان «المتقي الهندي» عَقَّبَ على هذه الطوائف بعينَيَّ عليّ قال:
[دخلَ عليّ النبيُّ ﷺ]، وقد بسطَ شملةً، فجلسَ عليها هو و«علي
وفاطمة والحسن والحسين»، ثم أخذَ النبيُّ ﷺ بمجامعهم فعقدَ عليهم ثم قال:
«اللهمَّ ارضَ عنهم كما أنا عنهم راضٍ»^{٥٥}.

إلا أنَّ القومَ لم يرضوا عنهم، فخذلواهم، وخاصموهم ومنعواهم،
وكشفوا دارهم عنوةً، وبأعصى شرطَ العامَّة في موضوع كشف دار «فاطمة
والإمام علي (عليه السلام)»، وهذا يعني أنَّ خصومة القومِ لهم ﷺ هي خصومةٌ لله
ولرسوله ﷺ،

وقد تتبَّعنا ذلك من طوائف متواترة بالشرطين، وفيها أنَّ حربهم
حربٌ لرسولِ الله ﷺ، وسلمهم سلمٌ لرسولِ الله ﷺ. وعليه: فمنَّ خاصمهم
أو عاداهم، أو منعهم، أو قدَّم عليهم أو تأخَّر عنهم، أو تخلف عنهم، فقد
فعل ذلك مع الله ورسوله ﷺ.

ثمَّ خرَّجها من طوائف سعد بن أبي وقاص، فحكاها من سمعيَّات
عامر بن سعد^{٥٦} عن أبيه، وفيها:

^{٥٥} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٦
^{٥٦} عن عامر بن سعد يقول: قال سعد: [نزل على رسول الله الوحي، فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه وقال: اللهم
هؤلاء أهلي وأهل بيتي]

[فأدخل ﷺ «علياً وفاطمة وابنيهما» تحت ثوبه وقال: «اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي»^{٥٠٧}.

فلاحظها وتمعنّها، فإنها من أشهر الأخبار، وأرفع الآثار، ومن أوضح المحكيّات، وأصرح السّمعيّات، وأمكّنها حجّةً، وأكثرها ضرورةً في بيان شرط الله وهداهُ موقوفاً على «العترة النبويّة المطهّرة»!!

وكان «البيهقي» قد تتبّعها من جملة طوائف، سقنا كثيراً منها فيما سبق، منها مشهورة^{٥٠٨} عامر بن سعد عن أبيه قال:

[لما نزلت هذه الآية ﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ دعا رسول الله ﷺ «علياً وفاطمة وحسنا وحسينا» فقال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهلي»^{٥٠٩}.

وهو موطنٌ جديدٌ، بشرطٍ جديدٍ، من أصلٍ مباينٍ للأصول التي تحكي قصة الرّحمة والكساء وغيرها، ما يعني أنّ مواطن هذه الحكاية كثيرةٌ ومن شروطٍ عصيّة، وأصولٍ مشهورة، تُؤكّد سعة جهتها، وذياغ خبرها. وافتتحها «الطبري» في «تاريخه» من موطن «خبر المنزلة»، فقرّره من شرط ابن إسحاق، وفيه: قال:

^{٥٠٧} كنز العمال - المتفي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٦ * السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٣

^{٥٠٨} روى حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسار

^{٥٠٩} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٣

[وخلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب على «أهله»، وأمره بالإقامة فيهم^{٥١٠}. فدأرجف المنافقون بعلي بن أبي طالب» وقالوا: ما خلفه إلا استثقلاً له وتخففاً منه.!!^{٥١١}

فلما قال ذلك المنافقون، أخذ علي سلاحه ثم خرج، حتى أتى رسول الله ﷺ وهو بـ«الجرف»، فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقتني وتخفت مني.!!^{٥١٢} فقال ﷺ: كذبوا، ولكني «إنما خلقتك لما ورائي»، فارجع فاخلفني في «أهلي وأهلك»،

أفلا ترضى يا علي أن «تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». قال: فرجع علي إلى المدينة^{٥١١}.

ومهما حذفوا وشوشوا على التعميم، فإن هذا الخبر ويبعد النظر عن «خبر المنزلة» الذي هو من سلاطين الإمامة وأدلتها، فإنه يؤكد أن «العترة النبوية» لا يكون عليها أحد إلا منها، أي المطهرون لا يؤلى عليهم إلا مطهراً منهم، وهذه المعاني مما تواتر بالشرطين. فتنبه لها.

ثم تقصاة من خبر ما «آل إليه أمر الشورى»، والمنازعة التي تمت بين القوم، وفيها تصريح شهير جداً لصحابة النبي ﷺ بما لـ«أهل البيت ﷺ»

^{٥١٠} واستخلف علي المدينة «سبع بن عرفة»، أخا بني غفار، (وهذا غريب جداً لأن الأخبار بالشرطين تؤكد أنه استخلف علياً، فإذا بهم يقدمون خبراً ضعيفاً على كل تلك الأخبار حتى يشوشوا عليها.!!

^{٥١١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٦٨

مِنْ حِجَّةٍ وَسُلْطَانٍ افْتَرَضَهُ اللهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ. ۱۱۹! فإِذَا بِهِمْ يَسْتَبَدِلُونَهُ بِنَخْوَةِ
الْجَاهِلِيَّةِ. ۱۲! وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ:

[فَلَمَّا صَلُّوا الصُّبْحَ، جَمَعَ (عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) الرَّهْطَ، وَبَعَثَ إِلَى
مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَأَهْلِ السَّابِقَةِ وَالْفُضْلِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَإِلَى أَمْرَاءِ
الْأَجْنَادِ، فَاجْتَمَعُوا حَتَّى «التَّحَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ»، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْبَبُوا أَنْ يَلْحَقَ أَهْلُ الْأَمْصَارِ بِأَمْصَارِهِمْ
وَقَدْ عَلِمُوا مَنْ أَمِيرُهُمْ. ۱۱!

فَقَالَ «سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ»: إِنَّ نَرَاكَ لَهَا أَهْلًا. ۱۲! فَقَالَ: أَشِيرُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ

هَذَا. ۱۳!

فَقَالَ عَمَّارُ (بْنُ يَاسِرٍ): إِنَّ أَرَدْتُ «أَنْ لَا يَخْتَلِفَ

الْمُسْلِمُونَ» فَبَايَعَ عَلِيًّا. ۱۴!

فَقَالَ «الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ»: صَدَقَ عَمَّارُ، إِنَّ بَايَعْتَ عَلِيًّا قَلْنَا: «سَمِعْنَا

وَأَطَعْنَا». ۱۵!

قَالَ «ابْنُ أَبِي سَرْحٍ»^{۱۶}: إِنَّ أَرَدْتُ «أَنْ لَا تَخْتَلِفَ قَرِيشٌ» فَبَايَعَ

عَثْمَانَ. ۱۶!

فَقَالَ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ»: صَدَقَ، إِنَّ بَايَعْتَ عَثْمَانَ قَلْنَا: «سَمِعْنَا

وَأَطَعْنَا»،

فَشَتَّمَ عَمَّارُ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ وَقَالَ: مَتَى كُنْتُ تَنْصَحُ الْمُسْلِمِينَ. ۱۷!

^{۱۶} وهو عدو الله وعدو رسوله، وهو الذي فعل مع رسول الله ما فعل. ومع ذلك أضحى، الناطق باسم قريش.!!!!!! بل باسم

الفرع الأموي من قريش.!!!!!!

فتكلم بنو هاشم وبنو أمية^{٥١٣}، فقال عمار:

أيها الناس، إن الله عز وجل أكرمنا بنبيه،
وأعزنا بدينه، ف«أنى تصرفون هذا الأمر عن أهل
بيت نبيكم».!!!؟

فقال رجل من «بني مخزوم» (من وجوه القرشيين): لقد عدوت
طورك «يا ابن سمية».!!!؟ وما أنت وتأمير قريش لأنفسها^{٥١٤}.!!!؟
فقال «سعد بن أبي وقاص»: يا عبد الرحمن، أفرغ قبل أن يفتن
الناس.!!!؟

فقال عبد الرحمن: إنني قد نظرت وشاورت، فلا تجعلن أيها الرهط
على أنفسكم سيلاً.!!!؟
ودعا علياً فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة
رسوله و«سيرة الخلفتين من بعده».!!!؟

قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي (وفي جملة من
الأخبار القويّة بالشرطين قال: أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ومبلغ علمي، أمّا
سيرة الشيخين فلا.!!) وامتنع كل الإمتناع عن إمضاء سيرة أبي بكر
وعمر (!!!!!!) فدعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي.!!!؟ قال: نعم، فبايعه.!!!

^{٥١٣} يا للعجب، حتى في بيان الحقائق يجري استعمال عبارات يراد منها بين الأمر وكأنه خلاف بين حين من القبائل
والأنخاذ، فيما الحقيقية ما نطق به عمار والمفداد وجملة هائلة من اصحاب رسول الله، طالبوا أن يبقى الأمر في أهل
البيت، أهل بيت النبي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. أقول: ما عليك إلا قراءة هذه المقطوعات حتى
تذهل من غلبة الجاهلية، وسظوتها، وعودة بني أمية لوثن قلبتها، وتواطؤ بعض النوم معها على ذلك.!!!!!!
^{٥١٤} لاحظ العقلية الجاهلية المعادية لله ورسوله،

فقال عليُّ: «حَبَوْتُهُ حَبْوَ دَهْرٍ»، ليس هذا أوَّلَ يومٍ تظاهرتُم فيه علينا.!!!^{٥١٥} فصبر جميلٌ واللهُ المستعانُ على ما تصفون، والله ما وُلِّيتَ عثمان إلا ليردَّ الأمرَ إليك، والله كلُّ يومٍ هو في شأنٍ^{٥١٥}..

فخرجَ عليٌّ وهو يقول: سيبلغُ الكتابُ أجله.

فقال المقداد: يا عبد الرحمن، أما والله لقد تركته.!!!^{٥١٦} (إنما هو) من الذين يقضون بالحقِّ وبه يعدلون.!!!

فقال: يا مقداد، والله لقد اجتهدت للمسلمين^{٥١٦} (!!!!!!!)،

فقال «المقداد»:

ما رأيتُ «مثل ما أوتيتي» إلى «أهل هذا البيت» بعد

نبيِّهم،

إني لأعجبُ من قريشٍ أنَّهم تركوا رجلاً ما أقول أنَّ

أحدًا أعلم ولا أقضى منه بالعدل، أمَّا والله لو أجدُ عليه

أعواناً.!!!

فقال عبد الرحمن: يا مقداد، اتَّقِ الله.!!!^{٥١٦} فإني خائفٌ عليك الفتنة..!!

فقال عليُّ:

إنَّ النَّاسَ ينظرون إلى قريشٍ، وقريشٌ تنظر إلى بيتها، فتقول: إنَّ

وُلِّيَ عليكم بنو هاشم، لم تخرج منهم أبداً، وما كانت في غيرهم من قريش

تداولتموها بينكم^{٥١٧}.

^{٥١٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٢٩٧

^{٥١٦} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٢٩٧

أقول: لاحظ كيف أنّ أشهر صحابة رسول الله ﷺ كانوا يقومون فيقولون في الإمام علي (عليه السلام) ما أثبتته الله ورسوله ﷺ في أهل البيت (عليهم السلام) من الحجّة والسُلطان وتمام الولاية، فإذا بهم يُقَابَلُونَ بـ«قريش الجاهليّة»، وعلى لسان «إبن أبي سرح»، وهو العدوُّ الأشهر لرسول الله ﷺ، فضلاً عن جملة الموتورين من قريش،

وقد عَجَّ تعيينُ «عمر ابن الخطّاب»، لجماعة «حزب السّقيفة»، في الشُّورى، وحواشيها، ليمنع منها الإمام علي (عليه السلام)، على أنّ تصريح «عمر بن الخطّاب» بمنع الإمام علي (عليه السلام) منها متواتر بالشرطين. وفي معتمدة «أحمد بن أبي طاهر» من مشهورة ابن عباس قال: قال لي عمّر ابن الخطّاب:

[ولقد أراد ﷺ في مرضه أن يُصرِّح باسمه (يعني باسم علي بن أبي طالب)، فمنعت من ذلك «إشفاقاً وحيطةً على الإسلام».!!! ثمّ قال: لا. وربّ هذه البنية^{٥١٨} لا تجتمع عليه قريش أبداً]^{٥١٩}.

فلاحظ كيف عارضَ الله ورسوله، معتبراً أنّ ذلك كان إشفاقاً وحيطةً على الإسلام، وكأنّه أعلم بمصالح الإسلام من الله ورسوله ﷺ!! وقد جاهرَ بخصومته لرسول الله ﷺ يوم الرزيّة الأشهر، وكذا فعل يوم السّقيفة، ثمّ يوم الشُّورى، فمنع أمر الله في الإمام علي (عليه السلام)!!

^{٥١٧} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

^{٥١٨} (أي ورب الكعبة)

^{٥١٩} أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مستنداً: ج ١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠، وكشف الغمّة للارزبلي ج ٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج ٦ ص: ٣٩٨ وج ٧ ص: ١٨٨، وبهج الصباغة ج ٦ ص: ٢٤٤ وج ٤ ص: ٢٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكائيب الرسول ج ٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

على أن من يتتبع هذه المتون يجد أن بيعة أبي بكرٍ أوردت
المسلمين في كارثةٍ لا حدَّ لها، وجرَّت عليهم فتناً لا آخر لها، وصل الأمر
معها أن قدّمت الحكم والسُّلطان ورقاب المسلمين وأعراضهم لابني أمية،
فعاثوا فيها فساداً وعبثاً ونهباً وحراماً.

والأخطر أن «الحزب الأموي» كان الأكثر قوّةً في «مجموعة الست»
التي عيّنها «عُمَر»، وقاعدته كانت أكبر، وفي النصِّ تأكيدٌ هائل على
حضورهم وقوتهم، مثل «ابن أبي سرح» عدوَّ الله وعدوَّ رسوله ﷺ، الذي
أضحى «أستاذ المسلمين»، يُحدِّد لهم من يختاروا.!!!!

فيما أعظم الصحابة مثل عمّار بن ياسر والمقداد، جرى انتهارهم،
ومنعهم، واتّهامهم بالدويّة والباطل أمام نخوة قريش وجاهليّتها، وما إلى
ذلك.!!

وهذا الخبر حشد كلِّ العناصر الدالّة على هذه «الوثنيّة القبليّة»،
والأهم أن الإمام عليّ (عليه السلام)، أصرَّ على عدم إمضاء «سيرة الشيخين أبي بكرٍ
وعمر»، وهذه الأخبار بأعصى شهرتها اتّفقت على أن «عبد الرحمن بن
عوف»، عرض على الإمام عليّ (عليه السلام) أن يمضي «سيرة أبي بكرٍ وعُمَر» ثلاث
مرّات.!! فامتنع أشدَّ الامتناع.!!

فيما عثمان كان يُسابقُ إلى القبول.!! فإذا بعبد الرحمن بن عوف
يصفق على يده ويباعه.!! فيما سيّد أهل البيت الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً، بنصِّ القرآن، وأقامهم حجّةً على الخلقِ وسماهم

ثاني الثقلين وقرنهم بالقرآن الأعظم، جرى عزله ومنعه، وإضعافه، وتطويقه،
لصالح «إبن أبي سرح والحزب الأموي»!!!

فيا للعجب من أمة عدت على نبيها ﷺ قبل موته فخاصمته
وصرخت في وجهه ومنعته من كتابة كتابه، فكانت رزية يوم الخميس، ثم
عدت عليه بعد موته ﷺ فتركته على الأرض، لتناهب السلطان في السقيفة،
ثم لتقر بأنها فلتة!!

وعلى الأثر: اجتمعت على بني أمية!! فيما أهل البيت سفينة النجاة،
والحجة التي لا يطاع الله إلا بها، مقرونة مع القرآن، جرى عزلها، وقهرها،
ومنعها، ومخاصمتها، فما أعظم ما أصاب دين الله بعد وفاة النبي ﷺ حيث
ضلت الأمة سفينة نجاتها، بل عدت عليها حتى قتلت أهلها!!! ألا محب لله
ورسوله دون الرجال!!!

والعجيب، أنه إذا كان رسول الله ﷺ وأهل البيت في جهة، وغيرهم
في جهة أخرى، هل نقف مع النبي وأهل البيت ﷺ أم نقف مع غيرهم!!!
ألا يوجد عاقل مؤمن يعيد طرح الأسئلة على نحو من شرط الله
وشرط رسوله ﷺ ليتأكد أن خلافة السقيفة والشورى فتنة باطلة أردت هذه
الأمة في مهاوي الضلالة!؟

فهذا رسول الله ﷺ يقول بتواتر الصنف: «أهل بيتي فيكم» مثل
سفينة نوح: من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهلك». فإذا بقوم يبنذون
ميثاق الله وراء ظهورهم، ويفعلون ما يفعلون، حتى أن «إبن أبي سرح»

أضحى الناطق بإسمهم.!!؟ ألم يقرأ هؤلاء أنّ «عبد الرحمن بن عوف» حين رأى الأمر يزحف بعيداً عنه غضب وأفسد، مُعلنًا معاداته لعثمان، وحين مرض أوصى أنّ لا يُصلي عليه عثمان، وندم ندامةً بالغةً لأنه سلّم الأمر لعثمان.!!!

أليس في هذا عبرةً لنعيد طرح الأسئلة.!!؟

أليس قومٌ يغضبون الله ورسوله.!!؟

هل يجوز أنّ نترك التاريخ والأخبار والرؤايات المتواترة الصريحة

في أهل البيت وولايتهم ﷺ، ثم نتبع غيرهم.!!؟

فهذا «عمر» يقول عن «بيعة السقيفة» أنّها كانت فلتة.!! رغم أنّ أبا

بكر وفّي لعمر في الخلافة فكتبها له لحظة موته، فتشاطرا ضرعها.!!!؟ وليته

ندم على فلتته.!!؟

فإذا به يضعها في «ستة أشخاص» حسم بأكثريتهم الأمر لصالح

عثمان، ومن بعده لبني أمية.!!!

فهل نترك سفينة النجاة.!!؟

هل نترك باب حطة.!!؟

هل نترك من منزلته من النبي ﷺ كمنزلة هارون من موسى.!!؟

هل نترك من يدور الحق معه كيفما دار.!!؟

هل نترك من هو سيّد أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس

وطهرهم تطهيراً ثم نضع الأمر في غيرهم.!!؟

ألا مُنصفٌ في هذا العالم.!!!!؟

فهذا «الطبري» يحكي ما قاله الإمام علي عليه السلام في ذلك الموطن،
قائلاً: [ثم تكلم «علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه» فقال:

الحمد لله الذي بعث مُحَمَّدًا مِنَّا نبيًّا، وبعثه
إلينا رسولاً، فنحن «بيت النبوة، ومعدن الحكمة»،
و«أمان أهل الأرض»، ونجاة لمن طلب. لنا حق إن
نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال
السرى..^{٥٢٠}، ولا حول ولا قوة إلا بالله [٥٢١].

فهذا الإمام علي عليه السلام، وهو باب علم مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله باتفاق
الرواية المتواترة، وإقرار مشيخة الخبر، وإعلان جمهور الصحابة، يقول:
«نحن أمان أهل الأرض»، وهو في الأصل حديث للنبي صلى الله عليه وآله مشهور
بالشرطين يقول عن «أهل البيت عليهم السلام» أنهم أمان أهل الأرض، ومعدن
الحكمة، وبيت النبوة، وأنهم أمان لأمتهم من الاختلاف، وأن من اختلف
معهم كان في «حزب إبليس»،

فهل كل هذه النبويات يجب نسفها ثم اعتناق خلافة السقيفة.!!! أي
مؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك.!!!

^{٥٢٠} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٣٠٠

^{٥٢١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٣٠٠

وصدَّرَ لها «ابن عبد البر» بيان بعض فضائل الإمام علي ومحله من أهل البيت عليه السلام، فقال:

[وروى سعد بن أبي وقاص، وسهل بن سعد، وأبو هريرة، وبريدة الأسلمي، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عُمَرَ، وعمران بن الحصين، وسلمة ابن الأكوع، كلهم بمعنى واحد، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوم خيبر: «لأعطينَّ الرأية غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولَهُ، ليس بفرارٍ، يفتح اللهُ على يديه»،

ثمَّ دعا به «علي» وهو أرمَد فتفلَّ في عينيه، وأعطاهُ الرأية، ففتح اللهُ عليه. ثمَّ قال: وهذه كلُّها آثارٌ ثابتة.

وبعتهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلى اليمن وهو شابٌ ليقضى بينهم فقال: يا رسول الله إنني لا أدري ما القضاء.!! فضربَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بيده صدرَهُ وقال: «اللهمَّ اهدِ قلبَهُ وسدِّدْ لسانَهُ»، قال عليُّ رضي اللهُ عنه: «فوالله ما شككتُ بعدها في قضاءٍ بين اثنين».

ولما نزلت:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ دعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً رضي اللهُ عنهم» في بيت أم سلمة وقال: «اللهمَّ إنَّ هؤلاءِ أهلَ بيتي، فأذهب عنهم الرِّجسَ وطهرهم تطهيراً».

ثمَّ قال: «وروى طائفةٌ من الصحابة أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال لعلي رضي اللهُ عنه: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

وكان عليُّ رضي الله عنه يقول: «والله إنَّه لعهدُ النبيِّ الأُمِّيِّ إليَّ أَنَّهُ لا يَحِبُّني إِلاَّ مُؤمِنٌ ولا يَبْغِضُني إِلاَّ مُنافِقٌ».

وقال له رسولُ الله ﷺ: «يا علي، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِماتٍ إِذا قَلْتَهُنَّ غَفَرَ اللهُ لَكَ، مَعَ أَنَّكَ "مَغْفورٌ لَكَ"»^{٥٢٢}.!!٩

وقال ﷺ: «يَهْلِكُ فِيكَ رِجالانِ مَحَبُّ مَفْرُطٌ، وَكَذَّابٌ مَفْتَرٌ»، وَقالَ لَهُ: «تَفْتَرِقُ فِيكَ أُمَّتي كَما افْتَرقتَ بَنو إِسرائِيلَ فِي عِيسَى»،

وقال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدَ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدَ آذَى اللهُ»^{٥٢٣}.

فأَيُّ فَضائلِ هَذِهِ، وَأَيُّ خِصائِلِ.!!٩

وَهَلْ أَبَقْتَ لِلسَّقِيفَةِ وَصاحِبِها شَيْئاً.!!٩

بل هَلْ ادَّعى أَحَدُهُم «يَوْمَ السَّقِيفَةِ» أو غَيرها شَيْئاً مِنَ الفِضيلةِ.!!٩

فاحفظها جَيِّداً.!!!

وعلى الأثر: أَتبعَها بِطائفةِ أَبِي داودِ القاصِّ عنِ أَبِي الحَمراءِ قال:

[أَقمتُ بِالمدِينَةِ شَهراً (الصَحِيحَ أَشْهراً)، وَكانَ رِسالُ اللهِ ﷺ يَأْتِي

«مَنْزِلَ فَاطِمَةَ وَعَلي» كُلَّ غَداءَةٍ، فيقولُ: الصَّلاةُ الصَّلاةُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُفْرًا﴾^{٥٢٤}.

^{٥٢٢} قال: قلت: بلى. قال ﷺ: لا إله إلا الله الحليم العظيم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش

الكريم.

^{٥٢٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

^{٥٢٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٥٤٢

ثم قال عند ترجمة أبي الحمراء:

[أبو الحمراء: مولى النبي ﷺ، قيل: اسمه هلال بن الحارث^{٥٢٥}،

وحديثه عن النبي ﷺ، أنه ﷺ كان يمرُّ بـ«بيت فاطمة وعلي ﷺ» فيقول: السَّلَامُ
عليكم أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٥٢٦}.

وهذه وتلك تحكي بيان رسول الله ﷺ للخاصة المَطَهَّرَة، إثباتاً منه،

لمُرَادِ اللَّهِ فِي حُجَّتِهِ وَالْبَابِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى.

وكان «الذهبي» صدَّر لها في «ميزان الاعتدال» من طائفة^{٥٢٧} أبي ذر

عن النبي ﷺ قال:

[لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسأل عن

«جِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ». قال: وأومأ ﷺ إلى

علي] ^{٥٢٨}.

أي لا يُمكن أن يدخل الجنة أحدٌ، أو يُساق إليها، حتى يُستخبر عن

موقفه من أهل البيت ﷺ، فإن تولَّاهم على «شرطِ الثقلين»، نجا، وإلا فقد

هو. هذا دليل المتواترات بالشرطين من مواطن ومقامات لا يُحصيها قلم.

^{٥٢٥} ويقال هلال بن ظفر،

^{٥٢٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٦٣٣

^{٥٢٧} عن أبي الطفيل. رواه أبو بكر [بن] الباغندي. عن يعقوب بن إسحاق الطوسي عنه.

^{٥٢٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٤٣

مع ضرورة الالتفات إلى أنّ طائفةً من المتواترات تتحدّث عن شرطية «حبّ أهل البيت»، تُقابلها طائفةٌ تتحدّث عن «كفر» من يبغض أهل البيت ﷺ، وتُصرّح بأنّه من المُخلّدين في النار.

وعن حبّ أهل البيت ﷺ؟!!! صرّحت المتواترات أنّ ذلك يعني توكليهم، وقد خرّجنا في ذلك طوائف نبويّة كثيرة جداً، منها حديث الثقلين، الصريح في تمام الولايتين.

وعلى الأثر: تَبَعَ مِنْ مشهورة^{٥٢٩} جابر بن عبد الله قال:

[خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال: «مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «يَهُودِيًّا»، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، إِنَّ اللهَ عَلَّمَنِي «أَسْمَاءَ أُمَّتِي»، كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَمَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي «الطَّيْنِ» فَمَرَّبِي «أَصْحَابَ الرَّايَاتِ»، فَاسْتَغْفِرْتُ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ] ^{٥٣٠}.

وعليه طوائف كثيرة بالشرطين، وبأعصى صنف التواتر، ولسانها يُصرّح بـ «كفر من يبغض أهل البيت ﷺ»، تأكيداً على خصوصية «شرطهم من الإسلام»،

بمعنى أنّ «حبّهم وعدم بغضهم» شرطٌ لصحة الإسلام، وقد بيّنا عليك بأعصى «التواتر النبوي» أنّ مواليتهم «شرطٌ لصحة الأعمال»، فافهمها واحفظها جيّداً.

^{٥٢٩} قال حدثنا سديف المكي، حدثنا محمد بن علي، وما رأيت محمداً يقط يشبهه، حدثنا جابر بن عبد الله،

^{٥٣٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٥ - ١١٦

وزيادةً عليها، فإنَّ النبيَّ ﷺ بعد أن بيَّن أنَّ «شرط صحَّة الإسلام»،
موقوفٌ على حبِّ أهل البيت المُطَهَّرين، أكَّد أنَّ بغضهم «كفر»، وهو بحكم
«اليهودي»،

ثمَّ قرَّعَ عليها مؤكِّداً أنَّ مَنْ ينجو يوم القيامة ويفوز بالجنة بين الفرقِ
والمَلَل وأهل الرِّايات، هي راية الإمام علي مع شيعته، وعليه طوائف نبويَّة
عامَّة وخاصةٍ من أعلى شرطها التواتري.

وعقَّبَ عليها بمذاعة ثابت عن أنس عن النبيِّ ﷺ قال:

[مَنْ أَحَبَّنِي، فليحبَّ عليّاً، ومَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ
بَيْتِي حُرِّمَ شَفَاعَتِي] ^{٥٣١}.

وفيه تصريحٌ نبويٌّ بأنَّ حبَّ النبيِّ ﷺ موقوفٌ على «حبِّ الإمام
علي»، فمَنْ تخلَّفَ عن الثَّاني تخلَّفَ عن الأوَّل، مُؤكِّداً أنَّ شفاعته ﷺ لا
يمكن أن تنال مبعوضاً لأهل بيته المُطَهَّرين.

وهذا نبويٌّ شديد الأهميَّة، لأنَّه لا يكتفي ببطلان العمل، بل يُؤكِّد أنَّ
«الشَّفاعَة المحمديَّة» الموعودة يوم القيامة لا يمكن أن تنال مبعوضاً لآلِ
محمد ﷺ.

^{٥٣١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٠

وافتح النسائي في «السنن الكبرى» شرط أهل البيت ﷺ في الإسلام، بمحكمة حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص^{٥٣٢}، فذكر «قصة تبوك»، وما قاله رسول الله ﷺ لعلي من استخلافه^{٥٣٣}.

وعقب عليها بطائفة^{٥٣٤} زيد بن أرقم، وفيها قال^{٥٣٥}: قال رسول الله ﷺ: [كأنني قد دُعيت فأجبت، إنني قد «تركت فيكم» الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما»!!؟ فإنهما «لن يتفرقا» حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: «من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وآل من وآله، وعاد من عاداه»^{٥٣٦} [٥٣٧].

وكذا بسمع جديد بواسطة زيد بن أرقم^{٥٣٨} عن النبي ﷺ، وفي الذيل قال ﷺ: «أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -»^{٥٣٩}. وهي من أخبار وصية

^{٥٣٢} قال: [لما غزا رسول الله ﷺ «غزوة تبوك»، خلف علياً بالمدينة، فقالوا ليه: مله وكره صحبته، فتبع علي النبي حتى لحقه بالطريق، فقال: يا رسول الله، خلفتني بالمدينة مع الدراري والنساء حتى قالوا: مله وكره صحبته؟؟؟؟ فقال له النبي: يا علي، إنما خلفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي]

^{٥٣٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

^{٥٣٤} عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن

^{٥٣٥} لما رجع رسول الله عن حجة الوداع، ونزل غدیر خم، أمر بدوحات فقمعن ثم قال:

^{٥٣٦} فقلت لزيد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه

^{٥٣٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

^{٥٣٨} عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سمره بن عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلستنا إليه فقال حصين يا زيد حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء بدعي خميا فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد: [أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني

وصية رسول الله ﷺ المشهورات، والتي تؤكد أن هدى الله من بعد النبي ﷺ موقوف على «ولاية الثقلين»، فمن تخلف عنهما أو عند أحدهما فقد ضلّ وهلك.

وذيل عليه بمحكيّات^{٥٤٠} عامر بن سعد بن أبي وقاص^{٥٤١}، وفيها قال:
 [ولمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال ﷺ
 «اللهم هؤلاء أهلي»^{٥٤٢}.

وهو على عين المتواترات العصية والصريحة في التعيين والحصر.

وكذا قرّرة من مشهورات^{٥٤٣} عمرو بن ميمون^{٥٤٤} من عينيّات ابن عباس، وفيها قال:

تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه تركه كان على الضلالة وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٥١

^{٥٤٠} قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار قالا حدثنا حاتم عن بكير بن سمار عن

^{٥٤١} قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب ؟؟؟؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله، فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، وقد خلفه في بعض مغازبه، فقال له علي: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيا.!! فقال له رسول الله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نية بعدي، وسمعت يقول في يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فتطاونا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأتى به أرمداً، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ولما نزلت - زاد هشام - ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم يعني: هؤلاء أهلي [

^{٥٤٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٥٤٣} حدثنا الواضح وهو أبو عوانة قال حدثنا يحيى قال حدثنا

^{٥٤٤} قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلوننا، يا هؤلاء، وهو يومئذ صحيح، قبل أن يعسى، قال: أنا أقوم معكم، فتحدثوا، فلا أدري ما قالوا، فجاء وهو يشغص ثوبه وهو يقول: أفّ وثغفّ

[ودعا رسول الله ﷺ «الحسن والحسين وعلياً وفاطمة» فمدَّ عليهم
ثوباً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً] ^{٥٤٥}.

وأُتبعه بـ«قصة تبوك» وما قاله رسول الله ﷺ، فساقه من محكيَّات
سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص ^{٥٤٦} ^{٥٤٧}، وكذا بجديد من سمعيَّات
إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد ^{٥٤٨} ^{٥٤٩}.

ثمَّ خرَّجَهُ بِسَمْعِ آخِرِ مَنْ طَائِفَةٍ ^{٥٥٠} عامر بن سعد، عن أبيه ^{٥٥١}، وفيها:

يقعون في رجل له عشر (ليس لأحد من الصحابة مثلها)، وقعوا في رجل قال رسول الله ﷺ لأبعثن رجلاً يحبُّ الله ورسوله،
لا يخزبه الله أبداً، فأشرف من استشرف، فقال: أين علي (قالوا): هو في الرحا يطحن، وما كان أحدكم ليطحن، فدعاه وهو
أرمد، ما يكاد أن يبصر، فنفت في عينه ثمَّ هز الراية ثلاثاً، فدفعها إليه، فجاء بصفية بنت حبي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة
وبعث علياً خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه، ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً
وفاطمة فمدَّ عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وكان أوَّل من أسلم من الناس
بعد خديجة، وليس ثوب رسول الله ونام، فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله وهم يحسبون أنه نبي الله، فجاء
أبو بكر فقال: يا نبي الله، فقال علي: إنَّ نبي الله قد ذهب نحو بني ميمون فاتبعه، فدخل معه الغار، وكان المشركون يرمون
علياً حتى أصبح. وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي: أخرج معك.!! فقال: لا، فبكي، فقال: أما ترضى أن تكون مني
بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، ثمَّ قال: أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي، قال: وسدَّ أبواب المسجد
غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره، وقال: من كنت ولياً فعلي ولياً [

^{٥٤٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

^{٥٤٦} قال: لما غزا رسول الله غزوة تبوك، خلف علياً بالمدينة، فقالوا فيه: مله وكره صحبته، فتبع النبي حتى لحقه في الطريق،
فقال: يا رسول الله، خلفتني في المدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا: مله وكره صحبته، فقال له النبي: يا علي، إنَّما
خلفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي [

^{٥٤٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{٥٤٨} وفيه أنه سمع النبي يقول لعلي حين خلفه في غزوة تبوك على أهله: [ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من
موسى، إلا أنه لا نبي بعدي [

^{٥٤٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢

^{٥٥٠} حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت

[حين نزلَ عليه «الوحي» أخذ «عليّاً وابنيه وفاطمة»، فأدخلهم تحت
ثوبه ثمَّ قال ﷺ: «ربُّ هؤلاءِ أهلي وأهلُ بيتي»^{٥٥٢}.

وأردفهُ بمشهوره سماك بن حرب عن أنس قال:

[بعث النبي ﷺ بـ«براءة» مع أبي بكر، ثمَّ دَعَاهُ فقال ﷺ: لا ينبغي أن
يبلغ هذا عني «إلا رجلٌ من أهلي»، فدعا عليّاً فأعطاه إياه^{٥٥٣}.

وأنت تعلم أن لفظ النبي ﷺ: «لا يُؤدِّي..»، وليس فيه «لا ينبغي»
فاقتضى التنبيه!! فإذا بهم يعزلون من أثبت الله، ويُثبتون من عزل الله!!!

وعند ذكر توجيه النبي ﷺ ببراءة مع علي^{٥٥٤} ضبطهُ من طائفة سماك
بن حرب عن أنس^{٥٥٥} «^{٥٥٦}».

^{٥٥١} يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسبَّ علي بن أبي طالب ؟؟؟؟؟ قال: لا أسبه ما ذكرتُ ثلاثاً
قالهنَّ رسولُ الله، لأن تكون لي واحدة أحب إليَّ من حُمُر النعم، لا أسبه ما ذكرت: حين نزل عليه الوحي أخذ عليّاً وابنيه
رفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي، ولا أسبُّ حين خلفه في غزوة غزاهما قال: خلفتني مع
الصبيان والنساء ؟؟؟ قال: أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعده، ولا أسبُّ ما ذكرت يوم خيبر
حين قال رسول الله: لأعطين هذه الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويفتح الله على يديه، فتناولنا، فقال: أين علي ؟؟؟؟؟
فقالوا: هو أرمده، فقال: ادعوه، فدعوه، فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية، ففتح الله عليه. قال: والله ما ذكره معاوية بحرفٍ
حتى خرج من المدينة [

^{٥٥٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{٥٥٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

^{٥٥٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

^{٥٥٥} قال: بعث النبي ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي أن يبلغ هذا عني إلا رجل من أهلي، فدعا عليّاً فأعطاه إياه.
وما أريد أن أقوله هنا، هو غيظ البعض من أن يذكر أن النبي ﷺ حين عزل أبا بكرٍ وبعث عليّاً كان مأموراً من السماء في
ذلك، على أن خير الأمر مروى تواتراً، والسؤال: لماذا هذا الإجتراء. ١١٩ لماذا إخفاء أن الله أسر النبي ﷺ أن يعزل
ويبعث. ١١٩ هل لأن في الخير إسقاطاً لأبي بكر، وعظمة هائلة للإمام علي ﷺ. ١١٩ فيا للعجب كيف أن القوم جمعوا كل
إمكاناتهم لاستئصال أمر الله في هذا البيت المطهر، ومع ذلك ظهر منها ما ملأ الحاققين..

ثم تقصّاه من شرط^{٥٥٧} زيد بن يشع عن علي، وفيه:

[أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة إلى «أهل مكة» مع أبي بكر، ثم أتبعه

بعلي، فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة، قال: فلحقته فأخذت

الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو «كئيب»!!!

فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟! قال ﷺ: لا، إني «أمرت أن أبلغه

أنا أو رجل من أهل بيتي»^{٥٥٨}.

فاقرأ معي جيداً، النبي ﷺ يقول: «إني أمرت»، وفي طائفة يقول:

«هذا جبرائيل نزل علي»، وفي ثالثة يقول: «فنزل جبرائيل» وهكذا..

إذاً: هو أمرٌ جليل، وغاية عظمى، مُنع منها أبو بكر، وبُعث فيها الإمام

علي ﷺ بأمر من السماء، مع التأكيد على أن «وظيفة السماء» لا يؤدّيها إلا

النبي ﷺ أو رجل من أهل بيته المُطَهَّرين ﷺ،

وأُتبعها بسمع جديد من محكيّات^{٥٥٩} زيد بن أرقم^{٥٦٠}، وفيها:

[تركت «فيكم» الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر: «كتاب الله وعترتي

أهل بيتي»، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!!^{٥٦١}] ^{٥٦٢}.

^{٥٥٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

^{٥٥٧} عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن

^{٥٥٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

^{٥٥٩} عن أبي الطفيل

^{٥٦٠} لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقسمن ثم قال: [كأنني قد دُعيت فأجيت، إني قد

تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه

فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه

^{٥٦١} فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه

فكرّر قوله ﷺ: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما»!! مؤكداً أنّهما

«لن يفترقا» حتى يردا الحوض!! ضابطاً الهداية على شرطهما.

ما يعني أنّ القرآن وحده لا يكفي للخروج من عهدة تكليف الله،

كما أنّ «أهل البيت» وحدهم لا يكفون في تحقيق ذلك، فلا بدّ من النزول على ولاية «الإثنين معاً»، جمعاً في الحجّة والإمتثال.

وزادها تأكيداً لهذا الشرط، من مقام جديد، بواسطة أبي يزيد

المدني عن أسماء بنت عميس قالت:

[كنتُ في «زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ»، فسلمت، فلما أصبحنا

جاء النبي ﷺ فضرب الباب، ففتحت له «أم أيمن» الباب، فقال ﷺ: يا أم

أيمن، ادعي لي أخي!!؟

قالت: هو أخوك وتكحّة!!؟ قال ﷺ: نعم يا أم أيمن. (تقول):

وسمعن النساء صوت النبي ﷺ فتحنّين. قالت: واختيتُ أنا في ناحية قالت:

فجاء عليٌّ فدعا له رسولُ الله ﷺ، ونضح عليه من الماء، ثمّ قال ﷺ: ادعوا لي

فاطمة!!؟ فجاءت خرقةً من الحياء، فقال لها: أنكحتكِ «أحبّ أهل بيتي»،

ودعا لها، ونضح عليهما من الماء^{٥٦٣} [٥٦٤].

والسؤال: أيُّ أخوة هذه!!؟ وأيُّ معنى لها!!؟ وأين محلُّها من

قوله ﷺ: «لحمك من لحمي، ودمك من دمّي، والناس من شجر شتى

^{٥٦٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٠

^{٥٦٤} فخرج رسول الله، فرأى سواداً فقال: من هذا؟ فقال: أسماء، قال: ابنة عميس؟ قلت: نعم، قال: كنتُ في زفافِ

فاطمة بنت رسول الله تكريمه قلت: نعم، قالت: فدعا لي

^{٥٦٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٣

وأنا وأنت من شجرة واحدة. يا علي حربك حربي وسلمك سلمي.!!؟؟
وهكذا.. فتمعنَّها جيِّداً.

وأردف عليها من أخبار «غزوة تبوك» بواسطة^{٥٦٥} سعد بن أبي وقاص^{٥٦٦} «^{٥٦٧}.

وكلُّها على عين الحجَّة وتمام الولاية، وشرطِ الصِّحَّة للإسلام، بتمام المتواتر النبوي، وبختم المشيختين، وأعصى الحجَّتين.

وتعرَّضَ لها «الجوهري» في «السَّقيفة وفدك» من طوائف، وهي مطوِّلات، منها محكيَّة^{٥٦٨} الشعبي قال:

[سأل أبو بكر فقال: أين الزبير.!!؟ ف قيل: عند علي، وقد تقلد سيفه.
فقال: قم يا عمَّر، فقم يا خالد بن الوليد، انطلقا حتى تأتياني بهما.!!؟ فانطلقا،
فدخل عمَّر وقام خالد على باب البيت من خارج.. إلى أن قال: ورأت
«فاطمة» ما صنَّع بهما، فقامت على باب الحجر، وقالت: «يا أبا بكر!! ما
أسرع» ما أغرتم علي أهل بيت رسول الله»، والله لا أكلم عمراً حتى ألقى
الله] ^{٥٦٩}.

^{٥٦٥} عن سعيد بن المسيب

^{٥٦٦} قال: [لما غزا رسول الله غزوة تبوك، خلف علياً بالمدينة، فقالوا فيه: مله وكره صحبته، فتبع علي النبي حتى لحفه في الطريق، قال: يا رسول الله، خلقتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا: مله وكره صحبته، فقال له النبي: يا علي إنما خلقتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي]

^{٥٦٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٢٤١

^{٥٦٨} حدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: أخبرنا أبو بكر الباهلي. قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن

^{٥٦٩} السَّقيفة وفدك - الجوهري - ص ٥٣ - ٥٤

على أن «الجوهري» خرَّج طوائف وامتونا كثيرة تدين السَّقِيفَة بشدَّة،
وقد تعرَّضتُ لها عند الحديث عن السَّقِيفَة والشورى، وما تبعهما.

أمَّا «القرطبي»، فقد ساق كثيراً من الأخبار التي تُبَيِّن شرطَ أهل
البيت عليهم السلام، وقد عرضناها حسب موردها في الأبواب، وما يهمني هنا جملة
من السَّمَعِيَّات تحكي نحوه من هذا الشرط، فمنها ما أثبتته من طائفة الشعبي
عن سفيان بن الليل قال:

[لقيتُ حسناً عند انصرافه من عند معاوية، فقال: سمعت علياً رضي
الله عنه يقول: سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «أولُّ مَنْ يردُّ عليَّ الحوضَ أهلُ
بيتي، ومن أحبَّني من أمَّتِي»^{٥٧٠}.

وقد تعرَّضنا للنبوي المتواتر الذي يُصرِّح فيه النبي صلى الله عليه وآله بأنَّ سيَّالَ
أمَّتِه عند الحوض: «كيف حفظت أهل بيته» الذين أعلنَ على الخلق أن الله
تعالى قرنهم بالقرآن وسمَّاهم ثاني الثقلين، جمعاً بين الحُجَّتَيْن، وقرناً بين
الولايتين.!!؟

فيقول القائل يوم القيامة: أخذوهم يا رسولَ
الله بحدِّ السِّيفِ، وكشفوا دارهم، وخاصموهم
ومنعوهم، وتشفَّوا منهم، وداروا برؤوسهم في
البلدان.!!؟

^{٥٧٠} ما روي في الحوض والكوتر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٥٠

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةِ^{٥٧١} زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
[إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ «الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِي»: كِتَابِ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ
بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا» حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ]^{٥٧٢}.

وَتَتَّبَعَ بآخِرِ مَنْ طَائِفَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
[إِنِّي «تَارِكٌ فِيكُمْ» الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِي: كِتَابِ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ
بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا» حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ]^{٥٧٣}.

وَهَذَا الْمَعْنَى بَلِيغٌ جَدًّا، سِوَاءِ كَانِ بِلَفْظِ: «خَلِيفَتَيْنِ» أَوْ: «ثَقَلَيْنِ»، وَقَدْ
وَرَدَ فِي طَائِفَةِ لَا تُحْصَى بِلَفْظِ: «إِنِّي مَخْلُوفٌ فِيكُمْ»، وَفِي غَيْرِهَا: «تَارِكٌ
فِيكُمْ»: أَيِ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ «مِنْ بَعْدِي» أَمْرَانِ مَجْتَمِعَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ: «كِتَابِ
اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِي». ثُمَّ أَوْصَى ﷺ بِأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي.!!!

وَفِي مَحْضُورَاتِ^{٥٧٤} حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
[يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلِيَّ الْحَوْضَ^{٥٧٥}،
وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلِيَّ «عَنِ الثَّقَلَيْنِ».!!!؟] فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي
فِيهِمَا.!!!؟

^{٥٧١} عن القاسم بن حسان،

^{٥٧٢} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{٥٧٣} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٣٧ - ١٣٨ * وفي اللفظ عن الشعبي، عن سفيان بن الليل

قال: لقيت حسناً عند انصرافه من عند معاوية، فقال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: أول من يرد علي الحوض أهل بيتي، ومن أحنني من أمتي () [ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد

القرطبي - ص ١٥٠ - ١٥١]

^{٥٧٤} عن معروف عن خربوذ عن أبي الطفيل

السَّبب الأكبر: «كتاب الله عزَّ وجلَّ»: سببُ طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تزلُّوا ولا تبدلوا. و«عترتي أهل بيتي»، فإنه قد «نبأني العليمُ الخبير» أنَّهما «لن ينقضيا» حتى يردا عليَّ الحوض^{٥٧٦}.

وهكذا، قرناً بين الحُجَّتَيْن: «كتاب الله وأهل البيت»، أي حجة الله الدائمة إلى قيام الساعة، مؤكداً أنَّهما «لن يفترقا إلى يوم الدين»،

ثمَّ يكرِّر قوله: «وإني سألتكم حين تردون عليَّ عن الثقلين»!!؟ وسينبؤهُ القائلُ بأنَّهم هجموا على دارهم، فانتهكوا حرمة رسول الله ﷺ، وأحرقوا باب دار فاطمة التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها، ومنعوا علياً أشدَّ المنع، ثمَّ انتقموا من آل البيت أشدَّ انتقام!!.

واستحضرة الزمخشري في «الكشاف» عند قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فقال: [رُوي أنَّهم لما دعاهم إلى «المباهلة» قالوا: حتى نرجع وننظر^{٥٧٧}.!!؟ إلى أن قال: فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا ﷺ محتضناً «الحسين» آخذاً بيد «الحسن» و«فاطمة» تمشي خلفه، و«علي» خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوتُ فأمنوا!!؟

^{٥٧٥} حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى ونيه) عدد النجوم (ندحان من ذهب وفضة)

^{٥٧٦} ما روي في الحوض والكوتر - ابن مخلد القرطبي - ص ٨٨ - ٨٩

^{٥٧٧} فلما تخالوا قالوا للعاقب - وكان ذرايعهم - يا عبد المسيح ما ترى!!؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبيُّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قومٌ نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أينتم إلا الفة دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم،

فقال أسقف نجران:

يا معشر النصارى إني لأرى «وجوهاً» لو شاء الله أن
يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا
يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة!!؟

فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت
على ديننا^{٥٧٨}،

قال: وعن عائشة: «أن رسول الله ﷺ خرج وعليه «مرط مرجل» من
شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم
علي ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾^{٥٧٩} [٥٨٠].

^{٥٧٨} قال: فإذا أيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا، قال: فإني أناجزكم، فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن تؤدي إليك كل عام ألفي حلّة ألف
في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك وقال: والذي نفسي بيده إن الهلاك قد
تدلى على أهل نجران، ولو لاعتوا لمسحوا قرده وختازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى
الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا.

^{٥٧٩} ثم قال: فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به ويمن يكاذبه فما
معنى ضم الأبناء والنساء؟ قلت: ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزته
وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع
أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة، وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم
الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعان في الحروب لتسنعهم من الهرب
ويسمون الذادة عنهم بأرواحهم حماة الحقائق، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم
وليؤذّن بأنهم مقدمون على الأنفس مقدون بها،

^{٥٨٠} الكشاف عن حقائق التنزيل وعبور الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٤ - ٤٣٥

ثم قال:

[وفيه دليلٌ «لا شيء أقوى منه» على «فضل أصحاب الكساء (عليهم السلام)»،
وفيه برهانٌ واضحٌ على صحّة نبوة النبي (صلى الله عليه وآله)، لأنّه لم يرو أحدٌ من موافق ولا
مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك] ^{٥٨١}. فكرّر ما قاله وتمعنه جيّداً!!

وعند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحَرَامَ﴾ قال:

[كان نزولها «سنة تسع من الهجرة»، وفتح مكّة سنة ثمان، وكان
الأمين فيها «عتاب بن أسيد»، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر على موسم «سنة
تسع»، ثمّ أتبعه عليّاً رضي الله عنه راكب العصابة، ليقرأها على أهل الموسم،
فقيل له: لو بعثت بها إلى أبي بكر. فقال (صلى الله عليه وآله): «لا يؤدّي عني إلّا
رجلٌ مني». فلمّا دنا عليٌّ سمع أبو بكر الرغاء فوقف وقال: هذا رغاء ناقة
رسول الله (صلى الله عليه وآله). ثمّ قال: روى أنّ أبا بكر لمّا كان ببعض الطّرق، «هبط
جبريل (عليه السلام)» فقال: يا محمّد، «لا يُبلّغن رسالتك إلا رجلٌ منك»، فأرسل عليّاً،
فرجع أبو بكر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، أشيئ نزل من السّماء.!!!
قال (صلى الله عليه وآله) نعم ^{٥٨٢}.

والسؤال: هل هبوط جبرائيل بـ«عزل أبي

بكر»، وتثبيت الإمام علي (عليه السلام)، وإعلانه أنّه «لا يبلغ
عنه إلا هو أو رجلٌ من أهل بيته»، هل أبقى للسّقيفة
وأشباهاها أيّ أساس.!!؟ الجواب بين يديك.

^{٥٨١} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٥٨٢} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٧٢ - ١٧٣

ولأنَّ هذا الخبر متواتر، ولا يترك للسَّقيفة أَيْة حَجَّة، كان لا بدَّ من التشويش عليه بمكذوبة عادة العرب!! ولأنَّها واضحة العيب والبطلان، فقد مرَّرها بلفظ:

[«قيل»: إنَّما أمر أن لا يبلغ عنه إلَّا رجل منه، لأنَّ العرب عاداتها في نقض عهودها أن يتولَّى ذلك على القبيلة رجلٌ منها، فلو تولَّاه أبو بكر لجاز أن يقولوا هذا خلاف ما يعرف فينا في نقض العهود، فأزيحت علتهم بتولية ذلك عليًّا رضي الله عنه] ^{٥٨٣}.

فيا للعجب كيف تحمَّل «الزمخشري» «عبي» حفظ أبي بكر وحماية سقيفته ولو على حساب قلَّة دراية رسول الله ﷺ.!!!! إلى درجة أن شياطين العرب وعَت وأدركت وعقلت عاداتها، وما درى وعقل النبي ﷺ.!!!
فهل تقبل هذا على رسول الله ﷺ.!!!! رغم أنه لا يوجد بين أيدي جماعة السَّقيفة ومشيختها ورواتها وعربائها أَيْة رواية أو تقصوصة، أو خبر، ولو واهن، يثبت أنَّ العرب كانت هذه عاداتهم، بل كلُّ ما ثبت في السِّيرة هو خلافها، إلى درجة أنَّ النبي ﷺ كان يبعث الرُّسل دون أيِّ وجود لهذا النَّحو، لا من قريب أو بعيد،

لكنَّ «خبر براءة» هادمٌ للسَّقيفة ورجالها من أوسع أبوابها، فكان لا بدَّ من الإسقاط العمدي على الخبر، ودعّمه بكافّة وسائل التشويش، حمايةً للسَّقيفة وأهلها ولو من باب

^{٥٨٣} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٧٢ - ١٧٣

مكذوبة العرب.!!! رغم أن كثيراً من مشيخة العامة كانوا
يَسْتَتِرُونَ بها في آخر سلم «القييل»، لأنها مفضوحة الكذب.!!

وعند قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾
قال: [رُوي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله،

«مَنْ قَرَّبْتُكَ هُوَلاء» الذين «وَجِبَتْ
علينا مودَّتُهُمْ».!!؟ قال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة
وابنهما» [٥٨٤].

ثم قال: [ويدلُّ عليه ما رُوي عن علي رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى
رسول الله ﷺ «حسدَ النَّاسِ لي».!!؟ فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون «رابعَ أربعة»
أولَّ مَنْ يدخل الجنة: «أنا وأنت والحسن والحسين»] [٥٨٥].

وعَقَّبَ بالنَّبويَّةِ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «حُرِّمَتْ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي»
وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي» [٥٨٦].

ثمَّ أتبعها بالمشهورِ النَّبويِّ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ:
[مَنْ مَاتَ عَلَيَّ حَبًّا آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَيَّ حَبًّا
آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَيَّ حَبًّا آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً. أَلَا
وَمَنْ مَاتَ عَلَيَّ حَبًّا آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ.

^{٥٨٤} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

^{٥٨٥} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

^{٥٨٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

ألا وَمَنْ ماتَ على حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشْرُهُ ملك الموت بالجنة ثم منكر
ونكير. ألا وَمَنْ ماتَ على حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إلى الجنة كما تزفُّ
العروسُ إلى بيتِ زوجها.

ألا وَمَنْ ماتَ على حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة.
ألا وَمَنْ ماتَ على حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل اللهُ قبره مزاراً ملائكة الرَّحمة. ألا
وَمَنْ ماتَ على حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ على السُّنة والجماعة.

ألا وَمَنْ ماتَ على «بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جاء يوم القيامة مكتوباً بين
عينيه آيس من رحمة الله. ألا وَمَنْ ماتَ على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ كافراً. ألا
وَمَنْ ماتَ على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحة الجنة [٥٨٧].

ومع كلِّ هذا، ورغم الأخبار النبويَّة والمتون النَّقليَّة التي لا تسمح
بأيِّ قيل، فإنَّ الرَّجل على عادة القوم: حاولَ طوي وجه الآية عبر القيل!!!
فتحدَّثَ عن بطنِ النبي ﷺ وبطنِ قريش، وجعل قريشاً كلِّها
«قربى للرسول ﷺ»، إلا أنَّه لم يقتنع بعرضه، خاصَّةً أنَّ الآية مدنيَّة
والإستحسان معيوب، ولأنَّ الطُّلب يكون ممَّن له يدٌ عند المطلوبِ منه،
وقريش كافرة بالنبي ﷺ وخصمٌ له، وعدوٌّ لدوِّه،
فأيُّ مناسبة بقيت لبطنِ قريش رغم قطع الأخبار بأنَّ الآية نزلت في
المدينة وليست في مكَّة، أي أنَّ المُخاطَب بها هم المسلمون وليس كفرة
قريش!!؟

^{٥٨٧} الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأناويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

لذا: لم يعتمدهُ لآئِه «قيل» واضحُ البطلان!!

وعلى الأثر:

تتبع فكرة أن يكون المقصودُ من الآية «التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى»، أي
إِلَّا أَنْ تُحِبُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَتَّقُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ، أَيْضاً تحت قاعدة: قيل!!

هكذا، من دون التوقُّف عند مقصود «القربى»، ومَن هم؟!! ولماذا
شرطَ اللهُ تَعَالَى بتمامِ العرْبِيَّةِ الفصيحةِ ضرورةً مودَّتِهِمْ!!؟

هنا انكسر القلم، فلم يتعرَّض للإجابة عنه من قريبٍ أو بعيد!! وبدا
وهو يعرضُ تشويشاتِهِ عبر القيل، بدا واهناً بلا قوَّة دليل^{٥٨٨}. رغم أن محاولته
تلك كانت بهدف حماية «خلافة السَّقيفة»!!

فإذا به يكشف زيف دعمه لها، ووضوح محاولاتهم لمنع الحجَّة عن
أهل بيت النبيِّ المطهَّرين (عليهم السلام)، ولو بـ«القيل وكافة عناوين التشويش»!!
كلُّ ذلك رغم وجودِ النبويَّات القويَّة -بالشرطين-
المفسَّرة لمن هم القربى، والتي سمَّتهم إسماءً إسماءً، إلا أن
هذا يضرُّ بـ«خلافة السَّقيفة»، لذا: كان لا بدَّ من الإسقاط
والتشويش عليه ما أمكن!!!

إلى درجة أنه توقَّف عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ فنقلَ
عن السدي: «أنها المودةُ في آلِ رسولِ اللهِ ﷺ، نزلت في أبي بكر الصديق
ومودَّته فيهم»^{٥٨٩}!!!

^{٥٨٨} الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

^{٥٨٩} الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

رغم أن هذا «رأي» السدي، وليس رواية!! وما أدراك ما السدي المشهور بدعاية الأكاذيب؟! في الرواية والخبر -وبالشَّريطين- على أنها المودَّة في آل الرسول، لذا: ولأنه أدرك بطلان هذه «المكذوبة»، فقد عَقَّبَ فقال: [الظاهر العموم في أيِّ حَسنةٍ كانت] ^{٥٩٠}. وهذا غريبٌ جداً، لأنَّ الآية ذيلٌ لما وردَ في قوله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وقد وَرَدَ فِيهَا الْمَسْمُوعُ النَّبَوِيُّ مُفَسَّرًا وَشَارِحًا، فلماذا هذا الکتْمَانُ على آلِ مُحَمَّدٍ؟! أم أنَّ «حفظ السَّقِيفَةِ» أهمُّ مِنَ الْوَلَايَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالضَّرُورَاتِ السَّمَاوِيَّةِ.!!؟

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ قال:

[عن ابن عباس: إنَّ الحِسنَ والحِسينَ مرضاً، فعادهما رسولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ معه ^{٥٩١}، إلى أن قال: فوقفَ عليهم سائلٌ فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ»، مسكينٌ مِنَ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ اللهُ مِنَ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ.!!؟

فآثروه وباتوا «لم يذوقوا إلا الماء» وأصبحوا صياماً، فلمَّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقفَ عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك، فلمَّا أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن

^{٥٩٠} الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

^{٥٩١} فقالوا (والقائل رسول الله): يا أبا الحسن، لو ندرت على وُلدِكَ ؟؟؟ فنذر علي وفاطمة.. إن براء مئاً بهما أن يصرموا ثلاثة أيام، نشبوا وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أسوع من شعير، فطحن فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عدهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا،

والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ، فلَمَّا أبصرهم وهُم «يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع» قال: «ما أشدَّ ما يسوؤني ما أرى بكم».!!! وقامَ فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها «قد التصق ظهرها بطنها، وغارت عيناها» فسأه ﷺ ذلك،

فتزل جبريل وقال: «خذها يا مُحَمَّد،

هناكَ اللهُ في «أهل بيتك»، فأقرأه السُّورة [٥٩٢].

والعجيب أنَّ هذه السُّورة بكلِّ ما فيها، وعظيم معانيها، لم يرَ فيها العامَّةُ إلاَّ علوَّ المنزلة، ورفيعَ المقام الذي يفترضُ حبُّهم، وإنَّ قدَّموا عليهم أبا بكرٍ وعمرَ وعثمان.!!!

بل وإنَّ كَشَفُوا دارَهُم وخاصموهم ومنعواهم وأخروهم.!!! بل لم يرقَ لبعضِهِم أيُّ فضيلةٍ للإمام علي (عليه السلام)، فكادَ يعترضُ على الإمام علي (عليه السلام) بسبب صيام «الحسن والحسين» وهما صغيران،

وحين وقف عند «سورة المباهلة» احتار.!!! لأنَّ النبي ﷺ وعن أمرِ الله تعالى أخرج الحسين وهما صغيران، لياهل بهما، فلم تصحَّ عنده المباهلة بالصَّغير.!!!

واللهُ تعالى يقول بحقِّ النبيِّ يحيى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.!!! فقِفْ عند شرطها وتمعَّن مقصدها، فإنَّ القوم تاهوا في مضبَّطها.!!!

٥٩٢ الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ٤ - شرح ص ١٩٧ - ١٩٨

وَصَدَّرَ لَهَا «التَّرْمِذِي»، بِشُرُوطٍ جَدِيدَةٍ، فَأَثْبَتَهَا عِنْدَ تَفْسِيرِ «آيَةِ الْمِبَاهِلَةِ»، فَخَرَّجَهَا مِنْ مَشْهُورَةٍ^{٥٩٣} عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا»، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هُوَلَاءِ أَهْلِي»^[٥٩٤]^{٥٩٥}. وَأَرْدَفَ عَلَيْهَا بِمَشْهُورَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ قِصَّةِ بَرَاءَةَ^{٥٩٦}، وَفِيهَا قَالَ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَبْلُغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي»^{٥٩٧}^{٥٩٨}. ثُمَّ قَرَّرَ مَفَادَهَا مِنْ مَقَامٍ جَدِيدٍ، بِأَصْلِ جَدِيدٍ مِنْ مُحْكَمَاتِ^{٥٩٩} أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَفِيهَا قَالَ:

[إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِ«بَابِ فَاطِمَةَ» سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^[٦٠٠]^{٦٠١}.

^{٥٩٣} بسنده حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار

^{٥٩٤} ثم قال: هذا حديث حسن غريب صحيح

^{٥٩٥} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{٥٩٦} قال: [بعث النبي براءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعا عليًا، فأعطاه

إياها

^{٥٩٧} هذا حديث حسن غريب من حديث أنس.

^{٥٩٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٣٢٩

^{٥٩٩} حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن

^{٦٠٠} ثم قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة. وفي الباب عن أبي الحسراء

معقل بن يسار وأم سلمة.

^{٦٠١} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦

وهي وفق كل الطوائف المتواترة والصريحة في «التعيين والتحديد والحصر» لبيان شرط الله في هذه الوجوه من العترة النبوية. وَعَقَّبَ بمشهوره^{٦٠٢} عمران بن حصين، وفي ذيلها يقول النبي ﷺ لعمران ومن كان معه:

[إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» مِنْ بَعْدِي]^{٦٠٣}.

وَشَهِدَ لَهَا طَائِفَةٌ^{٦٠٤} أَبِي سَرِيحَةَ أَوْ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ -شَكَّ شَعْبَةَ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي ذَيْلِهَا قَالَ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^{٦٠٥} «٦٠٦». وَقَالَ: «كَمَا رَوَى شَعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ»^{٦٠٧}، وَتَبَعَ بِسَنَدِهِ^{٦٠٨} عَنْ أَبِي حَبَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»^{٦٠٩}.

فَكَرَّرَ قَوْلَهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»^{٦١٠}. فَإِنَّهُ لَسَانَ نَبَوِيِّ تَوَاتَرِي خَرَجَانُهُ فِي بَابِ مُسْتَقِلٍّ، وَهُوَ يُؤَكِّدُ أَنَّ الْحَقَّ دَوْمًا يَدُورُ مَعَ الْإِمَامِ

^{٦٠٢} حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك بن مطرف بن عبد الله عن

^{٦٠٣} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٦٠٤} حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبه عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث

^{٦٠٥} ثم قال: هذا حديث حسن غريب.

^{٦٠٦} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٦٠٧} وقال: رأه أبو سريحة هو حذيفة بن أسيد صاحب النبي.

^{٦٠٨} حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري أخبرنا أبو عتاب سهل بن حماد أخبرنا المختار بن نافع أخبرنا

^{٦٠٩} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٦١٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

علي عليه السلام، سواءً في ذلك: يوم السَّقِيفَةِ أو ما بعده، أو يوم التَّعِينِ العُمَرِيِّ، وما تبعه، ولازِمُهُ أَنْ مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا أو استبدل به، أو خاصمه أو قدّم غيره، أو تولّى غيره فقد خالف الحقّ وتولّى الباطل. وهذا من ضروري الأخبار النبويّة فتمعّنه واضبط عليه.

وضبطَ معناه من مرويات ^{٦١١} عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ^{٦١٢}،

وفيهما قال:

[وأنزلت هذه الآية ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم﴾ فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله «عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً» فقال: اللهم هؤلاء أهلي ^{٦١٣}.

وتحت عنوان: «أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله» ^{٦١٤}، ساق من شرط ^{٦١٥} جابر بن عبد الله قال: [رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله في حجّته «يوم عرفة»، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتَه يقول: يا أيّها النّاس، إنّي «تركت فيكم» ما إن أخذتم به «لن تضلّوا»: كتاب الله وعترتي أهل ^{٦١٦}].

^{٦١١} حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير ابن مسمار

^{٦١٢} قال: [أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟! قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسولُ الله، فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول لعلي، وخلفه في بعض مغازيه، فقال له: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان ؟؟؟ فقال له رسول الله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعتَه يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله. قال فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، قال: فأتاه وبه رمد، فبصق في عينه، فدفع الراية إليه، ففتح الله عليه، وأنزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) فدعا رسول الله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي، ثم قال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

^{٦١٣} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٦١٤} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

^{٦١٥} حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي أخبرنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه

^{٦١٦} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

ثم قال: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد. ووصف الحديث بالحسن^{٦١٧}.

وتتبع من عينيَّات^{٦١٨} عمر بن أبي سلمة - ربيب النبي ﷺ - قال: [نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] في بيت أم سلمة،

فدعا النبي ﷺ «فاطمة وحسناً وحسيناً» فجللهم بكساء و«علي» خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»: فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله!! قال ﷺ: أنت على مكانك، وأنت إلى خير^{٦١٩}.

ثم قال: «وفي الباب عن أم سلمة، ومعقل بن يسار، وأبي الحمراء، وأنس بن مالك»^{٦٢٠}.

وهي على عين كافة النبويَّات التي تؤكد أن شرط الله مقرون ب«فئة» خاصة مُحدَّدة من المُطهَّرين» الذين أوجب على الأمة مودَّتهم وضرورة الإنقياد لولايتهم.

تماماً على عين «حديث الثقلين» الذي أكد أن «هدى الله تعالى» موقوف على التزام ولاية الثقلين: كتاب الله وأهل البيت ﷺ، فمن تعدَّاهما!!؟ فقد تعدَّاهما إلى الضلالة، ومن تمسك بالضلالة فقد هوى.

^{٦١٧} هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه. وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم.

^{٦١٨} حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا محمد بن سليمان بن الأصهباني عن يحيى بن عبيد عن عطاء عن

^{٦١٩} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

^{٦٢٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

وزادَهُ توكيداً من مشهورات^{٦٢١} زيد بن أرقم، وفيها قال: قال رسولُ

الله ﷺ:

[إني تاركٌ فيكم «ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي»، أحدهما أعظم من الآخر: «كتاب الله»^{٦٢٢}، و«عترتي أهل بيتي»، ولن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما»^{٦٢٣}].

ثمَّ وصفه بـ«الحديث الحسن»، وهذا واردٌ عن زيد بن أرقم من مقام النبي ﷺ وخطبته «يوم غدِير خم»، فيما الواردُ عن «جابر بن عبد الله»، إنَّما ورَدَ من خطبة النبي ﷺ قبل ذلك، أي «يوم عرفة»،

ما يعني تعدُّد «الموقف النبوي» وسط أكبر جمهور من المسلمين آنذاك، أي زمن «حجَّة الوداع»، فأعلن ﷺ خلال الموقفين أنَّ حجَّة الله بعدة مقرونة بـ«الثقلين»،

مؤكدًا على المسلمين أنه «إذا تمسَّكتم بهما» لن تضلُّوا «بعدي»

أبدأ!!

وهذا يعني أنَّ «السَّقِيفَةَ» ضلالةٌ بأسَّها

ورأسها وابتداءها واستمرارها، ويجبُ التبرُّء منها!!

وتعقَّب حديث «الحبِّ المشروط»، من محكيَّات^{٦٢٤} ابن عبَّاس^{٦٢٥}،

وفيه قال ﷺ: «وأحبُّوا أهلَ بيتي بحبِّي»^{٦٢٦}.

^{٦٢١} حدثنا علي بن المنذر الكوفي أخبرنا محمد بن فضيل أخبرنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب

ابن أبي ثابت

^{٦٢٢} جبل محدود من السماء إلى الأرض

^{٦٢٣} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

وفيه بين رسول الله ﷺ على أمته أن حبة ﷺ موقوف على «حب» أهل بيته المطهرين»، وأن لازم الحب النبوي الذي يعني الولاية، هو عين لازم «العترة النبوية» الذي يعني الولاية.

وأثبت على معناها ما ذاع من محكيّات^{٦٢٧} شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت:

[إنّ النبي ﷺ جلّ على «الحسن والحسين وعلي وفاطمة» كساءً ثمّ قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله!! قال ﷺ: إنك على خير]^{٦٢٨}.

ثمّ قال: «هذا حديث حسن صحيح. وهو أحسن شيء روى في هذا الباب. وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء»^{٦٢٩}.

ورغم تواترها بالشرطين فإنها مُجمعة على أنّ «شرط الإسلام» موقوف على حبّ هذه الفئة المُطَهَّرة من «القربى النبوية»، ومؤكدّة أنّ بغضها كفرٌ.

^{٦٢٤} حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث أخبرنا يحيى ابن معين أخبرنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن

^{٦٢٥} قال: قال رسول الله ﷺ: [أحبوا الله لما يندركم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي]، ثمّ وصف هذا الحديث بالحسن،

^{٦٢٦} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

^{٦٢٧} حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا أبو أحمد الزبيري، أخبرنا سفيان عن زيد

^{٦٢٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

^{٦٢٩} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

وفي طائفة ثالثة يُصرِّحُ ﷺ أن «صحة الأعمال» موقوفةٌ على ولايتها وضرورة النزولِ على سلطانها، فمن تعدّاها بطلَ عمَلُهُ، ولم يَقم له أجرٌ، كما أن الشفاعةَ المحمديَّةَ لن تنالهُ أبداً. فاحفظها جيِّداً وتمعَّنْها، واضبط عليها.

وترجمَ لها «ابن كثير» في «البداية والنهاية» من طوائف كثيرة، بمخارج وأصول مشهورة، وكُنَّا سقنا منها طرفاً، وإليك بقيةً على شرطها، فقرَّرها أولاً من طائفة^{٣٠} ابن عباس عن علي بن أبي طالب^{٣١} من «حديث الدار» وهو خبرٌ مشهورٌ من كافة الأسماع، وفيه قال ﷺ:

^{٣٠} قال الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد [الله] الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال فحدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل - واستكتني اسمه -

^{٣١} [لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلِيِّ رَسُولِ اللَّهِ (وَأَنْذَرْتُكَ الْأَقْرَبِينَ، وَأَخْفَضْتُ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَرَفْتُ أَنِّي إِنْ بَادَأْتُ بِهَا قَوْمِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمْتُ، فَجَاءَنِي جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكُ بِهِ رَبُّكَ عَذَبَكَ بِالنَّارِ. قَالَ عَلِيٌّ: فَدَعَانِي فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنْ اللَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، فَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ بَادَأْتُهُمْ بِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمْتُ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَنِي جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ عَذَبَكَ رَبُّكَ، فَاصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ شَاةً عَلَى صَاحٍ مِنْ طَعَامٍ، وَأَعِدْ لَنَا عَسْ لِينٍ، ثُمَّ أَجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعِيَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ الْكَافِرُ الْخَبِيثُ. فَقَدِمَتْ إِلَيْهِمْ تِلْكَ الْجَفْنَةُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حَذِيَّةً فَشَفَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ رَمَى بِهَا فِي نَوَاحِيهَا وَقَالَ: كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلِ الْقَوْمُ حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ، مَا نَرَى إِلَّا آثَارَ أَصَابِعِهِمْ، وَاللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْكُلُ مِثْلَهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْقَهُمْ يَا عَلِيُّ، فَجِئْتُ بِذَلِكَ الْقَعْبِ، فَشَرَبُوا مِنْهُ، حَتَّى نَهَلُوا جَمِيعًا، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَشْرَبُ مِثْلَهُ. فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْلِمَهُمْ بِدِرَّةِ أَبِي لَهَبٍ لَعْنَةُ اللَّهِ فَقَالَ: لَهْدٌ مَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ. قَالَ: فَفَرَّقُوا، وَلَمْ يَكْلِمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّغْدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَدُّ لَنَا مِثْلَ الَّذِي كُنْتُ صَنَعْتُ لَنَا بِالْأَمْسِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ بَدَأَ بِدِرَّةِ أَبِي لَهَبٍ لَعْنَةُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْكُلَ مِثْلَهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْقَهُمْ يَا عَلِيُّ، فَجِئْتُ بِذَلِكَ الْقَعْبِ، فَشَرَبُوا مِنْهُ حَتَّى نَهَلُوا جَمِيعًا، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَشْرَبُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْلِمَهُمْ، بَدَأَهُ أَبُو لَهَبٍ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ: لَهْدٌ مَا

[أَيْكُمْ يَقْضِي عَنِي دِينِي، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي. ۱۱۹] قَالَ (عَلِي) فَسَكْتُوا، وَسَكَتَ الْعَبَّاسُ خَشِيَةً أَنْ يَحِيطَ ذَلِكَ بِمَالِهِ. وَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. ۱۱۹] قَالَ ﷺ: أَنْتَ [۳۲].

وَقَدْ خَرَّجْتُ الْخَيْرَ مِنْ أَصُولِهِ وَتَمَامِ سَمْعِيَّاتِهِ فِي بَابِ مُسْتَقَلِّ، وَفِيهَا يَذْكُرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الْخِلَافَةَ الْعَامَّةَ» لَا خِلَافَةَ الْأَهْلِ، وَإِنَّمَا خَرَّجْتُهُ هُنَا بِ«خِلَافَةِ الْأَهْلِ» عَلَى شَرْطِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي الْإِخْرَاجِ،

سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ!! فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَلِيُّ عُدْنَا لَنَا بِمِثْلِ الَّذِي كُنْتُ صَنَعْتُ بِالْأَمْسِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ بَدَرَنِي إِلَى مَا سَمِعْتُ قَبْلَ أَنْ أَكَلِمَ الْقَوْمَ. قَالَ: فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتَهُمْ لَهُ. فَصَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ، فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ، ثُمَّ سَقَيْتَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْقَعْبِ حَتَّى نَهَلُوا، وَأَبَمَّ اللَّهُ إِنَّ كَانَ الرَّجُلَ لِيَأْكُلَ مِثْلَهَا وَلِيَشْرَبَ مِثْلَهَا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِ، جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مِنْ مَا جِئْتُمْ بِهِ. إِنِّي قَدْ جِئْتُمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ شَيْخِ أَبِيهِمْ اسْمُهُ (۲) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بِهِ. وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَرِيرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدِ الرَّازِيِّ عَنِ سَلْمَةَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَبْرَشِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ أَبُو مَرْيَمَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمَنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ عَلِيِّ فَذَكَرَ مِثْلَهُ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: وَإِنِّي قَدْ جِئْتُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيْتُكُمْ يَأْؤِزُّنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي ' وَكَذَا وَكَذَا ' (اللَّهُ أَكْبَرُ!! لَاحِظْ كَيْفَ تَعَمَّدُوا حَذْفَ كَلِمَةِ خَلِيفَتِي وَوَصِيَّتِي وَغَيْرَهَا مِنَ الْعِبَارَاتِ الَّتِي فِي مَعْنَاهَا. ۱۱۹) قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمَ عَنْهَا جَمِيعًا، وَقُلْتُ (أَيُّ عَلِيٍّ) - وَلَانِي لِأَحَدِنَهُمْ سَنًا وَأَرْمَصَهُمْ عَيْنًا، وَأَعْظَمَهُمْ بَطْنًا، وَأَخْمَشَهُمْ سَاقًا: - أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكْرَهُ وَزَيْرِكُ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ بَرَقَبَتِي فَقَالَ ﷺ: إِنَّ هَذَا أَخِي وَكَذَا وَكَذَا، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا. قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمْرَكَ أَنْ نَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتَطِيعَ [الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ - ابْنِ كَثِيرٍ - ج ۳ - ص ۵۲ - ۵۴] وَأَضَافَ قَائِلًا: وَقَالَ: (أَيْضًا) رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيْسَى بْنِ مَيْسَرَةَ الْحَارِثِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَادُوسِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمَنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ). قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: إِصْنَعْ لِي رَجُلَ شَاةٍ بِصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَإِنَّا لِنِينَا، وَأَدْعُ لِي بَنِي هَاشِمٍ، فَدَعَوْتَهُمْ، وَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَأَرْبَعُونَ غَيْرَ رَجُلٍ، أَوْ أَرْبَعُونَ وَرَجُلًا فَذَكَرْتُ الْقِصَّةَ نَحْوَمَا تَقْدُمُ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَبَدَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ الْكَلَامَ فَقَالَ: ' أَيُّكُمْ يَقْضِي عَنِي دِينِي وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟ قَالَ فَسَكْتُوا، وَسَكَتَ الْعَبَّاسُ خَشِيَةً أَنْ يَحِيطَ ذَلِكَ بِمَالِهِ، قَالَ وَسَكَتُ أَنَا لِسَانَ الْعَبَّاسِ، ثُمَّ قَالَهَا مَرَّةً أُخْرَى، فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَنْتَ؟ قَالَ - وَإِنِّي يَوْمَئِذٍ لَأَسْوَأُهُمْ هَيْئَةً، وَإِنِّي لِأَعْمَشُ الْعَيْنَيْنِ، فَضَخَمَ الْبَطْنُ، خَمَشَ

السَّاقَيْنِ [الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ - ابْنِ كَثِيرٍ - ج ۳ - ص ۵۲ - ۵۴]

الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ - ابْنِ كَثِيرٍ - ج ۳ - ص ۵۲ - ۵۴

فضلاً عن أنّ طوائف الأخبار وبالشرطين، أثبتت من لوازمها المختلفة أنّ خليفته عليه السلام في أهله يعني خليفته في أمته، فتبّعها وتمعّنها وفق ما أثبتناها عليك من كافّة مخرجها، لأنّ القوم حاولوا أن يتسلّلوا منها إلى الخلافة الخاصّة، فأخذنا بشرطهم وتبّعنا أخبارهم، فإذا هي تأخذهم قهراً إلى الخلافة العامّة!!

وعقّب عليها، بـ«خبر المنزلة» من «قصة تبوك»، فقال:

[وخلف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب علي أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون^{٦٣٣}، فقال صلى الله عليه وآله كذبوا!! ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني «بمنزلة هارون من موسى»، إلا أنّه لا نبيّ بعدي!! فرجع عليّ ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره^{٦٣٤}] ^{٦٣٥}.

أقول: إذا تنزّلنا وقبلنا بهذا الخبر في الخلافة على الأهل، فلاحظ كيف أنّ خلافته في أهله عليه السلام تعني أنّه منه كـ«هارون من موسى».!! وأنت تعلم أنّ «حديث المنزلة» هو من أشرف أدلّة الولاية، ومن أهمّها، بل هو لسان شديد الإحكام في الخلافة العلويّة العامّة.

^{٦٣٣} وقالوا: ما خلفه إلا استقلاله وتخفّأته، فلما قالوا ذلك، أخذ عليّ سلاحه ثم خرج، حتى لحق برسول الله وهو نازل بالجرف، فأخبره بما قالوا،

^{٦٣٤} ثم قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة. وقد روى البخاري ومسلم هذا الحديث: من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به

^{٦٣٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ١١

وقد أقرَّ بذلك أشدَّ المتطرفين من العامة، فراجع ما قررناه عند تخريجنا لهذا الحديث في بابهِ المستقل.

وهذا ما أربك مشيخة العامة، لأنَّ مفاد اللسان الواحد ومن طوائف كثيرة يُؤكِّد خلافتَهُ في أهله عليه السلام، ثمَّ يبيِّن أنَّه خليفته العام، ما دفع كثيراً من سُراح العامة لأنَّ يخوض غمار طريقة جديدة من تقطيع الأخبار، والتشويش عليها، والإسقاط العمدي، والتأويل المَبطل، حفظاً للسقيفة وأهلها!!!

وكذا قرَّره بشرط أبي داود الطيالسي^{٦٣٦} من محكيَّات^{٦٣٧} مصعب بن سعد عن أبيه^{٦٣٨} ثمَّ قال: وأخرجاه من طريق عن شعبة نحوه، وعلقه البخاري أيضاً من طريق أبي داود عن شعبة. وكذا الإمام أحمد من طائفة^{٦٣٩} عامر بن سعد عن أبيه^{٦٤٠} ثمَّ قال: ورواه مسلم والترمذي عن قتيبة^{٦٤١} [٦٤٢].

وخرَّج معناها تحت عنوان:

«بعثُ رسولِ اللهِ ﷺ أبا بكر أميراً على الحجِّ سنة تسع، ونزول سورة

براءة»^{٦٤٣}.

^{٦٣٦} في مسنده

^{٦٣٧} حدثنا شعبة عن الحكم عن

^{٦٣٨} قال: [خلف رسول الله علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال: "

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي . "

^{٦٣٩} قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن

^{٦٤٠} قال: سمعت رسول الله يقول له - وخلفه في بعض مغازيه - فقال علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال "

يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [

^{٦٤١} زاد مسلم ومحمد بن عباد كلاهما عن حاتم بن إسماعيل به. وقال الترمذي حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

^{٦٤٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ١١

^{٦٤٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

ولأنَّ هذا الخبر متواتر، ولسانهُ مطلق الأحكام، فقد زوَّره أشدَّ تزوير،
 وشوَّشَ عليه أشدَّ تشويش، رغم أنَّه من رواية هبوط جبرائيل عن أمر الله
 بـ«عزل أبي بكر، وتثبيت الإمام علي (عليه السلام)»، والتأكيد أنَّه «لا يُبلَّغ عن النبي إلا
 هو أو رجلٌ من أهل بيته»!!

إلا أنَّ حماية السَّقيفة شرطٌ عنده، تمكِّنه من ردِّ المتواترات النبويَّة
 مهما بلغت من الحجَّة والبيان. فقال:

[أقام رسولُ الله ﷺ بقيةَ شهر رمضان وشوالاً وذا القعدة، ثمَّ بعثَ أبا
 بكر أميراً على الحجِّ من «سنة تسع»، ليقيم للمسلمين حجَّهم، و«أهلُ الشُّرك
 على منازلهم من حجَّهم»، لم يُصدِّوا بعدُ عن البيت، ومنهم من له عهدٌ
 مُؤقَّتٌ إلى أمد. فلمَّا خرجَ أبو بكر بمن معه من المسلمين وفصلَ عن البيت،
 أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الآيات من أوَّلِ سورة التوبة: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١/٩﴾ فسيحوا في الأرضِ أربعةَ أشهرٍ
 وأعلموا أنَّكم غيرُ مُعجزِي اللهِ وأنَّ اللهَ مُخزي الكافرين ﴿٢/٩﴾ وأذانٌ مِّنَ
 اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ﴾ إلى آخر القصة.

ثم شرع «ابن إسحاق» يتكلَّم على هذه الآيات وقد بسطنا الكلام
 عليها في التفسير والله الحمد والمنة، والمقصود أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ عليًّا
 رضي الله عنه بعد أبي بكر الصديق ليكون معه ويتولَّى عليُّ بنفسه ابلاغ
 البراءة إلى المشركين نيابةً عن رسول الله لكونه ابن عمه من عصبته [٦٤٤].

٦٤٤ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

وكما ترى؟! فقد جفَّ قلمُه عند هذا الحديث الهائل!! لأنَّه يسحقُ السَّقِيفَةَ من رأسها وينسفها من أسَّها، إلى درجة أنَّه عطفَ القلمَ عنه في مرَّاتٍ كثيرة، وقطَّعَ عليه تفاصيله في مرَّاتٍ أُخرى، ودوماً تجدهُ محتاراً في أمره، وخيرٌ مثالٌ على ذلك ما سقناه في محلِّه، حيث عطفَ القلمَ عنه، مرَّةً إشارةً إلى أنَّه أوردَهُ في التَّفْسيرِ، وهكذا..

ثمَّ فسَّرَهُ دون بيان أصلِ القِصَّةِ وهيكلها، واعتذرَ عن «عزلِ أبي بكرٍ» وبعثَ الإمامَ عليَّ بأنَّ عليّاً من عصبتِهِ!!! فيا للعجب، كيف يهبطُ جبرائيلُ عن أمرِ الله على رسولِ الله ﷺ بـ«عزلِ أبي بكرٍ وتعيينِ الإمامِ عليٍّ»،
مؤكِّداً أنَّه «لا يبلغُ عن النبيِّ ﷺ إلاَّ هو أو رجلٌ من أهلِ بيته»،
فيقابلهُ القومُ بالردِّ وعدمِ القناعة!!!!!!

فيما الخبر متواترٌ قوي، إلاَّ أنَّه يلغي السَّقِيفَةَ من أصلها، ويسقطها في ميزانِ الشرع، ويعلنُ عليّاً «خليفةً على القرآن والإسلام»، ويُعظِمُ من أمره بمقدار لا يصله عنانُ القلم!!

لذا: ولأنَّ هذا الخبر يلغي السَّقِيفَةَ من كافَّةِ جوانبها، كان لا بدَّ من توجيهه إبطالاً، ولو من بابِ الإدخال والإسقاط عليه عبر التَّفْسيرِ، كأنَّ يُقالُ بأنَّه فعلٌ ذلك من بابِ العادات، وهذا من أغربِ الغرائب، وقد صدَّروهُ رغم ما فيه من الطَّعن على النبيِّ ﷺ!! ولأنَّ أخبارَ هذا الموطن كثيرة جداً، ولا يمكنُ أن يُشوَّشَ عليها بسهولة، فقد اعتمد «ابن كثير» طريقة تقطيع الأخبار، والقليل، بهدف منع الحقيقة النبويَّة عن طالب الحق!!

وفي موطن حكاية «حجّة الوداع» خرّج طوائف كثيرة تحكي هذه الحجّة، وتقصّي منها أخبار الثقلين، كرهاً، فأثبتها من مشهورات^{٦٤٥} زيد بن أرقم عن النبي ﷺ، وفيها قال:

[كأنّي قد دُعيت فأجبت، إنّي قد «تركت فيكم» الثقلين: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟! فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض،

ثمّ قال: الله مولاي وأنا وليّ كل مؤمن، ثمّ أخذ بيد علي فقال: مَنْ كنتُ مولاةً فهذا وليّهُ، اللهمّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ^{٦٤٦} [٦٤٧]. ثمّ قال: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح»^{٦٤٨}.

على أنّ حديث «مَنْ كنتُ مولاةً»، كرّره النبي ﷺ في مقاماتٍ مختلفة، منها في مكّة، وبالأخصّ بيوم عرفة، ثمّ في «غدِير خم»، ثمّ بعد رجوعه من الحجّ، أي في المدينة، وكذا في غيره من المقامات النبويّة. وهذا بريدة الذي روى حديث «مَنْ كنتُ مولاةً في مكّة»، عاد فخرّجه أيضاً من مقام غدِير خم، وحكى قصّة «التنصيب العام» للإمام عليّ بأمرٍ من الله تعالى. فلاحظها!!

^{٦٤٥} قال: روى النسائي في سنته: عن محمد بن المشي، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم. قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقممن ثمّ قال

^{٦٤٦} فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه.

^{٦٤٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٦٤٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

وعلى الأثر: تتبَّعه بشرط «إبن ماجة» من طائفة^{٦٤٩} عن البراء بن عازب قال:

[أقبلنا مع رسول الله ﷺ في «حجَّة الوداع» التي حجَّ، فنزل في الطريق، فأمر: الصلاة جامعة!! فأخذ بيد علي فقال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم!!؟ قالوا: بلى. قال ﷺ: أأست أولى بكل مؤمن من نفسه!!؟ قالوا: بلى. قال ﷺ: فهذا -يعني علياً- وليُّ من أنا مولاة، اللهمَّ وَاَلِ مَنْ وَاَلَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ^{٦٥٠}] ^{٦٥١}.

وعقَّبَ عليه بمعتمدة الحافظ أبي يعلى^{٦٥٢} بشرطٍ جديدٍ من سمعيَّات^{٦٥٣} أبي هارون عن عدي بن ثابت عن البراء قال:

[كُنَّا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فلَمَّا أتينا على «غدير خم»، كُشِحَ لرسولِ الله ﷺ تحت شجرتين، ونُودِيَ في النَّاسِ «الصلاة جامعة»، ودعا رسولُ الله ﷺ علياً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه،

فقال: أأست أولى بكلِّ امرئٍ من نفسه!!؟ قالوا: بلى. قال ﷺ: فَإِنَّ هَذَا -يعني علياً- مولى من أنا مولاة: «اللهمَّ وَاَلِ مَنْ وَاَلَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». قال:

^{٦٤٩} حدثنا علي بن محمد: أنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

^{٦٥٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٦٥١} وكذا رواه عبد الرزاق، عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء.

^{٦٥٢} الموصلي

^{٦٥٣} والحسن بن سفيان: ثنا هديبة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد،

فلقية «عمر بن الخطاب» فقال:

هنيئاً لك، أصبحت وأمسيت مولى كلِّ

مؤمنٍ ومؤمنةٍ [٦٥٤] ٦٥٥.

ولأنَّ «طُرُق يوم الرِّحبة» هي نفسها «طُرُق يوم الغدير»، فأليك ما

خرَّجَه به «إبن كثير»، لَمَّا يعنيه من شرط أهل البيت في الإسلام، فقد ضبَّطَه

من مُخرَّجَة الإمام أحمد من مشهورة ٦٥٦ زاذان أبي عمر قال:

[سمعت علياً بالرحبة وهو ينشد الناس: «مَن شهد رسولَ الله ﷺ يوم

«غدير خم»، وهو يقول ما قال!!؟]

قال فقام «اثنا عشر رجلاً» فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ وهو

يقول: «...مَن كنتُ مولاةً فعليُّ مولاةٌ» [٦٥٧].

وأثبته من شرط «عبد الله بن الإمام أحمد» من مسند أبيه، بواسطة ٦٥٨

زيد بن يشيع ٦٥٩، على تمام معناه،

٦٥٤ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

٦٥٥ ورواه ابن جرير عن أبي زرعة عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدى، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب به. وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء وزيد بن أرقم.

٦٥٦ حدثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي،

٦٥٧ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

٦٥٨ حديث علي بن حكيم الأودي: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن

٦٥٩ قال: نشد عليُّ الناس في الرحبة من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام ؟؟؟ قال: فقام من قبل سعيد ستة

ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول لعلي يوم غدير خم ' أليس الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا:

بلى ! قال: اللهم مَن كنتُ مولاةً فعليُّ مولاةٌ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه *

ثم بشرط عبد الله من طائفة^{٦٦١} سعيد وزيد^{٦٦١}، وكذا من مخرجات
عبد الله من مرويات^{٦٦٢} زيد بن أرقم عن النبي ﷺ بمثله. وقاله النسائي
بواسطة^{٦٦٣} سعيد بن وهب^{٦٦٤}.

ثم قررة من خبر شعبة عن أبي إسحاق وقال: وهذا إسناد جيد. ورواه
النسائي أيضاً من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي أمر^{٦٦٥}،
ورواه «ابن جرير» من طائفة^{٦٦٦} زيد بن وهب وعبد خير عن علي،
كما رواه ابن جرير (أيضاً) من خبر^{٦٦٧} زيد بن وهب، وزيد بن يثيغ
وعمر وذي أمر^{٦٦٨}، ثم ضبطه من شرط عبد الله بن أحمد بواسطة^{٦٦٩} عبد
الرحمن بن أبي ليلى^{٦٧٠} «^{٦٧١}.

^{٦٦١} وحدثني علي بن حكيم، أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، مثل حديث أبي إسحاق يعني
وزاد فيه: "وانصر من نصره واخذل من خذله"

^{٦٦٢} وحدثنا علي ثنا شريك، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل

^{٦٦٣} في كتاب "خصائص علي": حدثنا الحسين بن حرب، ثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق

^{٦٦٤} قال: قال علي في الرحبة: أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: "إن الله ولي
المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره"

^{٦٦٥} قال: نشد علي الناس بالرحبة فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدیر خم: "من كنت مولاه فإن علياً
مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه وانصر من نصره"

^{٦٦٦} عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق،

^{٦٦٧} عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى - وهو شيعي ثقة - عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق،

^{٦٦٨} وفيه أن علياً أنشد الناس بالكوفة وذكر الحديث.

^{٦٦٩} حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد،

^{٦٧٠} قال: شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس فقال: أشهد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه "لما قام فشهد. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر رجلاً بدرتاً كأنني أنظر إلى أحدهم فقالوا نشهد

أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدیر خم "أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم، فقلنا: بلى يا رسول الله
قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه [

^{٦٧١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

واعتمده بشرط عبد الله بن أحمد من محكيّات^{٦٧٢} عبيد بن الوليد
القيسي^{٦٧٣} " ثم من مرويات عبد الأعلى بن عامر التغلبي وغيره عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى به.

وقاله ابن جرير من طائفة^{٦٧٥} محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن
علي^{٦٧٦} ثم بآخر من سمعيّات^{٦٧٧} عميرة بن سعد^{٦٧٨}، وعقب بآخر من
منقولات^{٦٧٩} أبي مريم^{٦٨٠}، وتتبع معناه بشرط الإمام أحمد من إخبارات^{٦٨١}
أبي الطفيل^{٦٨٢} " [٦٨٣-٦٨٤].

^{٦٧٢} حدثنا أحمد بن عمير الوكيعي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الوليد بن عقبة بن ضرار القيسي، أنبأنا سماك، عن
^{٦٧٣} قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى، فحدثني أنه شهد علياً في الرحبة قال: أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله
وشهده يوم غدیر خم إلا قام ولا يقوم إلا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول
اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من أخذله فقام إلا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم فأصابهم
دعوته

^{٦٧٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٦٧٥} ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو عامر العقدي وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الغلابي عن أبي عامر العقدي، ثنا كثير بن
زيد، حدثني

^{٦٧٦} وفيه: أن رسول الله حضر الشجرة بخم فذكر الحديث وفيه: [من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه].

^{٦٧٧} وقد رواه بعضهم عن أبي عامر، عن كثير، عن محمد بن عمر بن علي عن علي منقطعاً. وقال إسماعيل بن عمرو البجلي
وهو ضعيف عن مسعر عن طلحة بن مصرف،

^{٦٧٨} وفيها أنّهُ شهد عليّاً على المنبر، يناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله يوم غدیر خم ٩٩٩٩ فقام اثنا عشر رجلاً،
منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال
من والاه، وعاد من عاداه"

^{٦٧٩} وقد رواه عبيد الله بن موسى، عن هاني بن أيوب وهو ثقة عن طلحة بن مصرف به. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني
حجاج بن الشاعر، ثنا شاذان، ثنا نعيم بن حكيم، حدثني

^{٦٨٠}، ورجل من جلساء علي عن علي أن رسول الله قال يوم غدیر خم: "من كنت مولاه فعلي مولاه.."

^{٦٨١} حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني. قالوا: ثنا قطن

^{٦٨٢} قال: جمع عليّ الناس في الرحبة - يعني رحبة مسجد الكوفة - فقال: أنشد الله كل من سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يوم غدیر خم ما سمع لهما فقام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: "أتعلمون أني أولى

وأنت تعلم أنّ طُرُق «يوم الرّحبة» هي عَيْنُهَا طُرُق «يوم الغدير»،
والإقتصار في كثيرٍ منها على ما وردَ في الإمام علي (عليه السلام)، إنّما سببُهُ تقطيع
الخبر لإثبات أنّ ما قاله النبي ﷺ بالإمام علي يوم الغدير، هو خبر نبوي، بل
متواتر، وهذا يعني أنّ الخبر بلغ من التواتر حدّاً، تحوّل معه السَّمْعُ إلى عيان.
وفي موطنٍ آخر، خرّجَ عليه محكيّة «يوم التعزية»،
فأثبتها من مروية^{٦٨٥} القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص، عن جعفر
بن محمّد عن أبيه^{٦٨٦}، وفيها قال:

بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم! يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه قال:
فخرجت كأنّ في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعتُ عليّاً يقول: كذا وكذا. قال: فما تنكر!!! سمعتُ
رسول الله يقول ذلك له

^{٦٨٣} قال: هكذا ذكره الإمام أحمد في مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه. ورواه النسائي من حديث الأعمش، عن حبيب بن
أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به وقد تقدم. وأخرجه الترمذي: عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن
كهيل سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم - شك شعبة. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من
كنت مولاه فعلي مولاه. ورواه ابن جرير: عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت
عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة عن أبي عبيد، عن ميمون
أبي عبد الله. قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلاً يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير. قال:
فخطبنا وظل رسول الله بثوب على شجرة ستره

^{٦٨٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٦٨٥} قال الحافظ البيهقي: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه، ثنا شافع بن محمد، ثنا أبو جعفر بن سلامة الطحاوي،
ثنا المزني ثنا الشافعي،

^{٦٨٦} وفيها: [أنّ رجلاً من قريش دخلوا على أبيه علي بن الحسين فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ؟! قالوا: بلى. فحدثنا
عن أبي القاسم، قال: لما أن مرض رسول الله ﷺ أتاه جبريل فقال: يا محمد، إنّ الله أرسلني إليك تكريماً لك، وتشريفاً لك،
وخاصةً لك، أسألك عما هو أعلم به منك. يقول كيف تجدك؟ قال ﷺ أجديني يا جبريل مغموماً، وأجديني يا جبريل
مكروباً. ثمّ جاءه اليوم الثاني فقال له، ذلك فرد عليه النبي ﷺ كما رد أول يوم، ثمّ جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال أول
يوم ورد عليه كما رد، وجاء معه ملك يقال له: إسماعيل على مائة ألف ملك كل ملك على مائة ألف ملك، فاستأذن عليه،
فسأل عنه. ثمّ قال جبريل: هذا ملك الموت يستأذن عليك، ما استأذن على آدمي قبلك، ولا يستأذن على آدمي بعدك،
فقال ﷺ: إيدن له فأذن له فدخل فسلم عليه، ثمّ قال: يا محمّد إنّ الله أرسلني إليك، فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضت،

[فَلَمَّا تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَاءَتْ «التَّعْزِيَةُ» سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ:
«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»:]

إِنَّ فِي اللَّهِ عِزَاءً مِنْ كُلِّ مِصْيَبَةٍ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدِرْكَاءً مِنْ كُلِّ
فَائِتٍ، فَبِاللَّهِ فَتَقْوُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّمَا الْمُصَابُ مَنْ حُرِّمَ الثَّوَابُ. فَقَالَ عَلِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟! هَذَا الْخَضِرُ [٦٨٧-٦٨٨].

وَهُوَ صَرِيحٌ جَدًّا بِخَاصَّةِ «آلِ مُحَمَّدٍ الْمُطَهَّرِينَ»، وَعَلَوْ شَأْنِهِمْ وَرَفِيعَ
مَرْتَبَتِهِمُ الَّتِي مَا عَرَفَهَا «أَهْلُ السَّقِيْفَةِ» الَّذِينَ كَانُوا مَشْغُولِينَ بِنَهْبِ السُّلْطَانِ.

وَأُثِبَتْ مِنْ طَائِفَةِ ^{٦٨٩} أَبِي دَاوُدَ الْقَاصِ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ:
[رَابَطَتُ الْمَدِينَةَ «سَبْعَةَ أَشْهُرٍ» كَيَوْمٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي «بَابَ عَلِيٍّ
وَفَاطِمَةَ» كُلَّ غَدَاةٍ فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ:]

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ [٦٩٠].

وَإِنْ أَمَرْتِي أَنْ أَنْزِلَهُ تَرْكُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ تَفْعَلُ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ.!!؟ قَالَ: نَعَمْ، وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ، وَأَمَرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ.
قَالَ: فَظَنَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَبْرِئِلَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اشْتَقَّ إِلَيَّ لِقَائَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَلِكِ الْمَوْتِ:
«أَمَضْ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ» فَبَضَّ رُوحَهُ ﷺ، فَلَمَّا تُوفِّيَ النَّبِيُّ وَجَاءَتْ التَّعْزِيَةُ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللَّهِ عِزَاءً مِنْ كُلِّ مِصْيَبَةٍ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدِرْكَاءً مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَبِاللَّهِ فَتَقْوُوا، وَإِيَّاهُ
فَارْجُوا، فَإِنَّمَا الْمُصَابُ مَنْ حُرِّمَ الثَّوَابُ. فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.]
^{٦٨٧} وَقَدْ رَوَاهُ الرَّبِيعُ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ قِصَّةُ التَّعْزِيَةِ. وَقَدْ رَوَاهُ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ
عَنِ الْحَاكِمِ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ،

^{٦٨٨} الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيرٍ - ج ٥ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

^{٦٨٩} قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دَحِيمٍ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَالْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ
أَبِي إِسْحَاقَ

^{٦٩٠} الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيرٍ - ج ٥ - ص ٣٤٣

يفعل ذلك ﷺ: «كلَّ صباح» وطيلة سبعة أشهر!! فأبيُّ أمرٍ جليلٍ
دفعَ رسولَ الله ﷺ لأن يُكرَّر هذا التَّبين طيلةَ هذه المدةِ ويومياً!! أم أنَّ
الأمر كما قالت العامَّة من أنَّه ﷺ كان يعني من ذلك أن تحبُّوا عترتي فقط،
ولا يريد من ذلك ولايتهم،
وبالتالي:

فإنَّ الولاية هي لأبي بكرٍ وعُمَر!! في حين القرآن أَرَدَفَ «آيةَ
التَّطهير» بـ«آية المودَّة» التي أوجب فيها على الأُمَّة كلَّها ضرورة الإنقياد
لولاية آلِ مُحَمَّدِ الْمُطَهَّرِينَ،

فإذا بالقومِ يعدِّلون عن آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إلى فلتة
السَّقِيفَةِ!! هل يقبل هذا عاقلٌ في دنيا الحقِّ!!؟ الجوابُ بين
يديك!!

وَشَهَدَ لَهُ مشهورة^{٦٩١} عمرو بن ميمون^{٦٩٢}، من إخبارات ابن عبَّاس،
وفيها قال:

^{٦٩١} الإمام أحمد عن يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا
^{٦٩٢} قال: [إني لجالسٌ إلى ابن عبَّاس، إذ أتاه «تسعة رهط» فقالوا: يا ابن عبَّاس، إمَّا أن تقوم معنا، وإما أن تخلونا
هزلاً، فقال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: وإبتدأوا، فتحدثوا، فلاندري ما قالوا، قال:
فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍ وتف، رقعوا في رجل له عشر، وفعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «لأبعثن
رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أي علي؟ قالوا: هو في الرخا يطحن، قال:
وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء، وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً، فأعطاهما إياه، فجاء
بصفية بنت حبي بن أخطب قال: ثم بعث فلاناً (أبا بكر) بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه (فعرله)، فأخذها، ثم قال ﷺ لا
يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال وقال لبني عبَّاس: أتبكم يواليوني في الدنيا والآخرة!!؟ فأبوا!! قال: وعلي معي جالس
فقال علي: أنا أوليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال: أبكم يواليوني في الدنيا والآخرة فأبوا
فقال علي: أنا أوليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد

[وأخذ رسولُ الله ﷺ ثوبه فوضعه على «علي وفاطمة وحسن وحسين» فقال ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٦٩٣}.

وعقَّبَ عليه بِسْمِ آخِرٍ، على نفس المعنى، وبتفصيلٍ أوسع، من شرط الإمام أحمد، أيضاً من طريق ^{٦٩٤} عمرو بن ميمون ^{٦٩٥} « [^{٦٩٦} ^{٦٩٧}] .
وتتبع «الغدير» من مشهورات ^{٦٩٨} حذيفة بن أسيد، وفيها قال:

حذيفة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشري على نفسه ليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه [

^{٦٩٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

^{٦٩٤} عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكره بتمامه فقال الإمام أحمد عن يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا

^{٦٩٥} قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلوننا هؤلاء؟ فقال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعسى - قال: وابتدأوا فتحدثوا فلان ندرى ما قالوا قال فجاء يتفض ثوبه ويقول: أف ونف، وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أي علي؟ قالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم مز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حبي بن أخطب قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها ثم قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يوالي في الدنيا والآخرة؟ فأبوا قال: وعلي معي جالس فقال علي: أنا وأوليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال: أيكم يوالي في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي: أنا وأوليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد حذيفة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشري على نفسه ليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه قال: وخرج - يعني رسول الله في غزوة تبوك - فقال له علي: أخرج معك؟ فقال له النبي: لا، فبكى علي فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خلفتي، قال: وقال له رسول الله: أنت ولي كل مؤمن بعدي قال: رسد أبواب المسجد غير باب علي، قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال وقال: من كنت مولاه فإن علياً مولاه.

^{٦٩٦} وقد روى الترمذي بعضه من طريق شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم، وأخرج النسائي بعضه أيضاً عن محمد بن المثني عن يحيى بن حماد به.

^{٦٩٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ «حَجَّةِ الْوُدَاعِ»، نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ شَجَرَاتِ
بِالْبَطْحَاءِ مُتَقَارِبَاتٍ أَنْ يَنْزِلُوا حَوْلَهُنَّ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ ثُمَّ قَامَ
فَقَالَ: ٦٩٩:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ، وَأَنَا مُوَلَى الْمُؤْمِنِينَ،
وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ: مَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَهَذَا مُوَلَاةٌ (يَعْنِي
عَلِيًّا)، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.
ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلِيًّا
الْحَوْضِ ٧٠٠،

وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرُدُونَ عَلِيًّا «عَنِ الثَّقَلَيْنِ».!!!؟!!!
فَانظُرُوا «كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا».!!!؟!!!
الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ: كِتَابُ اللَّهِ ٧٠١، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ
قَدْ «نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» أَنَّهُمَا «لَنْ يَفْتَرِقَا» حَتَّى يَرْدَا عَلِيًّا
الْحَوْضِ [٧٠٢].

٦٩٨ أحمد عن غندر، عن شعبة، عن ميمون بن أبي عبد الله عن زيد بن أرقم. وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو
إسحاق السبيعي، وحبیب الاساف وعظيمة العوفي وأبو عبد الله الشامي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة. وقد رواه معروف بن
حربوذ عن أبي الطفيل عن

٦٩٩ [أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، أَنَّهُ لَمْ يَمُرْ نَبِيٌّ إِلَّا مَثَلُ نِصْفِ عَمْرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَإِنِّي لِأُظَنُّ أَنْ يَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى
فَأَجِيبَ، وَإِنِّي مُسْئِلٌ وَأَنْتُمْ مُسْئِلُونَ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟؟؟؟؟؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَهَدْتَ فَجَزَاكَ
اللَّهُ خَيْرًا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ جَنَّةَ حَقِّ وَأَنَّ نَارَهُ حَقٌّ وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ؟ قَالُوا: بَلَى نَشْهَدُ بِذَلِكَ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ. ثُمَّ قَالَ:

٧٠٠ حَوْضٍ أَعْرَضَ مِمَّا بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ فِيهِ آتِيَةٌ عِدَّةُ النُّجُومِ فَدَحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ،

٧٠١ سَبَبٌ طَرَفَهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفَ بِأَيْدِيكُمْ فَاسْتَمْسَكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَلَا تَبْدُلُوا،

٧٠٢ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

ثمَّ قال: «رواهُ ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا»^{٧٠٣}.
وعقَّب عليه بشرط عبد الرزاق من طائفة^{٧٠٤} البراء بن عازب، قال:
[خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى نزلنا «غدير خم»، بعث منادياً
ينادي.!!؟ فلما اجتمعنا قال: أأستُ أولى بكم من أنفسكم.!!؟
قلنا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: أأستُ أولى بكم من أمهاتكم.!!؟ قلنا:
بلى يا رسول الله. قال ﷺ: أأستُ أولى بكم من آبائكم.!!؟ قلنا: بلى يا رسول
الله. قال ﷺ: أأستُ أأستُ أأستُ.!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله.
قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

فقال «عمر بن الخطاب»: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب،
أصبحتَ اليوم وليَّ كل مؤمن [٧٠٥].

وهو عين أخبار الغدير بتمام ما وصلنا. وهو من أحكم الألفاظ في
الولاية العلوية.
ثمَّ قال:

[وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد
وأبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء به. وهكذا رواه موسى بن
عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء به»^{٧٠٦}.

^{٧٠٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

^{٧٠٤} أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

^{٧٠٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

وَتَتَّبَعُ مِنْ مَشْهُورَاتِ ٧٠٧ أَنَسٍ قَالَ:

[إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ «سِتَّةَ أَشْهُرٍ» إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ يَا «أَهْلَ الْبَيْتِ»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ٧٠٨.

وهذا عينُ بيانِ الولايةِ لبيتِ أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجسَ، وطهَّرهُم تطهيراً، وأوجبَ «بمُحكَمِ آيةِ المودَّةِ» ضرورةَ النُّزولِ على ولايتِهِم، فضلاً عما لا يُحصَى مِنَ الأخبارِ والآثارِ.

وفي «تاريخ الإسلام» عاد الذهبي فقرَّرَ هذا الشرطَ مِنْ طوائف وإخبارات كثيرة، وكُنَّا بَيْنَا عَلَيْكَ كَثِيراً، مِنْهَا مَا فِي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ» فِيمَا مَضَى، فَقَرَّرَهُ هُنَا إِلَى أَنْ قَالَ ٧٠٩:

[صَحَّ عَنِ الْمَسُورِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيْبُنِي مَا رَابِهَا، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا».

ثمَّ قَالَ: وَفِي فَاطِمَةَ وَزَوْجِهَا وَبَنِيهَا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فَجَلَّلَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكِسَاءٍ وَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»] ٧١٠.

٧٠٦ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

٧٠٧ الإمام أحمد: حدثنا أسود بن عامر وعفان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان،

٧٠٨ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

٧٠٩ روى بسنده قال الزبير بن بكار: انقرض عقرب زينب.

٧١٠ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةٍ^{٧١١} عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ^{٧١٢}، وَفِيهَا قَالَ:

[وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَانَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ﴾، دَعَاهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفَاطِمَةُ، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^{٧١٣}.

وَأَشْهَدُ لَهُ آخِرَ مِنْ مُحْكَمَاتِ^{٧١٤} عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ^{٧١٥} «^{٧١٦}» .

وَأَتْبَعَهُ بِإِخْبَارَاتِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ، وَفِيهَا:

[إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَّلَ «عَلِيًّا، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا، وَفَاطِمَةَ»: كَسَاءً ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ

تَطْهِيرًا»^{٧١٧} .

ثُمَّ قَالَ: [لَهُ طُرُقٌ صَحَاحٌ عَنْ شَهْرِ، وَرُؤْيٍ مِنْ وَجْهَيْنِ آخِرِينَ عَنْ أُمِّ

سَلْمَةَ. وَقَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ ﴿إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{٧١٨} .

^{٧١١} وقال بكير بن مسمار،

^{٧١٢} قال: [أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب!! قال: أما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله، فلن أسبهُ، لأنَّ

تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول - وخلف علياً في بعض معازيره، فقال: يا رسول

الله، أتخلفني مع النساء والصبيا. قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي. وسمعت

رسول الله يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدفعها إليه، ففتح الله عليه. ولما نزلت

هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَانَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ﴾، دعا رسول الله، وفاطمة، وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي. قال

بكير: احتج به مسلم.

^{٧١٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٢٧ - ٢٢٩

^{٧١٤} وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي: ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن

^{٧١٥} قال: [أما والله، أشهد لقال رسول الله لعلي يوم غدير خم، وأخذ بضبعه: أيها الناس من سواكم (أي أولى بكم من

أنفسكم). قالوا: الله ورسوله. قال: ومن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه]

^{٧١٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٢٧ - ٢٢٩

^{٧١٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

واعتمده الأوزاعي بسنده^{٧١٩} عن واثلة بن الأسقع^{٧٢٠}، وفيه قال:
 [ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبُهُ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
 أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي»^{٧٢١}.
 وأتبعه بمشهوره^{٧٢٢} ابن عباس^{٧٢٣}، وفيها قال ﷺ:
 [أَحْبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحَبِي] ^{٧٢٤}. والخبر مروى من شروطِ عدَّة، وصنّف
 قوي.



وقرَّره «الطبراني» في «المعجم الكبير» من مشهورات^{٧٢٥} أبي ذر،
 وفيها قال: قال رسول الله ﷺ:
 [مثل «أهل بيتي» مثل «سفينة نوح»: مَنْ ركب فيها نجا، ومَنْ تخلف
 عنها غرق، ومَنْ قاتلنا في آخر الزمان فكأنَّما قاتلَ مع الدجال] ^{٧٢٦}.

^{٧١٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٧١٩} ثنا أبو عمار، رجل منا، حدثني

^{٧٢٠} قال: [جئت أريده علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله يدعوه، فاجلس، قال: فجاءه مع رسول الله فدخلا،
 ودخلت معهما، فدعا رسول الله حسناً وحسيناً، وأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم
 لفَّ عليهم ثوبه فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ اللهم هؤلاء أهلي]

^{٧٢١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٦ - ص ٢١٧ - ٢١٨

^{٧٢٢} ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان التوفلي عن محمد بن علي عن أبيه

^{٧٢٣} قال: قال رسول الله: [أَحْبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ، وَأَحِبُّونِي لِحَبِي، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحَبِي] .

^{٧٢٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{٧٢٥} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن

المسيب

^{٧٢٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٥

وزاده أصلاً من مُذاعة^{٧٢٧} ابن عَبَّاس، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ:
[مثلُ أهلِ بيتي «مثل سفينة نوح»: مَنْ ركب فيها نجا، ومَنْ تخلفَ عنها
غرق] ^{٧٢٨}.

والخبر متواتر بالشرطين، وهو صريحٌ في أنَّ النَّاسَ: إمَّا نازلٌ على
ولا يتهم فجاجٍ!!؟ أو مُتخلفٌ عنها فهالك!!!

وعقَّبَ عليها بطائفة^{٧٢٩} محمَّد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه
عن جدِّه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[أحِبُّوا اللهَ لما يَعدوكم من نِعَمِهِ، وأحِبُّوني لِحَبِّ اللهِ، وأحِبُّوا «أهلَ
بيتِي» لِحَبِّي] ^{٧٣٠}.

وهو كغيره: واردٌ على الشرطيَّة: شرطيَّة الله ورسوله ﷺ أنْ على هذه
الأُمَّة بأهلِ بيته ﷺ!!

وعن خاصَّتِهِم!!؟

تَبَعَ أشخاصهم من محكيَّات «آية التَّطهير»، فساقها من طائفة^{٧٣١} أمِّ
سلمة، وفيها قالت: [نزلت هذه الآية في بيتي: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

^{٧٢٧} حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن

^{٧٢٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

^{٧٢٩} حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان التوفلي

^{٧٣٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

^{٧٣١} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فضيل بن مرزوق ثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿١﴾ وهي جالسة على الباب، فقلت: يا رسول الله، ألسنتُ من أهل البيت؟! قال ﷺ: أنتِ إلى خير! [٧٣٢].

ثمَّ أحصاهُ بِسَمْعِ جَدِيدٍ ٧٣٣ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ ٧٣٤، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[ادعي لي «بعلك وابنيك الحسن والحسين»؟! فدعتهم فجلسوا

جميعاً يأكلون من تلك البرمة.

قالت (أم سلمة): وأنا أصلي في تلك الحجرة، فنزلت هذه الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾،

فأخذ ﷺ فضل الكساء فغشاهم ثمَّ أخرج يده اليمنى من الكساء

وألوى بها إلى السماء ثمَّ قال:

«اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي وحامتي»: فأذهب عنهم

الرَّجْسَ وطهرهم تطهيراً» قالت أم سلمة: فأدخلت رأسي

٧٣٢ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٣

٧٣٣ حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالنا ثنا حجاج بن المنهال ح وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب

الجمحي ثنا أبو الوليد الطيالسي قالنا ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري ثنا شهر بن حوشب قال سمعت

٧٣٤ قالت: [جاءت فاطمة عديّة بشريد لها نحلها، في طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: وأين بن عمك قالت هو

في البيت قال اذهبي فادعيه واتبني بابني فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يدٍ وعليّ يمشي في أثرهما حتى دخلوا

على رسول الله، فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها في يساره قالت أم سلمة:

فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على السائمة في البيت بيرمة فيها خزيرة فقال لها النبي: ادعي لي بعلك وابنيك الحسن

والحسين فدعتهم فجلسوا جميعاً يأكلون من تلك البرمة، قالت: وأنا أصلي في تلك الحجرة، فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فأخذ فضل الكساء فغشاهم ثمَّ أخرج يده اليمنى من الكساء

وألوى بها إلى السماء ثمَّ قال: اللهم هؤلاءِ أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة:

فأدخلت رأسي البيت، فقلت: يا رسول الله وأنا معكم ؟؟؟؟ قال: (مكانك وفي لفظة أخرى جذب الثوب من يدها وقال:)

أنتِ على خير - مرتين -]

البيت، فقلت: يا رسول الله وأنا معكم.!! قال ﷺ: أنت علي
خير -مرتين- [٧٣٥].

وفي سماعٍ ثالثٍ^{٧٣٦} عن أمِّ سلمة قالت:
[اعتنق رسولُ اللهِ ﷺ «عليًّا وفاطمة» بيدٍ، و«حسنًا وحسينًا» بيدٍ،
وعطف عليهم خميصة كانت عليه سوداء و«قَبْلَ عَلِيًّا وَقَبْلَ فاطمة رضي اللهُ
عنهما» ثمَّ قال:

«اللهمَّ إليك لا إلى النار: أنا وأهل

بيتي» [٧٣٧].

وفي سماعٍ رابعٍ عن أمِّ سلمة:
[أنَّ فاطمة جاءت بطعيم لها إلى أبيها، وهو على منامة له في بيت أم
سلمة، قالت: فقال ﷺ: اذهبي فادعي «ابنَ عمِّك»، فجاؤوا (علي وفاطمة
والحستان) فجلَّلهم بكساء ثمَّ قال:

«اللهمَّ هؤلاءِ «أهلُ بيتي وحامتي»

فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

قالت أمُّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله.!! قال ﷺ: أنت زوجُ النبي ﷺ،

أو علي خير [٧٣٨].

^{٧٣٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣ - ٥٤

^{٧٣٦} حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا هودبة بن خليفة ثنا عوف عن عطية أبي المعدل عن أبيه عن

^{٧٣٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٤

^{٧٣٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٤ - ٥٥

فَمَنْعَهَا، وَأَثَبَتِ الْأَمْرَ فَقَطْ بِمَنْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ «أَهْلِ

بَيْتِهِ الْمَطْهَرِينَ»!!

فاحفظها جيِّداً، فَإِنَّهَا عَلَى عَيْنِ الْمَتَوَاتِرَاتِ الْمُحْكَمَاتِ.

وَتَقَصَّى مَعْنَاهُ مِنْ مُحْكِيَّاتِ^{٧٣٩} أَبِي عَمَّارٍ^{٧٤٠}، وَهِيَ مَوْطِنٌ آخَرٌ،

بَأَصْلِ الْحَمَلَيْنِ: الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَفِيهَا قَالَ:

[إِذْ جَاءَ «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» فَأَلْقَى ﷺ

عَلَيْهِمْ كِسَاءً لَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ

وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»] ^{٧٤١}.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ «آيَةَ التَّطْهِيرِ» ذَاتَ مَنَازِلٍ وَمَوَاطِنَ كَثِيرَةً، فَقَدْ تَعَدَّدَ

نَزُولُهَا وَتَوَاتُرَ ذَلِكَ.

ثُمَّ عَقَّبَ عَلَيْهَا بِمَوْطِنٍ جَدِيدٍ مِنْ مَشْهُورَاتِ^{٧٤٢} أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَفِيهَا

قَالَ: [إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «سِتَّةَ أَشْهُرٍ»، إِذَا

خَرَجَ مِنْ «صَلَاةِ الْفَجْرِ» يَقُولُ: يَا «أَهْلَ الْبَيْتِ»: الصَّلَاةُ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»] ^{٧٤٣}.

^{٧٣٩} حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ثَنَا عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ كَلْثُومِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ

^{٧٤٠} قَالَ: [إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ إِذْ ذَكَرُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَشْتَمُوهُ، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ: اجْلِسْ حَتَّى أَخْبِرَكَ عَنِ

هَذَا الَّذِي شْتَمُوا، إِنِّي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً

لَهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً]

^{٧٤١} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٣ - ص ٥٥

^{٧٤٢} حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَبُو سَلْمَانَ الْكَشْفِيُّ قَالَا ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ ثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ

^{٧٤٣} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٣ - ص ٥٦

هذا ما رآه فيه أنس، أمّا غيره؟! فقد عدّ عليه عليه السلام «تسعة أشهر»،
 يفعل ذلك يوماً، ليبيّن على الأمة أمراً جليلاً وحقاً عالياً وحقّةً بالغة، نادى
 الله بحقّها وتمام ولايتها في القرآن، وقام النبي عليه السلام لها مواطن لا تحصى،
 وأشهرها مقام «يوم الغدير»، حيث أكّد أنّ الهداية مقرونة بالثقلين، فمن
 تعدّاهما أو أحدهما فقد ضلّ وهلك!! فتمعّن!!

وفي طائفة^{٧٤٤} أبي داود قال: سمعت أبا الحمراء يقول:

[رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي «باب فاطمة» ستة أشهر فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] ^{٧٤٥}.

وذيل عليها بمشهوره^{٧٤٦} أبي سعيد قال:

[نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
 وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في: «رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين
 رضي الله عنهم»] ^{٧٤٧}.

وشهد لها مُدَاعَةٌ^{٧٤٨} علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه^{٧٤٩} من
 حديث الإطاعتين^{٧٥٠}.

^{٧٤١} حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ثنا سعيد بن سليمان قال سمعت منصور بن أبي الأسود يقول سمعت

^{٧٤٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٦

^{٧٤٦} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن محمد بن ميسون ثنا علي بن عابس عن أبي الجحاف عن عطية عن
 أبي سعيد وعن الأعمش عن عطية

^{٧٤٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٦

^{٧٤٨} حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة عن

وأردفها بأصلٍ جديدٍ من محكيّات يوم الغدير، فأثبتها من عينيّات^{٧٥١}

أبي سعيد الخدري، وفيها قال: قال النبي ﷺ

[أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ «مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي»

أمرين: أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله^{٧٥٢} وعترتي أهل بيتي،

وإنَّهُمَا «لَنْ يَفْتَرِقَا» حتى يردا عليّ

[الحوض]^{٧٥٣}.

^{٧٤٩} قال: [دخلتُ على رسول الله في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله طرفه إليها فقال: حييني فاطمة، ما الذي يُبكيك؟؟؟؟؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيتي، أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعةً فاختر منها أباك، عروبة برسالة، ثم اطلع اطلاعةً فاختر منها بعلك وأوحى إليّ أن أتكحك إياه يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطى أحد بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وهو عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خيرٌ منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنَّ منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي، وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالتفضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي: لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به]

^{٧٥٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

^{٧٥١} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي بن سهر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية

^{٧٥٢} حبل ممدود ما بين السماء والأرض

^{٧٥٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥

وهو من «مجموعة المتواترات النبوية»، ولسانهُ صريحٌ في أنّ شرط
الطاعة لله موقوفٌ حكماً على هاتين «الحجّتين»، فمن تخلف عنهما أو عن
أحدهما فقد تخلف عن الهداية، وسقط في نفق الضلالة والمعصية!!!

ثمَّ خرَّجَ عَيْنَ مَعْنَاهُ مِنْ طَائِفَةِ^{٧٥٤} أَبِي سَعِيدٍ^{٧٥٥} .^{٧٥٦} أَيْضاً مِنْ
مَحْكِيَّاتِ «يَوْمِ الْغَدِيرِ»، ثُمَّ تَبَعَ عَلَيْهِ سَمْعِيَّاتٌ جَدِيدَةٌ مِنْ مَوْطِنِ «يَوْمِ
عَرَفَةَ»، فَخَرَّجَهَا مِنْ عَيْنِيَّةِ^{٧٥٧} جَابِرِ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) قَالَ:
[رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ «يَوْمِ عَرَفَةَ» وَهُوَ عَلَى

نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءِ، فَخَطَبَ فَسَمِعْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ «مَا إِنْ
أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا»: «كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي
أَهْلُ بَيْتِي»^{٧٥٨} .

وَأَرَدَفَهَا بِمَحْضُورَاتِ^{٧٥٩} حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغَفَارِيِّ، وَفِيهَا: أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ قَالَ:

^{٧٥٤} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية
^{٧٥٥} قال ﷺ [كأنني قد دُعيت فأجبت، لأنني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل
بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. 119]

^{٧٥٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥ - ٦٦

^{٧٥٧} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن

^{٧٥٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٦

^{٧٥٩} حدثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا سعيد بن سليمان ح وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي
قالا ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن

[أيها الناس، إني فرط لكم، واردون عليّ الحوض^{٧٦٠}، وإني سائلكم

حين تردون عليّ عن الثقلين.!!؟ فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!؟

السبب الأكبر: كتاب الله عز وجل^{٧٦١}، وعترتي أهل بيتي، فإنه «قد

نبأني اللطيف الخبير» أنهم لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض^{٧٦٢}.

والعجيب أنه رغم هذه المتواترات «العصية جداً»، الصريحة في أنهما

«لن ينقضيا ولن يفرقا أبداً»، فإن القوم فرّقوا بينهما، وأبطلوا عصمة الله

وعصمة رسوله ﷺ فيهما، واستبدلوا بـ«العترّة النبويّة المطهّرة» التي أوجب

الله ولايتها في محكم آياته، وقرن «الهداية بها» في متواتر أخبار نبيه ﷺ،

استبدلوا بها فلتة السقيفة.!!

وعقب عليها بسمع جديد فيه تفصيل أكبر، أيضاً من طائفة^{٧٦٣}

حذيفة بن أسيد الغفاري^{٧٦٤}، وفيها قال ﷺ:

^{٧٦٠} حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى فيه عدد النجوم قدحان من فضة

^{٧٦١} سب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلوا ولا تبدلوا،

^{٧٦٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٧ - ٦٨

^{٧٦٣} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالنا ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ح وحدثنا أحمد بن

القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالنا ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي

الطفيل عن

^{٧٦٤} قال: [لما صدر رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث

إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم

يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعي فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فإذا

أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً

عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله

يبعث من في القبور قالوا بلى، تشهد بذلك قال اللهم أشهد ثم قال أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى

بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس، إني فرطكم

[أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، يَعْنِي عَلِيًّا، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.]

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلِيَّ الْحَوْضَ^{٧٦٥}، وَإِنِّي «سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرُدُونَ عَلِيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ»!!؟ فَاَنْظُرُوا «كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا»!!؟

الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^{٧٦٦} وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُ نَبَأُنِي اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْقُضِيَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ [٧٦٧].

بِحَيْثُ لَمْ يَتْرِكِ النَّبِيُّ ﷺ مَنَاسِبَةً أَوْ مَقَامًا، أَوْ بَيَانًا، إِلَّا وَأَثَبْتَهُ لِشَرِطِ اللَّهِ فِي «وَلِيِّهِ صَاحِبُ الْإِمَامَةِ» مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ تَقَرَّرَ بِأَعْصَى التَّوَاتُرَيْنِ، وَأَقْوَى الْقَوَاتِينِ أَنَّ هُمَ آلُ الْبَيْتِ ﷺ.

ثُمَّ أَثَبْتُهُ مِنْ طَائِفَةِ^{٧٦٨} عَمْرُو بْنِ وَائِلَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ^{٧٦٩}، وَذَلِكَ مِنْ مَرَجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ «حَجَّةِ الْوُدَاعِ»، وَنَزْوِلِهِ «غَدِيرِ خَمٍّ»، وَفِي ذَيْلِهِ وَبَعْدَ أَنْ

٧٦٥ وارانكم وارادون علي الحوض واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟؟؟؟؟؟
الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يرادا علي الحوض [

٧٦٥ حوض أعرض ما بين بصري وصنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضا

٧٦٦ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا

٧٦٧ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨١ - ١٨١

٧٦٨ حدثنا محمد بن حيان النمازي حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن

٧٦٩ قال: [لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، وَنَزَلَ غَدِيرِ خَمٍّ قَامَ فَقَالَ:] كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَاجَيْتُ، إِنِّي تَارَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا!!؟ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ

بَيْنَ شَرَطِ اللَّهِ فِي الثَّقَلَيْنِ، قَالَ: [ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً
فَهَذَا مَوْلَاةً، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ] ^{٧٧٠} [٧٧١].

وشهّد له مشهورة ^{٧٧٢} أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وفيها أنّ النبي ﷺ
قال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ» ^{٧٧٣}.

ثُمَّ سَأَفَهَا مِنْ سَمْعِيَّاتٍ ^{٧٧٤} أَبِي الضَّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ^{٧٧٥} « ^{٧٧٦}
وَأَرَدَفَهَا بِآخِرِ مِنْ هَذَا الشَّرْطِ ^{٧٧٧} عَلَى تَمَامِ مَعْنَاهُ ^{٧٧٨} » ^{٧٧٩}،

ومع ذلك: فما راعوا شرطَ الله، ولا وصيةَ رسولِ الله ﷺ، فاستبدلوا
بها «خِلافةَ السَّقِيفَةِ» التي وصفها «عمر بن الخطاب» بـ«الفلتة» مصرّاً أنّ مَنْ
عادَ إلى مثلها فاقتلوه!!

الحوض، ثم قال: إنّ الله مولاي، وأنا وليّ كلِّ مؤمنٍ، ثم أخذ بيد علي فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَهَذَا مَوْلَاةً، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
وَالَاةُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ

^{٧٧٠} فقلت لزيد أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في القوشنجي أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه
بأذنيه

^{٧٧١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{٧٧٢} حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا عبد الرحمن بن مصعب ثنا فطر بن
خليفة

^{٧٧٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{٧٧٤} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن
^{٧٧٥} وفيها قال: قال رسول الله: [إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض]

^{٧٧٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٩ - ١٧٠

^{٧٧٧} حدثنا معاذ بن المشي ثنا علي بن المديني ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن
^{٧٧٨} عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله: [إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا
عليّ الحوض]

^{٧٧٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧٠

وعلى الأثر: خرَّج من مشهورة^{٧٨٠} أبي سعيد الخدري عن سلمان قال:

[قلت: يا رسول الله، لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ، فمَنْ وصيُّك؟!]

(قال): فسكت عني!!!

فلمَّا كان بعد رأني فقال ﷺ: يا سلمان!! فأسرعت إليه. قلت:

لبيك.

قال ﷺ: تعلم مَنْ وصيُّ موسى؟! قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال ﷺ: لم؟! قلت: لأنَّهُ كان أعلمهم.

قال ﷺ: فإنَّ «وصيِّي»، وموضع سرِّي، و«خير

مَنْ أترك بعدي»، وينجز عدتي، ويقضي ديني: علي

بن أبي طالب^{٧٨١}.

فكرَّر قوله ﷺ: «إنَّ «وصيِّي»، وموضع سرِّي، و«خير مَنْ أترك

بعدي»: علي بن أبي طالب^{٧٨٢}، فإنَّهُ على عين المتواترات النبويَّة المعقودة

من مقامات ومواطن لا يُحصيها قلم!!

ثمَّ تتبَّع «عينيَّة» مَنْ هم أهل البيت، من محكيَّات^{٧٨٣} عمر بن أبي

سلمة، وفيها قال:

^{٧٨٠} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن

حرب عن

^{٧٨١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{٧٨٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{٧٨٣} حدثنا أحمد بن النضر العسكري ثنا أحمد بن النعمان الفراء المصبغي قال ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن

يحيى بن عبيد المكي عن عطاء بن أبي رباح عن

[نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في «بيت أم سلمة»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فدعا ﷺ «الحسن والحسين وفاطمة» فأجلسهم بين يديه ودعا «علياً»، فأجلسه خلف ظهره وتجلل «هو وهم بالكساء» ثم قال ﷺ

«اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم

الرجز وطهرهم تطهيراً»،

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله.؟! فقال ﷺ: أنت مكانك!!

وأنت على خير^{٧٨٤}.

وضبطَ معناه من طائفة^{٧٨٥} عمرو بن ميمون^{٧٨٦} ^{٧٨٧} «

^{٧٨٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٩ - ص ٢٥ - ٢٦

^{٧٨٥} حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عروبة عن أبي بلج عن

^{٧٨٦} وفيها قال: [كنا عند بن عباس، فجاءه سبعة نفر، وهو يومئذ صحيح قبل أن يعسى، فقالوا: يا بن عباس، قم معنا أو قال: اخلوا يا هؤلاء، قال: بل أقوم معكم، فقام معهم، فما ندري ما قالوا، فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله، عروبة إلى علي، وهو في الرحي يضحن، وما كان أحدكم ليطنن، فجأؤوا به أرمده، فقال: يا نبي الله، ما أكاد أبصر؟؟؟؟ ففتش في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له، فجاء بصفية بنت حبي ثم قال لبني عمه أبكم الصعير (!!!!!!) في الدنيا والآخرة ثلاثاً، حتى مرَّ علي آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وأنت في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي: أنت وليي في الدنيا والآخرة قال: وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً على أثره فقال أبو بكر يا علي: لعل الله ونيه سخطاً علي؟؟؟؟ فقال علي: لا، ولكن نبي الله قال: لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه، قال: ووضع نبي الله ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، وكان أوَّل من أسلم بعد خديجة من الناس، قال: وشري علي نفسه، لبس ثوب النبي ثم قام مكانه قال: وكان المشركون يرمون رسول الله، فجاء أبو بكر فقال: إلي يا رسول الله، وأبو بكر يحسبه نبي الله، فقال علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخَلَ معه الغار وجعل علي يُرمى بالحجارة كما كان رسول الله يُرمى وهو يتصوّر قد لفأ رأسه في الثوب لا يخرج حتى مطرف، ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا: إنك للنبي، كان صاحبك نرمة بالحجارة فلا يتصوّر وأنت تصور، وقد استنكرنا ذلك، قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي: أخرج معك؟؟؟؟ فقال له النبي: لا، فيكي علي فقال له نبي الله: أما

وفي هذا الخبر بل في كل فقرة منه ولاية وخلافة كبرى وتثبيت
وتعيين مطلق للإمام علي (عليه السلام)، وعزلٌ ومنعٌ لغيره!!

ومع ذلك، فإذا بالقوم يقفزون فوق
الآيات والروايات، ويقول قائلهم: «والله
لنمنعنَّ منها علياً»!!

وينتهي الأمر على شكل هجومٍ عنيفٍ يطال «دارَ عليٍّ وفاطمة (عليهما السلام)»،
وهي الدارُ التي أذهب اللهُ عنها الرِّجسَ وطَهَّرَها تطهيراً، ثمَّ جرى ما جرى
على «وليِّ الله والسَّيدةِ المعصومة (عليها السلام)»،

وبعد ذلك، أي في «زمنِ عُمَرَ» قال بأنَّ «بيعةَ السَّقِيفَةِ كانتِ فلتةً، مَنْ
عادَ إلى مثلها فاقتلوه»!! وبدلاً من أن يضع الأمر في نصابه الذي سَمَّاهُ اللهُ
فيه، عمداً فوضعه في «سِتَّة» ضَمَّنَ معها أن لا يخرج الأمر من السَّقِيفَةِ إلى
غيرها رغم إقراره بأنَّها فلتة!!

وكذا ما في مرويات^{٧٨٨} أبي عَمَّار^{٧٨٩}، وهو مروِيٌّ من طُرُقٍ
وشروط، وفي سَمْعِيَّةٍ جَدِيدٍ من مُحَكِّيات^{٧٩١} أبي عَمَّار شَدَاد قال: قال «واثلة
بن الأَسَقَعِ المؤذَن»:

ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة، قال وقال له:
أنت ولي كل مؤمن بعدي، قال: وسدَّ رسولُ الله أبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ عليٍّ، فدخلَ المسجدَ جنباً وهو طريقه ليس له
طريقٌ غيره، قال: وقال: مَنْ كنتَ مولاهُ فعليُّ مولاهُ [

^{٧٨٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{٧٨٨} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم بن زياد عن

^{٧٨٩} قال: [إني لجالس عند واثلة بن الأسقع، إذ ذكروا علياً نشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي
نصوا، إني عند رسول الله ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة والحسن والحسين، فألقى عليهم كساء له ثم قال: اللهم هؤلاء

[كنت أريدُ علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله

يدعوه حتى يأتي. فجاء رسولُ الله وهو، فدخلنا فدخلتُ معهما،

فدعا رسولُ الله ﷺ حسناً وحسيناً، فأجلس كل واحدٍ منهما علي

فخذه، وأدنى فاطمة من حجره، ثم لفَّ عليهما ثوبه وأنا مسند، ثم قال ﷺ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثم

قال: «هؤلاء أهلي، هؤلاء أهلي أحق» [٧٩٢].

وأتبعه بمُذاعة^{٧٩٣} أبي داود يقول: سمعت أبا الحمراء يقول: [رأيتُ

رسولَ الله ﷺ يأتي «باب علي وفاطمة» ستة أشهر فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] [٧٩٤].

ثم تعقبه من مشهورة^{٧٩٥} أنس بن مالك^{٧٩٦ ٧٩٧} «

أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً] على أن تلاحظ، أنَّ والملة لم يستطع أن يستمعهم أو يردِّهم أو يعترض عليهم، وذلك لشدة ما فعلت الشقيفة ومجاريها، وهم بذلك يشتمون أخا رسول الله ووصيه، وسيُد أهل البيت الذين لا تقبل طاعة دون النزول على ولايتهم مع القرآن، هذا صريح الأخبار، وهو أعلى معاني حديث الثقلين، فافهم.

^{٧٩٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٦٥ - ٦٦

^{٧٩١} حدثنا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد قال ثنا محمد بن مصعب القرظاني ح وحدثنا محمد بن علي الصائغ

المكي ثنا محمد بن بشر التيمي قال ثنا الأوزاعي ثنا

^{٧٩٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٦٦

^{٧٩٣} حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال سمعت منصور بن أبي الأسود يقول سمعت

^{٧٩٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٢٠٠

^{٧٩٥} حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قال ثنا حجاج بن السنهال ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن

^{٧٩٦} وفيها أنَّ رسول الله كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح ويقول الصلاة: إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً [

^{٧٩٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٢

ثُمَّ مِنْ عَيْنَيَّ^{٧٩٨} أُمَّ سَلْمَةَ^{٧٩٩} «^{٨٠٠}. وَهِيَ مِنْ سَمْعِيَّاتٍ وَشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ،
مِنْهَا مُحْكِيَّةٌ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ^{٨٠١} عَنْ أُمَّ سَلْمَةَ، قَالَتْ:

[هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ نَزَلَتْ فِي: رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِيِّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ] «^{٨٠٢}.

وَفِي سَمْعِيَّةٍ^{٨٠٣} عَطِيَّةَ أَبِي الْمَعْدِلِ عَنْ أَبِيهِ مِنْ إِخْبَارَاتِ أُمَّ سَلْمَةَ
قَالَتْ:

[اعْتَنَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا بِيَدِي، وَفَاطِمَةَ بِيَدِي، وَعَطَفَ عَلَيْهِمَا خَمِيصَةَ
كَانَتْ عَلَيْهِ سَوْدَاءُ، وَقَبَّلَ «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ» وَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ أَنَا
وَأَهْلُ بَيْتِي] «^{٨٠٤}.

فَمَا كَانَ مِنَ «الرَّجُلِ» إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِإِحْضَارِ النَّارِ،
فَأَحَاطَ بِهِ «دَارَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ»،
فَكَشَفَ هَذِهِ «الدَّارَ الْمُحَمَّدِيَّةَ» عَنُودًا. ثُمَّ كَسَرَ ضَلَعَ فَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ، وَأَسْقَطَ جَنِينَهَا مُحْسِنًا، فَمَاتَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ﷺ

^{٧٩٨} حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا عُمَانُ ثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ
^{٧٩٩} قَالَتْ: هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (نَزَلَتْ) فِي: رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيِّ
وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ [

^{٨٠٠} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٢٣ - ص ٣٢٧

^{٨٠١} حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا عُمَانُ ثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ

^{٨٠٢} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٢٣ - ص ٣٢٧

^{٨٠٣} حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ ثَنَا أَبُو ظَفَرٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مَطْهَرٍ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ عَطِيَّةِ أَبِي الْمَعْدِلِ عَنْ أَبِيهِ

^{٨٠٤} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٢٣ - ص ٣٣٠

شاهدةٌ مظلومةٌ، فأوصت علياً أن تُدفن ليلاً، سرّاً، وأن يعفى قبرها، وأن لا يقوم على جنازتها من ظلمها. فمَنعَ عليٌّ منها أبا بكرٍ وعُمراً، ودفنها سرّاً، وهي التي «يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها» بتواتر الخبر النبوي.

وتَقَصَّأها من مرويات^{٨٠٥} شهر بن حوشب، عن أمِّ سلمة^{٨٠٦} «^{٨٠٧}». وفي سمعٍ جديدٍ^{٨٠٨} عن أمِّ سلمة^{٨٠٩} قالت: [فجمع رسولُ الله ﷺ الكساء عليهم ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»]^{٨١٠}.

وفي معتمدة حبيب بن أبي ثابت^{٨١١} عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: [أنَّ النبي ﷺ أخذ ثوباً فجلَّلهُ علي «علي وفاطمة والحسن والحسين»

^{٨٠٥} حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحماني ثنا أبو إسرائيل عن زيد عن شهر بن حوشب
^{٨٠٦} وفيها أنَّ الآية نزلت في بيتها ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فأخذ عباءة فجلَّلهم بها ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقلت وأنا عند عتبة الباب: يا رسول الله، وأنا معهم.!! قال (مكانك) إنك بخير وإلى خير [وفي طائفة تقول أم سلمة: جذب الثوب من يدي، وقال أنت علي خير، ليؤكد حصرية الآية الكبرى في علي وفاطمة والحسن والحسين، ومن سُمِّي من ذرية علي وفاطمة حتى تكتمل بهم سلسلة الخلفاء الإثني عشر الذين تواتر بهم الخبر عند السنة والشيعة،

^{٨٠٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٣

^{٨٠٨} حدثنا أسلم بن سهل وعبدان بن أحمد قالنا ثنا الفضل بن سهل الأخرج ثنا علي بن ثابت عن أسباط عن السدي عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن

^{٨٠٩} قالت: دخل عليٌّ رسول الله فأتته فاطمة بخريزة فوضعت بين يديه فقال لي ادع لي زوجك وابنيك فدعوتهم فطعموا وتحتهم كساء خييري فجمع رسول الله الكساء عليهم ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.]

^{٨١٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٤ - ٣٣٥

ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٨١٢].

وَعَقَّبَ بِشَرْطٍ جَدِيدٍ مِنْ مَرْوِيَّاتٍ ^{٨١٣} عَطِيَّةُ أَبِي الْمَعْدِلِ الطَّفَاوِيِّ عَنِ

أَبِيهِ ^{٨١٤} « ٨١٥ » .

وَقَدْ ضَاقَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَاتِ، حَتَّى أَنَّ أَكْثَرَهُمْ

احْتَارَ كَيْفَ يُخْرِجُهَا، وَإِذَا أَخْرَجَهَا، فَقَدْ احْتَارَ كَيْفَ يُؤَوَّلُهَا لِيَبْطُلَهَا!!!

ثُمَّ قَرَّرَهَا مِنْ «يَوْمِ التَّعْزِيَةِ بِالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»، فَاعْتَمَدَهُ مِنْ

مَحْكِيَّةٍ ^{٨١٦} شَهْرَ بَنِي حَوْشِبٍ قَالَ:

[أَتَيْتُ «أُمَّ سَلْمَةَ» أُعْزِيهَا عَلِيَّ «الْحُسَيْنِ»، فَقَالَتْ لِي فِيمَا حَدَّثْتَنِي: إِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِي يَوْمًا، وَإِنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْهُ بِسَخِيَّةٍ فَقَالَ ﷺ: انْطَلِقِي

فَجِئْتِي بِأَزْوَاجِكِ ^{٨١٧} وَأَبْنَيْكِ». فَانْطَلَقْتُ فَجَاءَتْ بِ«عَلِيٍّ وَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ»

فَأَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ، وَرَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ مَنَامَةٌ لَنَا وَتَحْتَهُ «كِسَاءُ خَيْبَرِيِّ»

^{٨١١} حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا حسين الأشقر حدثنا منصور بن أبي الأسود ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن

^{٨١٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

^{٨١٣} حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أبو ظفر ثنا عبد السلام بن مطهر ثنا جعفر بن سليمان عن عوف ح وحدثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عوف عن

^{٨١٤} قال: أخبرني أم سلمة أن النبي كان عندها، وفي بيته ذات يوم، فجاءت الخادم فقالت: إن عليا وفاطمة بالسدة، فقال: تحي لي عن أهل بيتي، فتحت في ناحية البيت، وجاء علي وفاطمة وحسن وحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ حسنا وحسنا ووضعهما في حجره وأخذ عليا بإحدى يديه فضمه إليه وغدق عليهم نطفة سوداء ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي.]

^{٨١٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٢٩٣

^{٨١٦} حدثنا علان بن عبد الصمد حدثنا القاسم بن دينار ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسماعيل بن نسيط قال سمعت

^{٨١٧} أو ابن عمك

فأخذ الكساء فجلّلهم إيّاهُ ثمّ رفع يديه إلى السّماء ثمّ قال: «اللهم هؤلاء عترتي وأهلي»: فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك.!!! فقال ﷺ: أنت إلى خير^{٨١٨}.

وتتبع معناها من طائفة^{٨١٩} عكرمة وأبي يزيد المدني^{٨٢٠}، وفيها: أنّ أسماء بنت عميس قالت:

[لما أهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب، لم نجد في بيته إلا «رملاً مبسوطاً، ووسادة حشوها، وجرة وكوز»، فأرسل النبي ﷺ إلى علي^{٨٢١}: «لا تقربنّ أهلِكَ حتى آتيك»!!

فجاء النبي ﷺ فقال: (نادي لي) أخي.!! فقالت «أمّ أيمن» -وهي أمّ أسامة بن زيد وكانت حبشية وكانت امرأة صالحة-: يا رسول الله، هذا أخوك وزوجته ابنتك.!!

قال: وكان النبي ﷺ آخاً بين أصحابه وآخاً بين علي ونفسه. قال ﷺ: إنّ ذلك يكون يا أمّ أيمن. قالت: فدعا النبي ﷺ بإناء فيه ماءً فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثمّ مسح به «صدرَ عليّ ووجهه» ثمّ دعا فاطمة فقامت إليه «تعثر في مرطها من الحياء»، فنضح عليها من ذلك وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثمّ قال لها: إنّني لم آلك أن أنكحتك «أحب أهلي إليّ»^{٨٢٢}.

^{٨١٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٩٦

^{٨١٩} حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن أبوب

^{٨٢٠} - أو أحدهما شك عبد الرزاق -

^{٨٢١} لا نحدثن حديثاً أو قال:

^{٨٢٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وهذا الخبر مروى من أصول وشروط، وهو في غاية الأهمية وقد عرضناه تفصيلاً في «جامع الأخبار الفاطمية».

وفي «المعجم الأوسط»، صدره من طائفة^{٨٢٣} جعفر بن محمد قال:
أشهد على أبي لحدثني عن أبيه عن جدّه حسين بن علي قال:

[جاءت الأنصارُ تبايعُ رسولَ الله ﷺ على العقبة

فقال ﷺ: قم يا علي فبايعهم.!!؟

فقال: علي ما أبايعهم يا رسول الله.!!؟

قال علي أن يطاع الله ولا يعصى، وعلى أن تمنعوا

رسول الله ﷺ وأهل بيته^{٨٢٤} ممّا تمنعون منه أنفسكم

وذرائكم]^{٨٢٥}.

أقول: إذا كان هذا هو الحال منذ «زمن العقبة»، فما أعظم «منزلة آل

بيت محمد ﷺ»، وما أكبر شرطهم في الإسلام.!!

وكما ترى:

فالببيعة تعني حفظهم وضرورة الإنقياد لهم، فهل حفظوهم.!!! هل

نزلوا على شرط الله في ولايتهم.!!؟ أم فرّقوا بين الثقلين، وأبطلوا الحجّتين.!!؟

الجواب بين يديك.!!

^{٨٢٣} حدثنا أحمد قال حدثنا عبد الله بن مروان ها قال حدثنا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال

حدثنا

^{٨٢٤} وذريته

^{٨٢٥} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٠٧

ثُمَّ تَبَعَهُ مِنْ مَشْهُورَاتٍ^{٨٢٦} عَطِيَّةُ الْعَوْفِيِّ، وَهِيَ مِنْ شُرُوطٍ، قَالَ:
 [سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ: «مَنْ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ
 وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً»!!!؟] (قَالَ): فَعَدَّاهُمْ فِي يَدَيْ خَمْسَةٍ: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِيَّ،
 وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ. (ثُمَّ) قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ
 أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ [٨٢٧].

وَأَشْهَدُ عَلَيْهِ مَشْهُورَةٌ^{٨٢٨} أَبِي بَرَزَةَ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 [لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةٍ: عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ!!!؟
 وَعَمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ!!!؟ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ!!!؟ وَعَنْ حَبِّ «أَهْلِ
 الْبَيْتِ»!!!؟]

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا عَلَامَةُ حَبِّكُمْ!!!؟ فَضَرَبَ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِ
 عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٨٢٩].

أَيُّ عَلَامَتُهُ أَنْ تَوَالِي هَذَا!!!!!! فَاحْفَظْهَا جَيِّدًا!!!!!!

وَقَدْ خَرَّجْنَا عَلَيْكَ فِي «مِفَادِ الذَّلِيلِ» كَثِيرًا مِنْ
 النُّبُوءَاتِ الْمَتَوَاتِرَةِ فِي بَابِ «حَبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ
 وَمَوَالِيَتِهِ».

^{٨٢٦} حدثنا أحمد قال حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال حدثنا أبو الجواب الأحوص بن جواب عن سليمان بن قرم عن
 هارون بن سعد عن

^{٨٢٧} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢٩

^{٨٢٨} حدثنا أحمد قال نا أبو يوسف القلوسي قال نا الحارث بن محمد الكوفي قال نا أبو بكر بن عياش عن معروف بن
 خربوذ عن أبي الطفيل عامر

^{٨٢٩} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٤٨

ثُمَّ قَرَّرَ التَّسْمِيَةَ مِنْ شُرُوطِ جَدِيدَةٍ، فَسَاقَهُ مِنْ إِنْخِبَارَاتِ^{٨٣٠} شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ^{٨٣١} «^{٨٣٢}». وَهُوَ مِنْ زَمَنِ التَّعْزِيَةِ بِالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَا حِظَّ الْفَرْقِ بَيْنَ «زَمَنِ النَّزُولِ» وَزَمَنِ هَذَا الْخَبَرِ.!! زَمَنِ النَّزُولِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَغِيرَانِ.!!

فِيمَا الْآنَ «شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ» يُعْزَى أُمَّ سَلْمَةَ بِالْحُسَيْنِ، أَي سَنَةَ ٦١ لِلهَجْرَةِ، بِفَارِقِ أَكْثَرِ مِنْ «خَمْسِينَ سَنَةً»، وَهَذَا يَعْنِي قُوَّةَ شِيَاعٍ وَتَوَاتُرَ هَذَا الْخَبَرِ، عَلَى أَنَّ مَنْ يَتَّبِعُ طَبَقَاتِ هَذَا الْخَبَرِ يَذْهَبُ مَا يَقْرَأُ بِسَبَبِ سَعَةِ شِيَاعِهِ وَذِيَاعِهِ فِي الْأَلْسِنِ وَحَمَلَةِ الْخَبَرِ وَالْأَسْمَاعِ.

ثُمَّ عَقَّبَ عَلَيْهِ بِ«عَيْنِ مَعْنَاهُ» مِنْ سَمْعٍ آخَرَ، بِوِاسْطَةِ^{٨٣٣} شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ^{٨٣٤} «^{٨٣٥}».

وَخَرَّجَ مِنْ مُدَاعَةِ^{٨٣٦} نَافِعٍ عَنِ «ابْنِ عُمَرَ» قَالَ:

^{٨٣٠} حدثنا أحمد بن مجاهد القطان قال نا عبد الله بن عمر بن أبان قال نا زافر بن سليمان عن طعمة بن عمرو الجعفري عن أبي الجحاف

^{٨٣١} قال: [آتت أم سلمة أعزبها على الحسين بن علي، فقالت: دخل رسول الله فجلس على منامة لها، فجاءته فاطمة بشن فوضعت فقال: ادعي حسنا وحسينا وابن عمك علياً، فلما اجتمعوا عنده قال: اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا]

^{٨٣١} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٧١

^{٨٣٢} حدثنا علي بن سعيد الرازي قال حدثني أبو أمية عمرو بن عثمان بن سعيد الأموي قال نا عمي عبيد بن سعيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زيد عن

^{٨٣٣} عن أم سلمة أن رسول الله دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجللهم بكساء ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال: وفيهم نزلت

^{٨٣٤} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٣٤

^{٨٣٥} حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا يعقوب بن حميد بن كاسب قال نا الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال نا عصام بن عبيد الله عن

[كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ

«اخلفوني في أهل بيتي»^{٨٣٧}.

تماماً على عين ما قاله عليه السلام في «الثقلين»، بعد أن بيّن أن الهداية

مقرونة بهما، فقال: «فانظروا كيف تخلفوني في أهل بيتي»!!؟

وأتبعه بمشهوره^{٨٣٨} أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول:

[إنما مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: من ركبها نجا، ومن تخلف

عنها غرق. إنما مثل أهل بيتي فيكم «مثل باب حطّة» في بني إسرائيل: من

دخل (كان آمناً)]^{٨٣٩}.

وهو صريحٌ بقوة في أن «تارك الولاية» هالكٌ حتماً، ولا حظَّ له من

الهداية وطاعة الله تعالى.

وسمّي «أشخاصهم» من طوائف كثيرة، منها: طائفة^{٨٤٠} أمّ سلمة^{٨٤١}،

وفيهما قالت: [فجاء «عليٌّ» يمشي آخذاً بيد «الحسن والحسين وفاطمة»

^{٨٣٧} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٣٤

^{٨٣٨} حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلبي قال نا أبي قال نا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي سلمة

الصائغ عن عطية

^{٨٣٩} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

^{٨٤٠} حدثنا محمد بن إسحاق ثنا أبي نا الكرمانى بن عمرو نا سعيد بن زربي الهدي نا محمد بن سيرين عن أبي هريرة

^{٨٤١} قالت: [جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ بريمة لها قد صنعت له حساء عن فحملتها على طبق فوضعتها بين يديه فقال لها:

أين ابن عمك وإبنك!!؟ قالت: في البيت، فقال أذهبي فادعيهم، فجاءت إلى علي فقالت: أجب رسول الله وإبنك قالت أم

سلمة: فجاء علي يمشي آخذاً بيد الحسن والحسين وفاطمة نمشي معهم فلما رأهم مقبلين مد يده إلى كساء كان علي

تمشي معهم، فأجلسهم، وأخذ بأطراف «الكساء الأربعة» بشماله فضمَّه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربِّه فقال ﷺ:

«اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي، فأذهب عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً» - ثلاث مرَّات - [٨٤٢].

وهو صريحٌ في الخصوصية، والعصمة، والصفوة المحمديَّة التي ارتضاها اللهُ لخلافته، فأعلنها في مواطن كثيرة، منها: حديث يوم عرفة، والغدير، وسفينة نوح، حتى لا يَبْقَ لمعتذرٍ عذراً!!

وعَقَّبَ عليها من طائفة^{٨٤٣} أبي سعيد الخدري أنَّ [رسولَ اللهِ ﷺ] جاء إلى بابِ عليٍّ «أربعين صباحاً» بعدما دخل على فاطمة فقال: «السَّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته»: الصلاة رحمكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٨٤٤].

فأيُّ جلاله هذه!!؟ وأيُّ خصوصيةٍ عظمى، دعتُ النبيَّ ﷺ لأن يبيِّن قيمة «هذا البيت» زمناً طويلاً!!؟ هل من أجل أن يرشدَ النَّاسَ إلى حُبِّهم حتى وإن تولَّوا أبا بكرٍ وعُمَرَ!!!؟

المنامة فسطه فأجلسهم عليه وأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربه فقال:
اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - ثلاث مرَّات -

^{٨٤٢} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٣١٨ - ٣١٩

^{٨٤٣} حدثنا موسى بن هارون نا إبراهيم بن حبيب الكوفي - يعرف بابن المينة ثنا عبد الله بن مسلم الملائي عن أبي الجحاف عن عطية عن

^{٨٤٤} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ١١١ - ١١٢

وفي «المعجم الصغير» بَيَّنَّ هذا المحل من شروط كثيرة، منها
طائفة^{٨٤٥} أبي سعيد الخدري، من موطن حديث الغدير^{٨٤٦ ٨٤٧} .

وأتبعه بأصل جديد من موطن «حديث الكساء» بواسطة^{٨٤٨} أبي
سعيد الخدري في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال:

[نزلت في «خمسة»، في «رسول الله ﷺ»، وعلي وفاطمة والحسن
والحسين] ^{٨٤٩} .

ثم بَيَّنَّ «قسمة الناس» فيهم^{٨٤٩}، من طائفة، منها: مشهورة^{٨٥٠} أبي
سعيد الخدري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:
[إنَّما مثل أهل بيتي «فيكم» كمثل سفينة نوح]:

مَنْ ركبها نجا وَمَنْ تخَلَّفَ عنها غرق، وإنَّما مثل
أهل بيتي «فيكم» مثل «باب حطّة» في بني إسرائيل: مَنْ
دخَلَهُ غفر له] ^{٨٥١} .

^{٨٤٥} حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الأشثاني الكوفي حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي
عن كثير النواء عن عطية العوفي

^{٨٤٦} قال: قال رسول الله [إني نارك فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل معدود من السماء إلى
الأرض وعترتي أهل بيتي وإني لئن يفترقا حتى يردا علي الحوض]

^{٨٤٧} المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣١

^{٨٤٨} حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرمي بطرسوس حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا عمار بن محمد عن سفيان
الثوري عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن عطية العوفي

^{٨٤٩} المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{٨٥٠} حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ربيعة الكلبي أبو مليل الكوفي حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ عن
أبي سلمة الصائغ عن عطية

وكما ترى: النَّاسُ إِمَّا مَوَالٍ فَنَاجٍ.!!^{٨٥٢} أَوْ مُتَخَلِّفٌ فَهَالِكٌ، والخبر متواتر
بالشَّرطين، فتمعَّنه جيِّدًا.

وافتح «ابن الأثير» هذا المعنى في «الكامل» من مشهورة مجيئ
نصارى نجران، فقال:

[أَمَّا «نصارى نجران»، فَإِنَّهُمْ أَرْسَلُوا «الْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ» فِي نَفَرٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَرَادُوا مِبَاهِلَتَهُ،
ف«خَرَجَ» رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ»، فَلَمَّا
رَأَوْهُمْ قَالُوا:

«هَذِهِ وَجُوهٌ لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ أَنْ

يَزِيلَ الْجِبَالَ لِأَزَالِهَا»،

وَلَمْ يِبَاهِلُوهُ وَصَالِحُوهُ عَلَى أَلْفِي حَلَّةٍ^{٨٥٢}، وَعَلَى أَنْ يُضَيِّفُوا رُسُلَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَهْدَهُ أَنْ لَا يَفْتَنُوا عَنْ دِينِهِمْ وَلَا
يَعْتَرُوا، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَأْكُلُوا الرِّبَا وَلَا يَتَعَامَلُوا بِهِ^{٨٥٣}.

ثُمَّ حَكَى مَحَلَّهُمْ مِنْ مَرَاغَاتِ «يَوْمِ السَّقِيفَةِ» وَمَا تَبِعَهَا، وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ
مِنْ شُرُوطٍ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ خَرَّجْنَاهَا عَلَيْكَ فِي بَابِ الْحَدِيثِ «عَمَّا بَعْدَ وَفَاةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، فَرَاغَهَا فِي بَابِهِ.

^{٨٥١} المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

^{٨٥٢} ثمن كل حلة أربعون درهما

^{٨٥٣} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

وفي «الاستيعاب» صَدَرَ مِنْزَلَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ بِطَائِفَةٍ خَرَجْنَاهَا تَبَاعاً،
ثُمَّ ذَيْلٌ عَلَيْهَا بِذِكْرِ بَعْضِ فَضَائِلِهِ، وَلِأَنَّنا خَرَجْنَا هَذِهِ الطَّوَائِفَ مِنْ شُرُوطِ
كثيرة، فَقَدْ أَغْضِينَا عَنْهَا هُنَا، وَلَمَّا تَعَرَّضْتُ لِفَضْلِ آيَةِ التَّطْهِيرِ قَالَ:

[وَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ» فِي «بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ» وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ «أَهْلَ بَيْتِي» فَأُذْهِبْ
عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً^{٨٥٤}.

ثُمَّ قَالَ: «وَفَضَائِلُهُ (أَيَ عَلِيٍّ) لَا يُحِيطُ بِهَا كِتَابٌ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنْ
جَمْعِهَا، فَرَأَيْتَ الإِخْتِصَارَ مِنْهَا عَلَى النُّكْتِ الَّتِي تَحْسِنُ المَذَاكِرَةَ بِهَا، وَتَدُلُّ
عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ وَسِيرَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^{٨٥٥}.

وَتَتَّبَعُ مِنْ مُحْكِيَّةٍ^{٨٥٦} أَبِي قَيْسِ الأُودِيِّ قَالَ:
[أَدْرَكَتُ النَّاسَ وَهُمْ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ: «أَهْلُ دِينٍ» يُحِبُّونَ عَلِيًّا، وَ«أَهْلُ
دُنْيَا» يُحِبُّونَ مَعَاوِيَةَ، وَخَوَارِجٌ]^{٨٥٧}.

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِشَهَادَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ القَاضِي

قَالَ:

^{٨٥٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٨٥٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٨٥٦} حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا أحمد بن محمد ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي

حدثنا حفص بن غياث حدثنا الثوري عن

^{٨٥٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

[لم يُروَ في فضائلِ أحدٍ من الصحابةِ بالأسانيدِ الحِسانِ ما رُوِيَ في فضائلِ علي بن أبي طالب، وكذلك قال أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله] ^{٨٥٨}.

وكلُّها عينُ الدليل، وحبَّةُ الجليل، وتمامُ الآية في رسمِ الولاية.

وفي «التمهيد» قرَّره من «يومِ التعزية بالنبي ﷺ»، فابتدأه بمحكيَّة ^{٨٥٩} عبد الله بن الحرث، ثم بشرط عبد الرزاق من طائفة ^{٨٦٠} ابن المسيب إلى أن قال:

[لَمَّا تُوْفِيَ النبي ﷺ وَسُجِّي بِشَوْبٍ «هتف هاتف» مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَ«لَا يَرُونَ شَخْصَهُ»:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ «أَهْلَ الْبَيْتِ»:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾،

إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَعِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَدِرْكَاءٌ مِنْ كُلِّ فَايَةٍ، فَابْتَغُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمُصَابَ مِنْ حُرْمِ الشَّوَابِ] ^{٨٦١}. ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِمَا قَرَّرْنَا مِنْ طَوَائِفِ.

^{٨٥٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٨٥٩} أخبرنا عبد الرحمان بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد الجمحي، قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا إبراهيم بن

زياد سبلان قال حدثنا محمد بن الفضل عن يزيد بن أبي زياد عن

^{٨٦٠} عن معمر عن الزهري عن

^{٨٦١} التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٦٠ - ١٦٢

وساقه «الطبري» في «منتخبه» من شروط مختلفة، خرّجنا بعضها
 حسب توزيع طوائف الباب، وهنا صدّرها بمشهوره^{٨٦٢} أبي الحمراء قال:
 [رابطت المدينة «سبعة أشهر» على عهد رسول الله ﷺ، فرأيت رسول
 الله ﷺ إذا طلع الفجر، جاء إلى باب «علي وفاطمة (عليهما السلام)» فقال ﷺ:
 الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
 الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٨٦٣}.

ثم أتبعه بعينته^{٨٦٤} زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
 [من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي
 وعدني ربّي^{٨٦٥}،

ف«ليتولّ» عليّ بن أبي طالب وذريته من بعده،
 فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب
 ضلالة] ^{٨٦٦}.

وتتبع هذه المعاني من شروط أخرى.

^{٨٦٢} حدثنا عبد الأعلى بن واصل وسفيان بن وكيع فلا حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق

قال أخبرني أبو داود

^{٨٦٣} المنتخب من ذيل المدبيل - الطبري - ص ٨٣

^{٨٦٤} زياد بن مطرف: حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا أحمد بن إشكاب قال حدثنا يحيى بن يعلى

المحاربي عن عمار بن رزيق الضبي عن أبي إسحاق الهمداني عن

^{٨٦٥} قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد

^{٨٦٦} المنتخب من ذيل المدبيل - الطبري - ص ٨٣

وفي مسند «أبي يعلى» ضَبَطَ هذا المعنى من «طوائف أبي سعيد» عن

النبي ﷺ، وفيها قال:

[إني تارك فيكم «الثقلين» أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله^{٨٦٧}، وعترتي أهل بيتي، و«لن يفترقا» حتى يردا عليَّ

الحوض]^{٨٦٨}.

وأُتبعها بسمع آخر^{٨٦٩} من محكيَّات أبي سعيد عن النبي ﷺ بمثله^{٨٧٠}،

ثمَّ بثالث^{٨٧١} من عينيَّاته، وفيها أنَّ النبي ﷺ قال:

[إني أوشك أن أدعَا فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله^{٨٧٢}

وعترتي أهل بيتي، وأنَّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما «لن يفترقا» حتى يردا

عليَّ الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما.!!؟]^{٨٧٣}.

وعَقَّبَ عليها بسمعيات^{٨٧٤} عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري^{٨٧٥}

عن النبي ﷺ، وفيها يقول: [قد تركت فيكم «ما إن أخذتكم به» لم تضلُّوا

بعدي: الثقلين..]^{٨٧٦}.

^{٨٦٧} حبل ممدود بين السماء والأرض

^{٨٦٨} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

^{٨٦٩} قال: [إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي،

ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض]

^{٨٧٠} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

^{٨٧١} حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعشى، عن عطية بن سعد

^{٨٧٢} حبل ممدود بين السماء والأرض،

^{٨٧٣} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

^{٨٧٤} حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الملك بن أبي سليمان،

ثُمَّ خَرَجَ^{٨٧٧} مِنْ سَمْعِيَّاتِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ «أُمِّ سَلْمَةَ»: [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَطَّى عَلِيَّ «عَلِيَّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ» كَسَاءً ثُمَّ قَالَ ﷺ:

«هُؤَلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، إِلَيْكَ لَا

إِلَى النَّارِ».

قَالَتْ «أُمُّ سَلْمَةَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا مِنْهُمْ.!!! قَالَ ﷺ: لَا، وَأَنْتِ

عَلَى خَيْرٍ^{٨٧٨}.

وَكَذَا مِنْ مَحْكِيَّاتِ^{٨٧٩} شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ^{٨٨٠} «^{٨٨١}

وَفِي عَيْنِيَّاتِ^{٨٨٢} وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ:

[أَقْعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا عَنْ يَمِينِهِ، وَفَاطِمَةَ عَنْ يَسَارِهِ، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا بَيْنَ

يَدَيْهِ، وَ«غَطَّى عَلَيْهِمْ بِثَوْبٍ» وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هؤَلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»، وَأَهْلُ بَيْتِي أَتُوا

إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ^{٨٨٣}.

^{٨٧٥} قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا بَعْدِي الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَرَّتَنِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ |

^{٨٧٦} مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى - أَبُو يَعْلَى الْمُوصَلِيُّ - ج ٢ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

^{٨٧٧} حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سَمِينَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فَضِيلٍ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ

^{٨٧٨} مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى - أَبُو يَعْلَى الْمُوصَلِيُّ - ج ١٢ - ص ٣١٣ - ٣١٥

^{٨٧٩} حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ زَيْدِ

^{٨٨٠} وَفِيهَا: [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَّلَ «عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ» كَسَاءً ثُمَّ قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هؤَلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَاشِي: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ

عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ.!!! قَالَ ﷺ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ]

^{٨٨١} مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى - أَبُو يَعْلَى الْمُوصَلِيُّ - ج ١٢ - ص ٤٥١

^{٨٨٢} حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سَمِينَةَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَارٍ شَدَادٍ عَنْ

وشهد لها مشهورة^{٨٨٤} أنس، وفيها:

[أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمُرُّ «سِتَّةَ أَشْهُرٍ» بِيَابِ «فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ» عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٨٨٥}.

وكلها على عين واحدة، بتمام اللسان، ووحدة الشرط، وأعلى الصنف، وبأوسع الجهة، ومجموعها المركب بلغ أعلى حد الضرورة التواترية.

ومفادها أَنَّ الله تعالى خَصَّ مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ «فِتَّةً مُخَصَّصَةً» اصطفاهَا، فَأَذْهَبَ الرِّجْسَ عَنْهَا وَطَهَّرَهَا تَطْهِيرًا، وَأَوْجِبَ عَلَى الْأُمَّةِ مَوَدَّتَهَا، وَضُرُورَةَ التُّزُولِ عَلَى وَلايَتِهَا، مُصَرِّحًا أَنَّ «الْهُدَى مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ ﷺ» مَقْرُونٌ بِالْثَقَلَيْنِ، وَتَمَامِ الْحُجَّتَيْنِ، فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمَا أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْهُدَى وَسَقَطَ فِي الضَّلَالَةِ.

وَقَرَّرَهُ «الْحَاكِمُ» فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» مِنْ طَوَائِفِ كَثِيرَةٍ، خَرَّجْنَاهَا فِي الْأَبْوَابِ الْمَخْتَلِفَةِ، وَمَا يَهْمُنِي هُنَا مَحَلُّ الْإِسْتِشْهَادِ وَالْحِكَايَةِ الْجَامِعَةِ لِمَعْنَى الْإِجْمَاعِ التَّوَاتُرِيِّ فِي الْخَبَرِ، فَسَاقَهُ هُنَا بِشَرَطِ «الْبُخَارِيِّ» مِنْ طَائِفَةِ^{٨٨٦} عَطَاءِ

^{٨٨٣} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٤٧٠ - ٤٧٢

^{٨٨٤} حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن

^{٨٨٥} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ٥٩ - ٦٠

^{٨٨٦} (حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ثنا شريك بن أبي نمر عن

بن يسار عن أم سلمة قالت: [في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين»، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي». قالت أم سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت.!! قال ﷺ:

إنك إلى خير، و«هؤلاء أهل بيتي»، اللهم
أهلي أحق^{٨٨٧}. ثم قال: «هذا حديث صحيح على
شرط البخاري ولم يخرجاه»^{٨٨٨}.

وهو صريح مطلقاً في «التمييز» بين زوجاته وبين أهل بيته ﷺ، وهو
على عين التواتر الخبري في هذا المعنى.

وأردفها بمشهوره^{٨٨٩} «واثلة بن الأسقع^{٨٩٠}» وهي من طوائف وشروط
كثيرة، وعلى عين المعنى الوارد أعلاه، وفيها قال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل
بيتي»^{٨٩١}.

^{٨٨٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٨٨٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٨٨٩} (حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني أبو
عمار قال حدثني

^{٨٩٠} قال: جئت أريد علياً، فلم أجده، فقالت فاطمة رضي الله عنها: انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه، فاجلس. فجاء مع
رسول الله ﷺ، فدخل، ودخلت معها، قال: فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً، فاجلس كل واحد منهما على فخذه،
وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه، وأنا شاهد، فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً) اللهم هؤلاء أهل بيتي، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه [

^{٨٩١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

كَمَا خَرَّجَهَا مِنْ مَحْكِيَّاتِ^{٨٩٢} عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ^{٨٩٣} عَنْ سَعْدٍ، مِنْ قِصَّةِ مَا

جَرَى بَيْنَ سَعْدٍ وَمَعَاوِيَةَ، وَفِيهَا قَالَ سَعْدُ:

[حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ «الْوَحْيُ» فَأَخَذَ عَلَيْهِ^ﷺ «عَلِيًّا وَابْنِيهِ وَفَاطِمَةَ» فَأَدْخَلَهُمْ

تَحْتَ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ: «رَبُّ إِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»^{٨٩٤}.

وَضَبَطَ «حَدِيثَ الْغَدِيرِ» مِنْ طَوَائِفِ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: عَيْنِيَّاتُ^{٨٩٥} زَيْدِ بْنِ

أَرْقَمِ^{٨٩٦}، بِ«شَرَطِ الشَّيْخِينَ»، فَسَاقَهَا، إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ^ﷺ:

^{٨٩٢} (حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن ستان القزاز ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي (وأخبرني) أحمد

بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا بكير بن مسمار قال سمعت

^{٨٩٣} يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب. قال: قال: لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له

رسول الله ﷺ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم. قال له معاوية: ما هنَّ يا أبا إسحاق. قال: لا أسبُّ ما

ذكرت حين نزل عليه الرحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: ربُّ إِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَلَا أُسَبُّ مَا

ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله فقال له علي: خلفتني مع الصبيان والنساء. قال ﷺ: الا ترضى أن

تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، ولا أسبُّ ما ذكرت يوم خيبر قال رسول الله ﷺ: لأعطين هذه

الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه، فتناولوا لرسول الله، فقال: أين علي. قالوا: هو أرمئ، فقال: ادعوه.!!

فدعوه، فبصق في وجهه، ثم أعطاه الراية، ففتح الله عليه. قال فلا والله ما ذكره معاوية بحرفٍ حتى خرج من المدينة [ثم

قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السبابة وقد اتفقا جميعاً على إخراج حديث المواخاة

وحدثت الراية]

^{٨٩٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩

^{٨٩٥} (حدثنا) أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا يحيى ابن

حماد (وحدثني) أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار (قالا) ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل

حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد (وثنا) أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا خلف

بن سالم المخرمي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن

^{٨٩٦} قال: [لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ، وَنَزَلَ غَدِيرِ خُمٍ أَمَرَ بِدِرْحَاتٍ قَمِيصٍ، فَقَالَ كَأَنِّي قَدْ دُعَيْتُ فَاجِئْتُ، إِنِّي قَدْ

تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَثْرَتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا.!! فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا

حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ

كَانَتْ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مِنَ الْوَالِيِّ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ] وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوَّلِهِ « ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى

شَرَطِ الشَّيْخِينَ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ بِطَوْلٍ

[فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟! فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض. ثم قال: إنّ الله عزّ وجلّ مولاي، وأنا مولى كلّ مؤمن. ثمّ أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٨٩٧}.

ثمّ أكّده من طائفة^{٨٩٨} ابن واثلة، وفيها أنّه سمع «زيد بن أرقم» يقول^{٨٩٩}.. فساق الخبر، وفيه قال عليه السلام:

[أيّها النّاس، إني «تارك فيكم» أمرين: «لن تضلّوا إن اتبعتموهما»، وهما: كتابُ الله وأهلُ بيتي عترتي]^{٩٠٠}.

ثمّ قال^{٩٠١}: «صحيحٌ علي شرط الشيخين»^{٩٠٢}.

فكرّر قوله عليه السلام:

«لن تضلّوا ما إن أخذتم بهما»، أو قوله عليه السلام: «لن تضلّوا إن تمسّكتم بهما».؟! فإنّه من أعصى المَخَارِجِ!!

^{٨٩٧} المستدرک - الحاکم النسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{٨٩٨} (شاهده) حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح علي شرطهما (حدثاه) أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي (قالا) أنبا محمد بن أيوب ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرمانى ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن

^{٨٩٩} نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله عشيةً فصلّى، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيّها النّاس، إني تارك فيكم أمرين، لن تضلّوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثمّ قال: أتعلّمون آتي أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات -؟! قالوا: نعم. فقال رسول الله ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلِي مَوْلَاةً [

^{٩٠٠} المستدرک - الحاکم النسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{٩٠١} وحديث بريدة الأسلمي

^{٩٠٢} المستدرک - الحاکم النسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

وَعَقَّبَ بِمَشْهُورَةٍ^{٩٠٣} عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ^{٩٠٤}، وَهِيَ مِنْ مَخَارِجِ كَثِيرَةٍ،

وَفِيهَا قَالَ:

[وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى «عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ» وَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

^{٩٠٣} (أخيراً) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي

ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا

^{٩٠٤} قال: قال: إني لجالسٌ عند ابن عباس، إذ أتته تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إنا أن نقوم معنا، وإنا أن نخلو بنا من بين هؤلاء

قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم - قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فابتدؤا فتحدثوا، فلا ندرى ما

قالوا، قال: فجاء ينفضُ ثوبه ويقول: أفٍ وتفٍ، وقعوا في رجلٍ له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، ثم قال: وقعوا في

رجل قال له النبي: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، بحبِّ الله ورسوله، وبحبِّ الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف، فقال:

أين علي؟ فقالوا: انه في الرحي يطحن، قال: وما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال

ففتحت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حبي، قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله ﷺ فلاناً (أبا

بكر، لاحظ كيف كنتم ناقل الخبر اسمه !!!) بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه وقال: لا يذهب بها الا رجل هو

مني وأنا منه، فقال ابن عباس: وقال النبي: لبي عمه أيكم يؤاليني في الدنيا والآخرة؟؟؟؟ قال: وعليٌّ جالس معهم، فقال

رسول الله ﷺ واقبل علي رجلٍ رجلٍ منهم أيكم يؤاليني في الدنيا والآخرة؟؟؟؟ فأبوا، فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا

والآخرة (وأنت تعلم ان الرواية ليست هكذا، بل يقول: هو زيربي وخليفتي، فافهم) قال ابن عباس: وكان علي أول من

آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها، قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، قال ابن عباس: وشري علي نفسه، فلبس ثوب النبي، ثم نام

مكانه، قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر، وعلي قائم قال: وأبو بكر يحسب أنه رسول الله،

قال فقال: يا نبي الله، فقال له علي إن نبي الله، قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه النار، قال:

وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور، وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى

أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: انك للثيم، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرديه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك، فقال

ابن عباس: وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال فقال له علي: اخرج معك؟؟؟؟ قال فقال النبي: لا،

فيكي علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي، انه لا ينبغي ان اذهب الا

وأنت خليفتي، قال ابن عباس: وقال له رسول الله: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة، قال ابن عباس وسد رسول الله ﷺ أبواب

المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال ابن عباس وقال رسول الله: من

كنت مولاه فإن مولاه علي [

تَطْهِيراً» [٩٠٥]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه
السياقة» [٩٠٦].

وأتبعه بطائفة كبيرة تحكي خاصة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)، وكنا
خرَجناها في الأبواب، فيكفينا هنا محلُّ الشَّاهد من الأصول فضلاً عن تعدُّد
الموطن والمقام النبوي.

وصدَّره «ابن أبي شيبة» في «المصنَّف» بمشهوره [٩٠٧] جميع بن عمير
قال:

[دخلتُ علي «عائشة» أنا وأمي وخالتي، فسألناها: كيف كان «علي»
عندَهُ (أي عند النبي).!!!؟ فقالت:

تسألوني عن رجلٍ وضعَ يدهُ من رسول الله ﷺ موضعاً لم يضعها
أحدٌ، و«سألتُ نفسهُ ﷺ في يده»، ومسح بها وجهه ومات. فقيل: أين
يدفنه.!!!؟

فقال علي:

ما في الأرض بقعة أحبَّ إلى الله من بقعة قبض فيها نبيُّه ﷺ،
فدفنناه [٩٠٨]. فاحفظها، فإنَّها مُخرَّجة من شروط، وفيها تصريحٌ كاملٌ بفضيحة
مكذوبة: «مات ما بيني سحري ومنحري».!!!

^{٩٠٥} المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٩٠٦} المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٩٠٧} حدثنا أبو بكر بن عیاش عن صدقة بن سعید عن

^{٩٠٨} المصنّف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١

وَعَقَدَ مَحَلًّا لـ«خبر الثقلين»، فخرَّجَهُ مِنْ طَائِفَةِ وَشُرُوطٍ، مِنْهَا:
عِيَّاتٌ^{٩٠٩} زِيدَ بِنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ «الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِي»: كِتَابُ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلُ
بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا» حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ] ^{٩١٠}.

وَأَرَدَفَهَا بِمَا يَحْكِي «مَنْ هُمْ أَهْلُ آيَةِ التَّطْهِيرِ»، فَسَاقَهَا مِنْ مُدَاعَةٍ^{٩١١}
«صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ» قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ:

[خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَجَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ، فَجَاءَ
الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَ حُسَيْنٌ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتِ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا،
ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٩١٢}.

ثُمَّ تَتَّبَعَهَا مِنْ مَرَوِيَّاتٍ^{٩١٣} شَدَادِ أَبِي عَمَّارٍ^{٩١٤}، وَفِيهَا يَقُولُ ﷺ: «اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ»^{٩١٥}.

^{٩٠٩} حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن

^{٩١٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

^{٩١١} حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن

^{٩١٢} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١

^{٩١٣} حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن

^{٩١٤} قال: دخلتُ على وائلة وعنده قوم، فذكروا (عليًّا) فشمته معهم!! فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول

الله!! قلت: بلى. قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي، فقالت: توجُّه إلى رسول الله. فجلس، فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي

وحسن وحسين، كل واحد منهما أخذ بيده، فأدنى عليًّا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد

منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال: كساءه، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾

ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ [

^{٩١٥} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١ - ٥٠٢

وتمَّ عليها بطوائف^{٩١٦} أم سلمة^{٩١٧}، وفيها قالت فقال ﷺ: [تنحي لي عن أهل بيتي..!!؟] فدخل «عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين»، وأغدف عليهم خميصة سوداء، ثم قال ﷺ: «اللهمَّ إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي» [٩١٨].
وكُلُّها عينٌ واحدةٌ في بيان أنَّ الله تعالى اختصَّ من هذه الأمة هؤلاء المطهَّرين، ثمَّ بيَّن شرطهم ومحلَّهم في آية المودَّة وغيرها،
وفي «حديث الثقلين» أكَّد أنَّ هداية الله من بعد النبي ﷺ موقوفةٌ على ولاية الثقلين معاً، فمن تخلَّف.!!!؟ فقد تخلَّف عن الحقِّ وسقط في تيه الضلالة.



وفي مسند «إبن راهويه» قاله من طائفة^{٩١٩} عائشة، وفيها قالت: [خرج رسولُ الله ﷺ ذاتَ غداةٍ، وعليه مرطٌ مرحلٌ من شعر أسود، فدعا رسولُ الله ﷺ حسناً فأدخله، ثمَّ دعا حسيناً فأدخله، ثمَّ دعا فاطمة فأدخلها، ثمَّ دعا علياً فأدخله، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] [٩٢٠].

^{٩١٦} حدثنا أبو أسامة عن عوف عن عطية أبي المعدل الطفاوي عن أبيه قال: أخبرني
^{٩١٧} وفيها أنَّ رسولَ الله ﷺ كان عندها في بيتها ذات يوم، فجاءت الخادم فقالت: علي وفاطمة بالسدة.!!؟ فقال ﷺ: تنحي لي عن أهل بيتي، فنتحت في ناحية البيت، فدخل علي وفاطمة وحسن وحسين، فوضعهما في حجره، وأخذ علياً بإحدى يديه فضمَّه إليه، وأخذ فاطمة باليد الأخرى فضمَّها إليه وقبلهما، وأغدف عليهم خميصة سوداء، ثم قال: اللهمَّ إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي [

^{٩١٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١ - ٥٠٢

^{٩١٩} عن أخبرنا يحيى بن آدم، نا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة،

^{٩٢٠} مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٣ - ص ٦٧٨ - ٦٧٩

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِمَحْكِيَّاتٍ^{٩٢١} أُمَّ سَلْمَةَ، وَفِيهَا

[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا «يَوْمًا» إِذْ دَخَلَ «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ»، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَأَجْلَسَهُمَا فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ،

ثُمَّ أَخَذَ بِالْيَدِ الْآخَرَى فَاطِمَةَ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ أَغْدَقَ عَلَيْهِمْ خَمِيصَةَ فَأَدَارَهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّاسِ: أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي]^{٩٢٢}.
وهذا يعني «تعدُّد» الموطن النبوي، فضلاً عن «تعدُّد» نزول الآية و«حكايتهَا»، وقد بسطناهُ عليك تفصيلاً فيما سبق.

وفي مسند «إبن الجعد» قَالَهُ مِنْ طَائِفَةِ^{٩٢٣} أَبِي سَعِيدٍ^{٩٢٤}، مِنْ قِصَّةِ يَوْمِ تَبُوكٍ^{٩٢٥}.

وفي «مسند عبد بن حميد» خَرَّجَهُ مِنْ مَشْهُورَةٍ^{٩٢٦} أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ:
[صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «تِسْعَةَ أَشْهُرٍ»، فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ (أَتَى) «بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ» وَهُوَ يَقُولُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾]^{٩٢٧}.

^{٩٢١} أخبرنا النضر، نا عوف وهو ابن أبي جميلة الأعرابي، عن أبي المعدل عطية الطفاوي، عن

^{٩٢٢} مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٤ - ص ١٠٨ - ١٠٩

^{٩٢٣} حدثنا أحمد نا أبو نعيم نا فضيل عن عطية نا قال

^{٩٢٤} قال: [غزا رسول الله غزاة تبوك، وخلف علياً في أهله، فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك علياً فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: يا بن أبي طالب، أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى] [

^{٩٢٥} مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٣٠١

^{٩٢٦} حدثني الضحاك بن مخلد حدثني أبو داود السبيعي حدثني

وفي «أوائل ابن أبي عاصم» تَبَعِ مِنْ طَائِفَةِ^{٩٢٨} الشَّعْبِيِّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ اللَّيْلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّنِي مِنْ أُمَّتِي]^{٩٢٩}.

وكررَه «الطبراني» في «الأوائل» مِنْ مَحْكِيَّةِ^{٩٣٠} الشَّعْبِيِّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ اللَّيْلِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ حَوْضِي: أَهْلُ بَيْتِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي مِنْ أُمَّتِي]^{٩٣١}.

وفي طائفةٍ خرَّجتها عليك، يقول مثله ويضيف: «وَمَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي». فاقْتَضَى التَّوْضِيحَ!!

والسُّؤال: لماذا هؤلاء هُم أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضُ؟! هل لعلَّة

القرباة، أم لعلَّة المقام؟! الجوابُ بين يديك!!

وفي «مجمع الزوائد» تَبَعَهَا الهَيْثَمِيُّ مِنْ شُرُوطٍ وَأَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ، كُنَّا

خرَّجناها عليك في الأبواب وفق تصنيفاتها، وهنا يهمني رأسُ الشَّاهد، فأثبت

مِنْ مَحْكِيَّةِ حَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ:

^{٩٢٧} مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١٧٣

^{٩٢٨} حدثنا محمد بن يزيد الرافعي أبو هشام ثنا محمد بن فضيل عن السري ابن إسماعيل عن

^{٩٢٩} كتاب الأوائل - ابن أبي عاصم - ص ٧٤

^{٩٣٠} حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح الوحاظي، حدثنا نعيم بن حمار المرزوي، حدثنا محمد بن فضيل، عن السري بن

إسماعيل، عن

^{٩٣١} كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٦٦

[جاءت «الأنصار» تُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعَقْبَةِ.

فَقَالَ ﷺ: يَا عَلِي، قُمْ، يَا عَلِي فَبَايِعَهُمْ. فَقَالَ: عَلِي مَا أَبَايِعُهُمْ يَا

رَسُولَ اللَّهِ. ٩٣١

قَالَ ﷺ: عَلِي أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ وَلَا يُعْصَى، وَعَلِي أَنْ تَمْنَعُوا

رَسُولَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ٩٣٢ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ

وَذُرَارِيَكُمْ] ٩٣٣.

فَلَا حِظَّ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمِنذِ الْأَيَّامِ الْأُولَى لِلدَّعْوَةِ يَأْخُذُ

عَلَيْهِمْ شَرْطَ اللَّهِ تَعَالَى فِي «أَهْلِ بَيْتِهِ» لَا فِي السَّقِيفَةِ. ٩٣٤ ثُمَّ يَقْرُنُ بَيْنَ نَفْسِهِ

وَنَفْسِ أَهْلِ بَيْتِهِ لَا السَّقِيفَةَ. ٩٣٥

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِمَشْهُورَةِ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ:

[رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي «بَابَ عَلِي وَفَاطِمَةَ» سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَيَقُولُ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ٩٣٦] ٩٣٧.

مُبَيِّنًا أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ أَهْلُ الْعِصْمَةِ وَالتَّطْهِيرِ الَّذِينَ

سَمَّاهُمُ اللَّهُ وَأَخَذَ عَلَى الْأُمَّةِ مَوَدَّتَهُمْ وَشَرْطَ عَلَيْهَا ضَرُورَةَ

النُّزُولِ عَلَى وَلَا يَتَّهِمُ ﷺ. ٩٣٨

وَأَتْبَعَهَا بِ«حَدِيثِ سَلْمَانَ» الْمَشْهُورِ، وَفِيهِ قَالَ سَلْمَانُ:

٩٣١ وذريته

٩٣٢ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٤٩

٩٣٣ رواه الطبراني

٩٣٤ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

[قلت يا رسول الله: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا، فَمَنْ وَصِيَّكَ» ١١٩. فسكتَ عني. فلما كان بعد رأني فقال: يا سلمان ١٢٠! فأسرعتُ إليه، قلت: لبيك. قال ﷺ: تعلم من وصيُّ موسى ١٢١.

قلت: نعم، يوشع بن نون. قال ﷺ: لم ١٢٢. قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ.

قال ﷺ: فَإِنَّ «وَصِيِّي، وموضع سِرِّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضى ديني: علي بن أبي طالب» [١٣٦-١٣٧].

وعلى الأثر: احتارَ «الهشمي» بهذا الخبر القوي ١٢٣. فانقطعت أنفاسُهُ وهو يُقَلِّبُهُ مُحَاوِلًا تَأْوِيلَهُ بما لا ينسف السَّقِيفَةَ ويبطل أمرها ١٢٤. فوقع أخيراً على أمرٍ فقال: [قال ﷺ: «وَصِيِّي»، يعني أَنَّهُ أوصاهُ بـ«أهله لا بالخلافة»، وقوله: «وخير من أترك بعدي»، أي: من أهل بيته ﷺ] [١٣٨]. هكذا، من عند نفسه!!! مع أَنَّهُ تَأْوِيلٌ هزيلٌ جداً، ومفضوح العيب والخبث،

وفيه دليلٌ قويٌّ جداً على أَنَّ هناك من «جماعة السَّقِيفَةَ» من يتجرأ جَهْرًا على «التلاعب بالخبر النبوي»، فيزيد عليه ويفترض من قِبَلِ نَفْسِهِ، بهدف حماية السَّقِيفَةَ!!!

^{١٣٦} رواه الطبراني

^{١٣٧} مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

^{١٣٨} مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

وكما ترى: فالخبر النبوي صعبُ اللسان، قويُّ الأحكام، يُصرِّحُ من الصدر إلى الذيل بأنَّ «عليّاً هو وصيُّه وخيرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ ﷺ»، فإذا بالرجُل يفترض أنَّ النبيَّ ﷺ يقصد به كيت وكيت!! وبكلِّ جرأة!!

ثمَّ هل يشكُّ أنَّ الأفضل في أهل بيته ﷺ هو غير الأفضل في أمته؟! إذا ما عليه إلا أن يُراجع ما قرَّناه في «باب الأفضل»، ليرى التواتر النبوي بأعصى شرطهم، وكافَّة ما له دخالة في تبيان المطلوب. وأتبعه بـ«حديث الدَّار»، وذلك من عينيَّات عليٍّ^{٩٣٩}، فخرَّجه بلفظ «خليفتي في أهلي» ومهما خرَّجوه فهو يأخذهم من أعصى الأبواب وأرفع الحجج!!

على أنَّك حين تقرأ «حديث الدَّار»، في طائفة من متونهم تظنُّ أنَّك تقرأ خبراً آخر!! مثلاً ورد في «مجمع الهيثمي» من محكيَّة جابر بن عبد الله قال:

[دعا رسولُ الله ﷺ العباس بن عبد المطلب فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي.؟! قال: لا أطيق ذلك!! فوقع به ابنه عبد الله بن عباس فقال: فعل الله بك من شيخٍ يدعوك رسولُ الله ﷺ لتقضي عنه دينه ومواعيده.؟!]

^{٩٣٩} قال: لما نزلت هذه الآية (وأندر عشيرتك الأقربين) قال: جمع رسول الله من أهل بيته، فاجتمع له ثلاثون رجلاً، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: من بضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي (أقول كلُّ النصوص المعترضة قالت خليفتي ولم تقل في أهلي، وإنما هي زيادة دسٍ ووضع فافهم) فقال رجل لم يسئمه شريك: يا رسول الله، أنت كنت بحراً من يقوم بهذا، قال: ثم قال لآخر فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي أنا

^{٩٤٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

فقال: دعني عنك، فإن ابن أخي يباري الريح!! فدعا علياً بن أبي

طالب فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي.!! فقال: نعم، هي عليٌّ فضمنها
عنه [٩٤١].

وأصل الحديث ليس كذلك، بل أصله في «يوم الدار»، لكنهم
أرادوا أن يُشوشوا عليه بقوة لأن النبي ﷺ صرَّح فيه هناك بأنَّ علياً «وصيه
وخليفته».!! وقد عقدت له باباً خاصاً، لأنصر رسول الله ﷺ ووصيه
المنصوب بأمر الله تعالى.

وتتبع هذا المعنى الخاص بأهل البيت (عليهم السلام) من طائفة عمرو بن
ميمون الأودي^{٩٤٢}، وفيها قال:

^{٩٤١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

^{٩٤٢} قال: [إني لجالسٌ إلى ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط، فقالوا له: يا ابن عباس، إنا أن نفوم معنا وإنا ان بخلونا هؤلاء، فقال فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، وهو يومئذ صحيح قيل أن يعنى، قال: فانتبذوا لتحدثوا، فلا أدري ما قالوا؟؟؟ قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقموا في رجلٍ قال له النبي: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله، فاستشرف لها من استشرف، قال: أين علي؟؟؟؟؟؟ قالوا في الرجل يطحن، قال وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمداً لا يكاد يبصر قال: فنفت في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه، قال فجاء بصفية بنت حبي، (لاحظ: الله عز وجل أبا بكرٍ وثبت علياً، يوم السقيفة ثبت أبا بكرٍ ومنعت علياً فإيا الله ما أبكر الفرق بين حكومة بعض الرجال وحكومة الله تعالى، فافهم!!!!!!)، قال (أي ابن عباس): فبعث (النبي) فلاناً (يعني أبا بكر) بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال: لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه (النبوة والولاية)، قال: وقال لبيني عمه أتكم يواليني في الدنيا والآخرة (والحديث الصحيح قال: يكون وزيرى وخليفتي)، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، (فقال ابن أنت أخي ووزيرى وخليفتي..)، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: وشرى علي نفسه، ليس ثوب رسول الله، ثم نام مكانه، قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي: أخرج معك؟؟؟؟؟؟ فقال له النبي: لا، فبكى علي، فقال له: الا (ترضى) أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي، وقال له رسول الله: أنت ولي كل مؤمن بعدي، قال: ومدت أبواب المسجد غير باب علي، قال: فبداخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه (قال: وقد رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفراري وهو ثقة)

[وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على «علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم» وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{٩٤٣} [٩٤٤].

وخرَجَ مِنْ عَيْنِيَّةِ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ:

[خطبنا «الحسن بن علي بن أبي طالب»، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه خاتم الأوصياء (أي وصي الخاتم) ووصي الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء،

ثم قال: يا أيُّهَا النَّاسُ، لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعْطِيهِ الرَّايَةَ فَـ«يُقَاتِلُ جَبْرِيْلَ عَنْ يَمِيْنِهِ وَمِيكَائِيْلَ عَنْ يَسَارِهِ» فما يرجع حتى يفتح اللهُ عليه، ولقد قبضه اللهُ في الليلة التي قبضَ فيها «وصيُّ موسى»، وعُرجَ بروحه في الليلة التي عُرجَ فيها بـ«عيسى بن مريم»، وفي الليلة التي أنزل اللهُ عزَّ وجلَّ فيها «الفرقان»، والله ما ترك ذهباً ولا فضةً..

ثمَّ قال:

مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾

^{٩٤٣} قال: وقد رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة.

^{٩٤٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

ثم أخذ في كتاب الله ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، وأنا ابن النبي ﷺ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا «من أهل البيت» الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا «من أهل البيت» الذين افترض الله عز وجل موَدَّتَهُمْ وولايتهم. فقال فيما أنزل على محمد: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ [٩٤٥-٩٤٦].

وقال: «إسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان»^{٩٤٧}.

وهو صريح جداً بـ«حجة الله» في «أهل البيت»، وإمامتهم وتمايم ولايتهم ﷺ.

والخبر مشهور، له طائفة من الرواة، وعلى قوة الشرطين.

وتعقب من مشهورات زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: [إني «تارك فيكم» خليفتين: كتاب الله عز وجل^{٩٤٨} وعترتي أهل بيتي، وأنتهما «لن يفترقا» حتى يردها عليّ الحوض^{٩٤٩}] ^{٩٥٠}.

^{٩٤٥} وفي رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتي موسى. رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار.. وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه إلا أنه قال ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال كانت إحدى وعشرين من رمضان. ورواه أحمد باختصار كثير

^{٩٤٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{٩٤٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{٩٤٨} حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض

^{٩٤٩} رواه أحمد واسناده جيد.

^{٩٥٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

والأعجب، أنه رغم تواتر هذه الأخبار، فإنَّ بعضهم لم يتورَّع من التَّلَاعُبِ ببعض ألفاظ هذا الخبر النبوي، فيخرِّجُه بلفظ أبي هريرة بصيغة: [إني خلَّفتُ فيكم اثنين، لن تضلوا بعدهما أبداً: «كتاب الله ونسبي» ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض] ^{٩٥١}!! وقد أقرُّوا بوهنه، وقد رواه «البخاري» وقال: «فيه صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف».

وخطورة هذه المكذوبة أنها تضع «مطلق نسبه ﷺ» حجة، لا فرق في ذلك بين الصَّالِح والطَّالِح، كما لا فرق بين مَنْ طهَّرهم الله وأذهب الرَّجْسَ عنهم، ومَنْ من تطالَّهم الآثام من كلِّ ناحيةٍ وصوب!!

وذيل عليه بعينته علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ

[إني مقبوضٌ، وأني قد «تركت فيكم» الثقلين: «كتاب الله وأهل بيتي» وإنيكم «لن تضلوا بعدهما»، وأنه لن تقوم الساعة حتى يُتَغَى أصحابُ رسول الله ﷺ كما تبتغي الضالَّةُ فلا توجد] ^{٩٥٢} - ^{٩٥٣}.

فكرَّرُ قولهُ ﷺ: «تركتُ فيكم».!! وقوله ﷺ: «لن تضلُّوا بعدهما».!! فكلاهما شرطُ الله في هذه الأمة، وقد تركهم ﷺ «فيهم» مؤكِّداً أنَّ الهداية «مقرونةٌ بهما»، فمن تخلف عنهما أو عن أحدهما ضلَّ!!

^{٩٥١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٩٥٢} رواه البخاري

^{٩٥٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وفي طوائف أبي سعيد الخدري^{٩٥٤} خرَّجها من لفظ:

[إنِّي «تارك فيكم» الثقلين^{٩٥٥}: كتاب الله^{٩٥٦} وعترتي أهل بيتي،

وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض^{٩٥٧}] ^{٩٥٨}.

وأتبعه بمشهوره «ابن عمَرَ» قال:

[آخر ما تكلم بنا رسولُ الله ﷺ قال:

«أخلفوني في أهل بيتي»^{٩٥٩}] ^{٩٦٠}.

وهو على عين «شرطه في الثقلين»، وهو خبر متواتر بختم

المشيختين!!

وزادَ عليها واحداً من المكذوبات المنسوبة إلى «زيد بن أرقم»

بلفظ: «كتاب الله وعشيرتي»^{٩٦١}، وقد أقرُّوا بضعف سندها!!

والأهم أن تتأكد أن يداً كانت تعمل على «التلاعب

بالخبر النبوي» إلا أنها لم تستطع هنا التدليس لأنَّ هذا النبوي

متواترٌ «تواتر الكعبة في مكة»!!

^{٩٥٤} قال: قال رسولُ الله ﷺ

^{٩٥٥} أحدهما أكبر من الآخر

^{٩٥٦} حبل ممدود من السماء إلى الأرض

^{٩٥٧} رواه الطبراني في الأوسط

^{٩٥٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٩٥٩} رواه الطبراني في الأوسط

^{٩٦٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٩٦١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣ - ١٦٥

ثُمَّ خَرَجَ «حَدِيثَ الثَّقَلَيْنِ» مِنْ طَائِفَةِ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ^{٩٦٢}،
فَسَاقَهَا، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، يَعْنِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.]

ثُمَّ قَالَ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلِيَّ الْحَوْضِ^{٩٦٣}،
وَأَنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا.!!!؟:
الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^{٩٦٤}، وَعَعْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي،
فَأِنَّهُ «قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَيْرُ» أَنَّهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا» حَتَّى يَرْدَا عَلِيَّ
الْحَوْضِ^{٩٦٥} [٩٦٦].

وَعَقَّبَ بِتَسْمِيَّتِهِمْ وَتَعْيِينِهِمْ، فَخَرَجَ مِنْ مَشْهُورَاتِ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ:

^{٩٦٢} قَالَ: [لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ، نَهَى أَصْحَابَهُ عَنِ سَعْرَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ بِالْبَطْحَاءِ، أَنْ يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ، ثُمَّ بَعَثَ
إِلَيْهِنَّ، فَمَقَّمَهُنَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنَ الشُّوكِ، وَعَمِدَ إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى عِنْدَهُنَّ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَيْرُ أَنَّهُ
لَمْ يَعْمُرْ نَبِيَّ إِلَّا نِصْفَ عَمْرِ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَنِّي لِأَطُنُّ يَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ، وَأَنِّي مَسْزُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْزُولُونَ، فَمَاذَا
أَنْتُمْ قَائِلُونَ.!!؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَجْهَدْتَ وَنَصَحْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، قَالَ: أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ وَنَارَهُ حَقٌّ وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَعَدَدَ السَّمَوَاتِ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا
وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.!!؟ قَالُوا: بَلَى نَشْهَدُ بِذَلِكَ، قَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، يَعْنِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطٌ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلِيَّ الْحَوْضِ، وَأَنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي
فِيهِمَا.!!!!!! الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبُ طَرَفِهِ يَدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَرَفُهُ بَأْيَدِكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَلَا
تَبَدَّلُوا، وَعَعْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَأِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَيْرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ

^{٩٦٣} حَوْضِ مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى سَعْدَاءِ فِيهِ عَدَدُ النُّجُومِ قَدْ حَانَ مِنْ فَضَّةِ

^{٩٦٤} سَبَبُ طَرَفِهِ يَدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَرَفُهُ بَأْيَدِكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا

^{٩٦٥} رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْطَاطِيُّ، وَتَقَى ابْنُ حَبَّانٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَحَدِ الْأَسَادِينَ ثَقَاتٍ

^{٩٦٦} مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ - الْهَيْثَمِيُّ - ج ٩ - ص ١٦٣ - ١٦٥

[بينما رسولُ الله ﷺ في بيتي يوماً، إذ قالت الخادم: إِنَّ «عليّاً وفاطمة»

بالسدة.

قالت: فقال لي رسول الله ﷺ «قومي

فتنحّي لي عن أهل بيتي».!!؟

قالت: فقامتُ فتنحّيتُ في البيت قريباً، فدخل «علي وفاطمة ومعهما

ابنهما الحسن والحسين» وهما صبيان صغيران، فأخذ ﷺ الصّبيين فوضعهما في حجره فقبّلهما واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى «فقبّل فاطمة وقبّل عليّاً» فأغدق عليهم خميصة سوداء فقال ﷺ:

«اللهمَّ إليك لا إلى النار: أنا

وأهل بيتي» [٩٦٧].

ثمَّ خرّجته من طائفة شدّاد أبي عمّار^{٩٦٨}، فحكاه من عينيّات «واثلة»،

فسأقه بتمامه إلى أن قال:

[فأدنى ﷺ «عليّاً وفاطمة»، وأجلس «حسناً وحسيناً» كلُّ واحد منهما

على فخذ، ثمَّ لفَّ عليهم ثوبه^{٩٦٩}، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾،

^{٩٦٧} مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١٦٦

^{٩٦٨} قال: دخلت علي وائلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليّاً رضي الله عنه (فشتوه.!!)، فلما قاموا قال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله.!!؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي.!!؟ قالت: توجّهت إلى رسول الله ومعهم حسن وحسين، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعهم حسن وحسين أخذ كل واحد منهما بيدٍ حتى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذ، ثم لف عليهم ثوبه أو كساءه ثم تلا هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق

وقال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقُّ» [٩٧٠-٩٧١].

وفي سمع آخر من محكيّات أبي عمّار^{٩٧٢}، قرّره بعين معناه، وفيه:
[فجاء «عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم» فألقى ﷺ
عليهم كساءً له ثمّ قال: «اللهم أهل بيتي: فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً» [٩٧٣-٩٧٤].

وفي ثالث من شرطٍ جديد^{٩٧٥} قال:
[خرجتُ وأنا أريدُ عليّاً، فقبل لي: هو عند رسول الله ﷺ، فأُمتتُ
إليهم، فأجدهم في «حظيرة من قصب»: رسول الله وعليٌّ وفاطمة وحسن
وحسين، قد جعلهم تحت ثوب وقال ﷺ: اللهم إنك جعلت صلواتك
ورحمتك ومغفرتك ورضواك عليّ وعليهم» [٩٧٦-٩٧٧].

وأردفه بـ«مشهورة» أبي سعيد، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ:

^{٩٦٩} أو كساءه

^{٩٧٠} رواه أحمد وأبو يعلى باختصار وزاد إليك لا إلى النار، والطبراني (والسند صحيح)

^{٩٧١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧

^{٩٧٢} قال: [إني لجالسٌ عند وائلة بن الأسقع إذ ذكروا عليّاً فشموه، فلما قاموا قال: اجلس أخبرك عن الذي شتموا، إنني

(كنت) عند رسول الله ذات يوم، إذ جاء عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فألقى عليهم كساءً له ثمّ قال: اللهم

أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

^{٩٧٣} قال: رواه الطبراني بإسنادين ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد ووثقه ابن حبان.

^{٩٧٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧

^{٩٧٥} بسنده عن وائلة بن الأسقع

^{٩٧٦} رواه الطبراني

^{٩٧٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧ - ١٦٨

[نزلت هذه الآية^{٩٧٨} في خمسة: «فيّ وفي علي وفاطمة وحسن وحسين»^[٩٧٩-٩٨٠].

وَشَهَّدَ لَهُ سَمْعًا آخَرَ مِنْ إِخْبَارَاتِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ أَيْضًا قَالَ:
[أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ «أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا»،
فَعَدَّهُمْ فِي يَدِهِ فَقَالَ: خَمْسَةٌ: «رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ».
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^[٩٨١].

فَهَلْ بَعْدَ هَذِهِ الْمَتَوَاتِرَاتِ نَحْتَاجُ إِلَى اجْتِهَادٍ أَوْ رَأْيٍ قِبَالَ النَّبِيِّ
الَّذِي ذَاعَ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَمْصَارِ، وَخَرَّجَتْهُ مَشِيخَةُ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ شَرْطٍ!!؟
وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِ«الْخَيْرِ الْأَشْهَرِ» الَّذِي سَاقَتْهُ حَمَلَةُ الْخَيْرِ مِنْ شُرُوطٍ
مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهَا: عَيْنَةُ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
[مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا «نَجَا»، وَمَنْ تَخَلَّفَ
عنها «غرق»].

ثُمَّ قَالَ ﷺ وَمَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَانَ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَ
الدَّجَالِ^[٩٨٢-٩٨٣].

ثُمَّ خَرَّجَتْهُ مِنْ طَائِفَةِ «ابْنِ عَبَّاسٍ»، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

^{٩٧٨} (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

^{٩٧٩} رواه البزار

^{٩٨٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧ - ١٦٨

^{٩٨١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧ - ١٦٨

^{٩٨٢} رواه البزار والطبراني في الثلاثة

^{٩٨٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧ - ١٦٨

[مثلُ أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَنْ ركب فيها نجاً، ومَنْ تخلفَ عنها غرق^{٩٨٤}] ^{٩٨٥}.

وذيل عليه من مرويات عبد الله بن الزبير، وفيها أن النبي ﷺ قال:

[مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا سَلِمَ، وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ^{٩٨٦}] ^{٩٨٧}.

ثم من إخبارات أبي سعيد الخدري، وفيها قال:

سمعتُ النبي ﷺ يقول: [إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي «فِيكُمْ»: كَمَثَلِ سَفِينَةِ

نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَإِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ «مِثْلُ

بَابِ حِطَّةٍ» فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ^{٩٨٨}] ^{٩٨٩}.

وأردفةً بمشهوره ابن عباس قال: [لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ«مَنْ قَرَابَتُكَ هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ

وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ».!! قال ﷺ: «علي وفاطمة وابناهما»^{٩٩٠}] ^{٩٩١}.

وكما ترى: فكافةُ النبوياتِ على عينٍ واحدة، ومجمعٍ واحد، فطائفةٌ

تُصَرِّحُ بما أوجبَ اللهُ لهم ﷺ، وأخرى تحكي أن الله «أذهب الرجس عنهم

وطهرهم تطهيراً»،

^{٩٨٤} رواه البزار والطبراني

^{٩٨٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

^{٩٨٦} رواه البزار (وهو كسوابقه صحيح السند)،

^{٩٨٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

^{٩٨٨} رواه الطبراني في الصغير والأوسط

^{٩٨٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

^{٩٩٠} رواه الطبراني (وكل روايته موثقة).

^{٩٩١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

وفي ثالثة يُؤكِّد ﷺ أنَّ النَّاسَ فِيهِمْ فَرِيقَانِ: إمَّا مُوَالٍ لَهُمْ فَنَاجٍ !!^{٩٩٢}
أو مُتَخَلِّفٍ عَنْهُمْ فَهَالِكٌ. وفي رابعة يُصرِّحُ اللهُ تَعَالَى فِي قرآنِهِ أنَّ الوجوهَ
التي أذهبَ عنها الرَّجْسَ وطَهَّرَها تَطْهِيراً، هي عَيْنُ حَجَّتِهِ،

لذا: فقد شرطَ على كَافَّةِ الأُمَّةِ تمامَ مودَّتِها وألزمهم ضرورةَ النَّزولِ
على ولايتِها!!

ثمَّ على هذا المعنى خرَّجَ مِنْ عَيْنِيَّةِ أَبِي سعيد الخدري قال: قال
رسولُ اللهِ ﷺ:

[إنَّ لله عز وجل «حرمت ثلاثاً» مَنْ حفظهن حفظَ اللهُ له أمرَ دينه
ودنياه، وَمَنْ لم يحفظهنَّ لم يحفظ اللهُ له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي،
وحرمة رحمي^{٩٩٢} (يعني أهل بيته) [٩٩٣].

وهو شرطٌ بالغ الأهميَّة، وسليط اللسان، وجامع

البرهان!!

وتتبع معناها من محكيَّة عمرو بن شعيب، وفيها أنَّه دخل على «زينب
بنت أبي سلمة» فحدثته:

[أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان عند «أمِّ سلمة» فحمل حسناً من شقٍّ، وحسناً
من شقٍّ، وفاطمة في حجره (وعلي) فقال ﷺ: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل
البيت انه حميد مجيد» [٩٩٤-٩٩٥].

^{٩٩٢} رواه الطبراني في الكبير والأوسط

^{٩٩٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

وأردفها بجملة من محكيّات باب فاطمة، فأثبتته من مُذَاعَة «أبي
الحمراء» قال: [رأيت رسولَ الله ﷺ يأتي «باب فاطمة» ستّة أشهر فيقول
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{٩٩٦} [٩٩٧].
فكان يحكي هذا الفعل من النبي ﷺ مدّة وجوده في المدينة.

وعَقَّبَ من طائفة أبي برزة قال:

[صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ «سبعة عشر شهراً»، فإذا خرجَ ﷺ من بيته
أتى «باب فاطمة» فقال: الصلاة (يا أهل البيت): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{٩٩٨} [٩٩٩].

فَبَيَّنَهُ من مدّة «سبعة عشر شهراً» وهي مدّة
أطول من مدّة مكثِ أبي الحمراء.

على أن حكاية مجيئ النبي ﷺ إلى باب فاطمة (عليها السلام)، تختلف عن
مجيئه إلى هذا الباب بعد زفاف فاطمة إلى الإمام علي (عليه السلام)، فكلتا الطائفتين
من زمنين مختلفين،

ما يعني أن مواطن الخبر ومقاماته وشروطه كثيرة جداً وعصية.

^{٩٩٦} رواه الطبراني في الأوسط (وسنده صحيح)،

^{٩٩٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

^{٩٩٦} رواه الطبراني

^{٩٩٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

^{٩٩٨} رواه الطبراني

^{٩٩٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

وعن هذا المعنى، أي من موطن مجيئ النبي ﷺ إلى «باب علي وفاطمة» بعد زفافها عليه، خرَّج من مشهورة أبي سعيد الخدري:

[أنَّ النبي ﷺ جاء إلى «باب علي رضي الله عنه أربعين صباحاً»، بعدما «دخلَ علي فاطمة»، فقال: «السَّلَامُ عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته»:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١٠٠٠] ١٠٠١.

ما يعني أنَّ رسولَ الله ﷺ كرَّرَ هذا الفعل منذُ زواج الإمام من فاطمة الزَّهراء (عليها السلام)، وأنت تعلم أنَّ هذا حصل منذُ السَّنة الثانية للهجرة، فأَيُّ عظمةٍ خصَّ اللهُ بها هؤلاء المطهَّرين!!؟
وأيُّ دلالةٍ وبيانٍ أبلغ!!؟

ثمَّ هذا العنوان من بيان أمرِ الله تعالى، لم يختمه النبي ﷺ بـ«الغدير» فحسب، بل ظلَّ يُردِّدهُ في المدينة المنورة حتى توفاهُ اللهُ تعالى،
وحين أرادَ أن يكتب ذلك الكتاب الأشهر، كانت «رزيَّة يوم الخميس» التي وقفَ فيها «عمر بن الخطَّاب» بوجهِ رسولِ الله ﷺ ليمنعه منه، وبدا أنَّ «خصومة هذا الفريق» للنبي ﷺ قويَّةٌ جدًّا، وحين رأوا أنَّ النبي ﷺ على فراش الموت قويت شوكتهم، وتعاضمت خصومتهم بشكلٍ

١٠٠٠ رواه الطبراني في الأوسط

١٠٠١ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

غير مسبوق، فمات النبي ﷺ حين مات، وهو «غاضبٌ على هذا الفريق»
الذي قال عنه «إنه ليهجر».!! وأصرَّ على شعار: «حسبنا كتاب الله» مانعاً أمرَ
الله وأمرَ رسوله في ثاني الثقليين.!!

لذا: ما إن توفِّي النبي ﷺ حتى انحدروا إلى «سقيفة بني ساعدة»
وأعلنوا الإفتراق التام عن «الوصية النبوية بالثقلين»، رغم أنَّ ولاية الثقليين
هي شرطُ الله وشرطُ رسوله ﷺ لهداية الأمة.!!

وكان «الهيثمي» تتبَّع هذا المحل لأهل البيت ﷺ، بمزيدٍ من
الأصول والمخارج، فتقصاهُ بشرطٍ جديد، من عينات علي، وفيها أنه [دخل
على النبي ﷺ وقد بسط شملة، فجلس عليها «هو وعلي وفاطمة والحسن
والحسين»، ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه فعقد عليهم ثم قال:

«اللهم ارضَ عنهم كما أنا عنهم
راضٍ» [١٠٠٢] [١٠٠٣].

إلا أنَّ فريق السقيفة لم يرضَ عنهم.!! فأَيُّ الفريقين نتبَّع.!!!!!!

وعقَّبَ بطائفة صبيح قال:

[كنت بدباب النبي ﷺ]، فجاء «عليُّ وفاطمة والحسن والحسين»،
فجلسوا ناحية، فخرج رسولُ الله ﷺ إلينا، فقال: إنكم على خير. وعليه «كساءُ
خيبري»، فجلَّتهم ﷺ به، وقال:

^{١٠٠٢} رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة كنية أبو سيدان.

^{١٠٠٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

«أنا حربٌ لمن حاربكم،

سلمٌ لمن سالمكم»^[١٠٠٤] [١٠٠٥].

وفي مُخرَجة أبي هريرة قال:

[نظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى «علي

والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله

عليهم» فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم

لمن سالمكم»^[١٠٠٦] [١٠٠٧].

وقد ثبتَ تواتراً بالشرطين، أنّ «فريق السَّقيفة» خاصمهم، ومنعهم،

وكشف دارهم عنوةً!! فانظر أيُّ الحزبين تتولّى!!؟

ثمّ تقصّى هذا الشرط من «موطن زواج علي من فاطمة (عليها السلام)» وقد

أثبتا عليك بالضرورتين، في «جامع الأخبار الفاطميّة» أنّ النبي ﷺ غضب

من أبي بكر وعمر بـ«شدّة» لما تقدّما للزواج من فاطمة (عليها السلام)،

مُصرّحاً ﷺ أنّ أمرها لم ينزل به «الوحي»، وأنّه من الموقوفِ على

الله تعالى، ولما نزل الأمر من الله تعالى بزواجها من الإمام علي (عليه السلام)، تلا

النبي ﷺ «آية التّطهير» في تلك الليلة من «السّنة الثانية للهجرة»، فيكون

موطناً جديداً، لهذه الآية الكريمة على الله تعالى.

^{١٠٠٤} رواه الطبراني في الأوسط (ورواته ثقة)،

^{١٠٠٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

^{١٠٠٦} رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف (وقد وثقه أكرهم)، وبفيه رجاله رجال الصحيح

^{١٠٠٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

وفي مشهورة أنس قال: [إنَّ «عمر بن الخطاب» أتى أبا بكر فقال: يا

أبا بكر، ما يمنعك أن تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟!]

قال: لا يزوجني!! قال: إذا لم يزوجك فمن يزوج..!! قال: فانطلق أبو

بكر إلى «بيت عائشة»، فقال: يا عائشة، إذا رأيت من رسول الله ﷺ طيباً نفسٍ وإقبالاً عليك، فاذكري له «أني ذكرت فاطمة»، ففعل الله عز وجل أن ييسرها لي.!!!

قال: فجاء رسول الله ﷺ، فرأت منه طيباً نفسٍ وإقبالاً فقالت: يا

رسول الله، إنَّ أبا بكر ذكر فاطمة، وأمرني أن أذكرها.!!! فقال ﷺ: حتى ينزل القضاء!!

قال: فرجع إليها أبو بكر.!! فقالت:

يا أبتاه، وددت أني لم أذكر

له الذي ذكرت.!!!

فلقي أبو بكر عمراً فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عائشة.!! فانطلق

عمر إلى «حفصة» فقال: يا حفصة، إذا رأيت من رسول الله إقبالاً يعني

عليك، فاذكري له، و«اذكري فاطمة» لعل الله أن ييسرها لي.!!

قال: فلقي رسول الله ﷺ «حفصة»، فرأت طيباً نفسٍ ورأت منه إقبالاً،

فذكرت له فاطمة رضي الله عنها.!! فقال ﷺ: حتى «ينزل القضاء».!!

فلقي عمر حفصة، فقالت له:

يا أبتاه وددت أني لم أكن ذكرت

له شيئاً.!!!

وتابع الخبير فذكر «زواج علي من فاطمة»، إلى أن قال: فقال ﷺ يا علي لا تحدثنَّ إليَّ أهلِكَ شيئاً حتى آتيك.

فأتاهم رسول الله، فإذا فاطمة متقنعة وعليُّ قاعد، و«أمُّ أيمن» في البيت، فقال ﷺ: يا أم أيمن، اثيني بقدرح من ماء.!! فأتته بقعب فيه ماء، فشرب ﷺ منه، ثمَّ مسح فيه، ثمَّ ناوله فاطمة فشربت، وأخذ منه فضرب جبينها وبين كتفيها وصدرها، ثمَّ دفعه إلى علي فقال يا علي: اشرب. ثمَّ أخذ منه فضرب به جبينه وبين كتفيه ثمَّ قال:

(اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي
فأذهبْ عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً).

فخرج رسولُ الله ﷺ وأمُّ أيمن، وقال ﷺ: يا علي أهلك [١٠٠٨] ١٠٠٩.

أقول: تمعَّن هذه الأخبار، ولاحظْ شرطها، وتتبع مساقها ومقصدها، وقد خرَّجنا عليك أنَّ الله تعالى «زوّج فاطمة في السماء من الإمام علي (عليه السلام)»، قبل أن تُزوّج في الأرض، وأنَّ خبر تزويجها نزل به جبرائيل (عليه السلام)، فهل ذلك لخاصة القرابة أم لأنَّ سيِّدة نساء العالمين، وسيِّدة نساء أهل الجنة، وسيِّدة نساء المؤمنين، وسيِّدة نساء هذه الأمة، بتواتر مشيخة الفريقين جميعاً، لا يمكن أن يتزوّجها إلا من هو من النبيِّ الأعظم ك«هارون من موسى».!! الجوابُ بين يديك.

١٠٠٨ رواه البزار

١٠٠٩ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

وقد أتبعها بمشهوره أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ:

[لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسأل عن أربعة: عن جسده فيما أبلاه.!!؟
وعمره فيما أفناه.!!؟ وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه.!!؟ وعن «حبنا أهل
البيت».!!؟ قيل: يا رسول الله، فما علامةُ حبِّكم.!!؟ فضرب ﷺ بيده على
منكبِ علي رضي الله عنه^{١١٠}] ^{١١١}.

أي أن توالي هذا!! فاحفظه جيداً!!

ثم حكى هذا المعنى من مروية سعيد بن كوز قال:

[كنتُ مع مولاي «يوم الجمل»، فأقبل فارسٌ فقال: يا أمَّ المؤمنين.!!؟
فقلت عائشة: سلوةٌ من هو.!!؟ قيل: من أنت.!!؟ قال: أنا «عمَّار بن ياسر».
قالت: قولوا له: ما تريد.!!؟ قال:

أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في
بيتك، أتعلمين أن رسولَ الله جعل «عليًّا وصيًّا على أهله وفي
أهله».!!؟ قالت: اللهم نعم.

قال: فما لك.!!؟ قالت: أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين.!! قال: فتكلم،
ثمَّ جاء فوارس أربعة، فهتف بهم رجلٌ منهم، قال: تقول عائشة: ابنُ أبي
طالب وربُّ الكعبة سلوةٌ ما يريد.!!؟

قالوا: من أنت.!!؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قالت: سلوةٌ ما يريد.!!؟

قالوا: ما تريد.!!؟

^{١١٠} رواه الطبراني في الأوسط. (وسنده صحيح).

^{١١١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٤٦

قال: أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله
أتعلمين أن رسول الله ﷺ جعلني «وصياً على أهله وفي
أهله».!!!؟ قالت: اللهم نعم [١٠١٢] ١٠١٣.

ومهما قلبنا الأخبار، فكلها لسانٌ مُحكَّم بولاية «آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ»،
وضبطاً على الثَّقَلين، فإنَّ مَنْ تخلَّف عنهم، فقد تخلَّف عن الهداية، وسقط
في بحرِ الضلالة،

وفي متواتر «السَّفينة المحمدية»، قسَّم الله النَّاسَ قسمين: إمَّا مَوَالٍ
لهم فَنَاجٍ، أو مُتَخَلِّف عنهم فهالك.!!!؟ وهذا شاملٌ للسَّقِيفَة، فتمعَّنه جيِّداً، فإنه
من المتواتر النَّبوي بإجماع الفريقين، وتمام عمدة المشيختين.!!

وقرَّرة «النسائي» في «الخصائص» من شروطٍ وطوائف كثيرة جداً،
ولأننا خرَّجناها في أبوابها، فسأقتصر هنا على ندرية منها، فقرَّرت معناها من
طائفة^{١٠١٤} سعد بن أبي وقاص^{١٠١٥} من موطن غزوة تبوك.
ثمَّ من محكِّيات^{١٠١٦} أنس، وفيها قال:

^{١٠١٢} قال رواه الطبراني وسعيد بن كوز وأسباط بن عمرو الرازي عنه لم أعرفهما، وبغية رجاله ثقات.

^{١٠١٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

^{١٠١٤} أخبرنا بشر بن هلال البصري، قال: حدثنا جعفر وهو ابن سليمان، قال: حدثنا حرب بن شداد، عن وساد (٣)، عن سعيد

بن المسيب،

^{١٠١٥} قال: لما غزا رسولُ الله غزوة تبوك، خلف علياً كرم الله وجهه في المدينة، قالوا فيه: ملَّه وكره صحبته، ففتح عليٌّ رضي

الله عنه النبيَّ حتى لحقه في الطريق، قال: يا رسول الله، خلقتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا: ملَّه وكره صحبته،

فقال النبي: يا علي إنما خلقتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مثي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي!

[بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: «لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجلاً من أهلي». فدعا علياً فأعطاه إياها] ^{١١٧}.

وعقبَ عليها بآخر من شرط ^{١١٨} زيد بن سبيع عن علي رضي الله عنه قال:

[إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة.

قال: فلحقه فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبو بكر «وهو كئيب».!! فقال لرسول الله ﷺ: أنزل في شيء؟!! قال ﷺ: لا، إلا أني «أمرت» أن أبلغه أنا أو رجلاً «من أهل بيتي»] ^{١١٩}.

وفي سَمْعٍ آخَرَ مِنْ عَيْنَيَاتِ ^{١٢٠} سعد قال:

[بعث رسولُ اللهِ أبا بكر ببراءة، حتى إذا كان ببعض الطريق «أرسلَ علياً رضي الله عنه فأخذها منه»، ثم سار بها، ف«وجدَ أبو بكر في نفسه».!!! فقال رسولُ اللهِ: «لا يُؤدِّي عني إلا أنا أو رجلٌ مني»] ^{١٢١}.

وصرَّحَ بـ«خبر الغدير»، فساقَهُ مِنْ طائِفَةِ ^{١٢٢} زيد بن أرقم، وفيها قال:

^{١١٧} (أخبرنا) محمد بن بشار، قال: حدثنا عفان وعبد الصمد، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب،

^{١١٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

^{١١٨} (أخبرنا) العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا أبو نوح قداد عن بونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق،

^{١١٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

^{١٢٠} (أخبرنا) زكريا بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا أسباط، عن فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد

الله بن زعيم، عن

^{١٢١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

[لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ «حَجَّةِ الْوُدَاعِ» وَنَزَلَ «غَدِيرِ خَمٍّ» أَمَرَ بِدُوحَاتِ
فَقَمَمَنَ ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي دُعِيتُ فَأُجِبْتُ، وَإِنِّي «تَارِكٌ فِيكُمْ» الثَّقَلَيْنِ أَحَدَهُمَا
أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ:

«كِتَابُ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي»، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا!!؟
فَإِنَّهُمَا «لَنْ يَفْتَرِقَا» حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ وَأَنَا وَوَلِي
كُلِّ مُؤْمِنٍ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ،
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [١٠٢٣] ١٠٢٤.

وَزَادَهُ مِنْ مَوْطِنِ «زَوْاجِ الْإِمَامِ عَلِيِّ مِنَ فَاطِمَةَ (ع)»، وَذَلِكَ مِنْ
طَائِفَةِ ١٠٢٥ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا قَالَ:

[لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ١٠٢٦، قَالَ ﷺ لِعَلِيِّ: إِذَا أَتَيْتَ بِهَا فَلَا تَقْرِبْهَا حَتَّى آتِيكَ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَدَقَّ الْبَابَ،

١٠٢٣ (أَخْبَرَنَا) أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سَلِيمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي
ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ
١٠٢٤ فَقُلْتُ لِرَبِيدٍ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: وَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي الدُّرُوحَاتِ أَحَدًا إِلَّا رَأَاهُ بَعِينَهُ وَسَمِعَهُ
بِأُذُنِهِ (٢).

١٠٢٥ خُصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) - النَّسَائِيُّ - ص ٩٣

١٠٢٦ (أَخْبَرَنَا) أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَدْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ خَلَادٍ
الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَوَادٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ
١٠٢٧ كَانَ فِيهَا أَهْدِي مَعَهَا سَرِيرَ مَشْرُوطٍ وَوَسَادَةَ مِنْ أَدِيمٍ حَشْوَاهَا لَيْفٌ وَقَرِيبَةٌ، قَالَ: وَجَاءَ يَبْطَحُءُ مِنَ الرَّمْلِ فَيَسْطُوهُ فِي
الْبَيْتِ، وَ

فخرجت إليه «أم أيمن» فقال ﷺ: أين أخي؟! قالت: وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابتك.!! قال ﷺ: إنه أخي.

إلى أن قال: فدعا رسول الله ﷺ: بيدر من ماء ففعل فيه، ثم دعا علياً رضي الله عنه فرش من ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه، ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها حياءً من رسول الله ﷺ، ففعل بها مثل ذلك ثم قال لها:

يا ابنتي ما أردت أن أزوجه إلا «خير أهلي»، ثم قام وخرج رسول الله ﷺ [١٠٢٧].

أقول: يكفي هذا الذليل، لبيان عظمة الإمام علي وخاصة آل محمد ﷺ، فاحفظه جيداً.

**

وتتبعه «الخطيب البغدادي» من طائفة وشروط، منها مشهورة^{١٠٢٨} علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

[شفاعتي لأمتي «من أحب أهل بيتي»، وهم شيعتي] [١٠٢٩].

^{١٠٢٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٥ - ١١٦

^{١٠٢٨} أخبرنا أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر الضراب قال نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق قال حدثني محمد بن جعفر بن

محمد بن الحسن بن جعفر العلوي قال نبأنا سليمان بن علي الكاتب قال حدثني القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن

عمر بن علي بن أبي طالب قال حدثني أبي عن أبيه، عن جده محمد بن عمر، عن أبيه عمر بن علي، عن أبيه

^{١٠٢٩} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٤

وهو عينٌ مطلوبنا وبيانٌ صريحٌ في «الفرقة الناجية»، مُؤَكِّدًا أَنَّهُمْ أَتْبَاعُ
وَشِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وأردفها بِسَمْعِيَّةٍ كَعَبِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنِ بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ قَالَ: [خَرَجَ عَلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ «ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا»،

فَقَامَ إِلَيْهِ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» فَقَالَ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.!!؟

قَالَ ﷺ:

«بِشَارَةٌ أَتَيْتَنِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي، أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ عَلِيًّا فَاطِمَةَ» أَمَرَ
مَلَكًا أَنْ يَهْزَ «شَجْرَةَ طُوبَى»، فَهَزَّهَا، فَثَرَتْ رِقَاقًا^{١٠٣٠} وَأَنْشَأَ اللَّهُ مَلَائِكَةَ
التَّقْطُوهَا،

فَإِذَا «كَانَتِ الْقِيَامَةُ» ثَارَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْخَلْقِ، فَلَا يَرُونَ مُجِبًّا لَنَا
«أَهْلَ الْبَيْتِ» مُحْضًا إِلَّا دَفَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا كِتَابًا^{١٠٣١}: «بِرَاءَةٌ لَكَ مِنَ النَّارِ: مِنْ أَخِي
وَابْنِ عَمِّي وَابْنَتِي: فَكَأَنَّ رِقَابَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ»^{١٠٣٢}. وَهُوَ
عَيْنٌ فِي مَطْلُوبِنَا.

^{١٠٣٠} - يعني صكاً كاً -

^{١٠٣١} (صورته)

^{١٠٣٢} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣١ - ٤٣٢ * وبسنده قال أخبرنا علي بن أبي المعدل حدثنا عمر بن محمد بن إبراهيم الجلي حدثنا أبو علي أحمد بن صدقة البيع حدثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الأنصاري حدثنا موسى ابن علي حدثنا قنبر بن أحمد بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة. قال: خرج علينا رسول الله ذات يوم ضاحكاً مستبشراً، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف: فقال: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «بشارة أتتني من عند ربي، أن الله لما أراد أن يزوجه علياً فاطمة أمر ملكاً أن يهز شجرة طوبى، فهزها فثرت رقاقاً - يعني صكاً كاً - وأنشأ الله ملائكة التقطوها، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محباً لنا أهل البيت محضاً إلا دفعوا إليه منها كتاباً: براءة له من النار من أخيه وابن عمي وابن ابنتي فكأن رقاب رجال ونساء من أمتي من النار» [تاريخ

بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣١ - ٤٣٢]

وفي «تخريج الأحاديث والآثار» قرَّرَ «الزيلعي» هذا المعنى لمحلِّهم
 وشرطهم عليه السلام من طائفة ^{١٠٣٣} ابن عباس، فحكى فيها خبر نصارى نجران ^{١٠٣٤}،
 وفيه قال:

[وجاء رسول الله ﷺ ومعه «علي والحسن والحسين وفاطمة» ^{١٠٣٥}. ثمَّ
 قال: «ورواه الطُّبري في تفسيره من حديث محمد بن إسحاق عن محمد بن
 جعفر بن الزبير ^{١٠٣٦}» ^{١٠٣٧}.

^{١٠٣٣} حدثنا إبراهيم بن أحمد بن فرج ثنا أبو عمر الدوري ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح
 عن
^{١٠٣٤} وفي: أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله، وهم أربعة عشرة رجلاً من أشرافهم، منهم: السيد وهو الكبير،
 والعاقب، وهو الذي بعده وكان صاحب رأيهم واسمه عبد المسيح، وقال لهم رسول الله: أسلموا أسلموا ثم تلا عليهم (إنَّ
 مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه) الآية، فلما قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما نقول، فقال: إنَّ الله قد أمرني إن لم تقبلوا
 هذا أن أباهلكم، قالوا: يا أبا القاسم حتى نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك، قال: فخلا بعضهم ببعض، وقال السيد للعاقب: يا
 عبد المسيح، قد والله علمت أنَّ الرجلَ نبيٌّ مُرسلٌ، وما لا عن قومٍ قط نبيًّا فيقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، فإن أنتم لم
 تبعوه وأيتم إلا إلف دينكم فوادعوه، وارجعوا إلى بلادكم، وكان النبي ﷺ قد خرج بنفرٍ من أهله فجاء عبد المسيح بابنه
 وابن أخ له وجاء رسول الله ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال عليه السلام: إذا أنا دعوت فأمنوا، فأبوا أن يلاعنوا،
 وصالحوه على الجزية وقالوا: يا أبا القاسم، نرجع على ديننا وتدعك ودينك. ثم أخرج نحوه عن الشعبي مرسلًا وفيه فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فإن أيتم المباهلة فأسلموا ولكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فإن أيتم فأعطوا الجزية كما قال
 الله قالوا ما نكلم إلا أنفسنا قال فإن أيتم فإني أبذ إليكم على سواء قالوا ما لنا طاقة بحرب العرب ولكن نؤدي الجزية
 فجعل عليهم كل سنة ألفي حلة ألفا في صفر وألفا في رجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل
 نجران لو تموا على الملاعة مختصر

^{١٠٣٥} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨

^{١٠٣٦} في قوله تعالى (إن هذا لهو القصص الحق) إلى قوله (فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون) * قال: لما دعا رسول الله الوغد من
 نصارى نجران إلى الملاعة قالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه، فانصرفوا عنه
 ثم خلوا بالعاقب، وكان ذا رأيهم، فقالوا: يا عبد المسيح، ما ترى؟؟ قال: والله يا معشر النصارى لقد علمت أن محمداً
 نبيٌّ مُرسلٌ، ولقد جاءكم بالفضل من خير صاحبكم، وقد علمت ما لا عن قومٍ قط نبيًّا نط نبيًّا كبيرهم ولا نبت صغيرهم،
 وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم قد أيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم
 فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله، فقالوا: يا أبا القاسم، قد رأينا ألا نلاعنك وأن نتركك على دينك
 ونرجع إلى ديننا. ثم أسند إلى السدي قال: فأخذ النبي الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي اتبعنا، فخرج معهم ولم يخرج

وعُقِبَ عليها بـ«الحديث الثاني عشر» من طائفة عائشة، وفيها:

[أنَّ رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرجل من «شعر أسود» فجاء

الحسن فأدخله، ثمَّ جاء الحسين فأدخله، ثمَّ فاطمة ثمَّ علي، ثم قال ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١٠٣٨].

وقال:

[قلت رواه مسلم في صحيحه في «كتاب الفضائل» من حديث

«صفية بنت شيبة» عن عائشة [١٠٣٩-١٠٤٠].

على أنَّ أصول هذا الخبر مشهورة، وقويّة، وواسعة الجهة، وعالية

الصَّنْفِ.

التصارى يومئذ وقالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي وليست دعوة النبي كثيرة، فتخلفوا عنه، فقال رسول الله: لو خرجوا لاحترقوا، فصالحوه. على أن له عليهم ثمانين ألفاً فما عجزت الدراهم ففسي العروض بالحلة بأربعين وعلى أن له عليهم ثلاثاً وثلاثين درعاً وثلاثاً وثلاثين بعيراً وأربعة وثلاثين فرساً غازية كل سنة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامن لها حتى يؤديها إليهم انتهى. وذكره ابن هشام في السيرة من قول ابن إسحاق لن يجاوز به ومصالحة أهل نجران على ألفي حلة وعارية ثلاثين درعاً ورواه أبو داود في سننه في كتاب الخراج من حديث السدي عن ابن عباس قال صالح الرسول صلى الله عليه وسلم أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم مختصر. (أنول: لاحظ، قلّة التركيز على موقع أهل البيت !!!؟؟؟ لأنّ آية الماهلة وسعة معانيها تنسف السقيفة من رأسها فلا تبقي لها أثراً بعد عين، فافهم).

١٠٣٧ تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨

١٠٣٨ تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

١٠٣٩ قالت خرج رسول الله ﷺ غداةً وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثمَّ جاء علي فأدخله ثم قال ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. ثم قال: قال المنذري في حواشيه مرجل يروى بالجيم وبالحاء وهو كساء من صوف أو خز وقال عبد الحق في

أحكامه المرجل بالحاء والجيم هو الموشى بمثل صور الرجال

١٠٤٠ تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

وأُتبعه به «حديث القريبى» فقال: [رُوي أَنَّهُ لَمَّا نزلت: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودةَ في القربى﴾ قيل: يا رسول الله، مَنْ قَرَّبْتُكَ الَّذِينَ «وجبت علينا مودَّتُهُمْ»!! قال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة وأبناؤهُما» [١٠٤١]. ثمَّ قال: [قلت: رواه «الطَّبْراني» في معجمه (بطريق) ١٠٤٢.

ورواه «ابن أبي حاتم» و«ابن مردويه» في تفسيريهما (من آخر) ١٠٤٣..
ورواه «الحاكم» في كتاب «مناقب الشافعي» (بطريق ثالث) ١٠٤٤ [١٠٤٥].

والخبر مشهورٌ وقويٌّ، وأصلُهُ معتمَدٌ بالشرطين، ورغم جرأة «الزيلي» على الإسقاط، فإنَّهُ لم يستطع أن يطعن بسنده!!

لذا: حاول أن يُشوِّشَ عليه باحتمال أن تكون الآية «مكيَّة» وليست مدنيَّة!! وقد أثبتنا عليك بشهادة المشيخة والجمهور، ومن طوائف كثيرة، أن الآية «مدنيَّة»، وقد ذاعت الرواياتُ بذلك. فتنَّبَّ لها!!

على أنَّ الزيلي حاول أن يعتمد «منسوبة ابن عباس» ليرر القول بأنَّها مكيَّة. والغريب أَنَّهُ اعتمد مرويةً شديدة الوهن، ممنوعة السند، أقرُّوا

١٠٤١ تخريج الأحاديث والآثار - الزيلي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

١٠٤٢ قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ قالوا يا رسول الله إلى آخره

١٠٤٣ ثنا علي بن الحسين ثنا رجل سماه ثنا حسين الأشقر به سواء وحسين الأشقر شيعي وذكر نزول هذه الآية في المدينة
١٠٤٤ عن حرب بن الحسن بن الطحان به سنداً ومثلاً ثم أخرجه عن محمد بن حدير ثنا القاسم بن إسماعيل أبو المنذر ثنا حسين الأشقر فذكره

١٠٤٥ تخريج الأحاديث والآثار - الزيلي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

أنها منسوبة.!! فيما محل نقاشه هنا يتركز على ضبط الأسانيد!! أفلا تعجب
كيف حاول أن يستدل على «طعن الخبر» الذي تتبَّعه بثلاث طرق قويّة عبر
مروية ضعيفة السند وممنوعة الصدور.!!!

فلاحظها وتدبرها، لتتحقق من منهج القوم

في الدِّفاع عن السَّقيفة.!!!

ثمّ تقصّي عينيّة علي رضي الله عنه قال:

[شكوت إلى رسول الله ﷺ حسدَ النَّاسِ لي.!! فقال ﷺ: أما ترضى أن

تكون «رابع أربعة» أوّل مَنْ يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين
وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا] ^{١٠٤٦}.

ثمّ قال: «قلت: رواه الطبراني في معجمه ^{١٠٤٧} عن أبي رافع، ثمّ تعبّه

بآخر ^{١٠٤٨} عن علي» ^{١٠٤٩}.

وتتبّع قوله ﷺ: [حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ «أهل بيتي وآذاني في

عترتي»] ^{١٠٥٠}. ثمّ قال: «رواه الثعلبي ^{١٠٥١} فخرّجه بشرطه» ^{١٠٥٢}.

^{١٠٤٦} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٢٤ - ٢٢٧

^{١٠٤٧} بنقص يسير ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا مندل بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع
عن أبيه عن جده أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي (إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن
والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا شيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا)

^{١٠٤٨} حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله به ورواه
الثعلبي أنا أبو منصور الحمشادي ثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس ثنا عبيد الله بن عائشة ثنا
إسماعيل بن عمرو عن عمرو بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال شكوت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره بلفظ المصنف سواء

^{١٠٤٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٢٤ - ٢٢٧

^{١٠٥٠} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٢٤ - ٢٢٧

وعقَّب عليه بمشهوره ابن عَبَّاس، وفيها:

[أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَضَا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي

نَاسٍ مَعَهُ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَوْ نَذَرْتَ عَلِيَّ وَلَدَكَ.!!؟

فَنَذَرَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ^{١٠٥٣}، إِنَّ بَرئًا مِمَّا بِهِمَا أَنْ يَصُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^{١٠٥٤}.!!؟

فَسَاقَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَفِيهِ يَأْتِي الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ» وَفِي آخِرِهِ قَالَ:

فَنَزَلَ جَبْرِيلُ ﷺ وَقَالَ: خُذْ يَا مُحَمَّدُ!!

هَذَاكَ اللَّهُ فِي «أَهْلِ بَيْتِكَ» فَأَقْرَأَهُ السُّورَةَ [١٠٥٥].

ثُمَّ قَالَ: [قُلْتُ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ «حَدِيثِ» الْقَاسِمِ بْنِ بَهْرَامٍ

عَنْ لَيْثٍ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَمِنْ «حَدِيثِ» مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ

^{١٠٥١} أنا يعقوب بن السري ثنا محمد بن عبد الله الحفيد ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر أنا أبي ثنا علي بن موسى الرضا ثنا أبي موسى ابن جعفر أنا أبي جعفر بن محمد أنا أبي محمد بن علي ثنا أبي علي بن الحسين ثنا أبي الحسين بن علي ثنا أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حرم الجنة) إلى آخره

^{١٠٥٢} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

^{١٠٥٣} وفضة جارية لهما

^{١٠٥٤} فشفيا وما معهما شيء فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخبيري اليهودي ثلاثة آصع من شعير فطخت فاطمة صاعا واختبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا وضعوا الطعام بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال يشيم من أيتام المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا شيئا إلا الماء فأصبحوا صياما فلما أمسوا وضعوا الطعام ليفطروا فوقف عليهم سائل وقال أسير من أساري المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ فلما رأهم يرتعشون كأنهم الفراع من شدة الجوع قال ما أشد ما يسؤني مما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساء ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذ يا محمد هذاك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة

^{١٠٥٥} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

عن أبي صالح عن ابن عباس في قول تعالى ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً
كان شره مستطيراً﴾^{١٠٥٦} [١٠٥٧].

ونقل كلام «الترمذي»، مبيّناً أنّ هذا الفعل من التهلكة ولا يقبله

جاهل!!

وقد ردّينا عليه بما لا يُبقي للترمذي صفة الناقد أو العالم، وذلك في

باب سورة «هل أتى»، وبيّنا أنّه عمدتهم وخبر مشيختهم،

وقد اشتهر ذكره من شروط عصيّة، فقرّرت المشيخة بالختمين، وذاع

في الفريقين، فخرّجه البغوي^{١٠٥٨}، والنسفي^{١٠٥٩}، والسمرقندي^{١٠٦٠}،

والثعلبي^{١٠٦١}، والسمعاني^{١٠٦٢}، وابن الجوزي في تبصرته، ثمّ في زاد

المسير^{١٠٦٣}، والرازي^{١٠٦٤}، والقرطبي غصبا^{١٠٦٥}، والبيضاوي^{١٠٦٦}، وأبو

حيان^{١٠٦٧}، وجلال الدّين السيوطي بشرط الحافظ ابن مردويه^{١٠٦٨}،

^{١٠٥٦} قال فرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره وزاد في أثنائه شعراً لعلّي وفاطمة

^{١٠٥٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزبلي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

^{١٠٥٨} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٤٢٨ - ٤٢٩

^{١٠٥٩} تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ٣٠٣

^{١٠٦٠} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٠٤

^{١٠٦١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

^{١٠٦٢} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١١٦ - ١١٧

^{١٠٦٣} زاد المسير - ابن الجوزي - ج ٨ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{١٠٦٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

^{١٠٦٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

^{١٠٦٦} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٩

^{١٠٦٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣٨٨

^{١٠٦٨} الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٢٩٩

وأبو السَّعود^{١٠٦٩}، والشوكاني أيضاً بشرط ابن مردويه^{١٠٧٠}،
والألوسي^{١٠٧١}، ثمَّ تتبَّعه بشرط ابن مهران^{١٠٧٢}، وعطاء^{١٠٧٣}، ثمَّ بشرط الحافظ
ابن مردويه من مشهورة ابن عباس^{١٠٧٤}، ثمَّ أكَّده من شيعة الشَّعر فيه^{١٠٧٥}،
ورفض ما قاله الترمذي،

وأكَّده أنه لم يثبت عن ابن الجوزي أنه رفضه، ولو فعل فلا قيمة
لرفضه^{١٠٧٦}، وخرَّجه ابن الأثير من طائفة مجاهد عن ابن عباس^{١٠٧٧}، وكذا
قرَّرة مقاتل بن سليمان^{١٠٧٨}، و«ابن كثير» في البداية والنهاية، مع محاولة
التشويش عليه^{١٠٧٩}، وكذا فعل في السيرة النبوية^{١٠٨٠}، وتوسَّع فيه القندوزي
في ينابيع المودة^{١٠٨١}، فتبَّعه من شروط^{١٠٨٢}،

وساقه من مشهورات ابن عباس، ثمَّ بشرط «ابن مسكويه»، من كتابه
«نديم الفريد»، وذلك من مشهورة «كتاب المأمون» إلى العباسيين لمَّا

^{١٠٦٩} تفسير أبي السَّعود - أبي السَّعود - ج ٩ - ص ٧٢ - ٧٣

^{١٠٧٠} فتح القدير - الشوكاني - ج ٥ - ص ٣٤٧ - ٣٤٩

^{١٠٧١} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{١٠٧٢} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{١٠٧٣} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{١٠٧٤} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٠٧٥} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٠٧٦} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٠٧٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٠ - ٥٣١

^{١٠٧٨} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٤٢٨

^{١٠٧٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٥١

^{١٠٨٠} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٤٩ - ٦٥٠

^{١٠٨١} ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ١ - ص ٢٧٩ - ٢٨١

^{١٠٨٢} ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ٢ - ص ١٧٧ - ١٧٨

اعترضوا عليه بسبب تقريبه الإمام علي بن موسى الرضا^{١٠٨٣}، وتتبعه البيهقي من شروط^{١٠٨٤}، ثم باعتماد ابن مردويه^{١٠٨٥}، ثم بشرط الواحدي في «تفسيره البسيط»،

والزَمخشرى في «تفسيره الكشاف»، والبيضاوي في «تفسيره»، والفخر الرازي في «التفسير الكبير»^{١٠٨٦}، ثم بشرط «المحب الطبري» من شرط جديد^{١٠٨٧}، واعتمده «الشافعي» مدرِّكاً في «كتاب الأم»^{١٠٨٨}، وأقره «العيني» من مخارج وشروط^{١٠٨٩}، وأكد بأن «قول الجمهور» على أن الآية «مدنيّة» وليست مكّيّة، وأنها نزلت كلّها في «علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام)»^{١٠٩٠}، واستشهد عليها طائفة من العمدة، ك«ابن التّيب، والسّخاوي»^{١٠٩١}، وجاهر فيه «ابن أبي الحديد»^{١٠٩٢}، وهو من تعلم بمشيخة الأخبار.!!؟

على أن هذا الخبر اشتهر وذاع في المشيختين، وتتبعوه من طوائف وشروط، منها بل أشهرها:

^{١٠٨٣} ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ٣ - ص ٢٧٥ - ٢٧٦

^{١٠٨٤} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢

^{١٠٨٥} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{١٠٨٦} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{١٠٨٧} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{١٠٨٨} كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج ٧ - ص ٣٦٨

^{١٠٨٩} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

^{١٠٩٠} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

^{١٠٩١} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

^{١٠٩٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٠ - ٢١

طائفة ابن عباس، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، وسمعيّات،
عطاء، ومجاهد، وأبي صالح والضحاك كلُّ منهم منفرداً عن ابن عباس،
وذاع وشاع عن «قتادة بن مهران الباهلي»، وعبد الله بن ميمون، وسلمة بن
خالد، وهو من مشهورات الحسن ابن الحسن، والحسن بن مهران، ومُذاعات
جعفر بن محمّد الصادق، ومحمّد بن علي الباقر،

وله شاهدٌ من محكيّة أبي رافع، ثمَّ بأصلٍ جديدٍ من مرويات ابن
عبّاس، من حكاية إشراقة الجنان بنور «علي وفاطمة (عليهما السلام)»، وذلك عند تفسير
قوله تعالى: ﴿لَا يرونَ فيها شمساً ولا زمهريراً﴾^{١٠٩٣}، كما قرّر من مُعتمدات
أبي صالح، ومجاهد، والضحاك، والحسن، وعطاء، وقتادة، ومقاتل، والليث،
وابن عبّاس، وابن مسعود، وابن جبير، وعمرو بن شعيب، والحسن بن مهران،
والنقاش، والقشيري والثعلبي، والواحدي في تفاسيرهم، وصاحب أسباب
النزول، والخطيب المكي في الأربعين، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة، وأبو
بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد..

بالإضافة إلى ما له من طرقٍ وسمعيّات وشروط، أطبقت عليها كتبُ
التفسير والخبر.

فاحفظها جيّداً، لأنّ القوم يعرفون ويحرفون!!

وأخذ يتابع تخريج الأخبار في أهل البيت (عليهم السلام)، وهي كثيرة جداً،
ولأننا خرّجناها عليك في أبوابها ومن كافّة شروطها، سأقتصر على هذا

^{١٠٩٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

المقدار الذي يُثبِتُ عليك شرطَ الله الأعظم في هؤلاء المُطَهَّرين، الذين
«أوجبَ اللهُ على الأُمَّة مودَّتَهُم»، وسَطَّرَ عليهم ضرورةً ولايتَهُم ﷺ.

وتتبع «ابن عدي» مزيداً من شرط الله في أهل البيت ﷺ، فخرَّجَ من
طائفة^{١٠٩٤} أنس قال: قال النبي ﷺ

[مَنْ أَحَبَّنِي فليحب عليّاً، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فليحب ابنتي فاطمة، وَمَنْ
أَحَبَّ ابنتي فاطمة فليحب ولديهما الحسن والحسين، وَأَنْهَمَا لِدِرْطِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ،

وإنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَبَاشِرُونَ قَوْلَهُمْ وَيَسَارِعُونَ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، يَنْظُرُونَ
إِلَيْهِمْ، فَحُبُّهُمْ إِيْمَانٌ، وَبِغْضِهِمْ نِفَاقٌ، وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» فَقَدْ
حُرِّمَ شَفَاعَتِي^{١٠٩٥}، فَحُبُّوا «أَهْلَ بَيْتِي» وَحُبُّوا عَلِيّاً^{١٠٩٦}.

وهو كما ترى: شرطٌ عظيم، وحبَّةٌ دامغة، وهذا الخبر عليه من
الطوائف التي تتقاطعُهُ ما لا يُحصَى.

ثم أتبعهُ بعينيَّة^{١٠٩٧} أسماء بنت عميس، وفيها قالت: قال رسولُ الله ﷺ

[أقول كما قال أخي موسى ﷺ «ربِّ اشرح لي صدري، ويسِّر لي

أمرِي، واجعل لي وزيراً «من أهلي»]: عَلِيّاً..^{١٠٩٨} -^{١٠٩٩}.

^{١٠٩٤} ثنا عبد الله بن حفص ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا حزم بن أبي حزم القطعي عن ثابت عن

^{١٠٩٥} بآني نبي مكرم بعني الله بالصدق

^{١٠٩٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

^{١٠٩٧} ثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا أحمد بن عبد الملك الأودي قال: ثنا أحمد بن المفضل ثنا جعفر الأحمر عن عمران

بن سليمان عن حصين الثعلبي عن

فلاحظ محل الآل

من الأهل!!؟

وتمم عليه بـ «خبر الثقلين»، فساقه من شرط^{١١٠٠} «حبشي بن جنادة»

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم «غدیر خم»:

[مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَآلَ مَنْ

وَآلَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ، وَانصَرَ مَنْ نصرَهُ، وَأَعَزَّ مَنْ

أَعَانَهُ] ^{١١٠١}.

وخرَجَ من سمعية^{١١٠٢} محمد بن عمّر الهاشمي عن زينب بنت علي

عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أما إنك يا بن أبي

طالب وشيعتك في الجنة^{١١٠٣}» ^{١١٠٤}. ثم يخبر^{١١٠٥} جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

^{١١٠٠} قال الشيخ: وجعفر الأحمر له أحاديث يرويه عنه غير أهل الكوفة غير ما ذكرته وهو يروي شيئا من الفضائل وهو في

جملة متشعبة الكوفة وهو صالح في رواية الكوفيين

^{١١٠١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٢ - ١٤٣

^{١١٠٢} علي بن سعيد ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل ثنا سليمان بن قرم الضبي عن أبي إسحاق سمعت

^{١١٠٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

^{١١٠٤} أنا أبو يعلى وأحمد بن الحسين الصوفي قالوا: ثنا أبو سعيد الأشج ثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف داود بن عوف

عن

^{١١٠٥} ثم ساق التفريق بين الشيعة والرافضة، وهذا الدليل غير صحيح وأقرأ أئمة أهل السنة الذين أقرؤا بضعف رواة سنده

فقال: قال ابن عدي: وهذا قد رواه عن أبي الجحاف أيضا أبو الجارود واسمه زياد بن المنذر ولعله أضعف من أبي

الجحاف وهكذا تليد بن سليمان أيضا ولعله أضعف من أبي الجحاف. ثم قال: وهو عندي ليس بالقوي ولا ممن يحتج به

في الحديث. أقول: أما صدر الحديث في علي وشيعته فصحيح جداً.

^{١١٠٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٨٣

^{١١٠٧} أنا علي بن أحمد يعرف بابن أبي قربة ثنا عباد بن يعقوب أخبرنا علي بن هاشم عن سليمان بن قرم عن يزيد بن أبي

زياد عن سالم بن أبي الجعد عن

[أنا وهذا - يعني علياً - نجيب يوم القيامة كهاتين -

وجمع بين أصبعيه السبابتين] ^{١١٠٦}.

وأشهد عليه مقولة «يوم تبوك»، من محكيّات ^{١١٠٧} سعد بن أبي

وقاص ^{١١٠٨} «^{١١٠٩}.

وساق بيان «آية التّطهير» من مشهورات ^{١١١٠} أمّ سلمة، وفيها قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وفي البيت «سبعة»: رسول الله ﷺ وجبريل

وميكائيل وعليّ وفاطمة والحسن والحسين] ^{١١١١}.

وعقّب بطائفة ^{١١١٢} ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم

وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» ^{١١١٣}.

ثمّ قرّره من عينيّة ^{١١١٤} أنس، قال:

^{١١٠٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

^{١١٠٧} ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أخبرنا بشر بن هلال ثنا جعفر بن سليمان ثنا حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن

^{١١٠٨} قال: [لما غزا رسول الله غزوة تبوك خلف عليّاً بالمدينة، فقالوا فيه: مله وكره صحبته، فتبع عليّ النبيّ حتى لحقه في الطريق، قال: يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الدراري والنساء حتى قالوا: مله وكره صحبته، فقال له النبيّ: يا عليّ إنما خلفتك على أهلي يا عليّ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي]

^{١١٠٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤١٧

^{١١١٠} أنا عمر بن ستان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن

^{١١١١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

^{١١١٢} ثنا أحمد بن حفص ثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي ثنا سليمان الأعمش عن مجاهد عن

^{١١١٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٢

[إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى مكة، فلما بلغ ذي الحليفة بعث إليه فردة فقال: «لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي». فبعث ﷺ علياً^{١١١٥}].

وأشهد لها أصلاً جديداً، من «موطن زواج علي من فاطمة»، وذلك من عينيَّات^{١١١٦} أنس بن مالك، وفيها قال: [إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يمرُّ بـ«باب فاطمة» بعد «أَنْ بَنَى بِهَا عَلِيٌّ» فيقول:

الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^{١١١٧}.

وأردفها بمحكيَّة^{١١١٨} عيسى بن عبد الله العلوي قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَافَأْتَهُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^{١١١٩}.
إشارة إلى محل أهل البيت وضرورة أمرهم في الإسلام!!

وخرَجَ مِنْ آخِرِ قَالٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

^{١١١٥} ثنا العباس بن أحمد بن أبي شحمة والقاسم بن يحيى بن نصر قالوا: ثنا محمود بن غيلان حدثنا مؤمل ثنا حماد بن سلمة سمعت سماك بن حرب يقول أدركت ثمانين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو خليفة ثنا محمد بن عبد الله الخزازي ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن

^{١١١٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤٦١

^{١١١٧} حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عبيد الله الأشجعي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن

^{١١١٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٩٨

^{١١١٩} أخبرنا الحسن بن سفيان قال: ثنا يوسف بن موسى قال: ثنا

^{١١٢٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٤٣

[حقّ عليّ على المسلمين كحقّ الوالدِ عليّ

الولد] ^{١١٢٠}.

ثمّ تعرّضَ لآيةِ التّطهير، فساقَ مقصودها من طوائفٍ جديدةٍ، من محكيّات ^{١١٢١} أمّ سلمة قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت سبعة: «رسولُ الله وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة وحسن وحسين (عليه السلام)»] ^{١١٢٢}.

وأتبعه بمشهوره ^{١١٢٣} أبي سعيدٍ من موطن الغدير ^{١١٢٤} «^{١١٢٥} ثمّ بسمعٍ آخر أيضاً من عينيّ أبي سعيد، لكن من موطن بيان أهل البيت، فقال: [نزلت) هذه الآية في «خمسة» فقرأها وسمّاهم:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في: «رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين»] ^{١١٢٦}.

^{١١٢٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٤٣

^{١١٢١} حدثنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد قال: ثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن

^{١١٢٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٢٦

^{١١٢٣} حدثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا عباد بن يعقوب ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير التوا عن عطية عن ^{١١٢٤} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر (كتاب الله) حبل ممدود من

السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض]

^{١١٢٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

^{١١٢٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

وَبِضْمٍ «حَدِيثُ الْغَدِيرِ» إِلَى مُسَمًّى «هُؤُلَاءِ الْمُطَهَّرِينَ ﷺ»،
 وَكِلْتَاهُمَا طَائِفَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ الشَّرْطِ وَمُحَكَّمَةٌ اللِّسَانِ، يَنْتِجُ أَنَّ شَرْطَ اللَّهِ لِقَبُولِ
 الطَّاعَةِ مَوْقُوفٌ عَلَى وَلَايَتِهِمُ ﷺ، فَمَنْ رَدَّهَا أَوْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَقَدْ ضَلَّ
 وَهَلَكَ.

ثُمَّ سَاقَهَا مِنْ طَائِفَةِ^{١١٢٧} أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ:
 [رَابَطْتُ بِالْمَدِينَةِ «سَبْعَةَ أَشْهُرٍ» عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ إِلَى «بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ» فَقَالَ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ:
 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{١١٢٨}.

وَذَيْلٌ عَلَيْهَا بِمُحَكِّمَةِ^{١١٢٩} عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ:
 [سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
 الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.!!؟ قَالَ: «النَّبِيُّ ﷺ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ،
 وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ»] ^{١١٣٠}.

وَأَرَدَفَهَا بِمُذَاعَةِ^{١١٣١} مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْبَبُوا اللَّهَ لَمَا يَغْدُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ، وَأَحْبَبُونِي لِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحْبَبُوا
 أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي» ^{١١٣٢}.

^{١١٢٧} أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَاتِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنِي

^{١١٢٨} الْكَامِلُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِي - ج ٧ - ص ٦١

^{١١٢٩} ثَنَا عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ هَارُونَ الْغَسَّانِي ثَنَا هَارُونَ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا

^{١١٣٠} الْكَامِلُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِي - ج ٧ - ص ١٢٧

^{١١٣١} أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ

أقول: كافة الأخبار مع مشيختها، وجمهورها، وباقي شروطها على أن أهل البيت ﷺ «خاصة مخصوصة»، ووجوه محدّدة، أذهب الله الرّجس عنها وطهرها تطهيراً، وليس كما قال «ابن عطية الأندلسي» حينما فقد صوابه عند تفسير آية التطهير: «أمّا الشيعة؟! فيدفعون الزوجات بغضاً في عائشة»^{١١٣٣}.
 فهذا غريبٌ جداً، ويدلُّ على قلة علم عند الرّجل أو جرأة على الأخبار النبويّة المتواترة!!

لذا: خرّجنا عليك قولَ العامّة وبيّنا أن «جمهور علماءها ومشيختها» على ما تقولهُ الشيعة، وذلك لتواتر الأخبار النبويّة بالشرطين. فاقضى التوضيح.

وها هو في «المحرّر الوجيز» عند آية التطهير يقول:
 [«الرّجس»] اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقائص، فلا أذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت»^{١١٣٤}.
 وهو عينُ العصمة، فهذا لنا، عليه وعلى كافة أهل الدّنيا، فاضبطه جيّداً.

ولمّا أراد أن يبيّن مَنْ هم؟! قال: [وقالت فرقة هي «الجمهور»: أهل البيت هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»، ثمّ تابع قائلاً: وفي هذا

^{١١٣٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١١٢

^{١١٣٣} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٣ - ص ١٩٢

^{١١٣٤} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٢٨٤

أحاديث عن النبي ﷺ، قال أبو سعيد الخدري قال رسولُ الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة: «في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم» [١١٣٥].

وفي «محصل الإمام الرازي» عند آية التَّطْهِيرِ قال:
[أَمَّا الْآيَةُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

قال: «الخطأ رجسٌ، فيجب أن يكونوا مُطَهَّرِينَ عنه».
وأما الخبر؟! فقوله عليه الصلاة والسلام: «إني تاركٌ فيكم "ما إن
تمسَّكتم به لن تضلُّوا": كتاب الله وعترتي».

وأما المعنى؟! فإنَّ «أهل البيت مهبط الوحي»، والنبيُّ «منهم
وفيهم»، فالخطأ عليهم أبعَد [١١٣٦].

ومع أنَّه حاول أن يُدْخِلَ النِّسَاءَ فِيهِمْ ﷺ، إلا أنَّه لم
يقطع به، بسبب تواتر الأخبار الصريحة بقوة في مَنْعِهِنَّ، وهو
أمرٌ واضحٌ، فلا يمكن لأحد أن يُدْخِلَ النِّسَاءَ بِهِمْ ﷺ، لأنَّ
«رئيس الشَّرع»، بَيَّنَّ مِنْ كَافَّةِ شُرُوطِ اللِّسَانِ وَالتَّبْيَانِ، أَنَّ
خَاصَّةَ اللَّهِ الَّتِي أَذْهَبَ الرِّجْسَ عَنْهَا وَطَهَّرَهَا تَطْهِيرًا، هُمُ فِئَةٌ
مَعْيِنَةٌ مَجْتَبَاةٌ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِسْمًا إِسْمًا، وَمَنْعٌ مِنَ
الْإِجْتِهَادِ بِهِمْ.

١١٣٥ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٨٤

١١٣٦ المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٢

وقد أثبتنا عليك بأعصى الأدلة وأعلاها صنفاً أنّ الشرع زادَ على هذه
«الوجوه المطهّرة» بأمر الله بقيّةً مُطهّرةً من ذريّة «علي وفاطمة (عليهما السلام)»، تتمُّ بها
عدّة «الإثني عشر إماماً أو خليفة المُبشّر بهم»، والذين تواتر الخبر النبوي بهم
في الصحاح والمسانيد.

فاضبطُ عليك هذه الطوائف المتواترات، وتمعّن مطلبها، وتمكّن من
شرطها، فإنّها سمّتُ عليك من «يجب أن تتولاهم»، وهي متعدّدة المصدر:
قرآناً وخبراً، ومجموعها على أعلى ميزان «البيان الإحتجاجي»، ولسانها
يؤكد من كافّة مضامينه أنّ طاعة الله «موقوفة على ولاية الثقلين»،
مردّداً أنّ الهداية من بعد النبي المختار (صلى الله عليه وآله)، موقوفة على «هذين
الثقلين» اللذين لن يخطبا ولن يفترقا إلى قيام الساعة،

فلا تفوتك حجّة الله في أوليائه من العترة النبويّة!! ولا تأخذنك
السقيفة إلى ما لا يرتضيه لك ربك،
فقد جمعتُ عليك من الأخبار والآثار ما يقطع الأعدار، وكلّها
متراكمة الشرط، من المشيخة إلى الجهة، والطبقة، والصنف، والمخرج،
فتمعّنها فإنّها زادُ طالب المعاد!!

ولأنّ هذا المعنى من إمامة أهل البيت (عليهم السلام) ضروريٌّ ضرورة الكعبة
في مكّة، كان عليّ أن أعيد عليك تبيان ضرورة «إمام الزمان المُعيّن من الله

تعالى» وعظيم شرطه، وفق المشهورة النبوية: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

وعليه: فالذي لا شك فيه أنّ الأخبار النبوية توالّت وهي مجمعة بالشرطين وختم المشيختين، على أنّ «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، حتى قال «ابن حزم»: «لا يحلّ لمسلم أن يبيت ليلتين ليس في عنقه لإمام بيعة»^{١١٣٧}.

والخبر مروى من أصول وعينيات، وله طرق وسمعيّات من شروط مختلفة، وهو من مشهورات العامة، فأثبتّه أبو داود في مسنده^{١١٣٨}، والإمام أحمد في مسنده^{١١٣٩}، والحاكم في مستدركه^{١١٤٠}، وابن أبي شيبة في مصنّفه^{١١٤١}، وأبو يعلى في مسنده^{١١٤٢}، وابن حبان في صحيحه^{١١٤٣}، والطبراني في الأوسط^{١١٤٤}، والكبير^{١١٤٥}، ثمّ في مسند الشاميين^{١١٤٦}، والشوكاني في نيل الأوطار^{١١٤٧}، وابن أبي الحديد في الشرح^{١١٤٨}، والمتقي الهندي في

^{١١٣٧} المعلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٣٥٩

^{١١٣٨} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٥٩

^{١١٣٩} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٩٦

^{١١٤٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ١١٧

^{١١٤١} قال: قلت: ما قتال عمية؟ قال: إذا قيل: يا فلان، يا بني فلان (أي قتال عصية).

^{١١٤٢} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٣٦٦

^{١١٤٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١١٤٤} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٧٠

^{١١٤٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

^{١١٤٦} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٢ - ص ٤٣٧ - ٤٣٨

^{١١٤٧} نيل الأوطار - الشوكاني - ج ٧ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

^{١١٤٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٥٤ - ١٥٦

«كنزه»^{١١٤٩}، والسيوطي في الدرّ المشور^{١١٥٠}، وابن عدي في الكامل^{١١٥١}،
والدارقطني في العلل^{١١٥٢}، والقندوزي في الينابيع^{١١٥٣}، وابن حزم في
المحلى^{١١٥٤}،

وفي «نيل الأوطار»، تتبّعهُ «الشوكاني» من سمعيّة «الحرث بن
الحرث الأشعري»، ورواه الحاكم من حديث معاوية أيضا، والبزار من
حديث ابن عباس^{١١٥٥}.

وخرّجهُ الإمام أحمد بن حنبل من محكيّة^{١١٥٦} أبي صالح عن معاوية
قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة»^{١١٥٧}.
وقريبٌ منه ما في «مستدرک الحاكم» من مروية^{١١٥٨} نافع عن عبد الله
بن عمر عن النبي ﷺ^{١١٥٩}.

^{١١٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{١١٥٠} الدرّ المشور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦١

^{١١٥١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١١٨

^{١١٥٢} علل الدارقطني - الدارقطني - ج ٧ - ص ٦٣ - ٦٤

^{١١٥٣} ينابيع المودة لدوي القري - القندوزي - ج ٢ - ص ٣٧٢

^{١١٥٤} المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٣٥٩

^{١١٥٥} نيل الأوطار - الشوكاني - ج ٧ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

^{١١٥٦} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسرد بن عامر أنا أبو بكر عن عاصم

^{١١٥٧} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٩٦

^{١١٥٨} (أخبرناه) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ثنا أبو صالح حدثني الليث

حدثني يحيى بن سعيد قال كتب إلى خالد بن أبي عمران قال

^{١١٥٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ١١٧

وفي «مجمع الزوائد» قررة «الهيثمي» من طوائف، فقررة من خير معاوية وفيه: قال عليه السلام: [من مات بـ«غير إمام» مات ميتة جاهلية] ^{١١٦٠}. ثم قال: وفي رواية: [من مات «وليس في عنقه بيعة» مات ميتة جاهلية] ^{١١٦١}.

وساق قريباً منه بواسطة «معاذ بن جبل» عن النبي صلى الله عليه وسلم ^{١١٦٢}،

ثم تتبعه من طائفة ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيها: [ومن مات «وليس عليه إمام» فميتته ميتة جاهلية، ومن مات «تحت راية عصبية» فقتلته قتلة جاهلية] ^{١١٦٣}.

وفي «فتح الباري» ضبطه «ابن حجر» من شروط وطوائف، وأقر بصريح اللسان أن «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» ^{١١٦٤}، ثم أتعب قلمه وهو يتأول معنى «ميتة الجاهلية».!! فرأى أنها ميتة «فسق لا كفر»، رغم أن كافة الوارد بهذا اللسان، صريح في «تنزيل المسلم» الذي لا إمام حق له، «منزلة الجاهلية»، والمقطوع به أن الجاهلية ضالة الدين وموسومة بالكفر والضلالة العقيدية، وهو الكفر، بلا أي خلاف في السمع أو اللسان.

وكذا تأوله «العيني» في «عمدة القاري» فقال:

[قوله: جاهلية أي: كـ«موت أهل الجاهلية» حيث لم يعرفوا إماماً مُطاعاً، وليس المراد أنه يموت كافراً، بل أنه يموت عاصياً] ^{١١٦٥}. وهو غريب

^{١١٦٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢١٨

^{١١٦١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢١٨

^{١١٦٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢١٩

^{١١٦٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢٢٤

^{١١٦٤} فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣ - ص ٤ - ٥

^{١١٦٥} عمدة القاري - العيني - ج ٢٤ - ص ١٧٨

جداً، لأنَّ لسان الأخبار النبويَّة صريحٌ جداً ومن طوائف وشروط، في أنَّ «ميتة من لا إمام حق له هي ميتة جاهليَّة»، أي يموت على غير دين الإسلام، وهو على تمام قانون السَّمع والبيان، إلا أن يثبت بـ«مُتَمِّم جعل شرعي» أنَّ الشَّارع لا يريد هذا المعنى الصريح من ألفاظه، بل يقصدُ جنبه منه، كالفسق، أو الضلالة الخاصَّة لا العامَّة، أو التشبيه بميزة ما.

وأنت تعلم أنَّ هذا من «الموقوفات على متَمِّم جعل شرعي»، وإلا فأصلُ الجعل والبيان الشرعي أنَّ «من مات بلا معرفة إمام زمانه مات ميتة كفر، لا فسق»، بدليل قوَّة لسان هذه الأخبار، من جهات مختلفة وبأقوى شروط البيان، وهناك طوائف تزيدُها تأكيداً مثل الأخبار التي يقول فيها: «فقد أخرج من عنقه ربة الإسلام»^{١١٦٦}،

وهو صريحٌ في «سلب الإسلام عنه»، تماماً على عين غيره من الأخبار. بما يمنع هذه التأويلات غير المستقيمة مع اللغة واللسان، وهذا المعنى من قوله: «أخرج من عنقه ربة الإسلام» خرَّجَه «محيي الدِّين النووي» في المجموع^{١١٦٧}، والشوكاني في «نيل الأوطار»^{١١٦٨}، فتبَّعه من

^{١١٦٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

^{١١٦٧} المجموع - محيي الدين النووي - ج ١٩ - ص ١٩٠ - ١٩١

^{١١٦٨} نيل الأوطار - الشوكاني - ج ٧ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

مواطن^{١١٦٩}، و«الحاكم» في مستدرکه^{١١٧٠}، والبيهقي في «السَّنن الكبرى»^{١١٧١}،
تتبعه من مقامات^{١١٧٢}،

وقاله «إبن حجر» في «فتح الباري»^{١١٧٣}، والطبراني في «المعجم
الكبير»^{١١٧٤}، فقرره من مناسبات^{١١٧٥}، ثم في «مسند الشاميين»^{١١٧٦}، أيضاً من
مواطن^{١١٧٧}،

وضبطه «إبن أبي الحديد» في الشرح من طائفة^{١١٧٨}، وساقه الهندي
في «كنز العمال» من طائفة^{١١٧٩}، وجلال الدين السيوطي في «الدر
المنثور»^{١١٨٠}، والرازي في «المحصل»^{١١٨١}، والبخاري في «التاريخ
الكبير»^{١١٨٢}، وابن حبان في «المجروحين»^{١١٨٣}، وابن عدي في «الكامل»^{١١٨٤}،
وابن عساكر في «تاريخه»^{١١٨٥}،

-
- ^{١١٦٩} نيل الأوطار - الشوكاني - ج ٧ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩
^{١١٧٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ١١٧
^{١١٧١} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٨ - ص ١٥٧
^{١١٧٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢١٩
^{١١٧٣} فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣ - ص ٤ - ٥
^{١١٧٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧
^{١١٧٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٠ - ص ٨٦
^{١١٧٦} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٦٠
^{١١٧٧} مسند الشهاب - ابن سلامة - ج ١ - ص ٢٧٥ - ٢٧٩
^{١١٧٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٢٢ - ١٢٥
^{١١٧٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٩
^{١١٨٠} الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦١
^{١١٨١} المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٩٧
^{١١٨٢} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٣٢٥ - ٣٢٦
^{١١٨٣} كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

وهكذا.. ولسانُ هذه المتون صريحٌ في «سلب الإسلام عنه»، وهو عينٌ على طائفة «مَن مات ولم يعرف إمامَ زمانه مات ميتة جاهليَّة» فتنبُّه لمطلوبه.

نعم يبقى أنَّ ظاهر طائفة من الأخبار أنَّه وإن مات كذلك، فقد عبَّرت عنه الأخبار بما يدلُّ على «الكفر لا الفسق»، بدليل لسان: «مات ميتة جاهليَّة»، فإنَّ طائفة أخرى جاءت لتؤكد أنَّ بقيَّة من أحكام الإسلام تظلُّ تطالُّه، مثل أحكام الزواج، والطَّهارة، ووجوب الصلاة عليه إن مات، وما إلى ذلك، ممَّا خرَّجه الشَّارِعُ بنفسه، فيكون معنى مجموع الأخبار بعد ضبط لسانها، ورصد معانيها، أنَّه يُحشر مع أهل الجاهليَّة، أي يُحشر على الكُفْرِ، وإن عُمل في الدُّنيا معاملة المسلم. فالتفت إليها وتمعَّنها جيِّداً، فإنَّها بيانات نبويَّة.

ثمَّ هذا المعنى من خبر «مَن مات ولم يعرف إمامَ زمانه» تتبَّعه أبو داود في «مسنده» من محكيَّة^{١١٨٦} زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: [مَن مات بغير إمام] مات ميتة جاهلية^{١١٨٧}.

وقرَّره «ابن أبي شيبة»، في «مصنِّفه» من سمعيَّة^{١١٨٨} أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: [إيَّاكم وقتال عمية و«ميتة

^{١١٨٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١١٨

^{١١٨٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ١٦١ - ١٦٢

^{١١٨٦} (حدثنا) أبو داود قال: حدثنا خارجة بن مصعب

^{١١٨٧} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٥٩

^{١١٨٨} حدثنا أبو خالد الأحمر عن حميد عن أبي المتوكل الناجي

جاهلية»^{١١٨٩}.!! قال: قلت: ما مِيتة جاهلية.!! قال: «أنَّ تموت ولا إمام عليك»^{١١٩٠}.

وهو على عين قوله: «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

وفي مسند «أبي يعلى» خرَّجَهُ مِنْ طائفة^{١١٩١} أبي صالح عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: [مَن مات و«ليس عليه إمام» مات ميتةً جاهلية] ^{١١٩٢}.
أمَّا «ابن حبان»، فقد عقَدَ له باباً^{١١٩٣}، فخرَّجَه بالعننة عن رسول الله ﷺ قال: «مَن مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية»^{١١٩٤}، وبَيَّن بشرط «أبي حاتم» «ضرورة الاعتقاد بذلك»^{١١٩٥}.

وفي «الأوسط» تتبَّعُهُ «الطبراني» بلفظ: «مَن مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية»^{١١٩٦}. وقريبٌ منه ما خرَّجَهُ في «الكبير» من محكيَّة^{١١٩٧} حنَّس عن عطاء عن ابن عُمر من قوله ﷺ: [ومَن مات مِن غير «إمام جماعة» مات ميتة جاهلية] ^{١١٩٨}.

^{١١٨٩} قال: قلت: ما قتال عمية؟ قال: إذا قيل: يا فلان، يا بني فلان (أي قتال عصية).

^{١١٩٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٩٨

^{١١٩١} حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم

^{١١٩٢} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٣٦٦

^{١١٩٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١١٩٤} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١١٩٥} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١١٩٦} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٧٠

^{١١٩٧} حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر عن أبيه

^{١١٩٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

فهو على عينٍ معناه، ولا تضرُّ فيه زيادة كلمة «جماعة» بل تؤكدُه
بقوَّة، لأنَّ الإمام هو إمام عامَّة المسلمين.

ثمَّ أردفهُ بعننة^{١١٩٩} شريح بن عبيد عن معاوية قال: قال رسولُ الله ﷺ
[مَن مات بـ«غير إمام» مات ميتةً جاهلية] ^{١٢٠٠}.

وتؤيِّدُهُ سمعية^{١٢٠١} أبي إدريس عن معاذ بن جبل عنه ﷺ، بلفظ: «ومَن
مات ليس لإمام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية» ^{١٢٠٢}.

وفي «مسند الشاميين»، قرَّره بواسطة شريح بن عبيد عن معاوية قال:
قال رسول الله ﷺ [مَن مات بـ«غير إمام» مات ميتة جاهلية] ^{١٢٠٣}.

ثمَّ من محكيَّة^{١٢٠٤} أبي إدريس، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ بلفظ:
«مات ميتة جاهلية» ^{١٢٠٥}.

وفي «شرح النهج» صدره بمطالعة، إلى أن قال: [قوله تعالى: ﴿يَوْمَ
نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال المفسرون:
يُنَادَى في الموقف: «يا أتباع فلان، ويا أصحاب فلان»!! فينادى
كلُّ قومٍ بـ«إسم إمامهم». ثمَّ قال:

^{١١٩٩} شريح بن عبيد عن معاوية حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا إسماعيل بن
عياش عن ضمضم بن زرعة

^{١٢٠٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

^{١٢٠١} حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي ثنا هشام بن عمار ثنا عمرو بن حكيم عن يونس بن ميرة بن حلبس

^{١٢٠٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٠ - ص ٨٦

^{١٢٠٣} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٢ - ص ٤٣٧ - ٤٣٨

^{١٢٠٤} حدثنا أحمد بن المعلى، ثنا هشام بن عمار، ثنا عمرو بن واقد، ثنا يونس بن ميرة،

^{١٢٠٥} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٦٠

يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يدخل الجنة يومئذ إلا من كان في الدنيا عارفاً بإمامه، ومن يعرفه إمامه في الآخرة، فإن الأئمة تعرف أتباعها يوم القيامة، وإن لم يكونوا رأوهم في الدنيا»، كما أن النبي (صلى الله عليه وآله) يشهد للمسلمين وعليهم، وإن لم يكن رأى أكثرهم، قال سبحانه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤١/٤)، وجاء في الخبر المرفوع: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية». ثم قال:

«وأصحابنا كافة قائلون بصحة هذه القضية»،

وهي أنه: «لا يدخل الجنة إلا من عرف الأئمة»، ألا

ترى أنهم يقولون: «الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله): فلان

وفلان، ويعدونهم واحداً واحداً!!؟

فلو أن إنساناً لا يقول بذلك، لكان عندهم

فاسقاً، والفاسق لا يدخل الجنة عندهم أبداً، أعني

من مات على فسقه».

ثم قال: فقد ثبت أن هذه القضية، وهي قوله (عليه السلام): «لا يدخل الجنة

إلا من عرفهم» قضية صحيحة^{١٢٠٦}، وليس قوله: «وعرفوه» بمنكر عند

أصحابنا، إذا فسرنا قوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ على ما هو الأظهر والأشهر من

التفسيرات، وهو ما ذكرناه^{١٢٠٧}.

^{١٢٠٦} على مذهب المعتزلة

^{١٢٠٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٥٤ - ١٥٦

ثم توقّف عند «جدليّة» أنّ «إبن عمّر» [امتنع من بيعة علي عليه السلام].
وطرّق علي «الحجّاج» بآبهُ ليلاً ليبياع لـ «عبد الملك»، كيلا يبيت تلك الليلة
بلا إمام.!!!!!! لأنّه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«مَن مات ولا امام له مات ميتة جاهلية»، وحتى بلغ من احتقار
الحجّاج له واستردّاله حاله، أنّ اخرج رجله من الفراش، فقال: اصفق بيدك
عليها [١٢٠٨].

ومحلّ العجب!! أنّ «إبن عمّر» امتنع عن بيعة الإمام علي عليه السلام الذي
تواتر الخبر بإمامته وخاصّته وأفضليّته من كلّ شرط، ثمّ هرع في «الليل» نحو
باب الحجّاج ليبياع لعبد الملك.!! فأيّ تطييق غريب لهذا الخبر النبوي.!!؟

وتعقّبهُ «المتقي الهندي»، بواحد من خبر «إبن عمّر»، وفيه: «مَن مات
ولا بيعة عليه مات ميتة جاهلية» [١٢٠٩، ١٢١٠].

ثمّ من مروية معاوية، وفيها: «مَن مات بغير امام مات ميتة
جاهلية» [١٢١١، ١٢١٢].

وعقّب عليها بطائفة «إبن عبّاس عنه عليه السلام»، بلفظ:

«مَن مات ليس عليه إمام فميتة ميتة الجاهلية، ومَن مات تحت راية
عمية يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فميتة جاهلية» [١٢١٣، ١٢١٤].

^{١٢٠٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

^{١٢٠٩} (حم ابن سعد عن ابن عمر)

^{١٢١٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{١٢١١} (حم طب عن معاوية)

^{١٢١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٠٣ - ١٠٤

وذئِلَ عليها بشرطٍ جديدٍ من مروية «إبنِ عُمَرَ عنه ﷺ»، بلفظ:

«مَن مات بغيرِ إمامٍ مات ميتةً جاهليةً»^{١٢١٥} «^{١٢١٦}.

وقرَّره «جلال الدين السيوطي» بلفظ: «ومَن مات وليس إمام جماعة

فإنَّ موته ميتة جاهلية»^{١٢١٧}.

وتتبعه «إبنِ عدي» في «المجروحين» من رواية قتادة عن سعيد بن

المسيب عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ومَن مات وليس عليه إمام

فميتته ميتة جاهلية»^{١٢١٨}.

وفي «الكامل» ساقَ قريباً منه بواسطة^{١٢١٩} أبي إدريس عن معاذ بن

جبل عن النبي ﷺ^{١٢٢٠}.

وفي «علل الدارقطني»: سئل عن حديث أبي صالح عن معاوية عن

النبي ﷺ: «مَن مات بغيرِ إمامٍ مات ميتةً جاهليةً»؟! فقال: [يرويه أبو بكر بن

عياش واختلف عنه، فرواهُ أبو هشام عن أبي بكر بن عيَّاش عن عاصم عن

أبي صالح عن معاوية. ورواهُ الأسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن

^{١٢١٣} (عن ابن عباس)

^{١٢١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٩

^{١٢١٥} (ط. حل عن ابن عمر).

^{١٢١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٦ - ص ٦٥ - ٦٧

^{١٢١٧} الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦١

^{١٢١٨} كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

^{١٢١٩} ثنا محمد بن بشر ثنا هشام ثنا عمرو بن واقد حدثني يونس

^{١٢٢٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١١٨

عاصم عن أبي صالح حديثين أحدهما عن «معاوية»، والآخر عن «أبي هريرة».

وحدَّثَ به العطاردي عن أبي بكر عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة. ورواه عبَّاس بن الحسن البلخي ببغداد عن أسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن معاوية، ووهم في ذكر الأعمش وإنما هو حديث عاصم.

وحدَّثَ به شعيب الذراع عن أبي هاشم عن أبي بكر عن عاصم عن زر عن معاوية وليس بمحفوظ [١٢٢١].

وخرَّجَهُ «القندوزي» في «ينابيع المودَّة» من مشهورة «عمَّار الساباطي» عن جعفر الصادق «سلام الله عليه» قال: [لا تُتْرَكُ الأرضُ بـ«غير إمام» يحلُّ حلال الله ويحرم حرام الله، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾. ثمَّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مات ولم يعرف إمامَ زمانه مات ميتةً جاهلية» [١٢٢٢].

وهكذا.. بحيث تعدَّد أصله، وكُثِرَ سمعُه، وتنوَّعت شروطُه، وخرَّجته أئمَّةُ الخبر، وساقته مساقَ الحجَّةِ المقطوعة، واعتمده الفقهاء مدركا للفتيا، وله مُطَوَّلَاتٌ كثيرةٌ في كتب الخبر مرَّةً، وفي «مدارك» الأحكام الفرعية مرَّةً أخرى، وقد توقَّف عنده «أهل العلم» كثيراً، فناقشوا محلَّه. ٢٢ هل الأمور

^{١٢٢١} علل الدارقطني - الدارقطني - ج ٧ - ص ٦٣ - ٦٤

^{١٢٢٢} ينابيع المودة للدوي القريبي - القندوزي - ج ٣ - ص ٣٧٢

العقيدية، أم الأمور الفرعية؟! فإذا كان يفيد «الكفر»، فهذا يعني أن محلّه العقيدة، وإن كان يفيد «الفسق»، فمحلّه الأحكام الفرعية (الفقهية)،

واللافت جداً، أن الأصول الخبرية، ورغم تعدّد شرطها وطوائفها مع سعة مخرجها فقد ظلت تُقرّر أن مية «من لا يعرف إمام زمانه» هو مية جاهلية، ما يعني وفقاً لمضبط اللسان والسّمع وتمام ما له دخل في بيان الحجّة اللفظية، أن مية هي مية «كفر»، فيكون محلّه العقيدة،

وهو كلام قوي جداً، تشهد له كل الطوائف التي خرّجناها عليك، ولا يقوم في الذود عنها ما قرّرت أكثر العامة من أن مية هي «مية فسق» لا كفر، لأن كل ما بين أيديهم من النبويات على خلافه، وقد أقرّ كثير من أئمّتهم بذلك، مؤكّدين قوّته، ضبطاً على اللسان النبوي وهو متعدّد المخرج والمقام، ولا شبهة في المتن،

وقد خرّجنا عن بعض عمومه بلسان طائفة نبوية أخرى نزلته في الدنيا منزلة المسلم في المناكح والمطاعم والطهارة وما إليها، حيث أكّدت جمعاً أن مقصود هذه النبويات هو أنه «يُحشر يوم القيامة على الكفر»، تماماً كما تُحشر الجاهلية على كفرها،

وهو كلام قوي جداً، لا يمكننا الخروج عن شرطه إلاّ بنبويات تمنعه وهي غير موجودة!! فتعيّن ما قلناه وقرّرناه، وقد خرّجناه عليك بأعصى شرط العامة وبختم أكابر مشيختها وحملة خبرها، وعين مُحقّقيها، فالتفت إليه جيّداً وتمعّنه، وحصل شرط الله في الإمامة، فإنها شرطه المبين.

يبقى أن النبويّات مُجمِعةُ اللسان على «ضرورة الإمامة في الإسلام»،
تماماً كضرورة القرآن فيها، فنسأل:

مَنْ هو الإمام المقصود.!!؟ وما هو شرطه.!!؟

هل هو مُطلق إمام.!!؟ أم خصوص «فئة محدّدة معيّنة» تواترَ بها الخبر
النّبوي بالشرطين، قَبِشَ بِ«إثني عشر خليفةً أو إماماً» لا بدَّ من وجودهم
وضرورة الاعتقاد بهم والانقياد لولايتهم.!!؟ وكما في «صحيح مسلم» من
قوله ﷺ: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»^{١٢٢٣}.!!؟ فَمَنْ هُم هؤلاء
الذين تواترت البشري النبويّة بهم.!!؟ وهل النبويّات في هذا «الخبر
المتواتر»، بـ«الإثني عشر»، على طبقِ مُؤدّي ما قرّرتهُ النبويّات هنا، من مطلب
«مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه..».!!؟

ولأنّ هذا المطلب بحاجة ماسّة إلى «مقصود السّماء» بخصوص مَنْ
هم الأئمّة.!!؟ كان لا بدَّ من التمعّن مجدّداً بما بيّناه عليك من شرط الله في
الإمامة القرآنيّة، فكرّرها وتمعّنها ولاحظْ مطلبَ الله في مقصود الإمامة
ومحلّها، خاصّةً أننا أردفنا عليها بـ«الإمامة الإبراهيميّة» ضبطاً على ما قرّرتهُ
أكابر مشيخة العامّة وأرباب تفسيرها. ثمَّ بمطلب «الأئمّة الإثني عشر»
فراجعها وتوقّفْ عندها، فإنّها شرطُ الله المُطلق.!!!

^{١٢٢٣} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٢

في الختام:

إذا علمتَ هذا، وحصلتَ ما عددناه عليك، فاعلم أنَّك أمامَ حجةٍ ربَّائيَّةٍ لا حدَّ لها، وأمامَ شخصيَّةٍ هي واحدةٌ من «خمس شخصيَّاتٍ عظمى» اصطفاهما اللهُ تعالى فأعظمَ أمرها، وأتمَّ ميثاقها، وقد عرضنا عليك المتواتر النَّبويَّ من مواطنٍ وشروطٍ كثيرةٍ باجتماعها وانتخابها، وتعيينها، والمجاهرة بِإمامتها، وخلافتها السَّماويَّة، ووظيفتها الربَّائيَّة،

ولأنَّ الإمامةَ هذا النَّحوِّ من أمرِ اللهِ تعالى، فقد أحاطَ عَلَيْها بآياتٍ دالَّاتٍ، وعلاماتٍ مطلقاتٍ، فيها هو قدرٌ له أن يُولدَ (ﷺ)، في بيته الحرام، فشقَّ له «جدار الكعبة» بآيةٍ من سرِّ الإعجاز،

فولدتَه «فاطمة بنت أسد» في «جوف الكعبة»، خاصَّةً له دون العالمين، حتى قال «الحاكم النيسابوري»: [لقد «تواترت الأخبار» أنَّ «فاطمة بنت أسد» ولدت أمير المؤمنين «علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» في «جوف الكعبة»] ^{١٢٢٤}.

وأكدوا أنَّه «أمرٌ مشهورٌ في الدُّنيا» ولم يشتهر وضعٌ غيره كرم الله وجهه، كما اشتهر وضعه -أي ولادته في جوف الكعبة- ^{١٢٢٥}.

^{١٢٢٤} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٨٣

^{١٢٢٥} مروج الذهب ٢ / ٣٤٩، شرح الشفاء للقاضي عياض ١ / ١٥١ وغيرهما، وقد أفرد العلامة الأردوبادي رسالة في هذه المثبة وسماها: علي وليد الكعبة.

وقال «الحافظ الكنجي الشافعي»^{١٢٢٦}: [لم يُولد «قبله ولا بعده» مولوداً في بيتِ الله الحرامِ سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم]^{١٢٢٧}. ثم أتبعه بمشهوره^{١٢٢٨} رسولِ الله ﷺ قال لعلي: [يا علي، أنت بلا منزلة الكعبة] تُوتى ولا تأتي]^{١٢٢٩}.

وأنَّ «فاطمة بنت أسد» لما جاء «المخاض» وأخذتها شدتُّه، أقبل إليها النبي ﷺ فأخذها «ناحية الكعبة»^{١٢٣٠}، فأظهر الله تلك الآية، بأعظم غاية وعناية!!

وقالوا: إنَّ الذي سمَّاه «عليّاً»، هو النبي ﷺ، فخرَّجوا من أصول وطوائف: [لما ولدته سمَّاه، النبي ﷺ عليّاً، وبصقَ في فيه. ثمَّ أنه ألقمه لسانه، فما زال يمصُّه حتى نام.

قالت (فاطمة بنت أسد): فلما كان من الغد طلبنا له مرضعةً!! فلم يقبل ثدي أحد!! فدعونا له محمداً ﷺ فألقمه لسانه فنام!!!!!! فكان كذلك ما شاء الله تعالى]^{١٢٣١}.

وتواتر أنَّ الله خصَّ «عليّاً» بحضانة النبي ﷺ، له^{١٢٣٢}، فظلَّ عنده حتى بُعث^{١٢٣٣}، وأنه ﷺ «أوَّل السَّابِقين» بين السَّبقة إلى النَّبيين^{١٢٣٤}، وأنه أفضل من سبق، رغم أنَّ بينهم أنبياء^{١٢٣٥}،

^{١٢٢٦} في كفاية الطالب ص ٤٠٧:

^{١٢٢٧} كفاية الطالب ص ٤٠٧:

^{١٢٢٨} صاحب الفصول المهمة ص ١٢، ونور الأبصار ص ٧٦، وفي كنوز الحقائق ص ١٨٨ وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١

^{١٢٢٩} صاحب الفصول المهمة ص ١٢، ونور الأبصار ص ٧٦، وفي كنوز الحقائق ص ١٨٨ وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١

^{١٢٣٠} «المتاقب» ابن المغازلي الشافعي ص: ٦

^{١٢٣١} (المطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ١٧٦ ط مصر)

وَأَنَّهُ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ عَمْرُهُ ثَمَانِي سِنَوَاتٍ^{١٢٣٦}، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَّقَى أَنَا
[استنبأ «يوم الاثنين» وأسلم علياً «يوم الثلاثاء» بعده]^{١٢٣٧}،

واشتهر عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: [يا علي، خَلِقْتُ «أنا وأنتَ مِن شَجَرَةٍ أَنَا
أصلها وأنتَ فرعها»، والحسن والحسين أغصانها، مَن تعلقَ بغصنٍ مِنها أدخله
الله الجنة]^{١٢٣٨}.

وقال ﷺ: «شجرةٌ أَنَا أصلُها، وعليٌّ فرعُها»^{١٢٣٩}

وَأَنَّهُ وَعَلِيٌّ (عليٌّ) مِن «شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ»، وَأَنَّ النَّاسَ مِن شَجَرٍ شَتَّى^{١٢٤٠}،
وَكَانَ ﷺ يَقُولُ: [دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ
وهو «وليُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»]^{١٢٤١-١٢٤٢}.

وَأَنَّ عَلِيًّا [«مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ»، وَعَلِيٌّ «وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ
بَعْدِي»]^{١٢٤٣-١٢٤٤}.

^{١٢٣٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٣ - ٨٤

^{١٢٣٧} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ١ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{١٢٣٨} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٢٤٢

^{١٢٣٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{١٢٤٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٣

^{١٢٤١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٢٤٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١

^{١٢٤٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦٦

^{١٢٤٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٤١

^{١٢٤٥} (ش - عن عمران بن حصين).

^{١٢٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٢٤٧} (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{١٢٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

وفي مُدَاعَة بريدة عن النبي ﷺ قال: [لا تقع في علي.!! فَإِنَّهُ «مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ» وهو «وَلِيَّكُمْ بَعْدِي»^{١٢٤٥}] ^{١٢٤٦}، وهكذا في طوائف لا تُحصى لكثرتها..
 وصرح ﷺ أن الله تعالى «أمره» أن يُزوّج^{١٢٤٧} «فاطمة من علي (عليه السلام)»، وأن يتخذه وصياً^{١٢٤٨}، وأنه «وليُّ كلِّ مؤمن بعده»^{١٢٤٩} ^{١٢٥٠}،
 وخرّجوا من شروطِ عصية أن الله تعالى أهبط عليه جبرائيل عن أمره، يقول له:

زَوْجِ «النُّورَ مِنَ النُّورِ»، فقال ﷺ: مَنْ مِمَّنْ!! قال:

«عليّاً، من فاطمة»، فزوّجهما بأمره تعالى وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

«أمرني» أن أزوّج فاطمة من علي»^{١٢٥١} ^{١٢٥٢}.

وأنه لما [كانت الليلة التي «زُفَّتْ فاطمة إلى علي» كان النبي ﷺ

أمامها وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك

خلفها]^{١٢٥٣}. ثم بيّن ﷺ عظيم خاصّة الإمام علي (عليه السلام)، فقال ﷺ: [إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

^{١٢٤٥} (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

^{١٢٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٢٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٢٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٢٤٩} (ش - عن عمران بن حصين).

^{١٢٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٢٥١} (طلب - عن ابن مسعود).

^{١٢٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٠

^{١٢٥٣} ميزان الاعتدال - الذمبي - ج ١ - ص ٣٦١

جعل ذريرة كل نبي في صلبه، وإن الله تعالى جعل ذريرتي في «صلب علي بن أبي طالب» [١٢٥٤] [١٢٥٥].

وفي حديث «الإطلاعتين»، قال ﷺ لفاطمة: [أما علمت أن الله عز وجل «أطلع إلى الأرض اطلاعة» فاختار منها أباك] فبعثه برسالته، ثم «أطلع إلى الأرض اطلاعة» فاختار منها «بعلك»، و«أوحى إلي»: أن أنكحك إياه!! إلى أن قال ﷺ لها: «ووصي «خير الأوصياء» وأحبهم إلى الله وهو بعلك» [١٢٥٦]،

وروا تواتراً أن «أبا بكر وعمر» جاء النبي ﷺ يطلبان فاطمة، يريدان الزواج منها، كل على حدة.!!! فغضب منهما النبي ﷺ، حتى خشيا «الهلاك» [١٢٥٧].!!! فردهما وقال: «إنه ﷺ ينتظر أمر الله فيها» [١٢٥٨]،

فهبط عليه «الوحي» بتزويجها من علي، فقال ﷺ: [إن الله «أمرني» أن أزوج فاطمة من علي رضي الله عنهما] [١٢٥٩].

فلما زوجهما، دعا ﷺ لهما، وتلا من الأذكار ما لم يكن لأحد إلا لهما، لخاصة فيهما، وأعادتهما وذريرتهما من الشيطان الرجيم [١٢٦٠]،

[١٢٥٤] (عن جابر، - عن ابن عباس).

[١٢٥٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[١٢٥٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

[١٢٥٧] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

[١٢٥٨] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[١٢٥٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ١٥٦

[١٢٦٠] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

ولأنه هذا النحو من أمر الله تعالى فقد صرح النبي ﷺ من مواطن ومقامات ومناسبات كثيرة، أنه ﷺ وصيه وخليفته وحجة الله على الخلق من بعده، فقال ﷺ له: [أنت «خليفة»] ^{١٢٦١} في كل مؤمن من بعدي ^{١٢٦٢}، وقال ﷺ أنت: [أخي ووزير و«خليفة»] ^{١٢٦٣}،

وقال ﷺ: [إنك «خليفة» في كل مؤمن] ^{١٢٦٤}،

وقال ﷺ: أنت [أخي ووصي و«خليفة»] ^{١٢٦٥}، أنت: [وزير و«خليفة»] ^{١٢٦٦}، [أنت «ولي كل مؤمن من بعدي»] ^{١٢٦٧}، أنت [ولي ووصي «بعدي»، و«خليفة»] ^{١٢٦٨}،

وقال ﷺ: [أنت أخي ووزير ووصي ووارثي و«خليفة من بعدي»] ^{١٢٦٩}، [أنت ولي كل مؤمن «بعدي» ومؤمنة] ^{١٢٧٠}، وقال ﷺ في «حديث الدار» أي منذ أوائل البعثة النبوية: [هذا أخي ووصي و«خليفة فيكم»، فاسمعوا له وأطيعوا] ^{١٢٧١}، وهذا [أخي ووصي و«خليفة فيكم»] ^{١٢٧٢}،

^{١٢٦١} يعني

^{١٢٦٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{١٢٦٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{١٢٦٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{١٢٦٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{١٢٦٦} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

^{١٢٦٧} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{١٢٦٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١٢٦٩} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{١٢٧٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

وفي مواطن كثيرة قال: [وهو خليفتي «من بعدي»]!!!^{١٢٧٣}، [أنت أخي ووارثي و«خليفتي» وخير من أمر بعدي]!!!^{١٢٧٤}، [أنت خليفتي، وأنت ولي كل مؤمن بعدي]^{١٢٧٥}، وقال ﷺ: [خلفتك أن تكون «خليفتي»]^{١٢٧٦}، [يكون معي في الجنة ويكون خليفتي]^{١٢٧٧}، [لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي]^{١٢٧٨}. وقال ﷺ: [أنت ولي كل مؤمن «بعدي»]^{١٢٧٩}. وهكذا من طوائف ومقامات كثيرة تتبناها بأدق وأعصى الشروط.

وصرح ﷺ تواتراً عن تواتر، أن علياً «مولى المؤمنين»^{١٢٨٠}، و«وليهم»^{١٢٨١}، و«أولى بكم بعدي»^{١٢٨٢}، وأن من أراد أن يوالي النبي ﷺ في حياته ومماته، فليتول علياً^{١٢٨٣}، وأن «من صدقني وآمن بي، فليتول علياً»^{١٢٨٤}،

^{١٢٧١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

^{١٢٧٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٢٧٣} ميزان الاعتدال - الدمبي - ج ٢ - ص ٣

^{١٢٧٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{١٢٧٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{١٢٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{١٢٧٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

^{١٢٧٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{١٢٧٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{١٢٨٠} ثم قال: وروى بإسناد آخر تفرّد به،

^{١٢٨١} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

^{١٢٨٢} (طب عن وهي بن حمزة).

^{١٢٨٣} (مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف)

^{١٢٨٤} (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

مُكْرَرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ «وَلَايَتَهُ وَوَلَايَتِي، وَوَلَايَتُهُ وَوَلَايَةُ اللَّهِ»^{١٢٨٥}، وَأَنَّ «مَنْ
كَانَتْ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ
نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ»^{١٢٨٦}،

وَأَنَّ «الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ» مَقْرُونٌ بِحَبِّ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^{١٢٨٧}،
وَأَكَّدَ أَنَّهُ «الْهَادِي الْمَهْدِي» الَّذِي يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحْجَّةِ^{١٢٨٨} [١٢٨٩]،
وَقَالَ ﷺ: [إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ: «رَايَةُ الْهَدْيِ وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي»،
وَهُوَ «الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمَهَا الْمُتَّقِينَ»، فَمَنْ أَحَبَّهُ أَحْبَبَنِي] ^{١٢٩٠}.
وَقَالَ فِيهِ يَوْمَ «الدَّارِ الْأَشْهَرِ»^{١٢٩١}: [هَذَا أَخِي «وَوَصِيِّ وَخَلِيفَتِي
فِيكُمْ»، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا] ^{١٢٩٢}،

وَأَنَّهُ ﷺ وَصِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ ﷺ:
[إِنَّ «وَصِيِّي» وَمَوْضِعَ سِرِّي، وَخَيْرَ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي، وَيَنْجِزُ عِدَّتِي،
وَيَقْضِي دِينِي: «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»] ^{١٢٩٣} [١٢٩٤]،

^{١٢٨٥} (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

^{١٢٨٦} (طب عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا).

^{١٢٨٧} (طب عن ابن عمر).

^{١٢٨٨} (خط، كر).

^{١٢٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٣٧

^{١٢٩٠} ميزان الاعتدال - الذمبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

^{١٢٩١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٢٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

^{١٢٩٣} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{١٢٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

ومن شرط آخر قال ﷺ: [إنّ هذا أخي و«وصيّي» وخليفتي فيكم.
فاسمعوا له وأطيعوا] ١٢٩٥-١٢٩٦.

وفي طائفة سلمان قال ﷺ: [لكلّ نبيّ «وصيٌّ ووارثٌ»، وإنّ عليّاً
«وصيّي ووارثي»] ١٢٩٧،

وفي مشهورات ابن عباس قال ﷺ: «أمّا أنت يا علي، فأنا منك، وأنت
وصيّي» ١٢٩٨،

وفي غيرها قال ﷺ لفاطمة: و«وصيّي خيرُ الأوصياء»، ١٢٩٩،

وفي الطائفة المشهورة قال ﷺ: ومَنْ [يؤاخيني ويؤازرني ويكون
«وليّي ووصيّي بعدي»، وخليفتي.. ويقضي ديني.؟! فقال ﷺ: يا علي
أنت» ١٣٠٠،

كلُّ ذلك قاله ﷺ بعد أن «تواتر» أنّ الله تعالى «أبرم» ضرورة
«الإمامة الإبراهيميّة» في هذه الأُمَّة بـ«إثني عشر خليفة أو إماماً»، بأخبارٍ قالتها
الصحاح تواتراً ١٣٠١، ١٣٠٢.!!!!

١٢٩٥ (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معافي الدلائل).

١٢٩٦ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

١٢٩٧ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

١٢٩٨ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥

١٢٩٩ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦ * أيضاً مجمع الزوائد - الهيثمي: بسنده عن أبي أيوب الأنصاري
قال: قال رسول الله لفاطمة: نبيّنا خيرُ الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خيرُ الشهداء وهو عمُّ أبيك حمزة، ومثامن له جناحان
يعطيهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمِّ أبيك جعفر، ومثامن سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي
[رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع.. وقد وثق، وبقيّة رجاله ثقات] [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ -
١٦٦]

١٣٠٠ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

١٣٠١ صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٢٧

ولأنَّ عَلِيًّا عليه السلام هذا المعنى من أمر الله واختياره، فقد سمَّاهُ بـ«صالح المؤمنين»^{١٣٠٣}، أي سيِّدُهم وشريفُهُم ومقدِّمُهُم، وأوَّلُ السَّابِقِينَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله^{١٣٠٤}، و«إمام المتقين»^{١٣٠٥}، و«سيِّد المسلمين، وقائد الغرِّ المحجَّلين»^{١٣٠٦}، وسيِّدُ العرب^{١٣٠٧} الذي لا يجوزُ أن يتقدَّمه أحدٌ^{١٣٠٨}، وفاروقُ هذه الأُمَّة، يُفرِّقُ اللهُ فيه بين الحقِّ والباطل^{١٣٠٩}، ويعسوبُ المؤمنين^{١٣١٠}، مؤكِّداً أنَّه «خير الأوصياء»^{١٣١١}، وخيرُ أُمَّته على الإطلاق^{١٣١٢}، مُصرِّحاً عليه السلام أنَّه «أخوه ووارثه وخليفته، وخير من يترك بعده»^{١٣١٣}، وأنه خير البشر بعده^{١٣١٤}، وموضعُ سرِّه^{١٣١٥}، أعلمهم علماً وأفضلهم حِلماً وأوَّلهم سلماً^{١٣١٦}،

- ^{١٣٠٢} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٢
^{١٣٠٣} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٢
^{١٣٠٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠٤
^{١٣٠٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨
^{١٣٠٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨
^{١٣٠٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤
^{١٣٠٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣
^{١٣٠٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤
^{١٣١٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩
^{١٣١١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦
^{١٣١٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦
^{١٣١٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠
^{١٣١٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٩
^{١٣١٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١
^{١٣١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

وَأَنَّهُ ﷺ مَا سَأَلَ اللَّهُ مِنْ «الخير»، إِلَّا سَأَلَ لِعَلِيٍّ مِثْلَهُ»، وما استعاذ
من الشرِّ إِلَّا استعاذَ له «مثلته»، وقد أعطاهُ اللهُ ذلك ^{١٣١٧}،

ورواوا تواتراً أَنَّهُ ﷺ كان يقول لعلي: «يا علي أنت أخي في الدنيا
والآخرة» ^{١٣١٨}،

وفي «حديث المؤاخاة» الأشهر، قال ﷺ له: «والذي بعثني بالحقِّ ما
أخرتك إِلَّا لنفسي، وأنتَ مني بـ"منزلة هارون من موسى" غير أنه لا نبيُّ
بعدي، وأنتَ أخي ووارثي» ^{١٣١٩}.

وفيه تتبَّعوا المشهورة النبويَّة: [إنَّ «أخي» ووزيري وخليفتي في أهل
بيتي و«خير من تركت بعدي»: يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي
طالب] ^{١٣٢٠}،

ثمَّ قرَنَ ﷺ حُبَّهُ بـ«ضرورة الدِّين»، فقال ﷺ: [ألا من أحبَّك حُفًّا
بـ«الأمن والإيمان»، ومن أبغضك أماتهُ اللهُ «ميتة الجاهلية» وحوسبَ بعمله في
الإسلام] ^{١٣٢١}،

وأقرُّوا بأنَّهُ «أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ»، وفيه تواتر «حديث
الطير»، الذي شاع في الدُّنيا من كلِّ شرطٍ ^{١٣٢٢}،

^{١٣١٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{١٣١٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤

^{١٣١٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦

^{١٣٢٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{١٣٢١} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٣٢٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤

وفي مشهورة «عائشة» للنبي ﷺ قالت: «والله لقد عرفتُ أن علياً
 «أحبُّ إليك من أبي ومَنِي» - قالته مرَّتين أو ثلاثاً. - ١٣٢٣،
 وأتَّبوا «تواتراً» أن علياً من النبي ﷺ، «منزلة هارون من
 موسى» ١٣٢٤، وأنه «الأذن الواعية» التي تعي عن الله ما نزل ١٣٢٥، وأن النبي ﷺ
 قال له: [إنَّ الله «أمرني» أن أدنِكَ ولا أقصيك، وأن أعلمَكَ وأن تعي، وحقُّ
 لك أن تعي» ١٣٢٦.
 وأنه «المُصدِّق» بما جاء به النبي ﷺ، و«من عنده علم الكتاب»،
 و«الرأسخ في العلم»، و«أهل الذكر»، وأنه أفضى أمته ﷺ ١٣٢٧،
 وأنَّ الله ثبَّتَ لسانه وهدى قلبه ١٣٢٨، وأنَّ القضاء كما قضى علي ١٣٢٩،
 وأنَّ الحقَّ يدورُ معه كيفما دار ١٣٣٠،
 وأنَّ الله آتاهُ الحكمةَ وفصل الخطاب ١٣٣١، وعلمةَ الشرائع
 والسُّنن ١٣٣٢، وهداهُ للقضاء ١٣٣٣،

١٣٢٣ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٧٥

١٣٢٤ صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٢٩

١٣٢٥ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩

١٣٢٦ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

١٣٢٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٤١

١٣٢٨ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٨٨

١٣٢٩ مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٨

١٣٣٠ المستصفي - الغزالي - ص ١٧٠

١٣٣١ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

١٣٣٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٥٢٣

١٣٣٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

وَأَنَّ الَّذِي امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ^{١٣٣٤}، وَهَدَاهُ، وَأَعْظَمَهُ، وَأَنَّهُ
مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى^{١٣٣٥}، أَي مُتَّفَانٍ فِي اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ،
وَلِأَنَّ هَذَا النَّحْوَ مِنْ شَرَطِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ تَوَاتَرَ الْخَبَرُ أَنَّهُ «يُقَاسَمُ
النَّارَ» فَيَقُولُ لَهَا: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي^{١٣٣٦}، وَأَنَّهُ يَكُونُ أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
يُدْفَعُ إِلَيْهِ «لِوَاءُ الْحَمْدِ»، وَيَذُودُ النَّاسَ عَنِ الْحَوْضِ^{١٣٣٧}،

وَأَنَّهُ حِجَّةُ الْحَقِّ وَعَنْوَانُهُ وَدَلِيلُهُ وَبِنْيَانُهُ، وَفِيهِ قَرَّرُوا مِنْ شُرُوطِ،
قَوْلِهِ ﷺ [يَا عَمَّارُ، إِنَّ رَأَيْتَ عَلِيًّا قَدْ سَلَكَ وَادِيًّا، وَسَلَكَ النَّاسُ وَادِيًّا غَيْرَهُ،
فَاسْلُكْ مَعَ عَلِيٍّ] وَدَعِ النَّاسَ!! فَإِنَّهُ لَنْ يَدُلَّكَ عَلَى رَدِي، وَلَنْ يَخْرُجَكَ مِنْ
الْهَدْيِ^{١٣٣٨} [١٣٣٩]،

وَأَنَّهُ «صَاحِبُ الرَّأْيَةِ» الَّتِي لَا يَخْزِيهَا اللَّهُ أَبَدًا، وَالَّتِي يَفْتَحُ اللَّهُ لَهَا،
وَيَكُونُ جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ^{١٣٤٠}، وَأَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِحُبِّ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِمَنْزِلَةِ تَلِيْقُ بِمَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ وَأَوْجِبَ مَوَدَّتَهُ^{١٣٤١}،
وَأَنَّ السَّعِيدَ «حَقَّ السَّعِيدِ» مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا، وَتَوَلَّاهُ، وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ
الشَّقِيِّ مَنْ أَبْغَضَهُ وَعَصَاهُ^{١٣٤٢}،

^{١٣٣٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٣٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{١٣٣٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{١٣٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{١٣٣٨} (الديلمى - عن عمار بن يسار وعن أبي أيوب).

^{١٣٣٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣ - ٦١٤

^{١٣٤٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠ - ٨١

^{١٣٤١} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢

^{١٣٤٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٥

وَأَنَّ «الصلاة على النبي ﷺ»، لا تُقبل، حتى تُقرَنَ بِالصلاة على الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)»^{١٣٤٣}،

وَأَنَّهُ لَمَّا بَاتَ عَلِيٌّ «فِرَاشَ النَّبِيِّ ﷺ»، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ خَارِجَ الدَّارِ «أَرْبَعِينَ سَفِيًّا» تَنْتَظِرُهُ بِيَدِ «فَوَارِسِ قَرِيْشٍ» تَرِيدُ تَقْطِيعَهُ إِرْبَاءً إِرْبَاءً، نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^{١٣٤٤}. وَفِيهِ خَرَجَ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ مِنْ شُرُوطٍ: «أَنَّ أَوَّلَ مَن «شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ» عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^{١٣٤٥}،

وَحَكَى «الإمام الثعلبي» بعض تفاصيل تلك الليلة الرهيبة فقال:
[إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ «الهِجْرَةَ» خَلَفَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ لِ«قِضَاءِ دِيُونِهِ وَرَدِّ الْوَدَايِعِ» الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ، فَ«أَمَرَهُ» لَيْلَةَ خُرُوجِهِ إِلَى الْغَارِ وَقَدْ أَحَاطَ الْمَشْرُكُونَ بِالْدَارِ «أَنْ يَنَامَ عَلِيٌّ فِرَاشَهُ ﷺ» وَقَالَ لَهُ:
«إِتَّشَحَ بِيَرْدِي الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرَ، وَنَمَ عَلِيٌّ فِرَاشِي».. قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ عَلِيٌّ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى «جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ»:
إِنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا، وَجَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ، فَأَيُّكُمَا يُؤَثِّرُ صَاحِبَهُ بِالْبَقَاءِ وَالْحَيَاةِ؟! فَاخْتَارَ كِلَاهُمَا الْحَيَاةَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا: أَفَلَا كُنْتُمَا «مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»، آخَيْتُمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ

^{١٣٤٣} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

^{١٣٤٤} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{١٣٤٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤

محمد ﷺ، فبات على فراشه يفديه نفسه ويؤثره بالحياة، إهبطا إلى الأرض،
فاحفظاه من عدوه،

فتزلا، فكان جبرائيل عند «رأس علي»، و«ميكائيل عند رجليه»،

وجبرائيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب.!!!^{١٣٤٦}

فنادى الله عز وجل الملائكة وأنزل الله على رسوله ﷺ وهو متوجه

إلى المدينة في شأن علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ﴾ [١٣٤٦].

وقد أجمعوا أنه صاحب ودائع النبي ﷺ، وموضع سره، ومعتمد

أماناته، وقاضي دينه وعداته^{١٣٤٧}،

وطالما أنفق الناس من صدقات، فلم ينزل القرآن إلا بنفقة الإمام

علي عليه السلام، فشكر له «صدقة الليل والنهار وصدقة السر والعلن»^{١٣٤٨}،

وأكد عليه السلام أن عليا هادي أمته عليه السلام من بعده، وفي معتمدة ابن كثير

من مشهورات ابن عباس قال: [لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾،

قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال «أنا المنذر». وعن قوله:

﴿ولكل قوم هاد﴾.!!^{١٣٤٩} أو ما ﷺ بيده إلى منكب «علي» فقال: «أنت الهادي يا

علي»، بك يهتدي المهتدون من بعدي [١٣٤٩-١٣٥٠]،

^{١٣٤٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٣٤٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{١٣٤٨} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ١ - ص ٣٦٥

^{١٣٤٩} وعن معناها قال أبو صالح ويحيى بن رافع "ولكل قوم هاد" أي قائد. وقال مالك "ولكل قوم هاد" يدعورهم إلى الله عز وجل (ومعلوم آء الآية في علي).

^{١٣٥٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

وَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ «الثَّلَاثَةِ» الَّذِينَ عَبْدُوا اللَّهَ وَحَدَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ، بِهَذَا
الدِّينِ الْحَنِيفِ، وَلَا عَابِدَ غَيْرِهِمْ، «هُوَ وَالنَّبِيُّ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ»^{١٣٥١}، وَأَنَّهُ
«مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كُلِّهَا عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ»^{١٣٥٢}

وَأَنَّهُ ﷺ مَلَاذَةُ الْأُمَّةِ وَضُرُورَةُ هِدَايَتِهَا، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ، يَدُورُ حَيْثَمَا
دَارَ، وَأَنَّهُ مَرْجِعُ النَّاسِ حَتَّى يَكُونُوا عَلَى الْحَقِّ «زَمَنَ الْفِتْنَةِ» الَّتِي بَدَأَتْ مِنْذُ
وَفَاتِهِ ﷺ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَوْقُوفٌ عَلَى الْإِعْتِصَامِ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَمَنْ
تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ^{١٣٥٤}، وَأَنَّهُ
فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ^{١٣٥٥}، وَصَدِيقُهَا الْأَكْبَرُ^{١٣٥٦}، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ^{١٣٥٧}،
وَأَنَّ مَنْ فَارَقَهُ ﷺ فَارَقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ^{١٣٥٨}،

وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ «صَاحِبَ التَّأْوِيلِ» بَعْدَ أَنْ سَمَّى النَّبِيَّ ﷺ
«صَاحِبَ التَّنْزِيلِ»^{١٣٥٩}،

وَلِأَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ، وَوَصِيُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَخَلِيفَتُهُ، فَقَدْ تَوَاتَرَ الْخَبَرُ النَّبَوِيُّ
فِي أَنَّ «النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ عِبَادَةٌ»^{١٣٦٠}، وَأَنَّهُ خَيْرُ أَوْصِيَاءِهِ^{١٣٦١}، وَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ
عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ:

^{١٣٥١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٤

^{١٣٥٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٤

^{١٣٥٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٣٥٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

^{١٣٥٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{١٣٥٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٣٥٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

^{١٣٥٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢ - ١٢٤

^{١٣٥٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢ - ١٢٤

«لا إله إلا الله»، محمد رسول الله، أيّده به «علي» ونصرته [١٣٦٢] ١٣٦٣،

و«مكتوبٌ على باب الجنة: قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي

سنة: «لا إله إلا الله»، محمّد رسول الله، أيّده به «علي» [١٣٦٤-١٣٦٥]، وأنه

عبريهم^{١٣٦٦}، وحامل رايته في الدنيا والآخرة^{١٣٦٧}،

وأنّ الله أنزل «العذاب» على «الحارث بن النعمان الفهري»، ووصفه

بـ«الكافر»، لأنّه ردّ على رسول الله ﷺ ما قاله من ولاية الإمام علي من

بعده^{١٣٦٨}،

وأنّه أعزّ الخلق عليه ﷺ^{١٣٦٩}،

وأنّ الله تعالى، طهّر مسجده من «كافة الخلق» إلّا من «محمّد وعلي

وفاطمة والحسن والحسين»^{١٣٧٠}، وسدّ «أبواب المسجد» عليهم جميعاً، إلّا

باب علي^{١٣٧١}، وأنّ الله أخرجهم وأدخل عليّاً^{١٣٧٢}،

^{١٣٦٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤١

^{١٣٦١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{١٣٦٢} (طب - عن أبي الحمراء).

^{١٣٦٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٣٦٤} (عق - عن جابر)

^{١٣٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٣٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨

^{١٣٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨ * قال: جاء النبي وعلي نائم في التراب قال: فذكره

^{١٣٦٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

^{١٣٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨ * لاحظ أيّ عزّ هذا للعلي، خاصّة أنّ فاطمة سيّدة نساء

العالمين من الأوّلين والآخرين، وبإقرار أقطاب أهل السنّة، وسيّدة نساء أهل الجنة على الإطلاق، وهي التي يرضى الله

لرضاها ويسخط لسخطها، بإقرار مشايخ العائنة وأقطابها،

^{١٣٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٥ - ١٧٦

^{١٣٧١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٨

وَأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ شَرْطَا عَلَى «كَافَّة» الْخَلْقِ ضَرُورَةً «النُّزُولِ عَلَى الثَّقَلَيْنِ»: «كِتَابِ اللَّهِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ»، مُؤَكِّدًا أَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ مِنْ طَاعَتِهِمَا، وَمَعْصِيَةَ اللَّهِ مِنْ مَعْصِيَتِهِمَا، فَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِمَا فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ تَرَكَهُمَا فَقَدْ تَرَكَ شَرْطَ اللَّهِ، وَهَكَذَا^{١٣٧٣}،

مُصَرِّحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبُوَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ «مَدِينَةٌ»، وَبَابُهَا عَلِيٌّ^{١٣٧٤}،

وَأَنَّ «الْحِكْمَةَ النَّبَوِيَّةَ» مَدِينَةٌ، وَبَابُهَا عَلِيٌّ^{١٣٧٥}،

وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ تَبِيْنٌ لِأُمَّتِي» مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ

«مِنْ بَعْدِي»^{١٣٧٦} [١٣٧٧]،

وَأَنَّ «الْوَحِيدَ» الَّذِي عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أَلْفَ بَابٍ»، فَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنْ

كُلِّ بَابِ أَلْفِ بَابٍ^{١٣٧٨}،

وَاسْتَفَاضَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا اسْتَقَامَ الْإِسْلَامُ بِجِهَادِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ»^{١٣٧٩}،

وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَجَرَةٌ هِيَ أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

ثَمَرُهَا، وَالشَّيْعَةُ وَرَقُّهَا، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَهَلْ يَخْرُجُ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبُ، وَأَنَا

مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ«عَلِيٌّ بَابُهَا»، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ [١٣٨٠]،

^{١٣٧٣} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٩

^{١٣٧٤} صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٣٧٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦

^{١٣٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{١٣٧٧} (الدليمي - عن أنس).

^{١٣٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٣٧٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٢٤

^{١٣٨٠} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٢٠٦

^{١٣٨١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦٦

ولمّا قال النبي ﷺ عليّ بأخي. ١١٩. حَال النَّزْعِ. ١١٩. طلبت عائشة أباهما. ١١٩. وحفصة أباهما. ١١٩. ثمّ جاءوا بعثمان. ١١٩. فأعرض ﷺ عنهم. ١١٩. فلمّا جاءوا بلا عليّ، ضمّه ﷺ إليه، وانكبّ عليه وأسرّ له من أسرار النبوة، إلى أن فاضت روحه الشريفة بين يديه ١٢٨١،

ونوة ﷺ أن عليّاً سيّد أهل البيت من بعده ﷺ، وأنه رأس آل محمّد ﷺ، وأنّ الناس بلا آل محمّد ك«سفينة نوح»: من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهلك ١٢٨٢، وك«باب حطّة» في بني إسرائيل من دخله كان مؤمناً ١٢٨٣، ولأنّه كذلك فإنّ «كفّ النبي ﷺ وكفّ عليّ في العدل سواء» ١٢٨٤ ١٢٨٥،

وأنّ أهل البيت ﷺ، ك«النجوم» جعلت «أماناً لأهل السّماء»، وأنّ أهل بيتي «أماناً لأمتي» ١٢٨٦-١٢٨٧، فأيّ قبيلة من العرب خالفتها، صارت حزب إبليس ١٢٨٨.

وأنّ [«النبي وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين» في مقام واحد ومنزلة واحدة يوم القيامة] ١٢٨٩،

١٢٨١ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٨٢ - ٤٨٣

١٢٨٢ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

١٢٨٣ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

١٢٨٤ (عن أبي بكر).

١٢٨٥ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

١٢٨٦ قال: «رواه الطبراني»

١٢٨٧ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٤

١٢٨٨ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

١٢٨٩ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

ولأنَّ عَلِيًّا عليه السلام، هذا المعنى من شرطِ الله تعالى، فقد رَوَا مِنْ شُرُوطٍ
عنه عليه السلام قال: [أوصي مَنْ آمَنَ بي و«صدَّقني»: ب«ولاية علي بن أبي طالب»،
فمَنْ تولَّاهُ فقد تولَّاني، ومَنْ تولَّاني فقد تولَّى الله، ومَنْ أحبَّه فقد أحبَّني
ومَنْ أحبَّني فقد أحبَّ الله، ومَنْ أبغضه فقد أبغضني، ومَنْ أبغضني فقد
أبغض الله عزَّ وجلَّ ^{١٣٩٠}] ^{١٣٩١}،

وفي موطنٍ آخرٍ من شرطٍ آخرٍ قال عليه السلام: «إنَّ ولايتَهُ ولايتي، وولايتي
ولايةُ الله ^{١٣٩٢}» ^{١٣٩٣}، وأنَّ مَنْ أحبَّ أن يحيى حياةَ النبيِّ ويأخذ بسُنَّتِهِ، ويدخل
«جَنَّةَ الخلد»، فلا يتولَّى علي بن أبي طالب»، فإنَّهُ لن يخرجكم من هدى، ولن
يدخلكم في ضلالةٍ ^{١٣٩٤}] ^{١٣٩٥}،

وأنَّ «عليًّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» حُجَّجُ الله «المُطَهَّرُونَ»،
المَبْرُؤُونَ مِنَ «العيب والدَّنَس»، والمُتَخَبِّونَ بِ«أمرِ الله تعالى»، بتواتر
النبويَّاتِ التي بَيَّنَّتْ وجوهَ آيةِ التُّطْهِيرِ ^{١٣٩٦}،

وأنَّهُ عليه السلام بقي «سبعة عشر شهرًا»، يأتي «بيت فاطمة وعلي عليهم السلام»
فيقول: «إنَّما يُريدُ اللهُ ليذهب عنكم الرُّجسَ أهلَ البيتِ ويَطَهِّرَكم
تطهيرًا» ^{١٣٩٧}،

^{١٣٩٠} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده).

^{١٣٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{١٣٩٢} (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

^{١٣٩٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{١٣٩٤} (طب، لك وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

^{١٣٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{١٣٩٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

وكان ﷺ قد فعل ذلك «أربعين صباحاً» أيضاً بعد زواج الإمام علي من فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فكان ﷺ يقول: «السَّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١٣٩٨]،

وفي «آية المباهلة» شهد الله تعالى أنهم «خيرته من خلقه»، وصفوته من أمته، ووجوه حُجَّتَه، وعين مَحَجَّتَه، وفيهم قال كبير النصارى: [يا معشر النصارى: «إني لأرى "وجوهاً" لو شاء الله أن يُزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله بها»، فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة^{١٣٩٩}!!

وأنه في ذلك «الموطن» خرجوا من شروط عن عائشة قالت: [إنَّ رسول الله ﷺ خرجَ وعليه «مرط مرجل من شعر أسود»، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة ثم علي ثم قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١٤٠٠].

وذاع عنه ﷺ من مواطن وأصول مختلفة أنه كان يقول: «مَنْ أطاعني فقد أطاع الله، ومَنْ عصاني فقد عصى الله، ومَنْ أطاعك (يا علي) فقد أطاعني، ومَنْ عصاك فقد عصاني» [١٤٠١، ١٤٠٢]،

^{١٣٩٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

^{١٣٩٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

^{١٣٩٩} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الرمخسري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

^{١٤٠٠} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الرمخسري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

^{١٤٠١} هذا حديث صحيح الاستاد ولم يخرجاه

^{١٤٠٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

وأَنَّه: «لا يُحبُّ عليًّا منافقٌ، ولا يبغضُهُ مؤمنٌ»^{١٤٠٣}، و«مَنْ أبغضه فكن له مبغضاً»^{١٤٠٤}، و«مَنْ أبغض عليًّا فقد أبغضني»^{١٤٠٥}، و«مَنْ آذى عليًّا فقد آذاني»^{١٤٠٦}،

و«مَنْ سبَّ عليًّا فقد سبَّني»^{١٤٠٧}، و«مَنْ أبغض هذا - يعني عليًّا - فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله»^{١٤٠٨}،

وَأَنَّ «الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أبغض عليًّا في حياته وبعد موته»^{١٤٠٩}، وَأَنَّ «حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوك عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي»^{١٤١١}، وَأَنَّ «عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي بن أبي طالب»^{١٤١٣}،

وَأَنَّهم ما كانوا يعرفون "المنافقين"

على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم

لعلي ﷺ»^{١٤١٤}،

^{١٤٠٣} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٤٠٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

^{١٤٠٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠

^{١٤٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٤٠٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٤٠٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

^{١٤٠٩} (طب، ق في فضائل الصحابة).

^{١٤١٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{١٤١١} قال: صحيح على شرط الشيخين

^{١٤١٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{١٤١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٤١٤} تفسير القرطبي - الفرطبي - ج ١ - ص ٢٦٧

واشتهر عنه عليه السلام يقول: «علي مني وأنا منه، ولا يؤدّي عني، إلا أنا أو علي»^{١٤١٥}، و«لا يقضي عني ديني، إلا أنا أو علي»^{١٤١٦}،^{١٤١٧}

وقال عليه السلام من مواطن كثرة: «أنت مني وأنا منك»^{١٤١٨}، «أنت مني»
بمنزلة هارون من موسى»^{١٤١٩}،

وعن سورة «براءة» تواتر قوله عليه السلام: «لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه»^{١٤٢٠}،

وقال عليه السلام: «أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل من أهل بيتي»^{١٤٢١}،
وفي مشهورة بريدة قال عليه السلام: [يا بريدة ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!!؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاه فعليُّ مولاه»]^{١٤٢٢}،

وفي آخر قال عليه السلام: «لا تقع في علي، فإنه مني وأنا منه»، وهو وليكم بعدي»^{١٤٢٣}،

^{١٤١٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣٦ - ٢٣٣

^{١٤١٦} وكذا رواه أحمد أيضاً: عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل. قال الإمام أحمد وحدثناه الزبيري، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة مثله. وكذا رواه أحمد: عن أسود بن عامر، ويحيى بن آدم عن شريك. ورواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى ثلاثتهم عن شريك به. ورواه النسائي: عن أحمد بن سليمان، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل به. وقال الترمذي حسن صحيح.

^{١٤١٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣٦ - ٢٣٣

^{١٤١٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

^{١٤١٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{١٤٢٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

^{١٤٢١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١٤٢٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{١٤٢٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

وفي حديث الدار، قال ﷺ لعلي: «أنت أخي ووزيرِي ووصِي ووارثِي وخليفتي من بعدي» [١٤٢٤،

وقال ﷺ: «إنَّ هذا أخي ووصِيّ وخليفتي فيكم. فاسمعوا له وأطيعوا». فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: «قد أمرَكَ أن تسمع وتطيع لعلي ١٤٢٥. ١١١٩» [١٤٢٦.

وبشرط جديد قال ﷺ: «إنَّ هذا أخي ووصِيّ وخليفتي فيكم، ف"اسمعوا له وأطيعوا"» [١٤٢٧،

وتواتر عنه عليه السلام أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام: «أنا حربٌ لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم» [١٤٢٨-١٤٢٩،

وأنَّ منزلتهم ﷺ يوم القيامة في «أعظمها»، وفيها قال ﷺ: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في «قبة تحت العرش» [١٤٣٠-١٤٣١.

وأنهم ﷺ في الجنة من «أرفع مفاخرها» وهي «مقام الوسيلة» [١٤٣٢، وأنَّ سورة «هل أتى» بعظيم ما فيها، نزلت بـ«علي وفاطمة والحسن والحسين» ﷺ [١٤٣٣،

^{١٤٢٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١
^{١٤٢٥} (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معافي الدلائل).
^{١٤٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣
^{١٤٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣
^{١٤٢٨} رواه الطبراني في الأوسط
^{١٤٢٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩
^{١٤٣٠} رواه الطبراني (ووسائطه كلها نقات).
^{١٤٣١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٤
^{١٤٣٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٦

مشيراً ﷺ، أَنَّ عَلِيًّا ﷺ سيجثو له «الخصومة يوم القيامة» فيخصم
 أمة النبي ﷺ، ويخصمها^{١٤٣٤}، ويكون حامل «اللواء الأكبر»، والزائد عن
 «الحوض»، ويُقاسم النار، ويجثو بين يدي الرحمن له «الخصومة» يوم
 القيامة^{١٤٣٥}،

مؤكداً ﷺ أَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ^{١٤٣٦}!!!

وَأَنَّ «ثَلَاثَةً يَخَاصِمُونَ أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: المسجد والقرآن
 والعترة النبوية^{١٤٣٧}، وَأَنَّ «شَفَاعَةَ النَّبِيِّ الْكَبْرَى» موقوفة على مودة أهل بيته
 فَمَنْ وَدَّهْمَ وَالتَزَمَ أَمْرَهُمْ، شَمَلَتْهُ الشَّفَاعَةُ الْكَبْرَى، وَإِلَّا حُرِمَ مِنْهَا^{١٤٣٨}،
 وَلِأَنَّ لَهُ هَذَا النَّحْوَ الْإِصْطِفَائِي، وَهَذِهِ الْمَنْزِلَةُ الْخَاصَّةُ، فَإِنَّ ضَرْبَتَهُ
 «يَوْمَ الْخَنْدَقِ» أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا جَلِيلَةٌ، وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا عَظِيمَةٌ،
 وَفِي الْمَتُونِ قَرَّرْتُ أَنَّهَا «أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ أَعْمَالِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى
 هَذَا الْيَوْمِ، وَإِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ»^{١٤٣٩}،

وَرَوَوْا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا أَذِنَ لِعَلِيِّ بِمَقَاتِلَةِ «عَمْرُو بْنِ وَدِ الْعَامِرِيِّ»،
 رَفَعَ يَدَيْهِ، وَأَقْمَحَ بِرَأْسِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: [اللَّهُمَّ احْفَظْ عَلِيَّ الْيَوْمَ عَلِيًّا:

^{١٤٣٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

^{١٤٣٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

^{١٤٣٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٢

^{١٤٣٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

^{١٤٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٣

^{١٤٣٨} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٤

^{١٤٣٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

﴿رَبِّ لِمَا تَدْرَنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^{١٤٤٠}، وَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْمِيدَانِ
قَالَ ﷺ: «بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلَّهُ إِلَى الشَّرِكِ كُلِّهِ»^{١٤٤١}

وَلَمَّا ضَرَبَهُ تِلْكَ الضَّرْبَةَ الْمَشْهُورَةَ، وَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ تَكْبِيرَ الْإِمَامِ
عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ ﷺ: [لَمُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ] يَوْمَ
الْخَنْدَقِ: «أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^{١٤٤٢}،

وَتَحْتَ هَذَا الْمَعْنَى خَرَّجُوا بِ«شَرَطِ الدِّيْلَمِيِّ» وَغَيْرِهِ عَنْ «إِبْنِ عُمَرَ»
قَالَ: [لَوْ أَنَّ «السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» مَوْضُوعَتَانِ فِي «كَفَّةٍ»، وَإِيمَانُ عَلِيٍّ فِي
«كَفَّةٍ»، لَرَجَحَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ^{١٤٤٣} «^{١٤٤٤}!!!

وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^{١٤٤٥}!! قَالُوا كَفَاهُمْ
ذَلِكَ: بَعْلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ»^{١٤٤٥}.

وَكَمَا يَوْمَ أُحُدٍ» حَيْثُ «حَمَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبْطَالِ قَرِيْشٍ وَهُمْ
يَقْصِدُونَ قَتْلَهُ، فَ«قَتَلَهُمْ دُونَهُ»!!! حَتَّى قَالَ جِبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا مُحَمَّدُ!! إِنَّ
هَذِهِ هِيَ الْمَوَاسَاةُ»!!!

فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». فَقَالَ جِبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَأَنَا

مِنْكُمْ»^{١٤٤٦}!!

^{١٤٤٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

^{١٤٤١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{١٤٤٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

^{١٤٤٣} (الديلمى - عن ابن عمر).

^{١٤٤٤} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

^{١٤٤٥} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقى الشافى - ج ٢ - ص ٥٦٨

^{١٤٤٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

ولأنَّ عَلِيًّا وَصِيَّ النَّبِيِّ ﷺ وخليفته ووزيره وحقته ومعتمده، فقد هبطَ جبرائيل عن وحي الله يأمرُ النبيَّ ﷺ بـ«عزل أبي بكر» والإعلان أنَّ هذا الأمر من «وظيفة السماء» لا يقوم به إلاَّ علي بن أبي طالب^{١٤٤٧}، أو واحدٌ من أهل بيته المُطَهَّرين^{١٤٤٨}،

وأنَّ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، أو لك هم المُتَّقُونَ ﴿١٢٠﴾ قالوا: إنَّ الذي صدَّق به هو علي^{١٤٤٩}،

وتحت هذا المعنى قال ﷺ: [لقد صلَّت الملائكةُ «عليَّ وعلى عليٍّ ﷺ» سبع سنين، وذلك أنه لم يُصلِّ معي رجلٌ فيها غيره]^{١٤٥٠}، وأنَّ [أولَّ «هذه الأمة» ورؤوداً علي نبياً ﷺ] «أولها اسلاماً»: علي بن أبي طالب رضي الله عنه^{١٤٥١} [١٤٥٢]،

وعن قوله تعالى:

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ ﴿٤/٦٦﴾ ﴿١٢٠﴾ قالوا: إنَّ «صالح المؤمنين» هو علي بن أبي طالب^{١٤٥٣}،

^{١٤٤٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٤٥

^{١٤٤٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٩

^{١٤٤٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤١١ - ٤١٢

^{١٤٥٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٣٠

^{١٤٥١} قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

^{١٤٥٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{١٤٥٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما أن «الذين آمنوا» هو علي بن أبي طالب، والمفسد هو عقبة بن أبي معيط»^{١٤٥٤}،

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ (١٨/٣٢)!! قال ابن عباس وعطاء: نزلت في «علي والوليد بن عقبة، سمى الله علياً مؤمناً»^{١٤٥٥}،

وعن قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾!! قالوا: علي بن أبي طالب^{١٤٥٦ ١٤٥٧} «

وعن قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ«مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ (٤٣/١٣)!! قال: «هو علي بن أبي طالب»^{١٤٥٨}

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾!!

قالوا: إن الذي يتلو النبي ﷺ هو علي^{١٤٥٩}،

^{١٤٥١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٠

^{١٤٥٥} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ١٩٨

^{١٤٥٦} قال: وقتل علي من الكفار عمرو بن عبيد مبارزة، حين طلب عمرو المبارزة، فخرج إليه علي، فقال: إنني لا أؤثر قتلك لصحبتني لأبيك، فقال له علي: فأنا أؤثر قتلك، فقتله علي مبارزة. واقتحم نوفل بن الحارث، من قريش، الخندق بفرسه، فقتل فيه. وقتل من الكفار أيضاً: منبه بن عثمان، وعبيد بن السباق. واستشهد من المسلمين، في غزوة الخندق: معاذ، وأنس بن أوس بن عتيك، وعبد الله بن سهل، وأبو عمرو، وهم من بني عبد الأشهل، والطفيل بن النعمان، وثعلبة بن غنم، وهما من بني سلمة؛ وكعب بن زيد، من بني ذبيان بن النجار، أصابه سهم غرب فقتله.

^{١٤٥٧} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢١٧ - ٢١٨

^{١٤٥٨} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

^{١٤٥٩} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٩٦/١٩)!!؟!! قاله: إنه علي^{١٤٦٠}،

وأنه «ما أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا عليُّ أميرها وشريفها.
ولقد عاتب الله أصحاب محمد^ﷺ في غير مكان، وما ذكر عليًّا إلا
بخير.!!!»^{١٤٦١}،

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا
اِكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (٥٨/٣٣)!!؟!! قالوا: إن الله قصد
بـ«الذين آمنوا»: علي بن أبي طالب^ﷺ^{١٤٦٢}،

وعن آية: ﴿أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾!!؟!! قالوا: إن الهادي هو
علي^{١٤٦٣}،

وعن قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾!!؟!! قالوا: إن عليًّا هو الأذن
الواعية التي تعي عن الله^{١٤٦٤}،

وعن «آية الولاية» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾!!؟!! قال «أبو
السَّعُود» وغيره: [نزلت في «علي رضي الله عنه» حين سأله سائل وهو راکع،
فطرح إليه خاتمة]^{١٤٦٥}.

^{١٤٦٠} تفسير السمعي - السمعي - ج ٣ - ص ٣١٦ - ٣١٧

^{١٤٦١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

^{١٤٦٢} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١١٤ - ١١٥

^{١٤٦٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

^{١٤٦٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩

^{١٤٦٥} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٣ - ص ٥٢

وعن آية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾!!؟ خرّج ابن أبي حاتم الرازي وغيره^{١٤٦٦} عن أبي سعيد الخدري قال: «نزلت^{١٤٦٧} في علي بن أبي طالب»^{١٤٦٨}.

وعن آية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾!!؟ قال «ابن كثير» وغيره: إنّ الذي آمن بالله واليوم والآخر وجاهد في سبيل الله هو علي^{١٤٦٩}.

وعن آية: ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَأُنزِلَ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (٩/٧٦) ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (١٠/٧٦) ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (١١/٧٦) ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا﴾ (١٢/٧٦) إلى كامل السورة!!؟ قال أبو حيان وغيره: «نزلت في علي»^{١٤٧٠}.

وعن آية: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾!!؟ قال أبو السعود وغيره: «نزلت في علي رضي الله عنه حين لم يكن عنده إلاّ "أربعة دراهم"، فتصدّق بكل واحد منها على وجه من الوجوه المذكورة»^{١٤٧١}.

^{١٤٦٦} عن علي بن عابس عن الأعمش ابني الحجاب، عن عطية العوفي

^{١٤٦٧} هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

^{١٤٦٨} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢

^{١٤٦٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

^{١٤٧٠} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣٨٨

^{١٤٧١} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ١ - ص ٢٦٥

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾!!؟ قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{١٤٧٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾!!؟ قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{١٤٧٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾!!؟ قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب (يوم هاجر النبي من مكة)»^{١٤٧٤}،^{١٤٧٥}.

وعن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾!!؟ قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام»^{١٤٧٦}،^{١٤٧٧}.

وقال «الرازي»: «نزلت هذه الآية قبل أن يصل علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم»!!^{١٤٧٨}.

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى

^{١٤٧٢} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٨٦ - ٨٧

^{١٤٧٣} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٩١ - ٩٢


^{١٤٧٤} وقال الرازي هنا: ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبريل ينادي: يخ يخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية. [تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤]

^{١٤٧٥} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٤٧٦} وذلك أنه جاء في نفر من المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيات قبل أن يصل علي وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

^{١٤٧٧} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١٠ - ص ١٥٧

^{١٤٧٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣١ - ص ١٠١

الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^{١٤٧٩}!! قال الرازي وغيره: «نزلت في
علي »^{١٤٨٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم
بِالنَّهَارِ﴾^{١٤٨١}!! قال الرازي وغيره: «نزلت هذه الآية في علي ^{١٤٨٢}»^{١٤٨١}.

وعن سورة ﴿هل أتى﴾^{١٤٨٣}!! قال العزّ بن عبد السلام وغيره: «نزلت
في علي وفاطمة والحسن والحسين»^{١٤٨٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا﴾^{١٤٨٤}!! قال النسفي
وغيره: [جزاهم بصبرهم على الإيثار، نزلت في «علي وفاطمة» لما مرض
الحسن والحسين]^{١٤٨٤}.

وعن قوله تعالى:

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^{١٤٨٥}!! قال ابن عطية وغيره:
«نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب»^{١٤٨٥}.

^{١٤٧٩} ثم قال: ويدل عليه وجهان: الأول: أنه عليه السلام لما دفع الراية إلى علي عليه السلام يوم خيبر قال: «لأدفعن الراية
غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، وهذا هو الصفة المذكورة في الآية. والوجه الثاني: أنه تعالى ذكر بعد
هذه الآية قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وهذه الآية في
حق علي، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضا في حقه، فهذه جملة الأقوال في هذه الآية.

^{١٤٨٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

^{١٤٨١} وحمزة وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم،

^{١٤٨٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٢٦٦

^{١٤٨٣} تفسير العزّ بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٤٠٠ -

٤٠١

^{١٤٨٤} تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ٣٠٣

^{١٤٨٥} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٢٧٠ - ٢٧١

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ !!؟

قال ابن مردويه وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{١٤٨٦ ١٤٨٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ !!؟ «خَرَجَ» ابن

عدي» وغيره عن أبي ذر قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ ﷺ: «تُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ» «خَمْسَ

رَايَاتٍ» فَاسْأَلَهُمْ: «مَاذَا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ» !!؟!!! - يعني في علي وفاطمة

وَالْأُمَّةَ مِنْ وَلَدِهِمَا-] ^{١٤٨٨}.

وعن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَىٰ﴾ !!؟ قالوا: «نزلت في علي». وقال الهيثمي وغيره: قال ابن عباس: [لَمَّا

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَ«مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا

مَوَدَّتُهُمْ» !!؟ قال ﷺ: علي وفاطمة وابناهما] ^{١٤٨٩ ١٤٩٠}.

^{١٤٨٦} ثم قال قال عبيد الله بن أبي طالب والله والله، لأن تكونوا تعلمون ما سبق لنا على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، وإن مثلنا في هذه الآية كمثل باب حطة في بني إسرائيل.

^{١٤٨٧} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٦٣

^{١٤٨٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ١٩٠

^{١٤٨٩} وقال الزمخشري وغيره نفس هذا الخبر إلى أن قال: فنزلت الآية، وقال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»،

وعن قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.!!؟ قالوا: عنى بأنفسنا: «علي بن أبي طالب». وقال البيهقي وغيره: [دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي] ^{١٤٩١}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.!!؟ قالوا: إنها نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين. واخرج الإمام «أحمد بن حنبل» في مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب - وغيره - قال:

[لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قالوا: كيف نُصَلِّي عليك يا نبي الله.!!؟ قال ﷺ: قولوا: اللهم صل على محمد وعلي «آل محمد» كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. وبارك على محمد وعلي «آل محمد» كما باركت على إبراهيم وعلي آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد] ^{١٤٩٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.!!؟ روى «ابن حجر» عن رسول الله ﷺ أنه قال في «علي» لما نزلت وعلموا أن نفسه تُعيت إليه: «إنه أخي ووزيرى وخليفتي في أهل بيتي، وخير من أخلف بعدي» ^{١٤٩٣}.

^{١٤٩١} مجمع الزوائد - البيهقي - ج ٩ - ص ١٦٨

^{١٤٩١} الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٣

^{١٤٩٢} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٤

^{١٤٩٣} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

وعن قوله تعالى: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ﴾.!!! قال ابن أبي حاتم وغيره نزلت في أهل بدر - ولواء رسول الله بيد علي بن أبي طالب-^{١٤٩٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَتَعْمَ الْوَكِيلُ﴾.!!! خرَّجَ «ابن كثير» وغيره عن أبي رافع أن النبي ﷺ [وَجَّهَ عَلِيًّا فِي نَفَرٍ مَّعَهُ فِي طَلَبِ «أَبِي سَفِيَانَ» فَلَقِيَهُمْ «أَعْرَابِيٌّ مِنْ خَزَاعَةَ» فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ..»^{١٤٩٥}.!!!
وعن سورة «براءة».!!! أجمعوا كلمة واحدة أن الوحي نزل في أنه «لا يبالغها إلا النبي أو علي»^{١٤٩٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.!!! أجمعوا أن «الهادي» هو علي بن أبي طالب، وأومأ ﷺ بيده إلى منكب علي فقال: «أنت الهادي» يا علي. بك يهتدي المهتدون من بعدي^{١٤٩٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾.!!!
أجمعوا أنها نزلت في علي وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه، ورووا بالإجماع عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب أنه قال:

«أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم

القيامة»^{١٤٩٨}.

^{١٤٩٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٥ - ص ١٤٧٨

^{١٤٩٥} فقالوا: (الذين قال لهم الناس إن الناس..)

^{١٤٩٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

^{١٤٩٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

^{١٤٩٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٢

وعن قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ١١٢. قَرَّرُوا جَمِيعاً أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ أَمْرَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيّاً بِإِعْدَادِ الطَّعَامِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ عَلِيّاً «وَارِثُهُ وَوَزِيرُهُ وَوَصِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ» ١٤٩٩.

وعن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخر السُّورَةِ ١١٢. أَجْمَعُوا أَنَّهَا السُّورَةُ الَّتِي نُعِيَتْ فِيهَا نَفْسُ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي كَلَامِ «إِبْنِ كَثِيرٍ» قَالَ: [وَهِيَ السُّورَةُ الَّتِي نُعِيَتْ نَفْسُهُ الْكَرِيمَةَ ﷺ فِيهَا إِلَيْهِ، كَمَا نَصَّ عَلِيٌّ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَوَافَقَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْهِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ الْإِسْتِخْلَافِ عِنْدَ تَفْسِيرِهَا (يَعْنِي اسْتِخْلَافَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ)، قَالَ: وَفِيهَا طَرَقَ عَنْ سَلْمَانَ وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَحَدِيثُهُ يَخْبِرُ النَّبِيَّ فِيهَا أَنَّ عَلِيّاً وَصِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ أوردناه في بابه] ١٥٠٠ [١٥٠١].

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ﴾ ١٢٤. أَجْمَعُوا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وقالوا: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةَ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا إِلَّا عَلِيٌّ، وَهِيَ «آيَةُ النُّجُوى»، وَعَنْ آيَةِ: ﴿أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ ١٢٤. قَالُوا جَمِيعاً: إِنَّ اللَّهَ خَفَّفَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي

١٤٩٩ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

١٥٠٠ وقد رواه أبو نعيم أيضاً عن الطبراني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن علي بن الحسين بن أبي بردة عن يحيى بن سعيد الأسلمي عن حرب بن صبيح عن سعيد بن سلمة عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود فذكره. وذكره في قصة الاستخلاف

١٥٠١ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٧٨ - ١٧٩

طالب. وفي معتمدة ابن كثير عن علي قال: «فِي خَفِّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ
الْأُمَّةِ»^{١٥٠٢}. وساقها الإمام الثعلبي بالتفصيل، وكذا كافة أهل التفسير
والرواية^{١٥٠٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ
كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا
إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٨﴾ (٢٢/٥٨) ﴿١٥٠٤﴾
قالوا: «نزلت في علي»^{١٥٠٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٦٦﴾ (٤/٦٦) ﴿١٥٠٥﴾ قالوا: «صالح
المؤمنين» هو علي بن أبي طالب^{١٥٠٥}.

وعن قوله تعالى:

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٥٠٦﴾﴾
أجمعوا أنّ «مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» هو: «علي بن أبي طالب وفيه
نزلت»^{١٥٠٦}.

^{١٥٠٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

^{١٥٠٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

^{١٥٠٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٥٢

^{١٥٠٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١٥٠٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ١٥٠٧!! قرروا

أنها نزلت بالإمام علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام ١٥٠٧.

وعن قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا، ثُمَّ يَتَوَلَّى

فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مَّن بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٥٠٨!! قالوا: [نزلت في «مغيرة

بن وائل»: خاصم علياً رضي الله عنه في أرض، فأبى أن يحاكمه إلى رسول

الله ﷺ] ١٥٠٨.

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ ١٥٠٩، ﴿ذُونَ

الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ ١٥١٠ ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ ١٥١١ ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ١٥١٢ قال البيضاوي وغيره:

[رُوي أنَّ «الوليد بن عقبة» فاخرَ علياً رضي الله عنه «يوم بدر».!! فنزلت هذه

الآيات] ١٥١٣.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا

اكتسبوا فَقَدْ اِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ١٥١٤!!

قال البيضاوي وغيره: «نزلت في منافقين كانوا يؤذون علياً رضي الله

عنه» ١٥١٤.

١٥٠٧ تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٣٤ - ٣٥

١٥٠٨ تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ١٩٦

١٥٠٩ «عذاب الدنيا يريد ما محنوا به من السنة سبع سنين والقتل والأسر»

١٥١٠ عذاب الآخرة»

١٥١١ لعل من بقي منهم»

١٥١٢ يتوبون عن الكفر

١٥١٣ تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٥٩

١٥١٤ تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ ۗ﴾!!؟ قالوا: «نزلت في علي»^{١٥١٥} .

وعن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾!!؟ قال ابن عباس وغيره: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{١٥١٧} .

وعن قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحِبِّينَ﴾!!؟ قالوا: «نزلت في علي»^{١٥١٨} .
وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾!!؟ قالوا: الذي صدَّق به هو «علي بن أبي طالب»^{١٥١٩} .

وعن قوله تعالى: ﴿كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطَاؤُهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾!!؟ قال ابن عباس وغيره: «الزرع هو النبي ﷺ»^{١٥٢٠} . ﴿فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾!!؟ قال: «يعني علي بن أبي طالب»^{١٥٢١} .

وعن قوله تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَاخْلُ عُنُقَهُ مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِّي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢/٢٠﴾!!؟

^{١٥١٥} وحزمة وأبي لهب رولده

^{١٥١٦} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٦٣ - ٦٤

^{١٥١٧} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٣٤

^{١٥١٨} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ١٢٣

^{١٥١٩} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٩١ - ٩٢

^{١٥٢٠} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٢٦٥

^{١٥٢١} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٢٦٥

أجمعوا على أن النبي ﷺ قالها ثم دعا الله أن يشد عضده بـ«علي بن أبي طالب»، فاستجاب الله له ﷻ، وفي هذا قال الثعلبي وغيره:
 [فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾
 وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾،
 فَأَنْزَلْتَعَلَيْهِ قُرْآنًا نَّاطِقًا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾،

ثم قال ﷺ: «اللهم وأنا محمد نبيك ووصفيك. اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي»: «علياً»، أشدد به ظهري. قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى أنزل عليه جبرائيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ. فقال: وما أقرأ؟! قال: اقرأ:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [١٥٢٢].
 وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [١٥٢٣]. قال الثعلبي وغيره: «نزلت في علي» [١٥٢٣].

^{١٥٢٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{١٥٢٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ١٥٢

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾!!؟ قال «الثعلبي»
وغيره: «يعني: علي»^{١٥٢٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾!!؟ قال الثعلبي وغيره: «لَمَّا
نزلت هذه الآية قال علي: «نحن أهل الذكر - يعني أهل البيت»^{١٥٢٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ
يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾!!؟ رَوَوْا جَمِيعاً عن بريدة وغيره قال:
[قام «أبو بكر» فقال: يا رسول الله. هذا البيت منها!!؟ يعني «بيت علي
وفاطمة»!!؟ قال ﷺ: نعم، من أفاضلها]^{١٥٢٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾!!؟ قال الثعلبي: [قال «ابن سيرين»]: نزلت في النبي ﷺ
وعلي بن أبي طالب: زَوْجَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وَهُوَ «ابنُ عَمَّةٍ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ»، فكان نسباً
وصهراً]^{١٥٢٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ
مَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾!!؟

قال مقاتل: [نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أن ناساً من
المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه]^{١٥٢٨}.

^{١٥٢٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ١٨٣

^{١٥٢٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٦ - ص ٢٧٠

^{١٥٢٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{١٥٢٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٤٢

^{١٥٢٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٦٣ - ٦٤

وعن قوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١/٧٠) ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ

لَهُ دَافِعٌ﴾ (٢/٧٠)!!!؟

أجمعوا أنها [نزلت فيمن «أنكر ولاية علي بن أبي طالب»] ^{١٥٢٩} [١٥٣٠].

وهو «الحارث بن النعمان الفهري». أعلن الله كفره على الملا وأنزل عليه

العذاب من السماء فقتل من فوره ^{١٥٣١}!!!.

وعن قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (١١٩) قال

الرازي: [نزلت في «علي بن أبي طالب»، بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة

خروجه إلى «الغار».

ثم قال: ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل ﷺ عند رأسه،

وميكائيل عند رجله، وجبريل ينادي: «بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب

يباهي الله بك الملائكة». ونزلت الآية ^{١٥٣٢} [١٥٣٣].

^{١٥٢٩} وفي رواية الثعلبي قال: سئل سفيان بن عيينة عن قول الله سبحانه: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾ فيمن نزلت. فقال: ١١٩ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني أحد قبلك. حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه، فقال: لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم، نادى بالناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي فقال: لمن كنت مولاه فعلي مولاه. فشاغ ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي ﷺ وهو في سلا من أصحابه فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضضته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله تعالى؟ فقال: (والذي لا إله إلا هو هذا من الله) فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله حقا فأمطر علينا حجارة من السماء، أو اتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾.

^{١٥٢٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

^{١٥٣١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

^{١٥٣٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

وعن قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾. ١٥٣٢

خَرَجُوا مِنْ شُرُوطِ أَنَّهَا فِي «عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ١٥٣٣،

وعن قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلًا، أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا﴾. ١٥٣٤ قالوا: إِنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ١٥٣٤،

وكذا قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىٰ﴾ ﴿١٧/٩٢﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾ ﴿١٨/٩٢﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ ﴿١٩/٩٢﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٢٠/٩٢﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ ﴿٢١/٩٢﴾. ١٥٣٥ قَرَرُوا أَنَّهَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٥٣٥!!!

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾. ١٥٣٦ قالوا: [نزلت في ذكر «المنافقين» منهم «عبد الله بن أبي بن سلول» و«جد بن قيس» و«معتب بن قشير» وغيرهم؛ حين مرَّ بهم «عليٌّ» فأظهروا له الإيمان وهم يضمِّرون النِّفاق. ١٥٣٦]!!! . وقد خرَّجَ هذا المعنى جملةً من أئمة التفسير منهم أبو الليث السمرقندي ١٥٣٧ .

١٥٣٣ تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٨ - ص ١٩ - ٢٠

١٥٣٤ تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٩ - ص ٢١٩

١٥٣٥ تفسير الرازي - الرازي - ج ٢١ - ص ٢٠٥

١٥٣٦ تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٥٥

١٥٣٧ تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٥٥

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾^{١٥٣٨} قال أبو الليث

وغيره: «يعني علي بن أبي طالب»^{١٥٣٨}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾^{١٥٣٩} قال أبو الليث وغيره:

«يعني علياً»^{١٥٣٩}.

وعن قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^{١٥٤٠}

أجمعوا أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسن والحسين»^{١٥٤١}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ﴾^{١٥٤٢} قال السمرقندي: [معناه علي كرم الله

وجهه، ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾^{١٥٤٣} قال: فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ ﴿وَوَطُورِ

سَيْنِينَ﴾^{١٥٤٤} قال: هما الحسن والحسين]^{١٥٤٢}.

وعن قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^{١٥٤٥}

أجمعوا: «أنها في "فئة من الصحابة" يظلمون «علياً». وقالها

«السمرقندي» وغيره في «طلحة والزبير بخروجهم على علي بن أبي

طالب»^{١٥٤٣}.

^{١٥٣٨} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٦٢٥

^{١٥٣٩} وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم *

^{١٥٤٠} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ١٥٨

^{١٥٤١} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٠٤

^{١٥٤٢} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٧١

^{١٥٤٣} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ١٥ - ١٦

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾!!؟ أقرّوا أنّ الله نصرهم بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)». وفي رواية السمعاني وغيره قال: «وكان صاحب راية المهاجرين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه»^{١٥٤٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَمَى الْجَمْعَانِ﴾!!؟ اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنّها نزلت في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين هربوا إلى الجبل!! فلم يبقَ باتِّفاق كافة أهل الخبر إلّا «ثلاثة عشر رجلاً» بقيادة «علي بن أبي طالب» حاملِ لواءِ النبي (صلى الله عليه وآله) فأفنى الكتاب وقاتل رؤساءها،

فتزل فيه حينئذ: «لا سيفَ إلّا ذوالفقار، ولا فتى إلّا علي»، وقال جبرائيل (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله): إنّ هذه للمواساة!! فقال (صلى الله عليه وآله): «إنه مني وأنا منه». فقال جبرائيل (عليه السلام): «وأنا منكما». قال هذا كافة أهل الخبر^{١٥٤٥}.

وفي مشهورة الطبري بسنده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال:

[لما قتل علي بن أبي طالب «أصحاب الألوية» أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: احمل عليهم!!؟ فحمل عليهم ففرّق جمعهم وقتل «عمرو بن عبد الله الجمحي». قال: ثم أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: احمل

^{١٥٤٤} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٣٥٣

^{١٥٤٥} وفي رواية المتقي الهندي قال: لما قتل علي يوم أحد أصحاب الألوية قال جبريل: يا رسول الله! إن هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه، قال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله (كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٤).

عليهم !!؟ فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل «شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي»،

فقال جبريل: يا رسول الله إن هذه للمواساة!! فقال رسول الله ﷺ: إنه مني وأنا منه!! فقال جبريل: و«أنا منكما» قال: فسمعوا صوتاً: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»^{١٥٤٦}.

وعن سورة «السَّجْدَة».!!!؟ قال السمعاني:

[هي «مكيّة»، إلا ثلاث آيات نزلت في علي رضي الله عنه]^{١٥٤٧}. أي

ثلاث منها في علي ﷺ.

وعن قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾!!!؟ قال السمعاني

وغيره: قال ابن عباس: [﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ب«علي بن أبي طالب

رضي الله عنه»، وقد كان قتل «عمرو بن عبد ود» في ذلك اليوم، وكان رأساً

من رؤوس الكفار كبيراً فيهم، وضربة «عمرو بن عبد ود» في ذلك اليوم

على رأسه]^{١٥٤٨}.

وعن قوله تعالى:

﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ إلى آخر السورة.!!!؟

قال كلُّ أهل التفسير: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين»،

وكذا قاله السمعاني وغيره^{١٥٤٩}.

^{١٥٤٦} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٩٧

^{١٥٤٧} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٤١

^{١٥٤٨} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٧٢ - ٢٧٣

^{١٥٤٩} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١٢٤

وعن قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾ ١٥٠٠!! اتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَنَّهُ

اثنان: واحدٌ في الأولين، والثاني في الآخرين. الأول: عاقر ناقة صالح،
والثاني: قاتل علي بن أبي طالب ١٥٥٠.

وعن قوله تعالى:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ ١٥٥١!!،

قال العز بن عبد السلام وغيره: «الحسنة: حبُّ «آل بيت الرسول»،

والسيئة: بغضهم. قاله علي» ١٥٥٢.

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ١٥٥٣ أَنْ نَجْعَلَهُمْ

كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا
يَحْكُمُونَ﴾ ١٥٥٤!!

قال «العز بن عبد السلام» وغيره: الذين آمنوا وعملوا الصالحات هو:

«علي» ١٥٥٤ ١٥٥٥.

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ ١٥٥٦!!

١٥٥٠ تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ٢٣٤

١٥٥١ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤/٤١﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا
ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥/٤١﴾

١٥٥٢ تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ١٣١ -

١٣٢

١٥٥٣ اكتسبوا الشرك يريد عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة *

١٥٥٤ وحمزة وعبيدة بن الحارث

١٥٥٥ تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ١٢٦ -

١٢٧

قالوا: [نزلت في «المغيرة بن وائل» من بني أمية، كان بينه وبين «علي بن أبي طالب رضي الله عنه» خصومة في ماء وأرض فامتع «المغيرة» أن يُحاكم علياً إلى رسول الله ﷺ، وقال: إنه يبغضني.!! فنزلت الآية] ^{١٥٥٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أي في النار. قال محمد بن كعب: «نزلت في حمزة وعلي، وفي أبي جهل وعمارة بن الوليد» ^{١٥٥٧}.

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٦/٣٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ ^{١١٩}!! أجمعوا كلمة واحدة على قول رسول الله ﷺ في «سباق الأمم» وأن «أفضلهم علي بن أبي طالب». وفي تفسير القرطبي روى عن رسول الله ﷺ هنا أنه قال:

[سباق الأمم «ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين»: علي بن أبي طالب وهو «أفضلهم»، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، فهم الصديقون] ^{١٥٥٨}.

وعن قوله تعالى:

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ ^{١١٩}

أجمعوا كلمة واحدة أن «فصل الخطاب» المذكور في النبي ﷺ لم يكن لأحد في الأمة إلا لعلي» فهو أقضاهم ^{١٥٥٩}.

^{١٥٥٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٢ - ص ٢٩٣

^{١٥٥٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٣ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

^{١٥٥٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{١٥٥٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وعن سورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلى آخر
السورة^{١٥٦٠}. ١١٩ قال القشيري - وكل أهل التفسير: «إن هذه السورة نزلت في
علي بن طالب رضي الله عنه»^{١٥٦١}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذَهُ﴾^{١٥٦٢} ﴿وَلَوْ
عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾^{١٥٦٣}، ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾^{١٥٦٤}. ١١٩ قال الواحدي
وغيره:

[نزلت حين دعا «علي» رضي الله عنه «أشراف قريش» إلى طعام
اتَّخَذَهُ لَهُمْ، ودخل عليهم النبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله
سبحانه وهم يقولون فيما بينهم متاجين: هو ساحر وهو مسحور.!! فأنزل الله
تعالى ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾^{١٥٦٤} ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾^{١٥٦٥} ﴿وَإِذْ هُمْ
نَجْوَى﴾^{١٥٦٦} ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾^{١٥٦٧} ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾^{١٥٦٨} ﴿إِلَّا رَجُلًا

^{١٥٦٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١١٨

^{١٥٦١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١١٨

^{١٥٦٢} قلت لا إله إلا الله وأنت تتلو القرآن *

^{١٥٦٣} أعرضوا عنك نافرين *

^{١٥٦٤} أي يستمعونه أخبر الله سبحانه أنه عالم بتلك الحال وبذلك الذين كان يستمعونه *

^{١٥٦٥} * إلى الرسول *

^{١٥٦٦} يتاجون بينهم بالكذب والاستهزاء *

^{١٥٦٧} المشركون

^{١٥٦٨} ما تتبعون *

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾.!!؟ قالوا: «الذين آمنوا»: «يعني علي بن أبي طالب». ﴿كالمفسدين في الأرض﴾.!!؟ قال: نزلت في «بني عبد شمس بن عبد مناف» [١٥٨٠، ١٥٨١].

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾.!!؟
قال مقاتل: [يعني بني هاشم^{١٥٨٢} - يعني علياً وأهل البيت-،
(كالفجار).!!؟ يعني: «بني عبد شمس بن عبد مناف» [١٥٨٣، ١٥٨٤].

وعن قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾.!!؟
روى الذهبي بواسطة^{١٥٨٥} ثابت عن أنس قال: [انقضَّ كوكبٌ فقال
رسولُ الله ﷺ: انظروا!!؟ فمَن انقضَّ في داره فهو «الخليفة بعدي».!!؟ قال:

^{١٥٨٠} في «عتبة بن ربيعة»، و«اشية بن ربيعة»، و«الوليد بن عتبة بن ربيعة»، و«حنظلة بن أبي سفيان»، و«عبدة بن سعيد بن العاص»، و«العاص بن أبي أمية بن عبد شمس».

^{١٥٨١} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ١١٧

^{١٥٨٢} وبني المطلب في الآخرة

^{١٥٨٣} وعن وقوله تعالى: (وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) قال مقاتل بن سليمان: «ذلك أن أبا جهل بن هشام، وأبا سفيان بن حرب، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، دخلوا على علي بن أبي طالب، ورسول الله ﷺ عنده، فقال لهم رسول الله ﷺ: يقولوا: لا إله إلا الله، فشق ذلك عليهم، * (وقالوا قلوبنا في أكنة) *، يقولون: عليها الغطاء، فلا تفقه ما تقول، * (وفي آذاننا وقر) *، يعني ثقل، فلا تسمع ما تقول، ثم إن أبا جهل بن هشام جعل ثوبه بينه وبين النبي ﷺ، ثم قال: يا محمد، أنت من ذلك الجانب، ونحن من هذا الجانب، * (ومن بيننا وبينك حجاب)، يعني ستر، وهو الثوب الذي رفعه أبو جهل، (فاعمل) * يا محمد لآلهك الذي أرسلك، * (إننا عاملون) لآلهتنا التي نعبدها. (تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ١١٧).

^{١٥٨٤} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ١١٧

^{١٥٨٥} عن مالك بن عسار

فنظرنا!!؟ فإذا هو في «منزل علي». فقال جماعة: قد غوى محمدٌ في حبِّ علي!! فنزلت: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١/٥٣) ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾^{١٥٨٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾!!؟ ﴿قَرَّرُوا جَمِيعاً أَنَّهُمَا نَزَلَتْ فِي «كسر الأصنام»، ثمَّ أجمعوا كلمةً واحدةً أنَّ الذي تولى «كسر الأصنام» اثنان لا ثالث لهما، هما النبيُّ وعليُّ بن أبي طالب»^{١٥٨٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾!!؟ قالوا: نزلت فيمن يخرج على طاعة الإمام علي باتفاق الخبر، وفيها روى «الهندي» عن علي قال:

[علمتُ أنَّ «الفتنة» لا تنزل بنا ورسولُ الله ﷺ حيٌّ بين أظهرنا فقلت: يا رسول الله. ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها!!؟ فقال ﷺ: يا علي. إنَّ أمتي «سيفتنون من بعدي»!! قلت: يا رسول الله. أليس قد قلت لي «يوم أُحد» حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحرزْتُ على الشهادة فشقَّ ذلك عليَّ فقلت لي: أبشر يا صديق، فإنَّ الشهادة من ورائك.

فقال ﷺ لي: فإنَّ ذلك لكذلك!! فكيف صبرك إذا خُصبت هذه من هذا!!؟ وأهوى بيده إلى لحيتي ورأسي!!؟ فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس ذلك من «مواطن الصبر» ولكن «من مواطن البشري والشكر». فقال ﷺ لي: أجل. ثمَّ قال لي: يا علي. إنَّك باقٍ بعدي، ومبتلى بأمتي، ومُخاصمٌ يوم

^{١٥٨٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٥

^{١٥٨٧} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ٤٦٣

القيامة بين يدي الله تعالى. فقلت: بأبي أنت وأمي، بين لي ما هذه الفتنة التي يتلون بها وعلى ما أجاهدهم بعدك.!!!؟

فقال ﷺ: إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِي «النَّاكِثَةَ وَالْقَاسِطَةَ وَالْمَارِقَةَ». قال: و«حَلَّاهُمْ وَسَمَّاهُمْ رِجَالًا رِجَالًا».!!! ثمَّ قال لي: وَتِجَاهِدُ أُمَّتِي عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ [١٥٨٨-١٥٨٩].

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.!!! قال عبد الله بن العباس وغيره: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب»^{١٥٩٠}.

وما إلى ذلك من الآيات التي نزلت في «علي بن أبي طالب عليه السلام»، وقد خرَّجنا طرقاً وشروط كل آية في غير محلِّ فإليه إن شاء الله تعالى. وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣/٣٣).!!! قالوا: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ»^{١٥٩١}،

والحاصل: أنَّ هذه الآيات: الواحدة تلو الأخرى، فيها ما فيها من تمام اللسان، وعلوُّ البرهان، وأعظم الحجَّة، ومشروطة المحجَّة، وقد رأيت أنَّ القلم لا يحصيها، والسَّمع لا يحويها، وكيف يحويها و«ابن عباس» يقولُ

^{١٥٨٨} وعن قوله تعالى: ((وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي ناولني كفا من حصي فناوله فرمى به وجره القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصياء فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٨٤]

^{١٥٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

^{١٥٩٠} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

^{١٥٩١} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠

باجتماع أهل الخبر: [ما أنزل الله «آية في القرآن» يقول فيها: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»] إلا كان عليٌّ «شريفها وأميرها». [١٥٩٢].

وهذا «يزيد بن مروان» كما في رواية الثعلبي وغيره يقول: «ما نزل في أحدٍ من القرآن»، ما نزل في «علي بن أبي طالب» [١٥٩٣].
وفي «سيرة الحلبي» وغيره روى عن ابن عباس قال: [ما نزل في «أحد من الصحابة» من كتاب الله، ما نزل في علي: نزل في علي «ثلاثمائة آية»] [١٥٩٤].

وتحت هذا المعنى خرَّج «إبن أبي شيبة» عن علي بن مسهر عن فطر عن أبي الطفيل عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال: [لقد جاء في عليٍّ «من المناقب»، ما لو أن منقبا منها «قُسم بين الناس» لأوسعهم خيراً] [١٥٩٥]. !!!
وفي مشهورة «إبن عُمر» عن النبي ﷺ قال:
[لو أن السماوات والأرض موضوعتان في «كفة»، وإيمان عليٍّ في «كفة»، لرجح إيمان عليٍّ] [١٥٩٦] [١٥٩٧].

ويكفي منها درّة ما خرَّجته «الحاكم» في مستدركه على الصحيحين عن سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسولُ

^{١٥٩٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ١٩٦

^{١٥٩٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ٢٧٩

^{١٥٩٤} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٤

^{١٥٩٥} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{١٥٩٦} (الدبلي - عن ابن عمر)

^{١٥٩٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

الله ﷺ: [لَا مُبَارَزَةَ] علي بن أبي طالب، لعمرو بن عبد ود» يوم الخندق
«أفضل من أعمال أمتي» إلى يوم القيامة [١٥٩٨].

وفيه قال ﷺ قال: [لولاك «يا علي»، ما عُرفَ المؤمنون «من
بعدي»] [١٥٩٩].

والخبر مشهورٌ وقوي جداً، وقد خرَّجته عليك في بابٍ مستقلٍ مع
الآية الواردة في خاصة الإمام علي (عليه السلام)، وذلك لعظيم أهميته..

ولأنَّ علياً (عليه السلام) هذا «الشَّانُ الأعظم» عند الله تعالى، فإنَّه بمجردَ أن
تصدَّق بخاتمه حال الرُّكوع نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ،
وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ﴾ (٥٥/٥) [١٦٠٠]. قال: فبينما هم كذلك يشكون ذلك إلى النبي ﷺ إذ
نزلت هذه الآية على النبي ﷺ فلما اقترأها رسول الله قالوا: «رضينا بالله
وبرسوله و"المؤمنين" أولياء»،

وأذنَّ بلالٌ بالصلاة، فزعموا أنَّ رسول الله ﷺ «كَبَّرَ عند ذلك» -أي
صاح: الله أكبر- [!!!] [١٦٠١]. وفي سَمْعٍ آخر أنَّ «عبد الله بن سلام» قال: [لَمَّا
نزلت هذه الآية قلت: يا رسول أنا رأيتُ علياً تصدَّق بخاتمه على محتاجٍ
وهو راكع، فلما نحن نتولأه» [!!!] [١٦٠٢].

^{١٥٩٨} المستدرک - الحاکم النیابوری - ج ٣ - ص ٣٢

^{١٥٩٩} کنز العمال - المتفہی الہندی - ج ١٣ - ص ١٥٢

^{١٦٠٠} تفسیر ابن ابي حاتم - ابن ابي حاتم الرازی - ج ٤ - ص ١١٦٢ - ١١٦٣

^{١٦٠١} تفسیر ابن زمنین - ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي زمنین - ج ٢ - ص ٣٣ - ٣٤

^{١٦٠٢} تفسیر الرازی - الرازی - ج ١٢ - ص ٢٦

عندها قال النبي ﷺ: [اللهم وأنا محمدٌ نبيك وشفيعك فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي: «عليّاً»، أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتم رسولُ الله ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥/٥] ١٦٠٣

ولأنه ﷺ كذلك، فقد توالى الأخبار النبوية تقول: [يا علي، أخصمك بالنبوة] ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية ١٦٠٤ [١٦٠٥].

ولما «نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال رسول

الله ﷺ

تَحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى «خَمْسِ رَايَاتٍ» فَأَسْأَلُهُمْ:!!؟

مَآذَا فَعَلْتُمْ فِي

الثَّقَلَيْنِ.!!!!!!» [١٦٠٦]

١٦٠٣ تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

١٦٠٤ (حل - عن معاذ).

١٦٠٥ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

١٦٠٦ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ١٩٠

وقال ﷺ لفاطمة: «إني وإيّاك وهذين، وهذا الراقد (يعني علياً) في مكان واحد» (يوم القيامة)»^{١٦٠٧}.

وكان يقول لها ﷺ: «أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله، و"وصي خير الأوصياء" وأحبهم إلى الله وهو بعلك»^{١٦٠٨}، ولقد «زوّجتك خيراً أمّتي»^{١٦٠٩}.

مؤكّداً أنه إمام أهل الحق، وقاتل الفئة الباغية، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين^{١٦١٠}، مكرّر وصيته لعمار: «إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي ودع الناس، إنه لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من الهدى»^{١٦١١}،^{١٦١٢}، مبيّناً أنه الصديق الأكبر^{١٦١٣}، وفاروق هذه الأمة^{١٦١٤}، وأنه لم يكفر بالله طرفة عين^{١٦١٥}،

وأنه «الوحيد من الصحابة» الذي يُقال عنه "رضي الله عنه وكرّم الله وجهه"، لأنّ وجهه لم ينحن لوثن قبل الإسلام^{١٦١٦}، وأنه كاسر الأصنام

^{١٦٠٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

^{١٦٠٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{١٦٠٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{١٦١٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢٨ - ٣٤٠

^{١٦١١} (الديلمى - عن عمار بن يسار وعن أبي أيوب).

^{١٦١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣ - ٦١٤

^{١٦١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

^{١٦١٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

^{١٦١٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١٦١٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

مرتين، مرة ليلة هجرة النبي ﷺ^{١٦١٧}، ومرة يوم الفتح^{١٦١٨}، اختصه الله بذلك مع النبي ﷺ^{١٦١٩} دون العالمين،

وأنة «قائد البررة»^{١٦٢٠}، وأنة كما قال «أحمد بن حنبل»: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل مثلما جاء لعلي بن أبي طالب»^{١٦٢١}،

وأنة قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله^{١٦٢٢}، مكرراً ﷺ له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^{١٦٢٣}، وأن الله تعالى خصه بعهد معهود من النبي ﷺ، بتغسيل وتحنيط النبي ﷺ والصلاة عليه ودفنه، قائلاً: [يا علي (أوصيك) أن تغسل جثتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بدمتي، و«أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»^{١٦٢٤}] ^{١٦٢٥}، وأنة لا يقضي دين النبي إلا هو أو علي^{١٦٢٦}، وأنة هو الذي يحمل «لواء الحمد»، وهو «لواء الله الأكبر» بين يدي رسول الله ﷺ، وأنة هو الذي يذود

^{١٦١٧} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٠

^{١٦١٨} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ٤٦٣

^{١٦١٩} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

^{١٦٢٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{١٦٢١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{١٦٢٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

^{١٦٢٣} (ت)، ك - عن ابن عمرا.

^{١٦٢٤} (الديلمى - عن أبي سعيد).

^{١٦٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{١٦٢٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥

النَّاسِ عَنِ الْحَوْضِ الْأَعْظَمِ^{١٦٢٧}، وَأَنَّهُ قَسِيمُ النَّارِ^{١٦٢٨}، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ،
وَالصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَبَابُ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى، قَائِلًا: هُوَ «خَلِيفَتِي» مِنْ
بَعْدِي»^{١٦٢٩}.

وَأَنَّهُ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَهُ^{١٦٣٠} يَدُورُ مَعَهُ كَيْفَمَا دَارَ^{١٦٣١}، فَمَنْ أَتَّبَعَهُ
فَقَدْ أَتْبَعَ الْحَقَّ، وَمَنْ فَارَقَهُ فَقَدْ فَارَقَ الْحَقَّ^{١٦٣٢}، وَأَنَّهُ مَخْشُوشٌ بِذَاتِ اللَّهِ^{١٦٣٣}،
مُوكَّدًا عَلَيْهِ^ﷺ أَنَّهُ سَتَّعَ «فِتْنَةً» بَعْدَهُ عَلَيْهِ^ﷺ، مُصْرَحًا بِ«وَجُوبِ» لَزُومِ
الْإِمَامِ عَلِيِّ^ﷺ، لِأَنَّهُ «الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»^{١٦٣٤}، وَأَنَّهُ وَزِيرُهُ وَخَلِيفَتُهُ،
قَالَهَا عَلَيْهِ^ﷺ مِنْ مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، وَفِي مَشْهُورَةٍ سَلَمَانَ قَالَ عَلَيْهِ^ﷺ: [إِنَّ أَخِي
و«وَزِيرِي» وَ«خَلِيفَتِي»^{١٦٣٥}، وَ«خَيْرٌ مَنْ تَرَكْتُ بَعْدِي» يَقْضِي دِينِي، وَيَنْجِزُ
مَوْعِدِي: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ]^{١٦٣٦}،

وَأَنَّ مَنْ [أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى «نُوحٍ» فِي عِزْمِهِ، وَ«مُوسَى» فِي عِلْمِهِ،
وَ«عِيسَى» فِي وَرْعِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»]^{١٦٣٧}،

^{١٦٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

^{١٦٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

^{١٦٢٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٦٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{١٦٣١} المستصفي - الغزالي - ص ١٧٠

^{١٦٣٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{١٦٣٣} - أو في سبيل الله تعالى - ثم قال: ورواه الإمام أحمد.

^{١٦٣٤} (أبو نعيم - عن أبي ليلى الغفاري).

^{١٦٣٥} في أهل بيتي (هذه الزيادة غريبة) لأنَّ سلمان يسأله ﷺ عن خليفته في أمته، إلا أن يقال بأنَّ طائفة من الأخبار بالشرطين صرحت بأنَّ خليفته في أهل بيته ﷺ هو خليفته في أمته. وهذا صحيح من طوائف كثيرة.

^{١٦٣٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{١٦٣٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

ولأنَّ عَلِيًّا عليه السلام هذا المعنى من صفوة الله تعالى، فقد تواتر الخبر النبوي، أنَّ قاتله أشقى الآخرين، يتبع أشقى الأولين، خاصَّةً بـ«علي» دون العالمين^{١٦٣٨}،

ولأنَّه هذا النحو الربَّاني، فقد شاع بالشرطين، أنَّ جبرائيل صرخَ بين السَّماء والأرض يوم أحد: «لا فتى إلاَّ علي، ولا سيف إلاَّ ذو الفقار»^{١٦٣٩}، وفي مشهورة أمِّ سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: [هذا عليُّ، سيِّدُ أجبَّة: لحمه من لحمي، ودمه من دمي، اسمعي واشهدي، وهو قاتلُ «النَّاكثين والقاسطين والمارقين» من بعدي، فاسمعي واشهدي،

وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي، وهو و«الله» يُحيي سُنتي فاسمعي واشهدي، لو أنَّ عبداً عبدَ الله ألفَ عامٍ بعدَ ألفِ عامٍ وألفِ عامٍ بين «الرُّكن والمقام» ثمَّ لقي الله مُبغضاً لـ«علي بن أبي طالب وعترتي» أكبَّه اللهُ على منخرية يوم القيامة في نار جهنم]^{١٦٤٠}،

وقال صلى الله عليه وآله: [إنَّ رَبِّي مَثَلُ أُمَّتِي فِي «الطِّين» وعلمني «أسماء أُمَّتي» كما علَّمَ آدمَ الأسماء، فمر بي «أصحابُ الرِّايات»، فاستغفرتُ لعلِّي وشيعته]^{١٦٤١}، وأنَّ «الحسنة» حبُّ علي وأنَّ السيِّئة بغضه^{١٦٤٢}، وأنَّ الله شرط مودَّتْهم في «عين القرآن»، ودعا إلى ولايتهم بِمُحكَم اللسان^{١٦٤٣}،

^{١٦٣٨} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١١٣

^{١٦٣٩} تاریخ الطبری - الطبری - ج ٢ - ص ١٩٧

^{١٦٤٠} تاریخ مدینة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

^{١٦٤١} تاریخ جرجان - حمزة بن یوسف السهمی - ص ٣٦٩

^{١٦٤٢} تفسیر القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٣٦١

وأنه «يوم خبير»، أظهر الله على يده آية الإعجاز^{١٦٤٤}،

وأنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ^{١٦٤٥}، وقد شاع عن الصحابة أنهم

كانوا يتحدثون «أن النبي ﷺ عهد إلى عليّ بـ"سبعين عهداً" لم يعهدا ﷺ إلى

غيره»^{١٦٤٦}، وأنه كان يسارته ويناحيه»^{١٦٤٧}،

وأن الله أكمل الدين وأتمّ النعمة

بـ«ولاية علي بن أبي طالب»^{١٦٤٨}، فما أعظمه

من شرط وتبيان،

وقد رأيت بعون الله تعالى، في هذا الكتاب الجليل، ما يذهل طالب

الدليل، وراج رضا الجليل، فتتبع حجة الله البينة، فإننا خرّجناها عليك بأعصى

الشرطين، وختم المشيختين، وتمام الحجّتين، حتى تمّ لهذا الكتاب أن يكون

«دليل الولاية ودرّة الهداية»..

ولأنه درّة ما قرّرت وحققت، وتتبع، وأشبع،

فإنني أرفعه بـ«كفي الطاعة» المعظمة، لمولانا صاحب

الزمان ﷺ، وذلك قبيل الحجّ الأكبر بأيّام قليلة، راجياً من

الله تعالى التوفيق والقبول ثمّ التعريف بيننا وبين محمّد وآل

محمّد ﷺ..

^{١٦٤٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

^{١٦٤٤} صحيح مسلم - منلم التياوروي - ج ٧ - ص ١٢٢

^{١٦٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{١٦٤٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٧٠

^{١٦٤٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٦١

^{١٦٤٨} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢

ملاحظة:

لقد اعتمدت لبيان المصادر «الحرف الأبجدي»، كما أنني اختصرت كثيراً من المراجع التي اعتمدها وذلك بسبب كثرتها وسعة مدرستها، معتمداً لبيانها أصل «أرمية الكتاب» وأصل التّحشية. وإليك عيّنة منها:

مراجع كتاب دليل الولاية:

- القرآن الكريم.
- الأذكار النووية المؤلف: يحيى بن شرف النووي الوفاة: ٦٧٦ تحقيق: الطبعة: جديدة منقحة ومصححة سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٤ م الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- البحر الزخار - مسند البزار مصدر موقع جامع الحديث.
- الاستيعاب المؤلف: ابن عبد البر الوفاة: ٤٦٣ تحقيق: علي محمد البجاوي الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٢ المطبعة: بيروت - دار الجيل
- البداية والنهاية المؤلف: ابن كثير الجزء: ١ الوفاة: ٧٧٤ المجموعة: مصادر التاريخ. تحقيق: تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م المطبعة. لناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

- التاريخ الكبير المؤلف : البخاري الجزء : ١ الوفاة : ٢٥٦ الناشر : المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا.
- التمهيد المؤلف: ابن عبد البر الجزء : ١ الوفاة : ٤٦٣ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري سنة الطبع : ١٣٨٧ المطبعة : المغرب - وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الجرح والتعديل المؤلف: الرازي الجزء : ١ الوفاة : ٣٢٧ الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٧١ - ١٩٥٢ م المطبعة: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ملاحظات : عن النسخة المحفوظة في كوبريلي (تحت رقم ٢٧٨) وعن النسخة المحفوظة في مكتبة مراد ملا (تحت رقم ١٤٢٧) وعن النسخة المحفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية (تحت رقم ٨٩٢)
- الصواعق المحرقة - [ابن حجر الهيتمي] الصواعق المحرقة على أهل الرقض والضلال والزندقة المؤلف : أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي. الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ تحقيق : عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط عدد الأجزاء : ٢
- المبسوط المؤلف : السرخسي الجزء : ١ الوفاة : ٤٨٣ المجموعة : فقه المذهب الحنفي. سنة الطبع : ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان. الامامة والسياسة المؤلف : ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني الجزء : ١ الوفاة : تحقيق : طه محمد الزيني الناشر : مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

- الإصابة المؤلف : ابن حجر الجزء : ١ الوفاة : ٨٥٢ . تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٥ لمطبعة : الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت .
- ما رُوي في الحوض والكوتر المؤلف : ابن مخلد القرطبي الوفاة : ٢٧٦ المجموعة : عبد القادر محمد عطا صوفي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٣ الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
- الدر المنثور المؤلف : جلال الدين السيوطي الجزء : ١ الوفاة : ٩١١ الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- الذرية الطاهرة النبوية المؤلف : محمد بن أحمد الدولابي الوفاة : ٣١٠ المجموعة : تحقيق : سعد المبارك الحسن الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٧ الناشر : الدار السلفية - الكويت .
- الزهد - ابن المبارك الزهد ويليهِ الرقائق المؤلف : عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي عدد الأجزاء : ١ .
- السقيفة وفدك المؤلف : الجوهري الوفاة : ٣٢٣ تحقيق : تقديم وجمع وتحقيق : الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣ م المطبعة : شركة الكتبي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان الناشر : شركة الكتبي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ردمك : ملاحظات : الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م / الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م .
- السنن الكبرى المؤلف : البيهقي الجزء : ١ الوفاة : ٤٥٨ الناشر : دار الفكر .
- السنن الكبرى المؤلف : النسائي الجزء : ١ الوفاة : ٣٠٣ تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١١ - ١٩٩١ م الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

- السيرة الحلبية المؤلف : الحلبي الجزء : ١ الوفاة : ١٠٤٤ سنة الطبع : ١٤٠٠ المطبعة : بيروت - دار المعرفة الناشر : دار المعرفة.
- السيرة النبوية المؤلف : ابن كثير الجزء : ١ الوفاة : ٧٧٤ المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : مصطفى عبد الواحد سنة الطبع : ١٢٩٦ - ١٩٧٦ م الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- السيرة النبوية المؤلف : ابن هشام الحميري الجزء : ١ الوفاة : ٢١٨ والائمة تحقيق : تحقيق وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد سنة الطبع : ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م المطبعة : المدني - القاهرة الناشر : مكتبة محمد علي صبيح وأولاده - بمصر.
- الفردوس بمأثور الخطاب أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا سنة الولادة ٤٤٥ هـ / سنة الوفاة ٥٠٩ هـ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول الناشر دار الكتب العلمي سنة النشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م كان النشر بيروت عدد الأجزاء ٥.
- الفصول المهمة في معرفة الأئمة المؤلف : ابن الصباغ الجزء : ١ الوفاة : ٨٥٥ تحقيق : سامي الغريري الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٢ المطبعة : سرور الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر ردمك : ٩٦٤-٥٩٨٥-٩٩-٤ ملاحظات : المؤلف : علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ / مركز الطباعة والنشر في دار الحديث - قم - شارع معلم - قرب ساحة الشهداء .
- الكامل المؤلف : عبد الله بن عدي الجزء : ١ الوفاة : ٣٦٥ تحقيق : قراءة وتدقيق : يحيى مختار غزاوي الطبعة : الثالثة سنة الطبع : محرم ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م المطبعة : الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ردمك.

- الكامل في التاريخ المؤلف : ابن الأثير الجزء : ١ الوفاة : ٦٣٠ المطبعة : دار صادر - دار بيروت الناشر : دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل المؤلف : الزمخشري الجزء : ١ الوفاة : ٥٢٨ المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة سنة الطبع : ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم - خلفاء.
- الكشف الحثيث المؤلف : سبط ابن العجمي الوفاة : ٨٤١ تحقيق : تحقيق وتعليق : صبحى السامرائي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م المطبعة : الناشر : عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية ملاحظات : بيروت - لبنان.
- المبسوط المؤلف : السرخسي الجزء : ١ الوفاة : ٤٨٣ الطبع : ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- المجموع المؤلف : محيي الدين النووي الجزء : ١ الوفاة : ٦٧٦ المجموعة : فقه المذهب الشافعي الناشر : دار الفكر.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : ابن عطية الأندلسي الجزء : ١ الوفاة : ٥٤٦ تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣ م المطبعة : لبنان - دار الكتب العلمية الناشر : دار الكتب العلمية
- المحصول المؤلف : الرازي الجزء : ١ الوفاة : ٦٠٦ تحقيق : دكتور طه جابر فياض العلواني سنة الطبع : ١٤١٢ المطبعة : مؤسسة الرسالة - الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت.
- المحلى المؤلف : ابن حزم الجزء : ١ الوفاة : ٤٥٦ الناشر : دار الفكر

- المستدرک المؤلف : الحاکم النیسابوری الجزء : ١ الوفاة : ٤٠٥ تحقیق :
إشراف : یوسف عبد الرحمن المرعشلی ملاحظات : طبعة مزیدة
بفهرس الأحادیث الشریفة
- المسند المستخرج علی صحیح الإمام مسلم المؤلف: أبو نعیم أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسی بن مهران الهرانی الأصبهانی
دار النشر : دار الکتب العلمیة - بیروت - لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / ٤
- المصنف المؤلف : ابن أبی شیببة الکوفی الجزء : ١ الوفاة : ٢٣٥ تحقیق :
تحقیق وتعلیق : سعید اللحام الطبعة : الأولى سنة الطبع : جماد الآخرة
١٤٠٩ - ١٩٨٩ م الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزیع -
بیروت - لبنان.
- المصنف المؤلف : عبد الرزاق الصنعانی الجزء : ١ الوفاة : ٢١١ تحقیق :
عنی بتحقیق نصوصه وتخریج أحادیثه والتعلیق علیه الشیخ المحدث
حبيب الرحمن الأعظمی.
- المعجم الأوسط المؤلف : الطبرانی الجزء : ١ الوفاة : ٣٦٠ تحقیق : قسم
التحقیق بدار الحرمین سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م الناشر : دار
الحرمین للطباعة والنشر والتوزیع
- المعجم الصغیر المؤلف : الطبرانی الجزء : ١ الوفاة : ٣٦٠ الناشر : دار
الکتب العلمیة - بیروت - لبنان
- المعجم الكبير المؤلف : الطبرانی الجزء : ١ الوفاة : ٣٦٠ تحقیق وتخریج :
حمدي عبد المجید السلفی الطبعة : الثانية ، مزیدة ومنقحة. الناشر :
دار إحياء التراث العربی
- الملل والنحل المؤلف : الشهرستاني الجزء : ١ الوفاة : ٥٤٨ تحقیق : محمد
سید کیلانی. المطبعة : دار المعرفة الناشر : دار المعرفة - بیروت -
لبنان / دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزیع - بیروت - لبنان.

- المنتخب من ذيل المذيل المؤلف : الطبري الوفاة : ٣١٠ *المجموعة : مصادر التاريخ الناشر : مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان.
- الموضوعات المؤلف : ابن الجوزي الجزء : ١ الوفاة : ٥٩٧ * تحقيق : ضبط وتقديم وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م : الناشر : المكتبة السلفية - المدينة المنورة.
- الوافي بالوفيات المؤلف : الصفدي الجزء : ١ الوفاة : ٧٦٤ *المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت - دار إحياء التراث.
- انساب الأشراف المؤلف : البلاذري الوفاة : ٢٧٩ المجموعة : الأنساب ومعاجم مختلفة تحقيق : تحقيق وتعليق : الشيخ محمد باقر المحمودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م الناشر : مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت - لبنان
- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول.
- إمتاع الأسماع المؤلف : المقرئ الجزء : ١ الوفاة : ٨٤٥ *المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م الناشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- أسد الغابة المؤلف : ابن الأثير الجزء : ١ الوفاة : ٦٣٠ * سنة الطبع : الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ملاحظات : انتشارات إسماعيليان - طهران
- أمالي المحاملي المؤلف : أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي (٢٣٥ - ٣٣٠). اسم الكتاب الذي طبع به، ووصف أشهر طبعااته: طبع باسم: الأمالي تحقيق د. إبراهيم إبراهيم القيسي صدر عن دار ابن القيم والمكتبة الإسلامية، سنة ١٩٩١م. توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: لقد ثبتت صحة نسبة

هذا الكتاب إلى مؤلفه من خلال عدة عوامل ؛ من أهمها: - نقل عنه الحافظ ابن حجر في عدد من مؤلفاته؛ منها: أ. فتح الباري في مواضع منها: (٣١٢٤). ب. اللسان (١ ٢٥٥).

- تهذيب التهذيب (٣ ١٢٠). د. الإصابة (٣ ٥٣). - كما نقل عنه العلامة المناوي في فيض القدير (٦ ١٢٧). وصف الكتاب ومنهجه: هذا الكتاب أملاه المؤلف على عدة مجالس متباعدة بلغت (٢١) مجلساً في مدة خمس سنوات، ساق فيه بعض مروياته عن شيوخه، فسررد من ذلك (٥١٦) نصاً، ليست ذات موضوع محدد، بل كل نص ذو موضوع مستقل، والمؤلف ربما أتبع النص بسند آخر يعضد السند الأول الذي ساق به النص. نقلاً عن: موقع جامع الحديث

- تاريخ ابن خلدون المؤلف: ابن خلدون الجزء: ١ الوفاة: ٨٠٨ المجموعة: مصادر التاريخ الطبعة: الرابعة. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ملاحظات: العنوان على الغلاف: مقدمة إبن خلدون / كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

- تاريخ الطبري المؤلف: الطبري الجزء: ١ الوفاة: ٣١٠ *مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء الطبعة: الرابعة سنة الطبع: ١٤٠٢ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان. ملاحظات: قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة "بريل" بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م)

- تاريخ بغداد المؤلف: الخطيب البغدادي الجزء: ١ *الوفاة: ٤٦٣ المجموعة: تحقيق: دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٧ - ١٩٩٧ م الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

- تاريخ جرجان المؤلف : حمزة بن يوسف السهمي. الوفاة : ٤٢٧
المجموعة : مصادر التاريخ الطبعة : الرابعة. سنة الطبع : ١٤٠٧
المطبعة: عالم الكتب للطباعة والنشر - بيروت. الناشر : عالم الكتب
للطباعة والنشر - بيروت
- تاريخ خليفة بن خياط المؤلف : خليفة بن خياط العصفري * الوفاة : ٢٤٠
تحقيق : الدكتور سهيل زكار الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت - لبنان. ملاحظات : تاريخ خليفة بن خياط
العصفري رواية بقي بن خالد
- تاريخ مدينة دمشق المؤلف : ابن عساكر الجزء : ١ * الوفاة : ٥٧١ تحقيق
: علي شيري سنة الطبع : ١٤١٥ المطبعة : دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت - لبنان الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت - لبنان
- تأويل مختلف الحديث المؤلف : ابن قتيبة الوفاة : ٢٧٦ الناشر : دار
الكتب العلمية - بيروت - لبنان ملاحظات : قوبلت على ثلاث نسخ
مخطوطة : ١- الأولى دمشقية بخط العلامة جمال الدين القاسمي ٢-
الثانية بغدادية قرأها وصححها العلامة فخر العراق محمود الشكري
الألوسي ٣- الثالثة مصرية في المكتبة الخديوية بخط السيد الفاضل
محمد خلوصي حافظ الكتب بمكتبة راغب باشا.
- تحفة الأحوذى المؤلف : المباركفوري الجزء : ١ * الوفاة : ١٢٨٢ الطبعة :
الأولى سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٩٩٠ م الناشر : دار الكتب العلمية -
بيروت - لبنان
- تخريج الأحاديث والآثار المؤلف : الزيلعي الجزء : ١ * الوفاة : ٧٦٢
تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد الطبعة : الأولى سنة الطبع :
١٤١٤ المطبعة : الرياض - دار ابن خزيمة الناشر : دار ابن خزيمة.

- تذكرة الحفاظ المؤلف : الذهبي الجزء : ١ الوفاة : ٧٤٨ * دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ملاحظات : صحح عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية.
- تذكرة الموضوعات المؤلف : الفتني الوفاة : ٩٨٦
- تفسير ابن أبي حاتم المؤلف: ابن أبي حاتم الرازي. الجزء : ١ الوفاة : ٣٢٧
- تحقيق : أسعد محمد الطيب المطبعة : صيدا - المكتبة العصرية الناشر : المكتبة العصرية.
- تفسير ابن زمنين المؤلف : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الجزء : ١ الوفاة : ٣٩٩ تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز * الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م المطبعة : مصر/ القاهرة - الفاروق الحديثة الناشر : الفاروق الحديثة.
- تفسير ابن عربي المؤلف : ابن العربي الجزء : ١ الوفاة : ٦٣٨ تحقيق : ضبطه وصححه وقدم له الشيخ عبد الوارث محمد علي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م المطبعة : لبنان/ بيروت - دار الكتب العلمية. الناشر : دار الكتب العلمية
- تفسير ابن كثير المؤلف : ابن كثير الجزء : ١ * الوفاة : ٧٧٤ تحقيق : تقديم : يوسف عبد الرحمن المرعشلي سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٩٩٢ م . الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان. ملاحظات : تمتاز هذه الطبعة بالمراجعة والتنقيح والتنضيد الجديد وقد قام بفهرسة الأحاديث النبوية مكتب التحقيق بدار المعرفة.
- تفسير الألوسي المؤلف : الألوسي الجزء : ١ * الوفاة : ١٢٧٠
- تفسير البحر المحيط المؤلف : أبي حيان الأندلسي. الجزء : ١ الوفاة : ٧٤٥ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق (١) د. زكريا عبد المجيد النوقي (٢) د. أحمد

- النجولي الجمل الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٢ - ٢٠٠١م المطبعة :
لبنان/ بيروت - دار الكتب العلمية الناشر : دار الكتب العلمية
- تفسير البغوي المؤلف : البغوي الجزء : ١ الوفاة : ٥١٠ *تحقيق : خالد
عبد الرحمن العك المطبعة : بيروت - دار المعرفة * الناشر : دار
المعرفة
- تفسير الثعالبي المؤلف : الثعالبي الجزء : ١ الوفاة : ٨٧٥ * تحقيق :
الدكتور عبد الفتاح أبو سنة - الشيخ علي محمد معوض - والشيخ
عادل أحمد عبد الموجود الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ * المطبعة :
دار إحياء التراث العربي - بيروت الناشر : دار إحياء التراث العربي ،
مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان
- تفسير الثعلبي المؤلف : الثعلبي الجزء : ١ * الوفاة : ٤٢٧ تحقيق : الإمام
أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي الطبعة :
الأولى سنة الطبع : ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م المطبعة : بيروت - لبنان - دار
إحياء التراث العربي الناشر : دار إحياء التراث العربي.
- تفسير الثوري المؤلف : سفيان الثوري الوفاة : ١٦١ الطبعة : الأولى سنة
الطبع : ١٤٠٢ المطبعة : دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان الناشر : دار
الكتب العلمية . بيروت - لبنان
- تفسير الجلالين المؤلف : المحلي ، السيوطي. الوفاة : ٨٦٤ تحقيق : تقديم
ومراجعة : مروان سوار. الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت - لبنان. ملاحظات : مزيلا بكتاب لباب النقول في
أسباب النزول للسيوطي.
- تفسير الرازي المؤلف : الرازي الجزء : ١ * الوفاة : ٦٠٦ الطبعة : الثالثة)
- تفسير السلمي المؤلف : السلمي الجزء : ١ الوفاة : ٤١٢ تحقيق : سيد
عمران الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢١ - ٢٠٠١م المطبعة : لبنان/
بيروت - دار الكتب العلمية الناشر : دار الكتب العلمية.

- تفسير السمرقندي المؤلف : أبو الليث السمرقندي الجزء : ١ الوفاة : ٣٨٣ تحقيق : د.محمود مطرجي المطبعة : بيروت - دار الفكر الناشر : دار الفكر.
- تفسير السمعاني المؤلف : السمعاني الجزء : ١ الوفاة : ٤٨٩ تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٩٩٧م المطبعة : السعودية - دار الوطن - الرياض الناشر : دار الوطن - الرياض.
- تفسير العز بن عبد السلام المؤلف : الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي الجزء : ٢ الوفاة : ٦٦٠ تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٦ / ١٩٩٦م المطبعة : بيروت - دار ابن حزم الناشر : دار ابن حزم
- تفسير القرآن المؤلف : عبد الرزاق الصنعاني الجزء : ١ الوفاة : ٢١١ تحقيق : الدكتور مصطفى مسلم محمد الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٩٨٩ م الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض - المملكة العربية السعودية
- تفسير القرطبي المؤلف : القرطبي الجزء : ١ الوفاة : ٦٧١ تحقيق : تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان. ملاحظات : مؤسسة التاريخ العربي
- تفسير النسفي المؤلف : النسفي الجزء : ١ الوفاة : ٥٣٧
- تفسير الواحدي المؤلف : الواحدي الجزء : ١ الوفاة : ٤٦٨ تحقيق : صفوان عدنان داوودي الطبعة : الأولى . سنة الطبع : ١٤١٥ المطبعة : دمشق ، بيروت - دار القلم الدار الشامية. الناشر : دار القلم ، الدار الشامية.
- تفسير أبي السعود المؤلف : أبي السعود الجزء : ١ * الوفاة : ٩٥١ المطبعة : دار إحياء التراث العربي - بيروت الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت

- تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف : مقاتل بن سليمان الجزء : ١ الوفاة : ١٥٠ تحقيق : أحمد فريد الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م. المطبعة : لبنان/ بيروت - دار الكتب العلمية الناشر : دار الكتب العلمية.
- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل المؤلف : الباقلائي الوفاة : ٤٠٢ تحقيق : الشيخ عماد الدين أحمد حيدر - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية الطبعة : الثالثة سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م المطبعة : مؤسسة الكتب الثقافية الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت
- تهذيب التهذيب المؤلف : ابن حجر الجزء : ١ الوفاة : ٨٥٢ الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم المؤلف / ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي عدد الأجزاء / ٩ دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٢ م الطبعة : الأولى تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي
- جامع البيان المؤلف : ابن جرير الطبري الجزء : ١ * الوفاة : ٣١٠ تحقيق : تقديم : الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
- حاشية رد المحتار المؤلف : ابن عابدين الجزء : ١ * الوفاة : ١٢٥٢ المجموعة : فقه المذهب الحنفي تحقيق : إشراف : مكتب البحوث والدراسات الطبعة : جديدة منقحة مصححة. سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ملاحظات : المكتبة التجارية - مصطفى أحمد الباز

- حلية الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الناشر: دار الكتاب
العربي- بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ١٠
- خصائص أمير المؤمنين (ع) المؤلف: النسائي الوفاة: ٣٠٣ تحقيق:
تحقيق وتصحيح الأسانيد ووضع الفهارس: محمد هادي الأميني
الناشر: مكتبة نينوى الحديثة - طهران.
- درر السمط في خبر السبط المؤلف: ابن الأبار * الوفاة: ٦٥٨ تحقيق:
دكتور عز الدين عمر موسى الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤٠٧ -
١٩٨٧ م المطبعة: الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان
- ذم الكلام وأهله المؤلف: الأنصاري الهروي الجزء: ١ الوفاة: ٤٨١ تحقيق
: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١٨ -
١٩٩٨ م المطبعة: المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم الناشر:
مكتبة العلوم والحكم.
- سبل الهدى والرشاد المؤلف: الصالحي الشامي الجزء: ١ الوفاة: ٩٤٢
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة. تحقيق: تحقيق وتعليق:
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الطبعة:
الأولى سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م المطبعة: الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت - لبنان.
- سنن ابن ماجة المؤلف: محمد بن يزيد القزويني الجزء: ١ الوفاة: ٢٧٣
تحقيق: تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سنن الترمذي المؤلف: الترمذي الجزء: ١ الوفاة: ٢٧٩ تحقيق: تحقيق
وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤٠٣ -
١٩٨٣ م الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت -
لبنان ملاحظات: سنن الترمذي وهو جامع الصحيح

- سنن الدارقطني المؤلف : الدارقطني الجزء : ١ الوفاة : ٢٨٥ تحقيق : تعليق وتخریج : مجدي بن منصور سيد الشوري الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٦ م الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- سنن الدارمي المؤلف : عبد الله بن بهرام الدارمي الجزء : ١ الوفاة : ٢٥٥ سنة الطبع : ١٣٤٩ المطبعة : مطبعة الاعتدال - دمشق. ملاحظات : طبع بعناية محمد أحمد دهمان.
- سنن أبي داود المؤلف : ابن الأشعث السجستاني الجزء : ١ الوفاة : ٢٧٥ تحقيق : تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام الطبعة : الأولى. سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٩٩٠ م الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ملاحظات : طبعة جديدة منقحة ومفهرسة / أخرجه وراجعها ووضع فهرسه : مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر
- سير أعلام النبلاء المؤلف : الذهبي الجزء : ١ الوفاة : ٧٤٨ تحقيق : إشراف وتخریج : شعيب الأرنؤوط / تحقيق : حسين الأسد الطبعة : التاسعة سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣ م الناشر : الرسالة - بيروت - لبنان
- شرح معاني الآثار المؤلف : أحمد بن محمد بن سلمة الجزء : ١ الوفاة : ٢٢١ تحقيق : تحقيق وتعليق : محمد زهري النجار الطبعة : الثالثة. سنة الطبع : ١٤١٦ - ١٩٩٦ م الناشر : دار الكتب العلمية.
- شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن أبي الحديد الجزء : ١ الوفاة : ٦٥٦ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ملاحظات : مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان
- شواهد التنزيل المؤلف : الحاكم الحسكاني الجزء : ١ الوفاة : ق ٥ تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١١ -

- ١٩٩٠ م الناشر : مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - مجمع إحياء الثقافة الإسلامية
- صحيح ابن حبان المؤلف : ابن حبان الجزء : ١ الوفاة : ٣٥٤ تحقيق : شعيب الأرنؤوط الطبعة : الثانية. سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م الناشر : مؤسسة الرسالة.
- صحيح ابن خزيمة المؤلف : ابن خزيمة الجزء : ١ الوفاة : ٣١١ تحقيق : تحقيق وتعليق وتخريج وتقديم : الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٩٩٢ م الناشر : المكتب الإسلامي صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ١ الوفاة : ٢٥٦ * سنة الطبع : ١٤٠١ - ١٩٨١ م الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ملاحظات : طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول.
- صحيح شرح العقيدة الطحاوية المؤلف : حسن بن علي السقاف الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٦ - ١٩٩٥ م الناشر : دار الإمام النووي - عمان - الأردن.
- صحيح مسلم المؤلف : مسلم النيسابوري الجزء : ١ الوفاة : ٢٦١ الناشر : دار الفكر - بيروت - لبنان ملاحظات : طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة.
- شرح مسلم المؤلف : النووي الجزء : ١ الوفاة : ٦٧٦ سنة الطبع : ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- علل الدارقطني المؤلف : الدارقطني الجزء : ١ الوفاة : ٣٨٥ تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله السلفي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٥ المطبعة : دار طيبة - الرياض. الناشر : دار طيبة - الرياض.
- عمدة القاري المؤلف : العيني الجزء : ١ الوفاة : ٨٥٥ المطبعة : بيروت - دار إحياء التراث العربي الناشر : دار إحياء التراث العربي.

- عون المعبود المؤلف : العظيم آبادي الجزء : ١ الوفاة : ١٣٢٩ تحقيق :
الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٥ المطبعة : دار الكتب العلمية -
بيروت - لبنان الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- فضائل الأوقات المؤلف : البيهقي الوفاة : ٤٥٨ تحقيق : دراسة وتحقيق :
عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٠ -
١٩٩٠ م. المطبعة : مكتبة المنارة الناشر : مكتبة المنارة
- فتح الباري المؤلف : ابن حجر الجزء : ١ الوفاة : ٨٥٢ الطبعة : الثانية
سنة الطبع : المطبعة : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان
الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.
- فتح الملك العلي المؤلف : أحمد بن الصديق المغربي الجزء : الوفاة :
١٢٨٠ تحقيق : تحقيق وتعليق وتصحيح الأسانيد : محمد هادي
الأميني. الطبعة : الثالثة سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٣٦٢ ش المطبعة :
مطابع نقش جهان - طهران الناشر : مكتبة الإمام أمير المؤمنين
علي(ع) العامة - اصفهان
- فتوح الشام المؤلف : الواقدي الجزء : ١ الوفاة : ٢٠٧ المجموعة : مصادر
التاريخ المطبعة : بيروت - دار الجيل. الناشر : دار الجيل
- فضائل الصحابة المؤلف : النسائي الوفاة : ٣٠٣ * الناشر : دار الكتب
العلمية - بيروت - لبنان.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف : المناوي الجزء : ١ الوفاة :
١٠٢١ . تحقيق : تصحيح أحمد عبد السلام الطبعة : الأولى سنة الطبع :
١٤١٥ - ١٩٩٤ م الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت.
- كتاب الأم المؤلف : الإمام الشافعي الجزء : ١ الوفاة : ٢٠٤ المجموعة :
فقه المذهب الشافعي الطبعة : الثانية
سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع ملاحظات : الطبعة الأولى - ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م

- كتاب الأوائل المؤلف : الطبراني الوفاة : ٣٦٠ تحقيق : محمد شكور بن محمود الحاجي أمير الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٣
الناشر : مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان - بيروت
- كتاب المجروحين المؤلف : ابن حبان الجزء : ١ الوفاة : ٣٥٤ تحقيق : محمود إبراهيم زايد ملاحظات : توزيع : دار الباز للنشر والتوزيع - عباس أحمد الباز - مكة المكرمة.
- كشف الخفاء المؤلف : العجلوني الجزء : ١ الوفاة : ١١٦٢ الطبعة : الثالثة سنة الطبع : ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت.
- كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني أبو الحسن المالكي. تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر دار الفكر. سنة النشر ١٤١٢ مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٢
- كنز العمال المؤلف : المتقي الهندي الجزء : ١ الوفاة : ٩٧٥ تحقيق : ضبط وتفسير : الشيخ بكرى حياني / تصحيح وفهرسة : الشيخ صفوة السقا سنة الطبع : ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- لسان الميزان المؤلف : ابن حجر الجزء : ١ الوفاة : ٨٥٢ الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٣٩٠ - ١٩٧١ م. الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان. ملاحظات : الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن عمرها الله إلى أقصى الزمن سنة ١٣٢٩ هجرية.
- مجمع البحرين المؤلف : الشيخ الطريحي الجزء : ١ الوفاة : ١٠٨٥ المجموعة : علوم اللغة العربية تحقيق : السيد أحمد الحسيني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٨ - ١٣٦٧ ش. الناشر : مكتب النشر الثقافية الإسلامية ملاحظات : أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة وما بعده على طريقة المعاجم العصرية : محمود عادل

- مجمع الزوائد المؤلف : الهيثمي الجزء : ١ الوفاة : ٨٠٧ سنة الطبع : ١٤٠٨
- ١٩٨٨ م الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ملاحظات :
طبع بإذن خاص من ورثة حسام الدين القدسي مؤسس مكتبة القدسي
بالقاهرة.
- مروج الذهب المؤلف : المسعودي مصدر موقع الوراق. [مروج الذهب -
المسعودي] أشهر مؤلفات المسعودي. وبه عرفه ابن تخرى بردي
فقال: صاحب التاريخ المسمى بمروج الذهب.
- مسند ابن الجعد المؤلف: علي بن الجعد بن عبيد الوفاة : ٢٢٠ تحقيق
:رواية وجمع : أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (وفاة ٣١٧) /
مراجعة وتعليق وفهرسة : الشيخ عامر أحمد حيدر الطبعة : الثانية
سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٦ م الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان.
- مسند ابن راهويه المؤلف : إسحاق بن راهويه الجزء : ١ الوفاة : ٢٢٨
تحقيق : الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي الطبعة:
الأولى سنة الطبع : ١٤١٢ المطبعة : مكتبة الإيمان - المدينة المنورة
الناشر : مكتبة الإيمان - المدينة المنورة.
- مسند احمد المؤلف : الإمام احمد بن حنبل الجزء : ١ الوفاة : ٢٤١
الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان. مسند الشاميين المؤلف :
الطبراني الجزء : ١. الوفاة : ٣٦٠ تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي
الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٦ م الناشر : مؤسسة
الرسالة - بيروت.
- مسند الشهاب المؤلف : ابن سلامة الجزء : ١ الوفاة : ٤٥٤ تحقيق :
حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة : الأولى. سنة الطبع : ١٤٠٥ - ١٩٨٥
م الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت.

- مسند أبي داود الطيالسي المؤلف : سليمان بن داود الطيالسي الوفاة :
٢٠٤ الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان ملاحظات : طبعة مزيدة
بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة.

- مسند أبي يعلى المؤلف : أبو يعلى الموصلي الجزء : ١ الوفاة : ٣٠٧
تحقيق : حسين سليم أسد الناشر : دار المأمون للتراث

- مسند عبد بن حميد مصدر موقع جامع الحديث عبد بن حميد (... - ٢٤٩
هـ ٨٦٢ م) عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد: من حفاظ
الحديث. قيل اسمه عبد الحميد، وخفف، نسبته إلى كس (من بلاد
السند). من كتبه (تفسير) للقرآن الكريم، (مسند - خ) في سفر ضخمة،
رأيته في القرويين بفاس، ناقص الأول ورأيت في مكتبة الفاتيكان
(٥٠٢ عربي) مخطوطة باسم (المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي)
وفاتني أن أقيده اسم مصنفها - ولعله يوسف بن حسن (ابن المبرد)
نقلا عن: الأعلام للزركلي

- مسند عمر بن الخطاب لابن النجاد [مسند عمر بن الخطاب لابن النجاد -]
مسند عمر بن الخطاب لابن النجاد.

- المؤلف أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس
النجاد (٢٥٢-٣٤٨هـ). اسم الكتاب الذي طبع به ووصف أشهر طبعاته:
طبع باسم: مسند عمر بن الخطاب تحقيق وتخريج د. محفوظ الرحمن
زين الله، صدر عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، سنة
١٤١٥هـ

- مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل
الكناني سنة الولادة ٧٦٢ / سنة الوفاة ٨٤٠ تحقيق محمد المنتقى
الكشناوي الناشر دار العربية سنة النشر ١٤٠٣ مكان النشر بيروت
عدد الأجزاء ٤

- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) المؤلف : محمد بن طلحة الشافعي الوفاة : ٦٥٢ المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : ماجد ابن أحمد العطية.

- مفتاح النجاح الشيخ الدكتور عائض بن عبدالله القرني.

- مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) المؤلف :

أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني الوفاة : ٤١٠

المجموعة : الأنساب ومعاجم مختلفة تحقيق : جمعه ورتبه وقدم له :

عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين الطبعة : الثانية. سنة الطبع : ١٤٢٤

- ١٣٨٢ش المطبعة : دار الحديث الناشر : دار الحديث ردمك : ٩٦٤-

٧٤٨٩-٠٨-٠٠م

- موارد الظمان المؤلف: الهيتمي الجزء : ١ الوفاة : ٨٠٧ تحقيق : حسين

سليم أسد الداراني الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١١ - ١٩٩٠ م

الناشر : دار الثقافة العربية

- ميزان الاعتدال المؤلف : الذهبي الجزء : ١ الوفاة : ٧٤٨ تحقيق : علي

محمد البجاوي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م الناشر :

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

- نزهة المجالس ومنتخب النفائس المؤلف : عبد الرحمن بن عبد السلام بن

عبد الرحمن بن عثمان دار النشر : دار المحبة - دار آية - بيروت -

دمشق - ٢٠٠١ / الطبعة : لا يوجد تحقيق : عبد الرحيم مارديني عدد

الأجزاء / ٢ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

- نشوار المحاضرة المؤلف : القاضي التنوخي عدد الأجزاء : ٧ مصدر

موقع الوراق. [نشوار المحاضرة - القاضي التنوخي] من نواذر كتب

الأخبار والأسمار العربية في سياقها ومراميتها، قضى التنوخي في

تأليفه عشرين عاماً، وأخرجه في أحد عشر مجلداً، واشترط على نفسه

فيه ألا يضمه شيئاً نقله من كتاب، وعرفه بأنه كتاب يشتمل على ما

- تتأثر من أفواه الرجال، وما دار بينهم في المجالس، لذلك سماه نشوار
المحاضرة، لأن النشوار: ما يظهر من كلام حسن،
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة المؤلف: أبو علي المحسن بن علي بن
محمد التنوخي البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت /
لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م الطبعة: الأولى تحقيق: مصطفى حسين
عبد الهادي عدد الأجزاء / ٢ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].
- نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار .
- نيل الأوطار المؤلف: الشوكاني الجزء: ١ الوفاة: ١٢٥٥ المجموعة:
مصادر فقهية مستقلة سنة الطبع: ١٩٧٣. المطبعة: الناشر: دار
الجيل - بيروت - لبنان.
- ينابيع المودة لذوي القربى المؤلف: القندوزي الجزء: ١ الوفاة: ١٢٩٤
المجموعة: مصادر سيرة النبي والأئمة. تحقيق: سيد علي جمال
أشرف الحسيني الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١٦ المطبعة: أسوه
الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر.

الفهرس:

الإهداء:.....٥

الجزء الثاني من:

منزلة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وجعلهم ثاني
الثقلين، والحجّة المخصوصة مع القرآن على الناس إلى قيام
الساعة.....٩

في الختام:.....٤٩٣

مراجع كتاب دليل الولاية:.....٤٥٥

الفهرس:.....٤٧٧



صدر عن المركز:

- جامع الأخبار الفاطمية: (ثمانية أجزاء): أبحاث وتحقيقات مُعمّقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الإسلام، برواية السنة والشيعه.

- دليل الولاية ودرّة الهداية (خمسة عشر جزءاً) أبحاث وتحقيقات مُعمّقة في بيان منزلة وفضائل وشرط الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الإسلام بمرويات أئمّة الصحاح والمسانيد والتفاسير والتواريخ لدى العامّة

